بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قام الطالب الشيخ سيد إبراهيم سيد ناصر بإصلاح الملاحظات التي وجهت إليه أثناء مناقشة هذه الرسالة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - مكة المكرمة
كلية اللغة العربية وآدابها
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

سورة مريم

دراسة لغوية

رسالة لنيل درجة

الماجستير

في

النحو والصرف

إعداد / سيد إبراهيم سيد ناصر

إشراف الأستاذ الدكتور / يوسف عبد الرحمن الضبع

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

" ملخص ماعمل فى هذه الرسالــــــة "

محور العمل فى الرسالة سورة مريم ، حيث درست نحويا وصرفيا ، مع الاخذ فى الاعتبار القراءات الواردة فيها فى هذا المجال .

وقد تم تقسيم الرسالة الى فصلين رئيسيــن ، الأول فى الجوانب الصرفيــة والثانى فى الجوانب النحوية ، من الادوات والجمل ، وبعض اجزاء الجمــــل ، وقامت الدراسة بالبحث فى كتب النحو والصرف ، بجانب كتب التفسير وعلوم القرآن المختلفة ، مع الاهتمام بالمعاجم والتراجم وغير ذلك ، وذلك فى جميـــــع ظواهر السورة اللغوية تفصيليا . نحو : الافعال واقسامها واحوالهــــا ، والاسماء بأنواعها وأحوالها ، وكذلك الحروف والأدوات الواردة فى الســورة والجمل وأنواعهــا . مع بيان مواقعها الاعرابية فى السورة .

وقـــد تم احصاء جميعها كما تمت مقارنة النتائج بكتابات أخـــــرى معاصرة وغير معاصـــرة ، فى هذا المجال ، وبجميع القرآن الكريم ايضا حسب الدراسات الموجودة فيــه مثل : كتاب الشيخ عضيمة " دراسات لاسلـــــوب القرآن الكريـــم " .

بجانب ظهور اعجاز القرآن الكريـــم اللغوى كانت نتائـــج البحث تؤكـــد : أن ما قرره علماؤنـــا فى تقعيد القواعـــد كثير منها لايختلف عن لغـــة القرآن الكريـــم ، كما وقعت استدراكات على بعض من كتب فى هذا الخصـــوص مثل الشيخ عضيمة وصاحب معجم الأدوات والضمائر فى القرآن الكريم .

كما أن هناك ملاحظات ومناقشات حول بعض المسائـــل ، نحو : لــن " تفيـــد التأبيد ، قاله الزمخشرى فى كتابه الأنموذج ، كما ذكر ابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ، والشيخ عضيمة استدرك عليهم بأن الزمخشرى لم يقـــل فى الأنموذج بل فى الكشاف .. ومن الدراسة ثبت أن الزمخشرى لم يقل بذلــــك لا فى الانموذج ولا فى الكشاف .

كما تم تحريـــر بعض القضايا ، نحـــو : ذريـــة . وزنهـــا ، واشتقاقهـــا ... جماع القول فيهــــا ، وملاحظات على مقالة : أبى علـى الفارس ، والزمخشــــرى ، والالوسى فى هذه الكلمة .

ان سورة مريـــم بقصرها لاتحتوى على جميع القواعـــد والاحكام بحيـــث يمكن أن يحكم على ضوئهـــا ولكن مع ذلك أعطـــت ملامح ومعالم يمكـــن الاستفادة منها .

الطالب / سيد ابراهيم سيد ناصر
التوقيع /

المشرف / د. يوسف عبد الرحمن الضبع
التوقيع /

يعتمــــــد ..
عميد كلية اللغة العربية
د / محمد مريسى الحارثـــى
التوقيع /

" المقدمة "

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلاة وسلاما دائمين أبدين على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فتعلموا وعلموا ونشروا .

أما بعـــد : فأحمد الله وأشكره على أن رزقنى نعمة الاشتغال بطلب العلم وجعلنى ممن ينتمون وينتسبون الى طلبة العلوم العربية . وذلك فى عهد لا يعرف الناس من المعرفة والعلم الا ماكان يجلب لهم المادة وما يطوف حولها ، وهذا أى .. الميل الى المادة ، هو الذى كان وراء انصراف كثير منهم عن طلب العلوم الشرعيـــة والعربية . كما أنه ـ هو الذى وحده ـ وراء طائفة ـ أخرى اتجهوا الى العربيـــة وعلومها .

ومن هنا نرى أنواعا من الدعوات ، والتيارات الفكرية ، التى تتصارع علـــى السلطة والنفوذ وفى المؤسسات التعليمية والثقافية ، تجد لكل فكر ولكل اتجـــاه مقعدا ، وأنصارا ، وعصابات ماعدا الاسلام ، وليت الأمر كان يقف عند هـــذا الحد ، ولكن الطامة الكبرى ، أنك تجدهم ـ مع اختلاف أسمائهم وظواهرهـــم يرمون الى هدف واحد ، وكتلة واحدة ، يحومون حول نقطة واحدة ، لينال كل منهم نصيبه من هذه التركة التى لا يقوى ورثتها الأصليون وأصحابها الشرعيون على تصاحبها والاحتفاظ بها .

فهناك من ينكر أن يكون للعربية فضل أو دور فى حياة شعب من الشعوب أو أمـة من الأمم . وهناك من يعترف بفضلها وتاريخها ـ على الحضارة البشرية ـ ولكن لا يرى لها وزنا ومكانا فى حياتنا المعاصرة .

كما أن هناك جماعة أخرى تخالف هذا ، وذاك ، ولكنها ترى صعوبة فى مناهـــج علومها وخلطا فى مسائلها ومفهوماتها ، فالتفسير دخلته الاسرائيليات ، والأحاديث أكثرها ضعيف وموضوع ، والبلاغة وافدة من اليونان والرومان ، والتوحيد اختلط وتأثـر

بالفلسفة ، وما إلى ذلك ، يبدو عناوينها وشعاراتها حقا وصدقا - ورب كلمة حق يراد بها الباطل - فالدعوات الباطلة ، والشعوبية الحمقاء ، وغير ذلك من المعسكرات المعادية لهذا الدين الحق ، أشد وأنكى مما كانت من قبل ، التى نسمع فيها من شكاوى مريرة ، من علمائنا . (١)

ولست أتهم أحدا بعينه - ولكنه واقعنا المعيش ، حيث اختلط الحابل بالنابل فالكل يصيح وينادى ، ويستغيث ، صاحب البيت المسروق يصيح بأعلى صوته : ويقول مستنجدا : اللصّ اللصّ ، واللصوص الذين دخلوا بيته وسرقوه ، أيضا ينادون ويستصرخون : اللصّ اللصّ : :

ومع ذلك لو كانت هناك مطالعة وقراءة لهذا التراث العظيم ، فى المؤسسات الثقافية لما كان الأمر يصل الى هذا الحد الذى نراه ، فالذى يقرأ تراثه ويفهم ما فيه من المعارف والعلوم ، قلّما تجده غير مبال له ، على الأقل يصبر عليه " صبر المتكلف المتجمل " . (٢)

على أن هذا لا يعنى - خلو الساحة عن الغيورين من أبناء هذه الامة التى قال نبيها : صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق ، لايضرهم من خذلهم ، حتى يأتى امر الله ، وهم كذلك .(٣)
ارجو الله أن اكون معهم :

فالقاعدة الالهية الحقة التى قالها القرآن الكريم ، وهى سنة التدافع الالهية موجودة فى حياة الناس ، فى جميع شئونها - مع العلم بأن الثقافة ، هى أهم شئون الحياة ، على الاطلاق - وبمقتضى هذه السنة تكون هناك طائفة تجاهد وتكافح وتقف ضد كل خبط وخلل ، وتحاول سدّ كل ثغرة وفجوة .

يقول الأستاذ الرافعى - رحمه الله : وأنا أتلمّح دائما العامل الالهى فى كل أطوار هذه اللغة وأراه يديرها على حفظ القرآن الذى هو معجزتها الكبرى ، وأرى

(١) انظر : على سبيل التمثيل : ماقاله الزمخشرى فى مقدمة المفصل .
(٢) من عبارات الأستاذ / مصطفى الرافعى ، فى : تقديمه لشرح الجواليقى على أدب الكاتب ص ٢ (.

(٣) اخرجه مسلم فى صحيحه . كتاب الامارة ٥٢٣/٣ . تحقيق وترقيم : فؤاد عبد الباقى والامام احمد فى المسند ٥ / ٢٧٨ .

من أثره مجيء تلك الكتب (يريد كتب الأدب) على ذلك الوضع ، وتسخير تلك العقول الواسعة من الرواة والعلماء والحفاظ ، جيلا بعد جيل في الجمع والشرح والتعليق ، بغير ابتكار ولا وضع ولا فلسفة ولا زيغ عن تلك الحدود المرسومة التي أو مأإلى حكمتها .

فلو أنه كان فيهم مجددون من طراز أصحابنا من أهل التخليط ، ثم ترك لهم هذا الشأن يتطونه ، كمانرى بالنظر القصير ، والرأى المعاند ، والهوى المنحرف ، والكبرياء المصممة ، والقول على الهاجس ، والعلم على التوهم ومجادلة الأستاذ حيص للأستاذ بيص .... إذن لضرب بعضهم وجه بعض وجاءت كتبهم متدابرة ، ومسخ التاريخ ، وضاعت العربية ، وفسد ذلك الشأن كله ، فلم يتسق منه شيء - انتهى مقاله . (١)

فالحمد لله أولا وآخرا ، بأن شرفني بالاخلاص لتراث هذه الأمة العظيم فقرأت منه ماشاء الله أن أقرأ - عند مشايخ ، ماكانوا يرمون من وراء علمهم وتعليمهم - دون تزكية على الله - إلا وجه الله .

ثم أنعم الله عليّ بالالتحاق بجامعة أم القرى - أعزها الله - وباتمام مرحلة البكالوريوس - فبفضل الله ، ثم بفضل الأساتذة المخلصين - التحقت بالدراسات العليا العربية ، وكان عليّ أن أختار موضوعا ، لنيل درجة الماجستير وبعد تشاور وتباحث وقع الاختيار على انتخاب سورة من القرآن الكريم ، لدراستها دراسة تحليلية - تفصيلية ، تتناول جوانبها النحوية والصرفية .

ولتكن السورة من السور المتوسطة ، لا من الطوال ولا من القصار ، فاتخذت سورة مريم ، دون وجود دليل يقنع طالبه .

---

(١) مقدمته للجواليقي ص ٩ .

وكنت سعيدا بهذا الاختيار لدليلين هما :-

أولا : اتصال الدراسة بالقرآن الكريم ، اتصالا مباشرا .

ثانيا : شمولها جانبى النظر والتطبيق .

وأما عن عملى ومنهجى فى البحث :

فقد قسمت البحث إلى فصلين . الأول : يتناول الجانب الصرفى ، فى السورة غالبا ،لأن فيه دراسة الأبنية على قسمين ، من الأفعال والأسماء ، حيث تقسيم الأفعال إلى المجرد والمزيد ، والمعتل والصحيح ، والمتعدى واللازم وما إلى ذلك من أقسام الفعل مثل : الناقصة والمقاربة.والأسماء إلى المشتقة والجامد ، وأقسام كل منهما ، وكذلك أبنية المثنى والجمع والمؤنث والضماير والاشارة والموصول والعدد ، والثانى : خصص لتناول الأدوات والجمل فى شطرين اثنين جانب الأدوات ، وجانب الجمل ، بمافيها الخبرية والانشائية ، والفعلية والاسمية وغير ذلك .

ثم جعلت للرسالة خاتمة موجزة . وأنهيتها بالفهارس الفنية التى اشتملت على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، والأعلام وتراجمها ، ومصادر البحث ومراجعه ، ومحتويات الرسالة ، وفى كل موضوع من الموضوعات ، بدأت دراسته فى كتب النحو والصرف والحروف ، لأنقل صورة واضحة وكاملة - إلى حد ما - عن الموضوع ، ثم ادخل فى السورة الكريمة ، متتبعا وباحثا عن الموضوع المطلوب دراسته فيها . وبعد ذلك تحصل لدى القارئ فكرة واضحة عنه ، فى ضوء مافى كتب الفن وأقوال العلماء ومافى السورة الكريمة . ثم أشير الى ماقيل عن الموضوع نفسه ، فى القرآن كله ، حسب الامكان مستندا بالدراسات ، مثل : عمل الشيخ عضيمة - رحمه الله - وبذلك تتكون صورة مكتملة وشاملة وواضحة ، يمكن الحكم على أساسها .

والسبب فى ضخامة الرسالة ، يرجع إلى النقل عن الكتب والدراسة فيها ، مع أن صغر حجم الرسالة ... كان ممكنا ومطلوبا ، ولكن لم يكن إيضاح الصورة بجميع نواحيها ، ميسرا وعلميا . فهذا عذرى فى زيادة القول فى هذه الرسالة .

وبجانب ذلك ، هناك بعض المناقشات والمقارنات ، فى بعض المسائل ، حسب اقتضاء الموضوع ، من جهة ، وحسب قدرتى ورؤيتى للقضية من جهة أخرى ، مثل : قضية دعائم الأبواب ، وإفادة "لن" التأبيد والتوكيد .

وكان من صعوبة البحث الناحية العملية والتطبيقية ، فمثلا ، كيف ومن أى صنف تكون هذه الكلمة ؟ أمصدر أم اسم مصدر ؟ هل يصنف هذا اللفظ فى الصفات أم فى صيغ المبالغة ؟ ومن هذا القبيل .

وفى كل ذلك أنا مدين لعلمائنا الأجلاء ، من الأموات والأحياء ، حيث استفدت وأفدت من كل منهم فى المسألة والبحث فيها ، وأخص منهم الشيخ العلامه محمد عبد الخالق عضيمة - رحمه الله - حيث فتح أبوابا من البحث العلمى أمام طلبة العلم ، فى كتابه العظيم "دراسات أسلوب القرآن الكريم" فجزاهم الله جميعا عن العلم والمعرفة ، خير الجزاء ، وأرضاهم الله عن الطلبة ، المحسن منهم والمسئ .

مصادر البحث :

فكانت كتب النحو والصرف والبلاغة ، وغريب القرآن والحديث ، من المصادر الأصيلة فى عملها ، بعد كتب التفسير وإعراب القرآن ومعانيه وقراءاته ، بالاضافة الى ذلك راجعت وأفدت من كتب أخرى من الأدب والمعاجم والتراجم ، وغير ذلك لأن العلوم العربية وما ألف فيها من كتب ، مترابطة ومتداخلة فيما بينها ، لا يعرف ذلك إلا من كابد باخلاص وشوق .

وأشكر بعد شكرى لله عز وجل ، كل من أسدى لى نصيحة أو أبدى لى رأيا ورؤية ، وساعدنى بنحو من الأنحاء ، وبخاصة : أستاذى الجليل وشيخى الكريم سعادة الدكتور / يوسف عبد الرحمن الضبع ، بحيث لم أر له وقتا يخصه لنفسه مقابل مراجعتى وسؤالى وقراءتى ، كما أننى لم أجد له مكانا خاصا للطالب

ولمراجعته ، فكل أوقاته للاشراف ولرعاية الطالب ، كماأن بيته مفتوح أمام الطالب أكثر من القسم والكلية . فجزاه الله عنى خيرا وبارك له فى عمره ومتعنا بحياته.كمالا أنسى إحسان جامعة أم القرى ، ومنسوبيها للطالب ، فلها الشكر ، وأخص كلية اللغـــة العربية بجميع منسوبيها من هيئة التدريس والاداريين ، ورؤساء الأقسام ، علـــى مايهيئون من أساليب مواصلة الدراسة للطلبة ، وأشكر الدكتور عليان الحازمـــى والدكتور / صالح بدوى ، والدكتور / عياد الثبيتى والدكتور/ جميل ظفر على تفضلهم ومساعدتهم فى التحاق بالدراسات العليا .

وأما الدكتور / محمد الحارثى ، عميد الكلية حاليا ، فله جزيل الشكر ،وأرجو من الله أن يتقبل منه حنانه ولطفه لطلبة العلم ، ويزيده من فضله وتوفيقه .

وفى الأخير : ان ماكان من عملى فى هذه الرسالة صوابا وسديدا فمن عنـــد الله ، وماكان غير ذلك فمن عندى ، والله يتولى الجميع بلطفه وكرمه ، واستغفـــره عن الخطأ والزلل ،،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،،



" كلمة عن سورة مريم "

سورة مريم مكية ، ورقمها في النزول ٤٤ . كما أن رقمها في ترتيب المصحف ١٩ .
نزلت بعد سورة " فاطر " وقبل سورة " طه " ، وعدد آياتها ٩٨ أو ٩٩ ، حسب الخلاف الموجود في ذلك . (١) ويبلغ عدد كلماتها ١١٩٢ وعدد حروفها ٣٨٠٢ (٢)

موضوع السورة الأصلي هو : شرح التوحيد ونفي الولد والشريك مع إلمام بقضية البعث المترتبة على التوحيد . " ومادة السورة هي : القصص ، وهي : قصة : زكريا ويحي ، ومريم وعيسى ، وكذلك جانب من قصة ابراهيم مع أبيه وقومه ، ورزقه ذرية صالحة وكذلك : إشارات إلى قصص الأنبياء من إسحاق ويعقوب وموسى وهارون ، وإسماعيل وإدريس ، وآدم ونوح .

والهدف من كل ذلك : إثبات التوحيد والبعث ونفي الولد والشريك وبيان منهج المهتدين والضالين . ثم ذكر بعض مشاهد القيامة والجدال مع المنكرين . والاستنكار للشرك ودعوى الولد ، وكذلك استعراض مصارع المكذبين في الدنيا والآخرة ، وكل ذلك متناسق ومتناسب لاتجاه القصص ولمحورها الأصيل في السورة . والجو المسيطر هو ظل الرحمة والرضى . حيث يتكرر ذكر رحمة حوالى عشرين مرة ، أربع مرات بلفظ المصدر وست عشرة مرة بلفظ : الرحمن الذى أنكره المشركون . " وإذا قِيلَ لَهُمُ اسجدوا للرحمنِ قالوا وما الرحمنُ " الفرقان ٦٠ ويذكر النعيم الذى يلقاه المؤمنون في صورة ود " إنّ الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ سَيَجعَلُ لَهُم الرحمنُ ودّا " كما أن النعمة التي أنعمها الله على يحي من الحنان والزكاة والتقوى ، وعلى عيسى من جعله برّا بوالدته ، بعيدا من أن يكون جبّارا شقيا . وكذلك لفواصل آيات السورة ايقاع خاص ، بتنوع الألفاظ حسب تنوع المعاني والموضوعات ، مثل ما نحس بالرخاء والعمق في جرس الألفاظ في : رضيّا ، سريّا ، حفيّا نجيّا ، كما أن الفاصلة تأتي مشددة وقوية ، دالا أو زايا ، في مواضع الشدة والعنف في : فردًا ، ضدّا ، إدّا ، هدّا ، عزّا ، أزّا . (٣)

---

(١) انظر : التحرير والتنوير ١٦/٥٧ و ٥٨ .
(٢) بصائر ذوى التميز ١/٣٠٥ .
(٣) عن تفسير في ظلال القرآن ٤/٢٢٩٩ والتحرير والتنوير ١٦/٥٨ .

مريم

مريم فى اللغة : العابده والخادمة (١) وقال الألوسى : اختار بعض العلماء المتأخرين أنها معربة ، مادية "بمعنى "جارية" (٢) وقال الشيخ . عضيمة : وزنها مفعل ، بزيادة الميم وأصالة الياء ، لأن عكس ذلك وهو . فعيل ، لم يرد فى كلامهم وتصحيح الياء شاذ . (٢)

ويظهر أن للتسمية وجهاحيث قال تعالى : وإنّى سَمّيْتُها مَرْيَمَ" . وهى من فضليات النساء اللاتى فى نبوتهن خلاف . وهى : حواء ، وآسية ، وأم موسى ، وسارة ، وهاجر ومريم ، وفضائلها كثيرة فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ومماورد فى القرآن الكريم:

- " اذ قالتِ الملائكةُ يامريمُ إنّ اللّهَ اصطفاكِ وطهّرَكِ واصطفاكِ على نساءِ العَالَمينَ " (٣)
- " فَتَقَبّلَها ربُّها بقبولٍ حسنٍ وأنبتَها نَبَاتاً حسنا " . (٤)
- " ماالمسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلَتْ من قَبلِهِ الرُّسُل وأُمُّهُ صِدّيقَة " . (٥)
- " ومريمَ ابنتَ عِمرانَ التى أحصَنتْ فرجَها فنَفَخنا فيه مِن روحِنا وصَدَّقَتْ بكلماتِ ربّها وكُتُبِه وكانتْ منَ القانتينَ " . (٦)

وفى الحديث الشريف :

- عن أبى موسى الأشعرى قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ، كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون . (٧)
- قال أبو هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن بنى آدم مولودٌ إلا يَمَسُّهُ الشيطانُ حينَ يولد ، فيستهل صارخا من مس الشيطان غيرَ مريم وابنها (٨)

---

(١) الكشاف ١٧٦/١ . والبيضاوى ٧٢ .

(٢) الصحاح مادة "ريم" ، وابن يعيش ١٤٨/٩ ، ١٤٩ والممتع /٤٨٨ وروح المعانى ١٣٦/٣ والدراسات ٥٦٢/٢ .

(٣) آل عمران : ٣٧ .

(٤) آل عمران : ٤٢ .

(٥) المائدة : ٧٥ .

(٦) التحريم : ١٢ .

(٧) صحيح البخارى ٤٧٢ - ٦ كتاب أحاديث الأنبياء .

(٨) المرجع نفسه ١٩٩ - ٤ كتاب بدأ الخلق .

- عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وأسيه امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد . (١)

وهناك نصوص كثيرة ذكرت مريم بخير وفضل .. ومن يريد المزيد فليراجع رسالة " مريم فى الكتاب والسنة " . (٢) وكذلك بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز جـ٦ ص ١٠٩ .

وقد ذكات مريم فى القرآن وكرر اسمها فى أربع وثلاثون موضعا ، ولم يسم فى القرآن غيرها من النساء .(٣)

(١) المستدرك . ١٥٧ - ٣ كتاب معرفة الصحابة .
(٢) كتبتها لنيل درجة الماجستير فى الكتاب والسنة الباحثة لؤلؤ عبد الله حسن الجفرى ، وهى برقم (٦٦٠) بمكتبة البحث العلمى ، جامعة أم القرى .

(٣) قاله الأشمونى فى : منار الهدى فى الوقف والابتداء ص ٢٣٧

"الحروف المقطعة"

فواتح السور هى أسماء ، لصدق تعريف الاسم عليها ، ولوجود خصائص الاسم معها أيضا ، ولتصريح الخليل والفارسى بذلك . (١)

أما التعريف : فلأنها يدل كل منها على معنى فى نفسه . (٢)

وأما الخصائص : فلأنها تدخل عليها الألف واللام ، والتنوين ، والإسناد ، والجمع والتصغير ومالى ذلك (٣) .

وأما تصريح الأئمة : فقد ذكر سيبويه أن الخليل قال باسميتها ، وذلك حين سأل الخليل يوما أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التى فى "ذلك" ، والكاف التى فى "مالك" ، والباء التى فى "ضرب" ؟

فقيل له نقول : باء . كاف . فقال : انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال : أقول : كه ، وبه .... "انتهى نص سيبويه . (٤)

كماقال أبوعلى الفارسى بذلك : "... فاذا كانوا قد أمالوا مالا يمال من الحروف من أجل الياء فأن يميلوا الاسم الذى هو "يا" من "يس" أجدر ، ألا ترى أن هذه الحروف أسماء لمايلفظ بها ..." (٥)

"معانيها"

فى معانى هذه الفواتح أقوال كثيرة للمفسرين عدها الشيخ عاشور إلى واحد وعشرين قولا . اختار منها ثلاثة :-

١ - كون تلك الحروف لتبكيت المعاندين ، ولتسجيل عجزهم عن المعارضة .

٢ - كونها أسماء للسور الواقعة هى فيها .

---

(١) والعلامة ابن عاشور اكتفى بذكر الدليلين ، ولم يشر إلى الدليل الأول . انظر التحرير ٢٠٧/١ .

(٢) العكبرى ١٠/١ (إملاء منمن به الرحمن وهو المراد بالعكبرى كلما ذكر) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) الكتاب - ٣٢٠/٣ .

(٥) انظر الحجة لأبى على الفارسى فى بداية سورة يس .

٣ - كونها أقساما أقسم بها لتشريف قدر الكتابة ، وتنبيه العرب الأميين على فوائد الكتابة ، لإخراجهم من حالة الأمية .

وقال أيضا : بأن أرجح هذه الأقوال الثلاثة هو الأول . (١)

"إعرابها"

وللعلماء في إعرابها أقوال . منهم من يقول إنها مبنية ، ومنهم من يقول إنها موقوفة أي لا معربة ولا مبنية ، وبعضهم يقول : إنها معربة ، ولكن لم يظهر علامات الاعراب لعدم العامل . (٢)

ومن الذين قالوا بالبناء : ابن الحاجب وبعض شراح كافيته مثل : الرضي والجامي في قولهم على تعريف الكافية للمعرب حين قال : "فالمعرب المركب الذي لم يشبه مبني الأصل" (٣) .

وبناء على تعريف ابن الحاجب للمعرب تدخل تحت المبني أسماء الأشياء التي تملى للعد والحساب مثل قولهم : ثوب ، سيف ، بساط ، كتب ، أدوات . وكذلك الأعداد المسرودة نحو قولهم : ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة و . . لأنها أسماء مفردة لا تركيب فيها . كلها مبنية ، نعم تصير معربة حين ركبت تركيبا وإسناديا بدخول العوامل عليها . فكذلك الحروف المقطعة وفواتح السور أسماء مفردة لا عامل معها لتتركب وتعرب . (٤)

أما مصطلح الموقوف فقسره أبو حيان : بأنها ليست معربة ، لعدم دخول العوامل عليها ، كما أنها ليست مبنية لعدم سبب البناء ، مع أنها قابلة لتركيب العوامل ، فلذا تعرب حين دخول العامل عليها مثل : هذه ألف حسنة . (٥)

---

(١) التحرير ١ - ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) انظر الأشموني ١ - ٢٢ والبحر ١ - ٣٢ والعكبري ١ - ١٠ .

(٣) انظر : الجامي ص ٣٣ ، والرضي ١٧/١ ، وانظر كذلك : شرح ادب الكاتب للجواليقي ٨٩

(٤) الجامي ٣٣ .

وأما الذين قالوا بأنها معربة ،فيقصدون الإعراب حكما . حيث لا يظهرون علامات الإعراب لعدم دخول العامل ، وكونها معربة لأنها مايختلف آخره باختلاف العوامل وهذا هو تعريفهم للمعرب . (١)

قلت في الاختيار من هذه الآراء :

إن القول الثاني يجعل واسطة بين المعرب والمبني . وهذا شئ غير مشهور يدعو إلى أن ينقسم الاسم إلى الثلاثة ، المعرب ، والمبني ، والموقوف . والواقع المتداول المتعارف في الكتب هو انحصار التقسيم في الاثنين ، وعدم الواسطة بين المعرب والمبني . (٢)

وأما الفصل بين القولين الأول والثالث ، فلايتم إلا بالاختيار بين تعريف ابن الحاجب وتعريف الجمهور للمعرب ، حيث منشأ الخلاف هو الاختلاف في التعريف . وتعريف ابن الحاجب بعد انتصار بعض الشراح له (٣) - مع تطرق الكلام إلى الأسلوب المنطقي إلى حد ما - يبدو في نظري قويا ومناسبا ، ولا يحتاج إلى التحيل والتأويل فالذين يقولون بأن فواتح السور معربة لابد من أنهم يقصدون الإعراب الحكمي ، وهذا شئ خلاف الظاهر ، ونوع من التأويل .

وقد عد بعض النحاة من أنواع الشبه «الشبه الإهمالي» ، ففواتح السور وجميع الأسماء قبل التركيب تكون مبنية لشبهها بالحروف المهملة ، في أنها ليست عاملة ولا معمولة . (٤)

هذا ، وماذكر من الخلافات إذا لم تجعل تلك الحروف ، أسماء للسور ، ونطق بها كالأصوات ، أما إذا جعلت أسماء للسور مثل مايقولون : قرأت "كهيعص" وتلوت "المص" ، كمايقال . قرأت "قفانبك" و "بانت سعاد" ، فحينئذ تعامل معاملة الأسماء الأعلام . ويكون لها محل من الاعراب . (٥)

---

(١) الأشموني وحاشية الصبان عليه ١/٦٣ والرضي ١/١٧ (شرحه على الكافية)
(٢) انظر الأشموني ١/٥٦ .
(٣) انظر شرح الجامي ٣٤ ، وهو المختار عند السخاوي أيضا . سفر السعادة ٨٤٧ .
(٤) انظر الأشموني ١/٦٢ وشرح الكافية الشافية ٢١٦ .
(٥) الكشاف ١/١٠٦ و١٠٨ ، والتحرير ١/٢١٧ و ٢١٨ . وحاشية الصبان ١/٦٣ .

وكذلك إذا جعلت أسماء لله مقسما بها ، يكون لها محل من الاعراب . (١)

قال المبرد : "فإذا جعلت شيئا منها اسما أعربت . . ." (٢) وأما إعراب "كهيعص" ففير وارد ، ولو جعلت علما واسما للسورة ؟، لأنه لا نظير له في كلام العرب لا إفرادا ولا تركيبا ، وذكر ذلك مفصلا سيبويه في الكتاب ، ورد فكرة تشبيهها بإسماعيل و طاسين إفرادا ، وبـ "حضرموت" تركيبا . (٣)

ولا أرى مانعا من إعرابها حكاية كما أشار سيبويه حيث قال :

"وأما "كهيعص ، و (المر) فلا يكن إلا حكاية" (٤) وأيضا حين يرد تشبيهها بإسماعيل يقول : " . . . . ولا يجوز فيه إلا الحكاية" (٥).

---

(١) الكشاف ١/١٠٦ و ١٠٨ ، والتحرير ١/٢١٧ و ٢١٨ . وحاشية الصبان ١/٦٣ .
(٢) المقتضب ١ - ٢٢٧ .
(٣) الكتاب ٣ - ٢٥٨ و ٢٥٩ .
(٤) المرجع السابق ٣ - ٢٥٨ .
(٥) المرجع نفسه ٣ - ٢٥٩ . وانظر كذلك الرضى على الكافيه ٢/١٤٤ ، وكذلك تذكرة النحاة ص ١٠٥ .

القراءات

ممالا جدال فيه أن القراءات القرآنية - على اختلاف مراتبها - من أهم المجـــالات في البحوث العربية ، وخاصة الصرفَ والنحوَ ، فلذا لابد من الدارس للنص القرآنـــــي أن لا يفوته القراءات ، في تناوله النصوص المباركة ، بالبحث والدراسة وأنا في عملـــي هذا رأيت من الضروري أن أسجل القراءات التي لها صلة بالبحث في البداية ، ليكـــون معينا لي ، ولغيري أثناءَ البحث ، كتابةً وقراءةً . فالقراءات التي لها صلة بهذا البحـث هي التي تتعلق بالجانب الصرفي أو النحوي ، وأما القراءات الصوتية . نحو : اختلافهـم في أداء : الهاء والياء في (كهيعص)وفي القصر والمد في (زكريا) . (١) فهي ليست موضوع البحث هنا وكذلك القراءات التي هي مخالفة لرسم المصحف نحو : قـــالُ اللهِ الحق في الآيه ٣٤ في قراءة عبد الله بن مسعود . (٢) فقد تركتها ، لأن البحـث لا يخرج عن رسم المصحف إلا إذا كان هناك فائدة نحوية في ذكرها مثل : سَبِّحَنَّ " بنون التوكيد في الآيه ((، فيكون ذكرها ضروريا . كما أنني تركت التجويزات النحوية الـــتي لـــم تثبت انها قـــراءات ، لان موضوع البحـــث النص القرآني فقـــط . كما انـــ أغفلت التنبيـــه على مرتبة القراءة ونوعهـــا لعدم الضـــرورة الى ذلك . وأمـــ الكـــلام حول التشذيذ والتضعيـــف ، واختلاف القراء في ذلـك ، ومواقف علماء النحـ من القراءات القرآنية الشاذة وغير الشاذة فأمر لا ألزم نفسي بالخوض فيه . والتزم الاحتياط في ذلك بحمل مقالات بعض النحاة والقراء على حسن النية وأخذ الحيطة في نقل القرآن . كمايقول بعض الباحثين : "بأن موقف النحاة والقراء في رد بعض القراءات والروايـــات موقف سليم لا إساءة فيه للقرآن ، ولا طعن في قراءاتـه ، وإنّما فيه صونٌ للنص العزيـز من أن تكتنفه الروايات الواهمة ، خصوصا في فترة تمازجت فيها شعوب مختلفة حديثـــة الإسلام . ثم مانشأ أثناءَ ذلك من طوائف وفرق تعددت أغراضها وتضاربت نواياهـــا

---

(١) انظر تفسير المدارك ٣/١٥٢ ، والقرطبي ١١/٧٤ و ٤/٧٠ .

(٢) معاني القرآن ٢/١٦٧ .

تسعى كل منها أن تجد لنفسها سندا من الكتاب والسنة بشتى الوسائل والطرق " (١)

كما أن حسن النية فى الدفاع عن القرآن والقراءات واضح فى موقف علمائنا الذين وقفوا بجانب القراءات ، وردوا على من تكلم فى بعض القراءات ، بالتضعيف والتقبيح . وعلى رأس هؤلاء فى الاهتمام والمتابعة أستاذنا الجليل ، الدكتور/ أحمد مكى الأنصارى حفظه الله وأجزل مثوبته : حيث جعل من هذه القضية شغله الشاغل سنوات عديدة . وهذه جهود لفضيلته تذكر وتشكر ، ولكل وجهة هو موليها .

هذا ، وفيما يلى قائمة بالقراءات التى وردت فى السورة ، ولها صلة بعملى فى هذه الرسالة ....

---

(١) هذا البعض هو الأخ / على محمد النورى فى رسالته : سورة النور ص ١٠ .

* ثبت القـــــراءات *

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القراءه	القارئ	المصدر	ملاحظات
٢	ذكر رحمت ربك عبده زكريّا	ذكر رحمة (بالماضى المجرور ونصب رحمة)	الحسن وابن يعمر والكلبى	البحر - ٦/ ١٧٢ روح المعانى ٥٩/١٦ . القرطبى ١١/ ٧٥	
"	"	ذكر رحمة بالماضى المضعّف .	الحسن وابن يعمر	البحر - ٦/ ١٧٢ القرطبى ١١/ ٧٥ روح المعانى ٥٨/١٦ المحتسب ٢/ ٣٧	
"	"	ذكّر رحمة بالأمر .	ابن عباس وابن يعمر .	البحر -٦ - ١٧٢ القرطبى ١١ - ٧٥ . روح المعانى ٥٩/١٦ . الكشاف - ٢ - ٤٠٤	
"	"	عبده بضم الدال على قراءة ذَكَرَ (ماضيا مخففا)	ابن عامر والكلبى وأبو العاليه .	البحر ٦ - ١٧٢ - والقرطبى ١١ - ٧٥ املاء العكبرى ٢ -	
٤	قال ربّ انّى وهن العظم منّى . . .	وهن - بكسر الهاء	الأعمش	البحر ٦ - ١٧٣ . القرطبى ١١ - ٧٦ الكشاف ٢ - ٤٠٥ .	

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القـــراءة	القارىء	المصدر	ملاحظات
٤	قال رب إنّى وهن العظم منّى . . .	وهُن ـ بضم الهاء		البحر ٦/١٧٣ ، القرطبى ـ ١١ ـ ٧٦ الكشاف ٢/٤٠٥ .	
٥	وإنّى خفت الموالى من ورائى . . .	خفّت الموالى بكسر تاء التأنيث وسكون الياء .	عثمان بن عفان زيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وابن جبير ، وعلى بن الحسين وولداه محمد وزيد وشبل بن عزرة والوليد بن مسلم لأبى عامر .	معانى القرآن٢/ ١٦١ البحر ـ ٦/ ١٧٤ القرطبى ١١/٧٧ الكشاف ـ ٢ ـ ٤٠٥ المحتسب ـ ٢/٣٧ روح المعانى ١٦/ ١٦	
"	"	خفت الموالى باسكان الياء مع كونها (الموالى) منصوبة .	الزهرى .	البحر ـ ٦/ ١٧٤	
"	"	ورائى ـ بفتح ياء التكلم .	ابن كثير ، قنبل حميد بن مقسم ابن مجاهد .	السبعة ـ ٤٠٧ الكشاف ٢/ ٤٠٥ الاتحاف ـ ٢٢٣ القرطبى ١١/ ٧٩ العنوان ١٢٦	كلما يأتى ذكر الاتحاف بعد ذلك فى القائمة فالمراد الجزء الثانى منه .
"	"	ورائْ	ابن كثير ، شبل .	البحر ٦/ ١٧٤ ، القرطبى ـ ١١/ ٧٩ السبعة ٤٠٧	

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القــراءة	القارئ	المصــدر	ملاحظات
٦	يرثُنى ويرثُ	يرثنى ويــرث (بالجزم فــى الفعلين) .	أبو عمرو ، الكسائى واليزيدى ، الشنبوذ ويحى بن يعمــر ويحى بن وثــاب الأعمش، الزهــرى طلحة ـ قتادة وابـن محيصن وابن عيسى الأصفهانى .	العكبرى ٢ ـ ١١٠ الكشاف ٢ ـ ٤٠٥ والمدارك ٣/١٥٣ البحر ـ ٦/١٧٤ ، القرطبى ١١/ ٨١ السبعة ـ ٤٠٧ ، الكشاف ٢/٤٥ ، العكبرى ٢/١١١ معانى القرآن ٢/١٦١ الاتحاف ـ ٢٣٣	
"	"	يرثْنى وَيَرِثُ، بجزم الفعل الأول والثانى على وزن فيعل .		مختصر البديع ١٨٣	هنا قراءات أخر تركت و . . . . . المحتسب ٢/٨
٧	نبشّرك	نبشرك (مخففا على وزن نقتل)	حمزة .	الاتحــاف ـ ٢٣٤ العنوان ١٢٦ .	
٨ و ٦٩	عِتيــا	عتيّا (بضم العين)	ابن كثير ، ابن عامر نافع ، أبو عمــرو وعاصم ، أبو جعفــر خلف ، يعقـوب .	البحر ـ ٦/١٧٥ ، السبعة ـ ٤٠٧ ، الكشاف ـ ٢ ـ ٤٠٦ الاتحاف ـ ٢٣٤ ، معانى القرآن ٢/١٦٢ العكبرى ٢ ـ ١١١ .	عاصم فى رواية أبى بكر . السبعة
"	"	عتيا (بفتح العين)	عبد الله بن مسعود	البحر ٦/١٧٥ ، الكشاف ـ ٢ ـ ٤٠٦	

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القـــراءة	القارئ	المصـــدر	ملاحظات
٩	هو علّى هين	علىّ بكسر يـــاء المتكلم .	الحسن	المحتسب - ٢/ ٣٩ . العكبرى - ٢ - ١١١ الاتحاف - ٢٣٤ ، البحر - ٦/ ١٧٥ .	
٩	خلقتك	خلقناك بضمير جمع المتكلم .	حمزة ، الكسائـــى الأعمش ، طلحــــة ابن وثاب .	السبعة - ٤٠٨ ، الكشاف - ٢ ٤٠٦ ، الاتحاف - ٢٣٤ ، القرطـــبى ١١/ ٨٤ البحر ٦/ ١٧٥ ، العنوان ١٢٦ .	
١٠	ألاّ تكلّم	تكلم (بالرفـــع)	ابن أبى عبلة ، زيد بن على .	البحـــر ٦/ ١٧٦ ، روح المعانى ١٦/ ٧١	والفراء أجازهـا نحويا . معانى القرآن ٢/ ١٦٢ .
١١	سبّحوا	سبّحن (بنـــون التأكيد) .	طلحة برواية ابـــن غزوان .	البحـــر ٦/ ١٧٦ ، روح المعانى ١٦/ ٧٢	
١٤	وبَرا	وبرا بكسر البـــاء .	الحسن ، أبو جعفر أبو نهيك ، أبـــو مجلز .	الاتحـــاف ٢٣٤ ، روح المعانى ١٦/ ٧٣	

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القـراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
١٩	لِأَهَبَ لَكِ	ليهب (على صيغة الغائب) .	نافع ، أبو عمرو قالون ، ورش ، يعقوب ، الحسن اليزيدى ، ابن مسعود ، شيبة أبو الحسن ، أبو بحريه ـ الزهرى ابن مناذر .	البحر ٦/١٨٠ ، الاتحاف ٢٣٤ ، القرطبى ١١/٩١ ، معانى القرآن ٢/١٦٣ العكبرى ـ ٢ ـ ١١٢ العنوان ١٢٦ ، النشر ٣/١٧٤ :	قراءة أخرى
٢٣	فأجاءها المخاض ..	فأجاءها من المفاجأة .	عاصم ، مجاهد حماد بن سلمة ، شبيل بن غزرة وابن عطيه .	البحر ٦/١٨٢ القرطبى ١١/٩٢ المحتسب ٢/٣٩ . العكبرى ـ ٢ ـ ١١٢	قراءة .
"	"	المخاض (بكسر الميم) .	ابن كثير . (فى رواية) .	البحر ٦/١٨٢ القرطبى ـ ١١/٩٢ الكشاف ـ ٢ ـ ٤٠٨ العكبرى ٢ ـ ١١٢ مختصر ٨٤ .	
"	مِتُّ	مت (بضم الميم)	ابن عامر ، عاصم أبو عمرو ، ابن كثير ويعقوب .	الاتحاف ٢٣٥ الكشاف ٢ ـ ٤٠٨ روح المعانى ١٦/٨٢	
	نَسيا	نِسيا (بكسر النون)	نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، الكسائى عاصم ، ابن عامر شعبة .	الاتحاف ٢٣٥ ، البحر ٦/١٨٣ القرطبى ١١/٩٣ الكشاف ٢ـ ٤٠٩ السبعة ٤٠٨ .	هناك قراءات أخ

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
				معانى القرآن ٢/ ١٦٤	
				النشر ٣/ ١٧٥ ،	
				العكبرى ٢ - ١١٢ .	
٢٣	مَنسِيًّا	منسيا (بكسر الميم)	الأعمش ، أبو جعفر	البحر ٦/ ١٨٣ ،	
				الكشاف ٢ - ٤٠٩ ،	
				العكبرى ٢ - ١١٢ .	
٢٤	مِن تَحتِهَا	من تحتها (من موصولة)	عاصم ، ابن كثير	الاتحاف ٢٣٥ ،	
			ابن عامر ، أبو عمرو	البحر ٦/ ١٨٣	
			مجاهد ، الجحدرى	السبعة ٤٠٨ ،	
			الحسن ، ابن عباس	الكشاف ٢ - ٤٠٩ ،	
			شعبة ، زر .	العنوان ١٢٦ ،	
				العكبرى ٢ - ١١٢ .	
٢٥	تُساقِط	تساقط (بفتح التاء والقاف) .	حمزة ، الأعمش	الكشاف ٢ - ٤٠٩	
			طلحة ، ابن وثاب	البحر ٦/ ٨٤ ،	
			مسروق بن الأجدع .	الاتحاف ٢٣٥ .	
				القرطبى ١١/ ٩٤ ، ٩٥	
				العكبرى ٢ - ١١٣ .	
"	"	يساقط (بالياء المفتوحة وتشديد السين) .	عاصم ، الكسائى	الاتحاف - ٢٣٥ ،	ابن خالويه نسبها الى (ابن أبى عازب)
			حماد ، بصير	البحر ٦/ ١٨٤ ،	
			شعبة ، يحيى	القرطبى ١١/ ٩٤ ، ٩٥	
			شعيب ، يعقوب	الكشاف ٢ - ٤٠٩	
			البراء بن عازب	معانى الفراء ٢/ ١٦٦	
			الأعمش ، سهل .	العكبرى ٢ - ١١٣ .	

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القــراءة	القارئ	المصـــدر	ملاحظات
٢٥	جَنِيّـــا	جنيا (بكسر الجيم)	طلحة بن سليمان	البحـــر ٦/ ١٨٥ الكشـاف ٢ ـ ٤٠٩ المحتسب ٢/ ١٤١ العنوان ١٢٦ .	
٢٦	وقَرِّى	وقرّى (بكسر القاف)		البحر ٦/ ١٨٥ ، القرطـبى ١١/ ٩٦ العكبرى ٢ ـ ١١٣ الكشاف ٢ ـ ٤٠٩	
٢٦	تَرَيِنَّ	ترئن (بالهمزة)	أبو عمرو فى روايـــة ابن الرومى .	البحـــر ٦/ ١٨٥ الكشـــاف ٢ ـ ٤٠٩ المحتسب ٢/ ٤٢ .	
"	"	لترؤن (بالهمزة المضمومة .	أبو عمـــرو	البحـــر ٦/ ١٨٥ .	
"	"	ترين (باليـــاء الساكنه والنـــون الخفيفـة)	طلحة ، أبو جعفر شيبة .	البحـــر ٦/ ١٨٥ المحتسب ٢/ ٤٢ . العكبرى ٢ ـ ١١٣ القرطبى ١١/ ٩٧ .	
٢٧	فَرِيـّــا	فريا (بسكون الراء وتخفيف الياء .	أبو حيـــوة .	البحـــر ٦/ ١٨٦ القرطبى ١١/ ٩٩ .	
"	"	فرئا (بالهمزة بدل الياء) .	"	البحر ٦/ ١٨٦ .	
٢٨	ماكان أبوكِ	ماكان أباك امرؤ .	عمرو بن لجـــأ التيمى .	فخـــر ٢١/ ٢٠٩ الكشاف ٢ ـ ٤١٠ القرطبى ١١/ ١٠١	

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٣١	مادُمتُ	مادِمت (بكسر الدال) .	ابن كثير ـ وأهل المدينة وأبو عمرو .	البحر ٦/١٨٧	قالها صاحب البحر نقلا عن عطية ، وعلق ب[illegible] لم يجدها فـ[illegible] الشواذ ، وا[illegible] هى لغة .
٣٢	وبَرًّا	وبرا بكسر الباء	الحسن ، أبو جعفر أبو نهيك ، أبو مجلز .	الاتحاف ٢٣٤ البحر ٦/١٧٧ الكشاف ٢ ـ ٤١٠ المحتسب ٢/٤٢ العكبرى ٢ ـ ١١٤ .	هنا قراءة اخرى بكسر الباء والراء
٣٣	وُلِدتُ	وَلَدَت على بناء الفعل	زيد بن على	البحر ٦/١٨٨ ، روح المعانى ١٦/٩١	
٣٤	قَوْلَ الحقِّ	قول الحق برفع قول .	ابن كثير ، نافع أبو عمرو ، الكسائى حمزة ، أبو جعفر يعقوب ، خلف .	الاتحاف ٢٣٦ ، السبعة ٤٠٩ الكشاف ٢ ـ ٤١٠ العكبرى ٢ ـ ١١٤ النشر ٣/١٧٦ .	قراءات أخرى ذكرت فى المراجع نفسه[illegible]
"	يمترون	تمترون بالتاء بدل ياء المضارعة .	نافع ، الكسائى على بن أبى طالب السلمى ، داود بن أبى هند المطوعى .	البحر ٦/١٨٩ الكشاف ٢ ـ ٤١١ الاتحاف ٢٣٦ .	(نافع والكسا[illegible] كل منهما فـ[illegible] رواية) البحر

رقم	النص الذى فى المصحف	وجه القــراءة	القــارئ	المصـــدر	ملاحظـات
٣٥	كن فيكون	فيكون (بنصب المضارع لا رفعه .	ابن عامر .	السبعة ـ ٤٠٩ . التيسير ٧٦ الاتحاف ٢٣٦ النشر ٢/٤١٥ ، العنوان ١٢٧ .	
٣٦	وإنّ اللـه	وأن الله (بفتح الهمزة	ابن كثير ، نافع أبو عمرو ، الحسن ابن محيصن ، اليزيدى ، يعقوب خلف .	الاتحاف ٢٣٧ ، البحر ٦/١٨٨ ، ١٩٠/ ، القرطبى ١١/١٠٧ الكشاف ٢ ـ ٤١١ العكبرى ٢ ـ ١١٤ السبعة ٤١٠ العنوان ١٢٧ .	هناك قراءة " أبى " بدون الواو مع كسر الهمزة (البحر ٦ ـ ١٨٩ . (معانى الفراء ١٦٨) وكذلك ابن مسعود وقرأ أبى أيضا (وبأن) بالواو وباء الجر البحر القرطبى ١١/٧
٤٠	يُرجعون	يرجعون ببناء الفاعل	السلمى ، يعقوب عيسى ، ابن أبى اسحاق .	البحر ٦/ ١٩١ الاتحاف ٢٣٧ .	قراءتان أخريان (البحر)
٤١	صِدّيقا	صادقا	أبو ابن هيثم	البحر ٦/١٩٣ .	
٤٢	ياأبتِ	ياأبت (بفتح التاء)	ابن عامر ، أبو جعفر والأعرج .	الاتحاف ٢٣٧ ، البحر ٦/١٩٣ ، العنوان ١٢٧ .	
٤٣					
٤٤					
٤٥					

رقم	النص الذى فى المصحف	وجه القــراءة	القــارئ	المصــدر	ملاحظــات
٤٢	ياأبت	وأبـت	عبد الله بن مسعود	البحــر ٦ / ١٩٣ .	قراءة أخــرى بالهاء وقفــا (اتحاف) .
٤٧	قال ســلام	قال سلامــا (بنصب سلام) .	أبو ابن الهيثم	البحــر ١٩٥/٦ والنهر ١٩٢/٦ .	
٤٧	ربّيَ انـه	ربى (بفتح الياء)	نافع ، أبو عمــرو وجعفر .	العنوان ١٢٨ ، الا قناع ٦٩٧و٥٣٩ والتيسير ٦٥ .	
٥١	مُخلَصـا	مُخلِصـا بكسر اللام	ابن عامر ، ابن كثير أبو عمرو ، نافــع عاصم ، شعبــة أبو جعفر ، يعقوب	الاتحــاف ٢٩٩ البحــــر ١٩٨/٦ السبعــة ٤١٠ ، الكشاف ٢ - ٤١٤ الفخر ٢٣٢/٢١ .	قراءة عاصــم هذه فى بعض الروايات انظر انظر السبعة .
٥٥	مرضيـا	مرضـوّا	ابن أبى عبلــة .	البحر ١٩٩/٦ .	
٥٨	وبُكِيّا	وبِكِيّـا بكسر البـاء	حمزة ، الكسائــى ابن مسعود ، يحى والأعمش .	البحر ٢٠٠/٦ . العكبرى ٢ - ١١١	
٥٩	الصلاة	الصَّلَـوَاتِ على الجمع	الحسن ، ابن مسعود أبو رزين العقيلــى ابن مقسم ، الضحاك	الاتحــاف - ٢٣٧ البحـر - ٦ / ٢٠١ الكشــاف ٢ - ٤١٥ القرطبى ١١ / ١٢٢ .	
٥٩	يَلْقَونَ	يُلَقَّون من التلقين	الأخفــش .	الكشاف ٢ - ٤١٥ البحر ٦ / ٢٠١ .	

رقم	النص الذى في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٦٠	يَدْخُلون	يدخلون بصيغة المجهول	ابن كثير - أبو عمرو شعبة ، أبو جعفر يعقوب .	الاتحاف ٢٣٧ الكشاف ٢ - ٤١٥ المنوال ١٢٧ ، القرطبى ١١/٢٦	قراءة أخرى بسين الاستقبال
٦١	جَنّاتُ عدن	جنة (بالافراد وبالرفع) .	حمزة ، اليمانى اسحاق الأزرق ، الحسن .	الاتحاف ٢٣٧ البحر٦/٢٠١و٢٠٢ الكشاف ٢ - ٤١٥	
٦١	"	جنة (بالافراد وبالنصب) .	المطوعى ، الحسن ابن على ، على بن صالح ، الأعمش عبد الله بن مسعود .	الاتحاف - ٢٣٧ البحر٦/ ٢٠١و٢٠٢	
٦١	جَنّاتُ عدن	جنات (برفع صيغة الجمع) .	أبو عمرو ، الشنبوذى الحسن ، أبو حيوة عيسى بن عمر الأعمش ، أحمد بن موسى .	الاتحاف ٢٣٧ البحر ٦/ ٢٠١ الكشاف ٢ - ٤١٥ العكبرى ٢ - ١١٥	
٦٣	نُورِثُ	نورث (من باب التفعيل) .	أبو عمرو ، الحسن الأعرج ، رويس المطوعى ، قتادة حميد ، ابن أبى عبلة ، أبو حيوة يعقوب .	لاتحاف ٢٣٧ البحر ٦/٢٠٢ الكشاف ٢ - ٤١٦ النشر ٣/ ١٧٧ القرطبى ١١/ ٢٨	قراءة أخرى باظهار الضمير المفعول من باب الافعال (نورثها) البحر ٦ - ٢٠٢
٦٤	نَتَنَزَّل	يتنزل (بالغائب المفرد)	الأعرج .	البحر ٦/ ٢٠٤ الكشاف ٢ - ٤١٧	

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارىء	المصدر	ملاحظات
٦٦	أئذا	اذا بهمزة واحدة	ابن ذكوان الصورى الاخفش ، ابن الأخرم	الاتحاف ٢٣٨ البحر٦/٢٠٦ القرطبي ١١ / ١٣١ العنوان١٢٧	هناك ثلاث قراءات أخرى كلها صوتية
"	مت	مت (بضم الميم)	ابن كثير، أو عمرو ابن عامر، عاصم	الاتحاف ٢٣٨	
"	أخرج	أخرج (بضم الراء بالبناء المعلوم	الحسن	المختصر ٨٥	
٦٧	يذكر	يذكر (بتشديد الذال والكاف).	ابن كثير، حمزة أبو عمرو، الكسائي أبوجعفر	الاتحاف ٢٣٨ السبعة ٤١٠ ، القرطبي ١١ / ١٣١ البحر٦/٢٠٧ الكشاف ٢ – ٤١٨ العكبرى ٢ – ١١٥ .	
"	"	يتذكر	أبى .	البحر٦/٢٠٧ القرطبي ١١ / ١٣١ الكشاف ٢ – ٤١٨. معاني الفراء	٢/١٧١

رقم الآية	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارىء	المصدر	ملاحظات
٦٨	جِثيا	جُثيا بضم الجيم	ابن كثير، نافع عاصم ، ابن عامر أبو عمرو، أبو جعفر خلف يعقوب .	الاتحاف ٢٣٤ ، البحر ٢٠٨/٦ السبعة ٤٠٧ ، العكبرى ٢ - ١١١	
٦٩	أيُّهم	أيَّهم (بنصب أى)	هارون ،معاذ بن مسلم الهراء طلحة بن مصرف الأعرج زائدة الأعمش .	البحر ٢٠٩/٦ القرطبي ١٣٣/١١ العكبرى ٢ - ١١٥ الكشاف ٢ - ٤١٩	

رقم م	النص الذى فى المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٠	صِلِيًّا	صليا (بضم الصاد)	ابن كثير ، نافع ابن عامر ، أبو عمرو عاصم ، أبو جعفر خلف ، يعقوب	الاتحاف - ٢٣٤ ، السبعة ٤٠٧ ، القرطبى ١١ / ٨٤ العكبرى ٢ - ١١١ .	
٧٢	ثُمَّ	ثم (بفتح الثاء)	ابن مسعود ، ابن عباس وأبى ، على الجحدرى ابن أبى ليلى ، معاويه بن مرة ، يعقوب .	البحر ٦ / ٢١٠ ، الكشاف ٢ - ٤٢٠ روح المعانى ١٦ / ١٢٤ .	عن بن أبى ليلى (ثمه) وقفا . البحر ٢١٠ . والقرطبى ١١ / ١٤١
«	نُنَجِّى	ننجى (مخففا)	الكسائى ، يعقوب يحى ، زيد ، الأعمش ابن محيصن ، روح عاصم الجحدرى معاوية بن مرة حميد .	الاتحاف - ٢٣٨ ، البحر - ٦ / ٢١٠ القرطبى ١١ / ١٤١ السبعة ٤١١ الكشاف ٢ / ٤٢٠ ، الفخر ٢١ / ٢٤٥ العنوان ١٢٧ .	
«	«	ننحى (بالحاء المهملة) .	على بن أبى طالب	البحر ٦ / ٢١٠ روح المعانى ١٦ / ١٢٤ .	
«	«	ينجى بالغائب المعلوم .	-	الكشاف ٢ - ٤٢٠	
«	«	بالغائب المجهول	-	الكشاف ٢ - ٤٢٠ الفخر ٢١ / ٢٤٥	

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القـراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٢	نُنَجِّى	على الماضى المفرد الغائب المبنى للمفعول .	–	البحر ٦/٢١٠ ، روح المعانى ١٦/١٢٤ .	
٧٣	تُتلى	يتلى (مذكرا)	ابن محيصن ، الأعرج أبو حيوة .	الاتحاف ٢٣٩ . البحر ٦/٢١٠ . روح المعانى ١٦/١٢٤ .	
٧٣	مَقاما	مقاما (بضم الميم الأولى .	ابن كثير ، أبو عمرو أبو حاتم ، حميد ابن محيصن شبل .	الاتحاف ٢٣٩ ، العنوان ١٢٧ ، البحر ٦/ ٢١٠ القرطبى ١١/١٤٢ الكشاف ٢ – ٤٢٠ العكبرى ٢ – ١١٦ السبعة ٤١١ .	
٧٤	ورِئيـا	وَرِيًّا	نافع ، ابن عامر الأعشى ، قالون ابن ذكوان ، أبو جعفر ، الزهرى شيبه ، طلحة أيوب ، ابن سعدان	الاتحاف ٢٣٩ ، البحر ٦/٢١٠ ، القرطبى ١١/١٤٣ الكشاف ٢ – ٤٢٠ السبعة ٤١٢ الفخر ٢١/٢٤٧ معانى الفراء ٢/١٧١ . العنوان ١٢٧ العكبرى ٢/١١٦	ثلاث قراءات أخرى صوتية وقراءة رابعة من حمزة .

رقم الآيه	النص الذى في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
٧٤	ورئيا	وريئا (بتقديم الياء على الهمز) .	عاصم ، شعيبة الأعمش ، حميد أبو اسحاق .	البحر ٦ / ٢١٠ ، القرطبى ١١ / ١٤٣ ، الكشاف ٢ - ٤٢٠ ، الفخر ٢١ / ٢٤٧ ، المكبرى ٢ / ١١٦ ،	
"	"	وريا ء	اليزيدى	البحر ٦ / ٢١١ ،	
"	"	وزيا (بالزاى المعجمة) .	ابن عباس ، ابن جبير ، يزيد البربرى الأعسم المكى الأعمش ، أبو ظبيان سفيان .	المكبرى ٢ - ١١٦ ، البحر ٦ / ٢١١ ، القرطبى ١١ / ١٤٣ ، معانى القرآن ٢ / ١٧١ . الكشاف ٢ - ٤٢١ ، الفخر ٢١ / ٢٤٧ ، المحتسب ٢ / ٤٣ و ٤٤ .	
٧٧ ٨٨ ٩١ ٩٢	وَلَدًا	وُلْدًا (بضم الواو)	حمزة ، الكسائى عاصم ، الأعمش طلحة ، ابن أبى ليلى ، ابن عيسى الأصبهانى ، المغيرة ابراهيم ، يحى بن وثاب وخلف .	الاتحاف ٢٤٠ ، القرطبى ١١ / ١٤٦ و ١٥٥ . السبعة ٤١٢ ، الكشاف ٢ - ٤٢٢ ، المكبرى ٢ - ١١٧ ،	هى لغة فى ولد على نحو: عرب وعرب وقيل: جمع ولد نحو: اسد واسد . المكبرى ٢/١١٧ .
٧٧	وَلَدًا	وِلْدا بكسر الواو وسكون اللام	عبد الله بن مسعود يحى بن يعمر .	البحر ٦ / ٢١٣ ، الكشاف ٢ - ٤٢٢ ، المكبرى ٢ - ١١٧	فى القرطبى ١١ / ١٥٥ : والولد بالكسر لغة فى الولد .

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القــراءة	القارئ	المصـــدر	ملاحظات
٧٨	أطَّلَعَ	اطلع بهمزة واحدة بدون الاستفهام .		البحـــر ٦/٢١٣ العكبرى ٢ – ١١٧	
٧٩	كَـلاَّ سَنَكتب	كـلاً (بالتنوين)	أبو نهيـك	البحـــر ٦/٢١٣ ، الكشاف ٢/٤٢٢ ، العكبرى ٢ – ١١٧	
٧٩	سنكتب	سيكتب (بالمفـرد الغائب المجهول بدل التكلم) .	عاصم ، الأعمش.	البحـر ٦/٢١٤ .	
"	ونَمُدُّ	ونمد (من بـــاب الافعال) .	على بن أبى طالب	البحر ٦/٢١٤ ، الكشاف ٢ – ٤٢٢ الفخر ٢١/٢٥٠ .	
٨٢	كَلاَّ سيكفرون	كَلاًّ . . . بالتنوين	أبو نهيـــك	البحـــر ٦/٢١٣ العكبرى ٢ – ١١٧ القرطبى ١١/١٤٩ المحتسب ٢/٤٥ .	
"	"	كُلاًّ . . . بالتنوين وضم الكاف	أبو نهيك .	البحــــر ٦/٢١٤ الفخــر ٢١/٢٥١ القرطبى ١١/١٤٩ الكشاف ٢ – ٤٢٢ العكبرى ٢ – ١١٧	وبعض المصادر ذكر (ابن نهي
"	"	كلٌ بضم الكاف واللام	أبو نهيـــك	البحـــر ٦/٢١٤ .	
٨٥	نَحْشُرُ المتقين	يحشر المتقــون . (بالغائب المفرد المبنى للمفعــول رفع المنقـول) .	الحسن والجحدرى	الاتحـاف ٢٤٠ ، البحـــر ٦/٢١٧ ، الكشاف ٢ – ٤٢٣ ،	قراءة الحسن والجحـــدرى (يحشر المتقو ويساق المجرمو

رقم الآيه	النص الذى في المصحف	وجه القراءة	القارئ	المصدر	ملاحظات
					بدل (ونسوق المجرمين) الكشا والبحر والاتحا
٨٩	إِدًّا	أدا (بفتح الهمزة)	أبو عبد الرحمن السلمى ، على بن أبى طالب ، وأبو عبد الله .	المكبرى ٢ - ١١٧ البحر ٦/٢١٨ القرطبى ١١/١٥٦ الكشاف ٢ - ٤٢٤ ، المحتسب ٢/٤٥ . الفخر ٢١/٢٥٥ معانى القرآن ٢/١٧٣ .	
٩٠	تَكَادُ	يكاد	نافع ، الكسائى أبو حيوة ، الأعمش يحى .	الاتحاف ٢٤٠ . البحر ٦/٢١٨ القرطبى ١١/١٥٦ و١٥٧ . العنوان ١٢٧ ، الكشاف ٢/٤٢٤ ، الفخر ٢١/٢٥٥	
•	يتفطرن	ينفطرن (من الانفعال) .	أبو عمرو ، حمزة عاصم ، ابن عامر شعبة ، يعقوب خلف ، اليزيدى الشنبوذ ، الزهرى أبو بحريه ، طلحة حميد ، أبو عبيد .	الاتحاف ٢٤١ ، البحر ٦/٢١٨ القرطبى ١١/١٥٦ و ١٥٧ . الكشاف ٢ - ٤٢٤ معانى الفراء ٢/١٧٤ معانى الأخفش ٤٠٥ العكبرى ٢ - ١١٧ روح المعانى ١٠٦/١٣٩	وكذلك : المفضل وأبو بكر (عن عاصم

رقم الآيه	النص الذى فى المصحف	وجه القـراءة	القارئ	المصـدر	ملاحظات
٩٣	إلا آتى الرحمن	إلا آت الرحمـن (بالتنوين ونصب ـ الرحمن) .	ابن مسعود ، يعقوب ، أبو حيوة طلحة ، ابن الزبير أبو بحرية ، ابـن أبى عبلة .	روح المعانـى ٦/١٤٢ . البحـر ٦/٢٢٠ ، الكشاف ٢ ـ ٤٢٥	
٩٦	وُدّا	وَدّا (بفتح الواو)	أبو الحرث الحنفى .	البحـر ٦/٢٢١ .	
"	وُدّا	وِدا (بكسر الواو)	جناح بن حبيش .	الكشـاف ٢/٤٢٥ .	
٩٧	لِتُبَشِّرَ	لِتَبْشُرَ	حمزة .	الاتحـاف ٢٤١ ، النشـر ٣/٧ ، العنوان ١٢٨ .	
٩٨	تُحِسُّ	تحس (من المجرد)	أبو حيوة ، ابـن أبى عبلة ، أبـو جعفر المدنى .	البحـر ٦/٢٢١ الكشـاف ٢/٤٢٦	
"	"	تحس (بكسـر الحاء وفتح التاء)	-	البحـر ٦/٢٢١ ،	
"	تَسْمَعُ لهم رِكزا	يسمع .. ركز برفـع " ركز " وصيغـة المضارع للمجهول .	حنظلـة	البحـر ٦/٢٢١ .	
"	"	تسمع .. ركـزا مضارع مجهول مؤنث .	حنظلـة	البحـر ٦/٢٢١ الكشاف ٢/٤٢٦	

الفصل الأول

هذا الفصل يتناول الجانب الصرفى فى السورة الكريمة . وذلك فى المبحثين المنفصلين ، المبحث الأول فى الأفعال ، والمبحث الثانى فى الأسماء . مع تقديم كلمة تمهيدية عن : معنى التصريف . لغة واصطلاحا وموضوع علم التصريف ، وهدفه . كل ذلك بايجاز بالغ ، راميا الاستئناس من بداية البحث .

" التصريف "

التصريف - ويطلق عليه " الصرف " أيضا .

لغة : التغيير . يقال : صرفت الشئ أى غيّرته . ومنه : تصريف الرياح بمعنى تغييرها فى جهات مختلفة ؛ شمالا وجنوبا ودبورا . واصطلاحا له معنيان :-

أ - المعنى المصدرى . وهو : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، إما لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها . مثل : اسم الفاعل والمفعول والتفضيل وما إلى ذلك .

وإما لأغراض لفظية لا تتميز إلا بها . مثل الحذف والقلب والإبدال وغير ذلك .

ب - المعنى العَلَمى (بفتح العين واللام) وهو :

علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التى ليست بإعراب ولا بناء .

وقد أطلق الشيخ الحملاوى على المعنيين المذكورين (اصطلاحا) المعنى العَمَلى ، والمعنى العِلْمى (بكسر العين وسكون اللام) . (١)

ولا يبحث فى هذا العلم إلا عن الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، فلا تدخل فى البحث الحروف ولا الأسماء المتوغلة فى البناء ، كالضماير ، والأفعال الجامدة ، وماكان غير ذلك فهو من الشاذ لا يتخطى موضوع السماع . (٢)

---

(١) انظر كتابه : شذا العرف فى الصرف ١٩ ، وانظر كذلك فى تعريف (التصريف) شرح مختصر التصريف العزّى ٢٤ ، والممتع ٣١ . والتعريفات ٥٩ ، وأوضح

(٢) انظر الممتع ٣٥ و ٣٦ ، وأوضح المسالك ٣٦٠/٤ ، والمغنى فى تصريف الأفعال ٣١ .

وأما الهدف من علم التصريف فيقول الشيخ عضيمة : " عليه المعول في ضبط الصيغ وبه يدفع اللحن في نطق الكلمات ، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التي تخل ببلاغة الكلام " (١)

أقول : وبهذه الطريقة يحصل ملكة النطق الصحيح والكتابة الصحيحة مع قدرة الفهم السليم لتراثنا اللغوي العزيز .

وبمراعاة القياس الصرفي تكون فصاحة الكلم العربية .

(١) المغني في تصريف الأفعال ص ٣١ ، وانظر كذلك : مقدمة الممتع ص ٢٧ فمابعدها ، والمزهر للسيوطي ١/ ٣٣٠ .

المبحث الأول

في

" الأفعال "

+++++++

للأفعال عدة تقسيمات ، حسب اعتبارات عدة . والدراسة - هنا - تشمل المجرد والمزيد ، والصحيح والمعتل ، و المتعدى واللازم . وكذلك الماضي والمضارع والأمر ، والمبنى للمعلوم والمبنى للمجهول . مع الافعال الناقصة والمقاربه والتعجب

كل هذا يؤخذ فى الاعتبار حين تصنيف الأفعال الواردة فى السورة . وعند التصنيف لا تعتبر علامات التأنيث والجمع والتثنية ، و يحول الفعل الى الماضى المفرد المذكر الغائب ، دون رعاية الإسناد إلى الفاعل ، وذلك تسهيلا للأمر مع عدم الحاجة إلى تلك العلامات أو الضمائر . واذا كان الفعل قد اختلفت مادته حسب اختلاف القراءات ، فيؤخذ فى التصنيف باختلاف مادته . فلذا يمكن أن يرتفع عدد الأفعال على ماهو فى رسم المصحف .

مثلا : " وإنّي خِفتُ المَوالِيَ " القراءة المتداولة من " الخوف " وهنا قراءة أخرى بفتح الخاء وتشديد الفاء المفتوحة وكسر تاء التأنيث ، وهو من مادة أخرى غير الخوف وهى " الخفة " ضد الثقل ففى العدّ و التصنيف يكون عندنا اثنان ، مع أن فى الرسم فعلا واحدا فقط .

و أما الاختلاف فى الحركات - بعد كون المادة واحدة - فلا أثر له فى عملية التصنيف .

" المجرد والمزيـــد "

ينقسم الفعل إلى الثلاثى والرباعى . وكل منهما إما مجرد وإما مزيـد .
فالمجرد مايكون جميع حروفه أصلية ، والمزيـد مالا تكون جميع حروفه أصليـــة.وأوزان الثلاثى المجرد ستة :-

١ - فعل يفعل . نحو . نصر ينصر ، بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع .
٢ - فعل يفعل . نحو . ضرب يضرب ، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع .
٣ - فعل يفعل . نحو . علم يعلم ، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضـــارع.
٤ - فعل يفعل . نحو . فتح يفتح ، بالفتح فيهما .
٥ - فعل يفعل . نحو . كرم يكرم ، بالضم فيهمـــا .
٦ - فعل يفعل . نحو : حسب يحسب ، بالكسر فيهما .

الثلاثـة الأول تسمى " دعائم الأبواب " أى أصولها لاختلاف حركة العين فـــى الماضى والمضارع ، ولكثرتها فى اللغة .

وفتح يفتح " لايدخل فى الدعائم ، لانعدام اختلاف الحركات ، وانعدام مجيئه بغير حرف الحلق .

و " كرم يكرم " لايدخل فى الدعائم ، لأنه لايجئ إلا من الطبائع والنعوت .

و " حسب يحسب " لايدخل فى الدعائم لقلته . (١)

وبناء على ماذكر يشكل علىّ مافعله الشيخ الحملاوى فى هذا الخصوص (٢) من اعتباره باب " فتح يفتح " بدل " علم يعلم " من الدعائم . حيث جعل " فتح يفتـح " الباب الثالث ، وباب " علم يعلم " الباب الرابع فى ترتيبه للأبواب ، ثم أضـــاف :

---

(١) انظر هذا التصريح فى : نزهة الطرف فى علم الصرف ٩ و ١٠ ، ومراح الأرواح ٢٠ - ٢٢ وحواشى علم الصيغة ١٧ .

(٢) شذا العرف فى فن الصرف ٢٣ .

أنها في الكثرة على هذا الترتيب ، أى باب "علم يعلم" لا يدخل في الدعائم وأنه في الكثرة يأتي بعد باب "فتح يفتح" الذى من الدعائم :. (١) والظاهر : أنه أخذ هذا الترتيب عن "متن البناء" اذ في الترتيب جاء باب "فتح يفتح" في الثالث وباب "علم يعلم" في الرابع ، مع أن صاحب المتن لم يشر إلى مسئلة الدعائم ، ووافقه في الترتيب المذكور :-

الدكتور : عبد الهادى الفضلي ، والدكتور : محمد خير الحلواني . مع عدم ذكرهما عن الدعائم شيئا . (٢)

وللرباعي المجرد وزن واحد فقط . وهو : فعلل . نحو : دحرج ، يدحرج دحرجة . أى . فعلل ، يفعلل ، فعللة - بفتح الفاء وسكون العين - وفتح اللامين في الماضي ، وضم الياء وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى مع ضم اللام الثانية في المضارع . ومنه : سرهف ، وخرفج ، وخندف ، وهملج وجحدل . (٣)

وأما المزيد فيه من المجرد فأبوابه اثنا عشر كالآتي :-

١ - أفعل . نحو : أكرم ، وأخرج .

٢ - فاعل . نحو : قاتل ، وضارب .

٣ - فعّل . بتضعيف العين . نحو : كرّم وفرّح .

٤ - انفعل . نحو : انكسر ، وانشرح .

٥ - افتعل . نحو : اجتمع ، وافترق .

٦ - افعلّ . بزيادة الهمزة وتضعيف اللام ، نحو : احمرّ ، واعورّ

---

(١) ووافقه في المسئلة : محمد على السّراج . في كتابه : اللباب ص ١٨ .

(٢) انظر : متن البناء ص ١٠٠ ، ١٠١ . ومختصر الصرف ٨٣ و ٨٤ . والواضح في النحو والصرف ٥٥ ، وهذا الترتيب جاء في كتاب : نزهة الطرف . وفي التكملة ٥٠٨ جاء "فتح يفتح" في الرابع أى بعد "علم يعلم" .

(٣) انظر هذه الأفعال : في المنصف ١/ ٢٥ و ٢٨ ، والكتاب ٤/ ٤٢٥ .

٧ - تفعّل ، نحو : تعلّم وتطهّر .

٨ - تفاعل ، نحو : تبارك ، وتشاور .

٩ - استفعل ، نحو : استخرج ، واستنطق .

١٠ - افعوعل ، نحو : احدودب ، واعشوشب .

١١ - افعالّ ، نحو : احمارّ ، واشهابّ .

١٢ - افعوّل ، نحو : اعلوّط ، واجلوّذ .

وقد اعتبر الزمخشرى الوزنين السابع والثامن (تفعل وتفاعل) من ملحقات "تدحرج" (١) وتابعه فى ذلك ابن عصفور وابن الحاجب والتفتازانى والسيوطى (٢)، كما ذهب اليه ابو حيان ايضا .
والصحيح ماذهب اليه الجمهور من عدم الإلحاق . وابن يعيش شارح المفصل قال : بأن إطلاق لفظ الإلحاق هنا سهو . (٣) وفى كتاب التكملة لأبى على الفارسى ، لم أجد شيئا عنهما . كما أن بعضهم أضاف وزنين آخرين هما : "افعنلل ، وافعنلى" (اقعنسس واسلنقى) ولكن الصحيح أنهما ليسا من أبواب الثلاثى المزيد ، بل هما ملحقان باحرنجم . (٤)

وأما الثلاثى المزيد الذى ألحق بالرباعى المجرد فثمانية أوزان ، هى :-

١ - فَعْلَلَ مثل : جلبب ، بتكرار اللام ، ومنه شملل وصعرر .

٢ - فَعْوَلَ ، مثل : سرول . بزيادة الواو .. ومنه رهوك ، وجهور ، وهرول ودهور .

٣ - فَيْعَلَ ، مثل : سيطر . بزيادة الياء بين الفاء والعين ، ومنه : بيطر ، وبيقر وهيلل وهينم ، وهيمن .

---

(١) انظر مقاله فى شرح المفصل ٧/١٥٥ .
(٢) انظر الممتع ١٦٨ ، والشافية مع الجاربردى ١/٣٨ ، وشرح مختصر التصريف ج ٤٢ ، والرضى على الشافية ١/٥٧ ، والمزهر ٢/٤١ .
(٣) انظر الدليل فى : شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٥٦ ، والمساعد لابن عقيل ٤/٧٣ . وشرح الشافية للجاربردى ١/٣٩ و ١٦٥ فمابعدها . و ٢/١٣٨ والتبصرة ص ٨٠٤ ، والرضى على الشافية ١/٥٧ .
(٤) هذا البعض هو : عز الدين الزنجانى . انظر قوله مع رد التفتازانى عليه فى : شرح مختصر التصريف ص ٤٢ . وراجع فى هذه المسائل : التكملة ٥١٤، والإرتشاف ١/٨٢ ، ٨٣

٤ـ فَعْيَلَ ، مثل : شريف ، بزيادة الياء بين العين واللام . ومنه : عثير، وعريط .

٥ـ فَوْعَلَ ، مثل : جورب ،بزيادة الواو بين الفاء والعين . ومنه ، حوقل وكوثر ، وصومع .

٦ـ فَعْنَلَ ، مثل : قلنس . بزيادة النون بين العين واللام . وهذا قليل . الكتاب ٢٨٦/٤ .

٧ـ فَعْلَى ، مثل : قلسى ، بزيادة الياء فى الأخير . ومنه : سلقى ، وجعبى وعنظى ، وحنظى ، وخنظى ، وخندى .

٨ـ يَفْعَلَ ،مثل : يرنأ ، بزيادة الياء قبل الفاء .(١)

وأما أبواب الرباعى المزيد فثلاثة :-

١ـ تَفَعْلَلَ . نحو : تسربل ، بزيادة التاء . ومنه : تدحرج .

٢ـ اِفعَلَلَّ . نحو : إقشعر ، بزيادة اللام الثالثة مع همزة الوصل . واللام الأخيرة مشددة . ومنه : (اكفهرَّ واطمئنَّ ،واكرالَّ) .

٣ـ اِفعَنْلَلَ ، نحو : احرنجم ، بزيادة النون مع همزة الوصل . ومنه : ابرنشق واخرنطم .

---

(١) يقول ابن جنى : " ... وهذا يفعل فى الماضى ، وماأغربه وأظرفه . " الخصائص ٢١٨/٣ . هذه هى الأوزان المشهورة . وهناك ملحقات أخرى غير مشهورة وغريبة ، والتى ذكرت هنا جاءت فى كتاب الممتع ص ١٦٧ ماعدا الوزن الرابع حيث قال : ان هذا الوزن غير مستقر ص ١٧٢ ، وفي كتاب "علم الصيغة " ص ٢٦ و ٢٧ .
والتفتازاني اكتفى بذكر الخمسة الأول . شرح مختصر التصريف ص ٣٥ . وانظر فى المسئلة : نزهة الطرف ص ١١ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ ، والمزهر ٤٠/٢ ، والرضى على الشافيه ٦٩/١ مع تعليق المحققين عليه ، حيث أوردوا أمثلة للأوزان النادرة التى لم يذكر الشارح الرضى لها أمثالا .

ولكل باب من الأبواب الثلاثة ملحقات ذكروها كالآتي :-

أ - الملحق بباب " تفعلل " (تدحرج) . نحو :

١ - تَفَعْلَلَ - تجلبب ، وتمعدد .

٢ - تَفَعْوَلَ - تسرول ، وترهوك ، وتقموس ، وترهول .

٣ - تَفَيْعَلَ - تشيطن ، وتفيهق .

٤ - تَفَوْعَلَ - تجورب .

٥ - تَفَمْنَلَ - تقلنس .

٦ - تَمَفْعَلَ - تمسكن ، وتمندل ، وتمخرق ، وتمنطق .

٧ - تَفَعْلَتَ - تعفرت . بزيادة التاءين في الأول والأخير . (١)

٨ - تَفَعْلَى - تقلسى ، وتجعبى .

ب - الملحق بافعنلل (احرنجم) نحو :-

١ - اقعنسس . (افعنلل) ، واعفنجج .

٢ - اسلنقى . (افعنلى) مصدره : اسلنقاء ، على زنة " افعنلاء " . وأصله : افعنلاى ، الياء وقعت في الطرف بعد الألف فانقلبت همزة . (٢) ومنه : اغرندى ، واحرنبى ، وابرنتى .

وقد عد بعضهم بابي " افعوّل وافعوعل " (اعلوّط واحدودب) من ملحقات " احرنجم " ولكن الصحيح ماذهب إليه الجمهور من أنهما من الثلاثي المزيد بدون الإلحاق ، نظرا لعدم اتحاد المصادر على حين أن اتحاد المصدرين في الملحق والملحق به هو دليل الإلحاق . (٣)

---

(١) الخصائص ٢/٢١٨ والمزهر ٢/٤١ .

(٢) علم الصيغة ص ٢٨ .

(٣) انظر نزهة الطرف ص ١١ و ٧٥ و ٧٦ ، وشرح مختصر التصريف ص ٣٥ ، وانظر في : الالحاق ومسائله : الرضى على الشافية ١/٥٢ فمابعدها ، والخصائص ١/٢٢١ و ٢٢٢ و ٣٥٨ ، والمفتى في التصريف ٩٥ فمابعدها .

ج : الملحق بباب " إفعلّال " (اقشعرار) ، نحو :

١ - إفوَعَلّ - اكوهدّ ، واكوألّ " وبعضهم يعتبر الواو - هنا - أصليـة ، لأن هذا البناء غير مستقر فى العربية فتكون الصيغة مثل : اقشعرّ(١).

وكل ما ذكر من الأبواب - بجميع أقسامها - يصل الى واحد وأربعين بابا :

١- الثلاثي المجرد - ستة أبواب .

٢- الرباعى المجرد - باب واحد .

٣- الثلاثى المزيد - اثنا عشر بابا .

٤- الثلاثى المزيد الملحق بالرباعى المجرد - ثمانية أبواب .

٥- الرباعى المزيد - ثلاثة أبواب .

٦- ملحقات الرباعى المزيد - أحد عشر بابا .

هذا ، وفى كتب الفن خمسة وثلاثون بابا - فى الأغلب ، وبعض علمائنـا يكتفى بأقل من ذلك من قبيل الاكتفاء بالأشهر (٢).

هذا ، وفيما يلى احصاء للأفعال الواردة فى السورة ، من المجـرد والمزيد مشتملا على الماضى والمضارع والأمر ، وذلك تحت صنفين رئيسيـن أى المجرد والمزيد آخذا فى الاعتبار ، ماتقدم فى منهج العمل .

---

(١) انظر : الممتع ص ١٧٢ .

(٢) انظر فى ذلك : نزهة الطرف ص ١١ و ٧٤ فما بعدها ، والممتع ١٦٧ - ١٧٢ والرضى على الشافية ١/٦٨ و ٦٩ والمبدع الملخص ٢٧ و ٢٨ ومراح الارواح ٢٠ ومتن البناء ١٠٠ ، وعلم الصيغة ٢٩ . وشذا العرف ٤٠ .

أولا : المجـــرد . أ : الماضـــي

الماضي المجرد المعلوم				الماضي المجرد المعلوم				الماضي المجرد المعلوم				الماضي المجرد المعلوم				ملاحظـــات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	
١	ذكر	٢	ق	١١	قال	١٠		٢١	مات	٢٣	(٣)					(١) قرئ بالحركات الثلاث في عين الكلمة
٢	قال	٤		١٢	قال	١٠		٢٢	جعل	٢٤		٣٢	ولد	٣٣	(ق ٥)	
٣	وهن	٤	(١)	١٣	خرج	١١		٢٣	نذر	٢٦		٣٣	قضى	٣٥		
٤	خاف	٥	(٢)	١٤	قال	١٨		٢٤	أتى	٢٧		٣٤	كفر	٣٧		(٢) المادة اختلفت فلذا أوردت القـراءة
٥	خَفَّ	٥	ق	١٥	قال	١٩		٢٥	قال	٢٧		٣٥	قال	٤٢		الثانيـــة .
٦	قال	٨		١٦	قال	٢٠		٢٦	جاء	٢٧		٣٦	جاء	٤٣		(٣) قراءة أخرى بضم الميم .
٧	بلغ	٨		١٧	قال	٢١		٢٧	قال	٢٩		٣٧	قال	٤٦		
								٢٨	كان	٢٩	(٤)					
٨	قال	٩		١٨	قال	٢١		٢٩	قال	٣٠		٣٨	قال	٤٧		(٤) كان هذه تامة، علـى قـول .
٩	قال	٩		١٩	حل	٢٢		٣٠	جعل	٣٠		٣٩	وهب	٤٩		(٥) قراءة المصحف على صيغـــة
١٠	خلق	٩		٢٠	قال	٢٣		٣١	جعل	٣١		٤٠	جعل	٤٩		المجهول .

الماضي المجرد المعلوم				الماضي المجرد المعلوم				الماضي المجرد المعلوم				الماضي المجرد المجهول				ملاحظات
	المادة	الآية	وجه القراءة		المادة	الآية	وجه القراءة		المادة	الآية	وجه القراءة		المادة	الآية	وجه القراءة	
٤١	وهب	٥٠		٥١	وعد	٦١		٦١	جاء	٨٩		١	ولد	١٥		
٤٢	جعل	٥٠		٥٢	مات	٦٦	(١)	٦٢	دعا	٩١		٢	قضى	٣٩		(١) القراءة المشهورة بكسر الميم . وهناك قراءة بضم الميم ، كما هي الحال في ماسبق في آية ٢٣ .
٤٣	وهب	٥٣		٥٣	خلق	٦٧		٦٣	عمل	٩٦		٣	ولد	٣٣		
٤٤	رفع	٥٧		٥٤	قال	٧٣										
٤٥	حمل	٥٨		٥٥	كفر	٧٣										
٤٦	هدى	٥٨		٥٦	رأى	٧٥										
٤٧	خرّ	٥٨		٥٧	رأى	٧٧										
٤٨	خلف	٥٩		٥٨	كفر	٧٧										
٤٩	تاب	٦٠		٥٩	قال	٧٧										
٥٠	عمل	٦٠		٦٠	قال	٨٨										

التعليق على الإحصاء

لقد ظهر من الإحصاء أن عدد الأفعال الماضية المجردة المبنيّة للفاعل يصل الى ثلاثة وستين فعلا . دون أن يكون للتقسيمات الأخرى دخل في هذا الإحصاء فلذا يشمل : الناقص والأجوف والمهموز والمثال والصحيح ، كما يشمل المتعدى واللازم . وأما المبنية للمفعول منها فثلاثة فقط . والمجموع ستة وستون (٦٦) . ومنها ثلاث قراءات فحسب .

وأما المواد التى وردت فهى على النحو التالى :-

١ - مادة : " ق و ل " وردت فى واحد وعشرين موضعا .

٢ - مادة : " ج ع ل " ذكرت خمس مرات .

٣ - مادة : " ج ى ء " و " و ل د " و " ك ف ر " و " و هـ ب " كل هذه جاء الماضى المعلوم منها ثلاث مرات ، إلا " ولد " حيث ذكرت على صيغة المبنى للفاعل مرة واحدة فقط ، وعلى صيغة المبنى للمفعول مرتين .

٤ - مادة : " خ ل ف " و " ح م ل " و " م و ت " و " ق ض ى " و " ع م ل " و " رأى " جاء الفعل الماضى المعلوم من كل منها مرتين اثنتين ، إلا " قضى " حيث جاء مرة واحدة على صيغة المعلوم ، ومرة أخرى على صيغة المجهول .

٥ - وأما الأفعال الأخرى الباقية التى تصل إلى ستة عشر فكل واحد منها من مادة مغايرة لمادة الآخر . أى لم تذكر مادة الفعل الواحد إلا مرة واحدة .

ب : ـ المضارع (المجرد)

المضارع المعلوم				المضارع المعلوم				ملاحظات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	
				٨	أعوذ	١٨		
١	يرث	٦		٩	أهب	١٩		(١) (يكون) هنا تامة
٢	يرث	٦		١٠	يهب	١٩	ق	(٢) أيضا تامة .
٣	نبشر(على زنة نقتل)	٧	ق	١١	يكون	٢٠	(٢)	
٤	نجعل	٧		١٢	يمسس	٢٠		
٥	يكون	٨	(١)					
٦	تكلم	١٠	ق	١٣	نجعل	٢١		
٧	يموت	١٥		١٤	ترى	٢٦		
				١٥	تحمل	٢٧		
				١٦	يجعل	٣٢		
١٧	أموت	٣٣		٢٥	اهدى	٤٣		
١٨	يقول	٣٥		٢٦	يمسّ	٤٥		
١٩	يأتى	٣٨		٢٧	ارجم	٤٦		
٢٠	نرث	٤٠		٢٨	تدعو	٤٨		
٢١	يرجع	٤٠	ق	٢٩	ادعو	٤٨		
٢٢	تعبد	٤٢		٣٠	يعبد	٤٩		
٢٣	يسمع	٤٢		٣١	يأمر	٥٥		
٢٤	يأتى	٤٣		٣٢	يلقى	٥٩		

المضارع المعلوم				المضارع المعلوم				ملاحظات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	
٣٣	يدخل	٦٠		٤٨	يكفر	٨٢		
٣٤	يسمع	٦٢		٤٩	ترى	٨٣		
٣٥	تعلم	٦٥		٥٠	تؤز	٨٣		
٣٦	يقول	٦٦		٥١	نمدّ	٨٤		
٣٧	يذكر	٦٧		٥٢	نحشر	٨٥		
٣٨	نحشر	٦٨		٥٣	نسوق	٨٦		
٣٩	ننزع	٦٩		٥٤	يملك	٨٧		
٤٠	نذر	٧٢		٥٥	تخرّ	٨٧		
٤١	يعلم	٧٥		٥٦	يجعل	٩٦		
٤٢	يزيد	٧٦		٥٧	تبشر	٩٧	ق	
٤٣	نكتب	٧٩		٥٨	تحسّ	٩٨	ق	
٤٤	نمد	٧٩		٥٩	تسمع	٩٨		
٤٥	نرث	٨٠		٦٠	تحزن	٢٤		
٤٦	يقول	٨٠		٦١	تعبد	٤٤		
٤٧	يأتي	٨٠		٦٢	تعجل	٨٤		
				٦٣	يسقط	٢٥	ق	

تابع : المضارع المجرد

المضارع المجهول								ملاحظات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة					
١	يبعث	١٥						(١) يحتمل أن يكون من المزيد من بـــاب " أفعل " .
٢	أبعث	٣٣						
٣	يرجع	٤٠						
٤	تتلى	٥٨						
٥	يظلم	٦٠						
٦	تتلى	٧٣						
٧	يوعد	٧٥	(١)					
٨	يكتب	٧٩	ق					
٩	يسمع	٩٨	ق					

التعليق على إحصاء المضارع المجرد معلومه ومجهوله :-

قد ثبت بالإحصاء أن عدد الفعل المضارع المعلوم من المجرد ، يبلغ أربعة وستين والمجهول منه لا يتجاوز التسعة . واختصت القراءات بتسع صيغ من المجموع .

والذى لابد من ذكره أن العوامل الجازمة والناصبة ، مع أثرها ، لم تؤخذ في الاعتبار في هذا الإحصاء . كماأنه لا أثر لأبواب الثلاثى المجرد الستة في الإحصاء . وكذلك الناقص والمهموز وما إلى ذلك ، لم يؤخذ في الاعتبار ، مثل مامرّ في الماضي المجرد . لأن كل ذلك سيأتى مفصلا وفي موقعه ، إن شاء الله . كماأنه جاء في الاحصاء على ماورد في السورة مع اختلاف حروف المضارعة من التاء والياء والنون والألف . وأما المواد الواردة فهى مختلفة في ورودها ، قلة وكثرة .

فمن مادة " ج ع ل " جاء الفعل المضارع خمس مرات . ومن مادة : " ورث " ، جاء الفعل المضارع أربع مرات ومن : " ق و ل " و " أ ت ى " ، و " س م ع " و " ع ب د " جاء من كل منها ثلاث مرات . ومن : " ك و ن " و " و هـ ب " و " م و ت " و " ب ش ر " و " م س س " و " ر أ ى " و " د ع و " و " ع ل م " و " ح ش ر " جاء المضارع من كل منها مرتين اثنتين فقط .

وباقى المواد ورد الفعل المضارع المجرد منها مرة واحدة فقط .

هذا في المبنى للفاعل . وأما في المبنى للمفعول فجاء من مادة : " ب ع ث " و " ت ل و " من كل منهما مرتين اثنتين . كماأنه جاء من المواد الأخرى مرة واحدة فقط .

واذا أضفنا الأعداد الموجودة في المبنى للمفعول إلى المبنى للفاعل فيكون الأمر برفع عدد بعض المواد . وهى : مادة " ك ت ب " و " س م ع " و " ر ج ع " بحيث يصير المضارع من الأولى " اثنين " بدل الواحد . ومن الثانية " أربعة " بدل الثلاثة ومن الثالثة " اثنين " أيضا ، بدل الواحد .

ج : الأمــــر

الأمر من المجرد					الأمر من المجــرد					ملاحظـــات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	
١	هب	٥		عل (١)	١٦	اعبد	٦٥			(١) الذاهب منه الفاء لأنه من المثال .
٢	اجعل	٦			١٧	ليمدد	٧٥			(٢) الذاهب منه الفاء . وهو مهموز الفاء .
٣	اجعل	١٠			١٨	اذكر	٥١			(٣) ذهب منه الفاء . وهــو مهموز الفاء .
٤	خذ	١٢		عل (٢)						(٤) الذاهب منه العين ، لأنه أجـــوف .
٥	اذكر	١٦								(٥) الذاهب منه العين ، أيضا لأنه أجوف .
٦	هزّ	٢٥								
٧	كل	٢٦		عل (٣)						
٨	اشرب	٢٦								
٩	قرّ	٢٦								
١٠	قل	٢٦		فل (٤)						
١١	كن	٣٥		فل (٥)						
١٢	اعبد	٣٦								
١٣	اذكر	٤١								
١٤	اذكر	٥٤								
١٥	اذكر	٥٦								

التعليق على الاحصاء

لقد ورد فعل الأمر من المجرد فى ثمانية عشر موضعا . الواحد منها بالـــــلام والباقى كلها بالصيغـة .

بعضها على حرفين . وهو من : المثال (هب) ومن الأجوف : (قل وكـن) ومن المهموز : (خذ ، وكل) .

قال الشيخ عضيمة : "فعل الأمر من (أخذ ، ومن (أكل) جاء محــــذوف الهمزة لزوما فى جميع مواقعه فى القرآن ." (١)

كما أن المضـاعف جاء بفك الادغام فى صيغـة واحدة (ليمدد) وفى الباقى وهو: (هزّ ، وقرّ) جاء بالادغام .

فمجموع ماجاء من الثلاثى المجرد - فى صوره الثلاث ، أى الماضى والمضـــارع والأمر - يبلغ ستة وخمسين ومائة . (١٥٦) .

---

(١) الدراسات ٢/١/٢١ .

ثانيـــا : الثلاثي المزيـد . أ ـ الماضي .

الماضي من الثلاثي المزيـد المعلـوم					الماضي المعلـوم					ملاحظات
	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن		المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	
١	ذكّر	٢	ق	فعّل	١٣	نادى	٢٤		فاعل	
٢	نادى	٣		فاعل	١٤	أشار	٢٩		أفعل	
٣	اشتعل	٤		افتعل	١٥	آتا	٣٠		أفعل	
٤	أوحى	١١		أفعل	١٦	أوصى	٣١		أفعل	
٥	آتا	١٢		أفعل	١٧	اختلف	٣٧		افتعل	
٦	انتبذ	١٦		افتعل	١٨	اعتزل	٤٩		افتعل	
٧	اتّخذ	١٧		افتعل	١٩	نادى	٥٢		فاعل	
٨	أرسل	١٧		أفعل	٢٠	قرّب	٥٢		فعّل	
٩	تمثّل	١٧		تفعّل	٢١	أنعم	٥٨		أفعل	
١٠	انتبذ	٢٢		افتعل	٢٢	اجتبى	٥٨		افتعل	
١١	أجاء	٢٣		أفعل	٢٣	أضاع	٥٩		أفعل	
١٢	فاجأ	٢٣	ق	فاعل	٢٤	اتّبع	٥٩		افتعل	

تابع الماضي الثلاثي المزيد

الماضي من الثلاثي المزيد المعلوم					الماضي من الثلاثي المزيد المعلوم					ملاحظات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	
٢٥	آمن	٦٠		أفعل	٣٧	آمن	٩٦		أفعل	
٢٦	اتّقى	٧٢		افتعل	٣٨	يسّر	٩٧		فعّل	
٢٧	آمن	٧٣		أفعل	٣٩	أهلك	٩٨		أفعل	
٢٨	أهلك	٧٤		أفعل						
٢٩	اهتدى	٧٦		افتعل						
٣٠	اطّلع	٧٨		افتعل						
٣١	اتّخذ	٧٨		افتعل						
٣٢	اتّخذ	٨١		افتعل						
٣٣	أرسل	٨٣		أفعل						
٣٤	اتّخذ	٨٧		افتعل						
٣٥	اتّخذ	٨٨		افتعل						
٣٦	أحصى	٩٤		أفعل						

تابع الماضى الثلاثى المزيد

	الماضى المجهول									
	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن						
١	نُجِّى	٧٢	ق	فُعِّلَ						

التعليق على الاحصاء :-

١ - مجموع ماجاء من الماضي المعلوم (الثلاثى المزيد) تسعة وثلاثون . والمجهول منه صيغة واحدة فقط . وبهذا يصير مجموع العدد أربعين .

٢ - وكان التصنيف الداخلى لأبواب الثلاثى المزيد على النحو الآتى :-

أ - أفعل - فى ستة عشر موضعا .

ب - افتعل - فى خمسة عشر موضعا .

جـ - فاعل وفعّل - كل منهما جاء أربع مرات .

د - - تفعّل - جاءت منه صيغة واحدة .

٣ - عملية الاحصاء تمت مثل ماتمت فى المجرد ، من عدم ملاحظة الإسناد ، والصحة والإعلال وماإلى ذلك . فكلها ذكر على صيغة المذكر الغائب مهما كان وروده وموقعه فى المصحف الشريف .

٤ - أضيف هنا ذكر الأوزان ، نظرا لأهميتها ، لأنها مطلوبة فى البحث خاصة فى التصنيف الداخلى وما يترتب عليه .

ب : المضارع المزيـــد

المضارع المعلوم من الثلاثى المزيـــد					المضارع المعلـــوم					ملاحظات
	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن		المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	
١	نبشّر	٧		نفعّل	١٣	اَعتزِلُ	٤٨		افتعل	(١) اللام ذهبت لأن الفعل مجزوم بلم الجازمة .
٢	تكلّم	١٠		تفعّل	١٤	نُورِث	٦٣		نُفعِل	
٣	تُساقط	٢٥		تفاعل	١٥	نورّث	٦٣	ق	نفعّل	
٤	يسّاقط	٢٥	ق	يتفاعل	١٦	نتنزل	٦٤		نتفعل	
٥	أكلّم	٢٦		أفعّل	١٧	يذّكر	٦٧	ق	يتفعل	
٦	نكلّم	٢٩		نفعّل	١٨	يتذكر	٦٧	ق	يتفعل	
٧	يتخذ	٣٥		يفتعل	١٩	نُحضِر	٦٨		نُفعِل	
٨	يؤمن	٣٩		يُفعِل	٢٠	نُنجِى	٧٢		نُفعِل	
٩	يبصر	٤٢		يُفعِل	٢١	ننجّى	٧٢	ق	نفعّل	
١٠	يغنى	٤٢		يُفعِل	٢٢	نُمِدّ	٧٩	ق	نُفعِل	
١١	تنته	٤٦		تفتع (١)	٢٣	يتفطر	٩٠		يتفعل	
١٢	اَستغفِرُ	٤٧		استفعل	٢٤	ينفطر	٩٠	ق	ينفعل	

تابع : المضارع المزيـــد

المضارع المعلوم					المضارع المعلوم					ملاحظات
العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	العدد	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن	
٢٥	تنشق	٩٠		تنفعل						(١) والامتراء مـــن المرية أو المراء ، فذهب اللام .
٢٦	ينبغى	٩٢		ينفعل						
٢٧	يتّخذ	٩٢		يفتعل						
٢٨	تبشّر	٩٧		تفعّل						
٢٩٩	تنذر	٩٧		تُفعِل						
٣٠	تُحِسّ	٩٨		تُفعِل						
٣١	يمترون	٣٤		يفتعون (١)						
٣٢	يُسقِط	٢٥	ق	يُفعِل						

تابع : المضارع المزيد

	المجهول			
	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن
١	يُلَقّ	٥٩	ق	يُفَعَّل
٢	أخرج	٦٦		أفعل
٣	ينجّ	٧٢	ق	يُفَعِّل
٤	أوتى	٧٧		أفعل
٥	ينحّ بالحاء المهمله	٧٢	ق	يُفَعِّل

التعليق على الاحصاء :-

١ - بلغ عدد الفعل المضارع المعلوم من الثلاثى المزيد ثلاثة وثلاثين (٣٣) .

٢ - بلغ عدد المجهول منه أربعة فقط .

٣ - وكان حظُّ القراءات من مجموع المواد ، فى البناء للفاعل وفى البناء للمفعول كبيرا ، اذ وصلت القراءات عشرا من المجموع البالغ سبعة وثلاثين .

٤ - ذكر وزن كل صيغة لأن له أهمية قصوى ، فى البحث فى المزيدات .

٥ - جاء كل فعل من الثلاثى المزيد (المضارع) على ماهو عليه فى النص الشريف من التكلم والخطاب والغيبة . مع اسقاط العوامل الناصبة والجازمة ، إلا إذا كانت هناك فائدة فربما تذكر .

٦ - وكان التصنيف الداخلى للأبواب على النحو التالى :-

أ - باب أفعل يفعل - اثنتا عشرة مرة . فعلان منها مبنيان للمفعول .

ب - فعّل يفعّل ، بتشديد العين - عشر مرات . اثنان منها مجهولان .

جـ - باب افتعل يفتعل - خمس مرات .

د - باب تفعل يتفعل - أربع مرات .

هـ - باب انفعل ينفعل - ثلاث مرات .

و - باب المفاعلة ، والتفاعل ، والاستفعال . جاءت من كل منها صيغة واحدة .

٧ - لم يأت من الأبواب الأربعة الباقية (افعلّ ، وافعالّ ، وافعوعل ، وافعوّل) شئ قط .

ج : الأمـــر

الأمر من المزيد الثلاثي

	المادة	الآية	وجه القراءة	الوزن
١	ذَكِّر	٢	ق	فعّل
٢	سَبِّح	١١		فعّل
٣	أَسمِع	٣٨		أفعل
٤	أبصِر	٣٨		أفعل
٥	أنذِر	٣٩		أفعل
٦	اتَّبِع	٤٣		افتعل
٧	اصطبِر	٦٥		افتعل

التعليق على الاحصاء :-

١ - وصل عدد فعل الأمر من الثلاثى المزيد ، سبعة فقط . منها قراءة واحدة .

٢ - ترك الإسناد إلى الفاعل ، فكلها على صيغة المذكر الواحد .

٣ - كلها على صيغة الأمر ، أى بدون اللام .

٤ - التصنيف الداخلى للأبواب على النحو التالى :-

أ - باب " الافعال " جاء منها فى ثلاثة مواضع .

ب - " التفعيل ، والافتعال " جاء من كل منهما بناءان اثنان .

٥ - ذكر وزن كل صيغة لأهمية فى التبويب والتصنيف . كما هو الحال : فى الماضى والمضارع فى باب الثلاثى المزيد .

وأما العدد الاجمالى لصيغ الثلاثى المزيد ، من الماضى والمضارع والأمر فى هذه السورة ، فقد وصل إلى ثلاث وثمانين صيغة . وهذا العدد يمثل المعلوم والمجهول معا . والترتيب الداخلى للأبواب يكون كالتالى :-

١ - باب " الافعال " - ورد فى واحد وثلاثين موضعا .

٢ - باب " الافتعال " - ورد فى اثنين وعشرين موضعا .

٣ - باب " التفعيل " - ورد فى خمسة عشر موضعا .

٤ - بابا " المفاعلة ، و" التفعّل " - ورد كل منهما فى خمسة مواضع .

٥ - باب " الانفعال " - ورد فى ثلاثة مواضع .

٦ - بابا " التفاعل والاستفعال " نصيب كل منهما موضع واحد .

وماجاء من الرباعى المجرد ولا من مزيده شئ فى السورة .

قال الشيخ عضيمة : " الفعل الرباعى المجرد ، جاء منه فعل واحد فى القرآن ، وهو (بعثر) فى موضعين .... وجاءت أفعال من مضعف الرباعى ..." (١)

وقال أيضا : " الفعل الرباعى المزيد بحرف واحد ليس له وجود فى القرآن الكريم وجاء من الرباعى المزيد بحرفين ، افعلل ..." (٢) ثم ذكر أن ماجاء منه هى : اشمأزت وتقشعّر ، وخمس صيغ من الاطمئنان .

---

(١) الدراسات ٢/١/١٦ و١٧ و ٦٦١ .
(٢) المرجع ص١٧ و ١٨ .

" المتعدى واللازم "

ينقسم الفعل إلى المتعدى واللازم .

فالمتعدى ما : يتجاوز الفاعل إلى المفعول به . (١) ويسمى : مجاوزا ، وواقعا . (٢) فإن كان التجاوز إلى غير مفعول به من المصدر أو الظرف أو الحال أو التمييز أو المستثنى ، أو المفعول له أو المفعول معه ، لايسمى متعديا ، لأن تلك الأشياء تتساوى فى أنه يتعدى إليها كل فعل ، سواء أكان لازما أم متعديا (٣)

وهو الذى يصاغ منه اسم مفعول تام ، أى غير مقترن بحرف جر ، نحو : مضروب بخلاف : ممرور به ، و مغضوب عليه . (٤)

و من خواصه أنه يتصل به ضمير يعود على غير المصدر . (٥)

واللازم بخلافه . ويسمى : غير واقع ، وغير متعد . (٦) نحو : قعد وجلس وغضب

والمتعدى ثلاثة أقسام :

أ ـ مايتعدى إلى مفعول واحد ـ وهذا كثير ، نحو : ضربت زيدا .

ب ـ ومايتعدى إلى مفعولين ، وهذا القسم يتكون من نوعين من الأفعال .

النوع الأول مايكون أصل مفعوليه مبتدأ وخبرا ، وهو : ظن وأخواتها .

النوع الثانى مالايكون أصلها مبتدأ وخبرا . وهو : أعطى وأخواتها .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٩/١ . والبسيط (١) ٤١ .
(٢) انظر : شرح التصريف العزى ٤٤ ، وشرح الكافية الشافية ٦٢٩ .
(٣) راجع المقتضب ١٨٧/٣ و ١٨٨ ، والمفصل ٢٥٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٩٩/١ و ٣٢٤ .
(٤) وبه عرفه ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ٦٢٩ ، وأجازه الرضى ، شرحه على الكافية ٢٧٢/٢ و ٢٧٣ وابن الحاجب عرفه بعبارة أخرى وهى : مايتوقف فهمه على متعلق كضرب ، وغير المتعدى بخلافه كقعد ، انظر الكافية ٧٨ وشرح الرضى عليها ٢٧٢/٢ . وظاهر عبارة سيبويه يشبه التعريف الأول أى الذى نقل عن ابن عصفور ، انظر : الكتاب ٣٣/١ .
(٥) نزهة الطرف ٧٧ ، وشذا العرف ٥٠ .
(٦) شرح التصريف العزى ٤٥ .

جـ - وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهو باب أعلم وأرى .

وهناك نوع من الأفعال ، أطلق عليها الاسمان معا ، أى يقال لها : متعدية حينا ، ولازمة حينا آخر ، نحو : نصحت ، وشكرت ، ووزنت ، وكلت ، حيث يستعمل كل منها استعمالين على النحو الآتى : نصحته ونصحت له ، شكرته وشكرت له ، وزنته ووزنت له ، كلته وكلت له .

وهذه الأفعال : من باب المتعدى . عند البعض ، لأن معنى تلك الأفعال حال كونها مع حرف الجر لا يختلف عن معناها بدون الحرف . وذلك عند تساوى ... الاستعمالين ، وإلاّ فالحكم بكثرة الاستعمال .

وبعضهم فصل فقال : ان الفعل الذى يخل بالمفعول به نفسه ، يكون متعديا وجاء الحرف زائدا ، نحو : مسحت رأسى ومسحت برأسى ، والذى لا يحل بالمفعول به نفسه يكون لازما أصلا ، أى متعديا بالحرف ، ثم أسقط الحرف فى الاستعمال وصار الفعل مستعملا دون حرف ، نحو : نصحت زيدا ونصحت لزيد . حيث النصح لا يحل بزيد نفسه .

والبعض الآخر قال بأن مثل : نصحت لزيد ، من باب ما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بالحرف والآخر بنفسه . والأصل : نصحت لزيد رأيه . ولكن رُدَّ عليه بأن ذلك المحذوف لم يُسمع أبدا .

ومنشأ الخلاف وسببه أن الفعل الواحد كيف يكون قويا ، يتعدى بنفسه وضعيفا ، يتعدى بالحرف ، فى حالة واحدة ؟ فلذا لا يمكن أن يعتبر هذا النوع قسما برأسه ، فلابد من أن يكون متعديا أو لازما . (١)

---

(١) وإلى القول بالتمدى وهو القول الأول ذهب الرضى ووافقه التفتازانى . الرضى على الكافية ٢ / ٢٧٣ وشرح التصريف المزى ٤٥ . وإلى التفصيل وهو القول الثانى ذهب ابن عصفور ، كما رد القول الثالث على صاحبه وهو : ابن درستويه، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٠٠ و ٣٠١ . ولابن أبى الربيع تفصيل آخر ذكره فى كتابيه : الملخص ٣٦٥ و ٣٦٦ ، والبسيط ٤٦٠ - ٤٦٥ . وانظر هذه الأفعال فى الكتاب ٤ / ٥٦ و ٥٧ .

وصحح هذه الاستحالة ابن عصفور . ولكن عن الأستاذ الشلوبين : أن الاستحالة تكون فى صورة واحدة ، وهى : أن يكون فى الفعل الواحد فى الزمان الواحد من الشخص الواحد ، وأما اذا كان عن أشخاص متعددة ، أو فى زمن متعدد فلا استحالة فيه . (١)

أقول : بناء على هذا فلا مانع من اعتبار تلك الأفعال قسما برأسه ، ويعبر عن كل منها أنه : متعد ولازم ، أو يتعدى ولا يتعدى ، وهكذا . (٢)

وأما أسباب التعدية فمتعددة ، تصل إلى تسعة كالآتى :

١ - الهمزة ، نحو : أكرم زيد أخاه .

٢ - التضعيف ، نحو : فرّح زيد أخاه .

٣ - حرف الجر ، نحو : " ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ البقرة ١٧ .

٤ - ألف المفاعلة ، نحو : " ياأيُّهَا النَّبِىُّ جاهِدِ الكُفَّارَ والمُنافِقِينَ " التحريم (٩) .

٥ - الألف والسين والتاء ، نحو : " فاذا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بالأمسِ " القصص (١٨) .

٦ - تضعيف اللام ، نحو : صعرور .

٧ - تغيير الحركة ، وذلك بنقله إلى باب " نصر " للمبالغة . نحو : غالبته فغلبته فأنا أغلبه .

٨ - حذف حرف الجر ، نحو قول الشاعر :

تمرون الدّيار ولم تعوجوا ... كلامكم علىّ اذن حرام

٩ - التضمين ، نحو قوله تعالى : " ولا تَعزِموا عُقدَةَ النِّكاحِ " أى : لا تنووا . (٣)

---

(١) هذا النقل ذكره محقق الشرح الكبير (شرح ابن عصفور للجمل) وأحاله إلى حاشية احدى النسخ . راجع شرح ابن عصفور للجمل ٣٠٠/١ ، الهامش .

(٢) انظر : المصباح المنير - أتى ، وركض وزاد وقسم آخر لايوصف باللزوم ولابالتعدى وهى الأفعال الناسخة .

(٣) انظر هذه الأسباب فى المساعد ٤٤٧/١ وعند الشيخ الحملاوى ثمانية فقط أى بدون السادس . شذا العرف ٥٠ و ٥١ . وكذلك انظر : الأول والثانى والثالث والسادس والثامن فى الكتاب ٥٥/٤ و ٥٧ و ٧٧ ، و ٣٨/١ .

هذا والمشهور فى الكتب أن أسباب التعدية،الثلاثة الأول منها (١) والباقى ليست فى الحقيقة من أسباب التعدية . بعضهم قال : بأنها غير مطردة (٢) وبعضهم حلل تحليلا آخر ، خلاصته : أن تلك الأسباب لا تأتى للتعدية أصلا بل التعدية تكون من لوازم آثار تلك الأسباب ، فمثلا ، ألف المفاعلة تفيد الاشتراك فى الفعل ، نحو : ماشيته . حيث يقتضى المشاركة فى المشى ، والمشاركة تقتضى إذهابه ، وكذلك : استخرجته ، لأن طلب الخروج يستلزم الإخراج : فليس هناك تغيير فى مفهوم الفعل ، بحيث يصير الفعل طالبا المفعول بعد أن لم يكن ، كما هو الشأن مع الهمزة أو التضعيف أو الحرف ، بل مفاد تلك الأسباب معان مستقلة عن مفهوم الفعل نفسه ، وهى التى تستلزم التعدى أو تتطلب المفعول . (٣)

أقول : ويمكن مثل هذا القول فى : تغيير الحركة ، وفى التضمين حيث لا يكون القصد من التغيير فى الحركة - فى باب المغالبة - وكذلك فى التضمين، التعدية ، بل التعدية تأتى ملازما للمعنى الجديد المطلوب .

ويبقى أمر لا بد من ذكره فى هذا الباب ، وهو : أن الهمزة والتضعيف من أسباب التعدية فى الثلاثى ، وأما الحرف فيأتى لتعدية اللازم ، ثلاثيا كان أم غير ثلاثى ، نحو : انطلق به ، واجتمع اليه . (٤) وفى الحروف ، هل تغيير المعنى فى الفعل ، من دون التعدية ؟ قد استثنى المبرد حرف الباء ، بأنها تكون بمعنى " مع " فتختلف عن الهمزة . وذلك فى بعض الأحوال ، فيقول : حينئذ يجب مصاحبة الفاعل للمفعول به . (٥) فمعنى أذهبه ، جعله ذاهبا ، ومعنى ذهب به ، صاحبه فى الذهاب . ولكن سيبويه لا يقر هذا ، ويقول بالتساوى بين العبارتين . (٦)

---

(١) راجع المفصل ٣٥٧ ونزهة الطرف ٧٨ .

(٢) هذا البعض هو ابن عقيل ، فى المساعد (١/ ٤٤٧ .

(٣) هكذا حلل بعض أصحاب الحواشى على الجامى ومنهم العصام . انظر الجامى ٣٢٢ مع حواشيه .

(٤) شرح التصريف ٤٥ .

(٥) انظر المرجع ٤٦ .

(٦) المصدر نفسه .

" الأفعال المتعدية وغير المتعديـــة "

فى السورة

أولا ، اللازم من الثلاثى المجرد : (١)

الرقم الفعل ورقم الآيـة و وجه القراءة

١ - تاب - ٦٠ .

٢ - حزن - ٢٤ .

٣ - خرج - ١١ .

٤ - خرّ - ٥٨ - ٩٠ .

٥ - خفّ - ٥ (ق) من الخفة ضد الثقل ، أو من الخفوف بمعنى السير السريع روح المعانى ١٦/ ٦١ .

٦ - دخل - ٦٠ .

٧ - عجل - ٨٤ .

٨ - عاذ - ١٨ .

٩ - قر - ٢٦ .

١٠ - كان - ٢٩ (٢) ، ٣٥ ، ٣٥ .

١١ - مات - ١٥ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٦٦ .

ثانيا : المتعدى من الثلاثى المجرد : (٣) ،

١ - أخذ - ١٢ أزّ - ٨٧ أكل - ٢٦ . أمر - ٥٥

٢ - بشر - ٧ (ق) (٤) بعث - ١٥ - ٣٣ ، بلـغ - ٨ .

٣ - تلا - ٥٨ ، ٧٣ .

٤ - جعل - ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ٩٦ .

---

(١) وقد أخذ فى هذا الإحصاء ، والتصنيف الفعل الماضى من كل مادة ، سـواء أكان وروده على الماضى أم على المضارع أم على الأمر ، وذلك فى جميع تصنيفات الثلاثى المجرد .

(٢) على أن تكون تامة . البيان ٢/ ١٢٣ ، العكبرى ٢/ ١١٣ .

(٣) سواء كان متعديا الى واحد أو أكثـر .

(٤) انظر فى (بشر) أمالى القـالى ١/ ٢١٠ .

٥ - حسّ - ٩٨ (ق) ، حشر - ٦٨ ، ٨٥ حمل - ٢٢ ، ٢٧ ، ٥٨ .

٦ - خاف ٥ ، ٤٥ خلق - ٩ ، ٦٧ .

٧ - دعا - ٤٨ ، ٤٨ ، ٩١ .

٨ - ذكر - ١٦ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٧ .

٩ - رأى - ٢٦ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٣ رجم - ٤٦ ، رفع - ٥٧ .

١٠ - سمع - ٤٢ ، ٦٢ ، ٩٨ . ساق - ٨٦ .

١١ - شرب - ٢٦ .

١٢ - ظلم - ٦٠ .

١٣ - عبد - ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٥ . عدّ - ٨٤ ، ٩٤ علم - ٦٥ ، ٧٥

عمل - ٦٠ ، ٩٦ .

١٤ - قضى - ٣٥ ، ٣٩ قال ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩

٢٠ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩

٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٧٣

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٩ .

١٥ - كتب - ٧٩ .

١٦ - لقى - ٥٩ .

١٧ - مسّ - ٢٠ ، ٤٥ ، ملك ٨٧ .

١٨ - نذر - ٢٦ ، نزع - ٦٩ .

١٩ - ورث - ٦ ، ٦ ، ٤٠ ، ٨٠ وزر - ٧٢ وعد - ٦١ ولد ١٥ ، ٣٢

وهب - ٥ ، ١٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ .

٢٠ - هجر - ٤٦ هزّ - ٢٥ .

ثالثا ، مايجئ على الوجهين من الثلاثى المجرد :

١ - أتى - ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٨٠ .

٢ - جاء - ٢٧ ، ٤٣ ، ٨٩ .

٣ - خلف - ٥٩ .

٤ - رجع - ٤٠ - هذيل تعديه بالألف . الصحاح ، والمصباح ، واللسان .

٥ - زاد - ٧٦ .

٦ - كفر - ٣٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٢ .

٧ - مد - ٧٥ ، ٧٩ .

٨ - وهن - ٤ .

٩ - هدى - ٤٣ ، ٥٨ .(١)

رابعا ، اللازم من الثلاثى المزيد : (٢)

١ - آمن - ٦٠ ، ٧٣ ، ٩٦ ، ٣٩ .(٣)

٢ - اختلف - ٣٧ .

٣ - اشتمل - ٤ .

٤ - أشار - ٢٩ .

٥ - اصطبر - ٦٥ .

٦ - امترى - ٣٤ .

٧ - انتهى - ٤٦ .

٨ - انشق - ٩٠ .

٩ - انبغى - ٩٢ .

١٠ - انفطر - ٩٠ (ق) .

---

(١) راجع بعض هذه الأفعال فى : الصحاح ، والمغرب ، والمصباح ، والقاموس واللسان فى مظانها . وكذلك المزهر للسيوطى ٢/٢٣٧ .

(٢) حول المضارع والأمر إلى الماضى فى الإحصاء وفى جميع الثلاثى المزيد ، مثل المجرد .

(٣) ضد أخفت ، متعد ، اللسان - أمن . والمتعدى منه يتعدى الى مفعولين الحجة ١٦٤/١، وراجع فى " أمن " البحر المحيط ٣٨/١ .

١١ - اهتدى - ٧٦ .

١٢ - تمثل - ١٧ ، ويستعمل على الوجهين بمعنى آخر . (١)

١٣ - تنزل - ٦٤ .

١٤ - تفطّر - ٩٠ .

خامسا : المتعدى من الثلاثى المزيد :

وزن أفعـــل :

١ - آتى - ١٢ ، ٣٠ ، ٧٧ .

٢ - أبصر - ٣٨ ، ٤٢ .

٣ - أجاء - ٢٣ .

٤ - أحسّ - ١٨ .

٥ - أحصى - ٩٤ .

٦ - أحضر - ٦٨ .

٧ - أخرج - ٦٦ .

٨ - أرسل - ١٧ ، ٨٣ .

٩ - أسقط - ٢٥ (ق) .

١٠ - أسمع - ٣٨ .

١١ - أضاع - ٥٩ .

١٢ - أغنى - ٤٢ .

١٣ - أنجى - ٧٢ (ق) .

١٤ - أنذر - ٣٩ ، ٩٧ .

١٥ - أنعم - ٥٨ .

١٦ - أوحى - ١١ .

١٧ - أورث - ٦٣ .

---

(١) اللسان : مثل .

١٨ - أوصى - ٣١ .

١٩ - أوعد - ٧٥ .

٢٠ - أهلك - ٧٤ - ٩٨ .

المجموع ٢٧ .

وزن فعّل :

١ - بشّر - ٧ ، ٩٧ .

٢ - ذكّر - ٢ (ق) .

٣ - سبّح - ١١ .

٤ - قرّب - ٥٢ .

٥ - كلّم - ١٠ ، ٢٦ .

٦ - لقّى - ٥٩ (ق) .

٧ - نحّى - بالحاء المهملة - ٧٢ (ق) .

٨ - نجى - بالجيم - ٧٢ .

٩ - ورّث - ٦٣ (ق) .

١٠ - يسّر - ٩٦ .

المجموع - ١٢ .

وزن فاعـل :

١ - ساقط - ٢٥ .

٢ - فاجأ - ٢٣ (ق) .

٣ - نادى - ٣ ، ٢٤ ، ٥٢ .

وزن تفعّل :

١ - تذكّر - ٦٧ (ق) .

٢ - تنزّل - ٦٤ .(١)

---

(١) فى السورة جاء لازمـا .

وزن تفاعل :

١ - تساقط - ٢٥ (ق) .

وزن افتعل :

١ - اتّبع - ٥٩ ، ٤٣ .

٢ - اتّخذ - ١٧ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨١ ، ٩٢ .

٣ - اتقى - ٧٢ .

٤ - اجتبى - ٥٨ .

٥ - اطّلع - ٧٨ .

٦ - اعتزل - ٤٨ ، ٤٩ .

٧ - انتبذ - ١٦ ، ٢٢ .

وزن استفعل :

١ - استغفر - ٤٧ .

سادسا - مايجئ على الوجهين :

١ - أمدّ - ٧٩ (ق) . (١)

وهناك أفعال تستعمل على الوجهين ، ولكن بمعنى آخر ، غير الذى فى السورة و منها : تمثل ، وآمن . كماسبقت الاشارة الى ذلك .

سابعا : ماجاء متعديا الى مفعولين :

١ - من الثلاثى المجرد : جعل ، ورفع ، ووهب ، وهدى ، وزاد ، ووعد ، ورأى . (٢) .

٢ - و من غير الثلاثى المجرد : آتى ، وأورث وورّث وآنبذر ، واتخذ . (٢) .

---

(١) المصباح ، مدد . والمزهر ٢/٢٣٧ .

(٢) انظر بعض هذه الأفعال فى الحجة ١/ ١٣٦ و ٤٨ و ٥٦ و ٥٧ و ١٩٠ .

التعليق على الاحصاء :

وقد تبين من الاحصاء :

١ ـ أن مجموع الأفعال اللازمة قد بلغ أربعة وثلاثين ، على النحو الآتى :

أ ـ الثلاثى المجرد :

المادة ـ ١١ .

والأفعال ـ ١٧ .

ب ـ الثلاثى المزيد :

المادة ـ ١٤ .

والأفعال ـ ١٧ .

٢ ـ وأن الأفعال المتعدية بلغت ثمانية وسبعين ومائه (١٧٨) وعلى النحو الآتى :

أ ـ الثلاثى المجرد :

المادة ـ ٤٢ .

والأفعال ـ ١١٤ .

ب ـ الثلاثى المزيد :

المادة ـ ٤٤ .

الأفعال ـ ٦٤ .

٣ ـ وأن ماكان ممايجئ على الوجهين ، قد بلغ عدده ، عشرين .

المجرد :

المادة ـ ٩ . والأفعال ١٩ .

المزيد ـ واحدة فقط .

٤ ـ ومن مايتعدى الى المفعولين (دون الحرف) ، وردت (١٢) صيغة سبع من المجرد وخمس من المزيد .

" معانى صيغ الزوائـــد "

قال الرضى : وليست هذه الزيادات قياسا مطردا فليس لك أن تقـــول مثلا فى ظَرُف : أظرف ، وفى نصر : انصر .... وكذا لا تقول : نصّر ولا دخّل ، وكذا فى غير ذلك من الأبواب ، بل يحتاج فى كل باب إلى سماع اللفـــــظ المعين ، وكذا استعماله فى المعنى المعين ، فكما أن لفظ " أذهـــــب وأدخل " يحتاج فيه إلى السماع ، فكذا معناه الذى هو النقل ، مثلا فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى : أزال الذهاب ، أو عرض للذهاب ، أو نحـــو ذلك .(١)

فمسألة الزيادة ، أو التعديّة بالهمزة وبغيرها أمر مختلف فيـــه ، بأنها تخضع للقياس أولا ؟ والذى وصل إليه الاساتذة ، محققو شرح الشافيه للرضى ، بعد الاطلاع والعرض لأقـــوال النحاة ، أراه مناسبا ومقبولا . وهو: أنه إذا كثرت أمثلة لصيغة ما ، من المزيدات فى معنى من المعانى ، يكون دليلا على جواز القياس عليها ، لافادة ذلك المعنى ، وإن لم يكن اللفـــظ مسموعا بعينه .(٢)

ولكنى أرى أن يضاف شرط ، وهو : عدم ورود لفظ آخر فى إفادة المعنى المطلوب وإلا لايجوز العدول عن المسموع .

هذا ، والذى يعنينا فى هذا الموضع هو أن نرى هذه المعانى للصيـــغ الواردة فى السورة .

---

(١) الرضى على الشافية ١/٨٤ و ٨٥ .

(٢) راجع فى ذلك . تعليقهم على مقال الرضى فى ص ٨٤ .

أولا : صيغة أفعل :(١)

تأتى لمعان كثيرة ، أشهرها :

(١) التعدية ، نحو : أخرجت زيدا .

(٢) الصيرورة ، نحو : أغدّ البعير .

(٣) الدخول فى شئ ، زمانا كان أو مكانا ، نحو : أمسينا ، وأعرقنا .

(٤) الاستحقاق ، نحو : أحصد الزرع .

(٥) السلب والإزالة ، نحو : أعجمتُ الكتاب .

(٦) التعريض ، نحو : أبعتُه .

(٧) التمكين ، نحو : أحفرتُه النهرَ ، أى مكنته من حفره .

(٨) وجود الشئ على صفة ، نحو : أبخلته ، أى وجدته بخيلا .

(٩) بمعنى استفعل ، نحو : أعظمته أى استعظمته .

(١٠) مطاوعة فعّل - بالتشديد " ، نحو : فطّرتُه فأفطر .

(١١) للدعاء ، نحو : أسقيته ، أى دعوت له بالسقيا .

(١٢) التسمية ، نحو : أكفرته ، أى سميته كافرا .

(١٣) للمجئ ، نحو : أكثرَ وأقلّ ، أى جاء بالكثير والقليل .

(١٤) لمطاوعة فعل الثلاثى ، نحو : قشعت الريح السحاب فأقشع ، أى تفرق

(١٥) للجعل ، نحو : أطردته، جعلته طريدا .

ثانيا : صيغة فَعَّلَ - المشددة :(٢)

ومعانيها كثيرة ، منها :

---

(١) انظر فى معانى أفعل : الارتشاف ٨٣/١، والممتع ١٨٦،وفى البحر المحيط أوصلها إلى أربعة وعشرين ٢٦/١٠ .

(٢) وانظر فى معانيها الارتشاف ٨٤/١ والممتع ١٨٨ و ١٨٩ .

(١) التعدية ، نحو : أدبت الصبى .

(٢) السلب والازالة ، نحو : قشرت الفاكهة .

(٣) التكثير فى الفعل ، نحو : طوفت ، أى أكثرت الطواف ، وفى المفعول ، نحو : فتحت الأبواب .

(٤) نسبة الشىء إلى أصل الفعل ، نحو : فسقته أى نسبته إلى الفسق.

(٥) صيرورة الشىء مثل شىء ، نحو : قوس زيد ، أى صار مثل القوس فى الانحناء .

(٦) للجعل بمعنى ماصيغ منه ، نحو : عدلته .

(٧) التوجه إلى الشىء ، نحو : شرق أو غرب ، أى توجه إلى الشرق أو إلى الغرب .

(٨) الاختصار فى الحكاية ، نحو : أمن، أى قال آمين .

(٩) قبول الشىء ، نحو : شفعته ، أى قبلت شفاعته .

(١٠) وللدعاء ، نحو : سقيته ، أى دعوت له وقلت : سقاك الله .

(١١) للقيام على الشىء ، نحو : مرضته ، أى قمت عليه فى مرضه .

(١٢) بمعنى الثلاثى ، نحو : قدر الله ، أى قدره .

ثالثا : صيغة فاعل :(١)

من معانيها :

(١) مشاركة الأثنين فأكثر فى الفعل ، نحو : ضارب زيد عمرا .

(٢) بمعنى أفعل المتعدى ، نحو : باعدت الشىء ، أى أبعدته .

(٣) بمعنى فعل للتكثير ، نحو : ضاعفت الشىء أى ضعفته .

---

(١) الارتشاف ٨٤/١ ، والممتع ١٨٨ .

(٤) بمعنى المجرد ، نحو : سافرت ، وجاوزت .

(٥) للتعديه ، نحو : ماشيته .

رابعا : صيغة تفعل :[1]

من معانيها :

(١) مطاوعة فعل المشدد ، نحو : أدبت الصبى فتأدب .

(٢) الاتخاذ ، نحو : تبنيت الصبى .

(٣) التجنب ، نحو : تهجد ، وتأثم .

(٤) التكلف ، نحو : تحكم ، وتشجع .

(٥) التدرج ، نحو : تجرع الماء ، أى شربه جرعة جرعة .

(٦) بدل المجرد : أوموافقته نحو : تعداه ، أى عداه .

(٧) موافقة استفعل ، نحو : تكبر ، أى استكبر .

(٨) موافقة فعل المشدد ، نحو : تولى أى ولى .

(٩) للحيلة ، نحو : تفعله ، وهو الختل فى عبارات بعضهم .

(١٠) للطلب نحو : تنجز حوائجه .

(١١) التوقع ، نحو : تخوف .

خامسا : صيغة تفاعل :[2]

من معانيها :

(١) المشاركة بين اثنين فأكثر فى الفعل ، نحو : تضارب زيد وعمرو وتقاتلا .

---

(١) الارتشاف ٨٢/١ ، والممتع ١٨٣ .

(٢) الارتشاف ٨٣/١ ، والممتع ١٨٢ .

(٢) التظاهر بالفعل دون وجوده حقيقة ، أى التحيل ، نحو : تغافل ، أى أظهر الغفلة كذبا ، وتجاهل .

(٣) حصول الشيء على التدرج ، نحو ، تزايد النيل .

(٤) مطاوعة " فاعل " نحو : باعدته فتباعد .

(٥) موافقة المجرد ، نحو : تعالى ، أى علا .

(٦) الروم وهو القصد والطلب ، نحو : تقاربت فى الشيء . وتراءيت له . أى رمت وقصدت القرب ، ورمت وطلبت أنْ يرانى .

سادسا : صيغة استفعل :[1]

من معانيها :

(١) الطلب . نحو : استغفر .

(٢) الصيرورة أى التحول حقيقة أو مجازا ، نحو : استحجر الطين ، واستنسر البغاث .

(٣) اعتقاد الصفة فى الشيء ، نحو : استعظمه ، أى اعتقده عظيما .

(٤) الاختصار ، نحو : استرجع ، أى قال : إنالله وإنّا إليه راجعون .

(٥) بمعنى أفعل ، نحو : استجاب ، أى أجاب .

(٦) بمعنى افتعل ، نحو : استعصم أى اعتصم .

(٧) مطاوعة أفعل ، نحو : أحكمته فاستحكم .

(٨) بمعنى فعل الثلاثى ، نحو : استقرّ واستمرّ أى قَرَّ ومَرَّ .

---

(١) الارتشاف ٨٧/١ والممتع ١٩٤ ، وعددها أثنا عشر فى البحر المحيط ٢٣/١ .

سابعا : صيغة افتعل :[1]

من معانيها :

(١) الطلب والاجتهاد ، نحو : اكتسب واكتتب .

(٢) المشاركة ، نحو : اختصم زيد وعمر .

(٣) الاتخاذ ، نحو : اختدم ، أى اتخذ خادما .

(٤) الاظهار ، نحو : اعتذر ، أى أظهر عذره .

(٥) المطاوعة ، نحو : أنصفته فانتصف . وللثلاثى : نحو : جمعته فاجتمع . وللمضعف ، نحو : قرّبته فاقترب .

(٦) المبالغة ، نحو : اقتدر .

(٧) التسبب ، نحو : اعتمل . أى تسبب فى العمل .

(٨) بمعنى تفعل ، نحو : ابتسم ، أى تبسم . وادّخل أى تدخّل .

(٩) بمعنى استفعل ، نحو : ارتاح ، أى استراح .

(١٠) للخطف ، نحو : استلبه ، أى آخذه بسرعة .

(١١) بمعنى تفاعل ، نحو : اعتوَنوا أى تعاونوا .

ثامنا : صيغة انفعل :[2]

يأتى لمعنى واحد . وهو : المطاوعة . ولذا تكون لازمة دائما ولاتأتى إلا فى العلاجيات . وهو يأتى لمطاوعة الثلاثى بكثرة ، نحو : كسرته فانكسر .

---

(١) الارتشاف ٨٤/١ ، والممتع ١٩٢ ، وانظر البحر المحيط ٣٤/١ .

(٢) الارتشاف ٨٥/١ ، والممتع ١٩٠ ، وراجع كذلك فى بيان معانى الزيادة : المفصل ٢٨٠ فما بعدها والرضى على الشافية ٨٣/١ فما بعدها .

ولغير الثلاثى على القلة ، نحو : أُطلقته فانطلق ، وقطّعته فانقطع
أما التى فى السورة فهى على النحو الآتى :

(١) التعدية ، فهى مرادة فى صيغ كثيرة ، إما مستقلة وإما مع معان
أخرى ، بحيث تراها موجودة ... فى :
(أ) صيغة أفعل :
آتى - البحر ١٨٢/٦ .
أنجى - المفردات (نجو) .
أرسل - الدراسات ٩١/١/٢
أُجاء - العكبرى ١١٢/٢ ، البحر ١٨١/٦ و ١٨٢ .
أسقط - المصباح (سقط) .
أضاع - المفردات (ضيع) والبحر ١٢٢/٦ .
أغنى - المفردات .
أنذر - يتعدى إلى اثنين . البحر ٤٥/١ .
أهلك - المصباح المنير (هلك) .
(ب) صيغة فَعَّلَ :
ذكّر - المصباح (ذكر) ويأتى أنه يفيد التكثير .ولأبى حيان
ضابط فى هذا .قرّب - المصباح (قرب) .
ورّث - المصباح (ورث) .
نجّى - المفردات (نجو) .

(٢) المطاوعة . فى صيغ كثيرة هى :
- تذكّرَ - المصباح (ذكرته) .
- تنزّلَ - البحر ٢٠٣/٦ .

- تَمَثَّلَ - الدراسات ٥٦٧/١/٢ .
- تفطر - العكبرى ١١٧/٢ و ١١٨ .
- وفى : اهتدى - ومنه : " من يهدِ اللّهُ فهو المُهتَدِ "(١)
- اتقى - الكشاف ٢٠/١ .
- اشتعل -
- وتساقط - المفردات (سقط) .
- وانشق -
- انفطر -

(٣) التكثير فى :

- بشّر - البحر ٥١٥/٧ - هنا للتكثير لأنّ مجرده متعدٍ . فالتضعيف يفيد التكثير إذا كان مجرده متعديا . أقول بناء على هذه القاعدة تكون من التكثير المواد الثلاث الباقية .
- ذكّرَ -
- ورّثَ -
- لقّى -

(٤) والاتخاذ فى :

- اتّقى - قال الراغب فى المفردات (وقى) : ويقال اتقى فلان بكذا ، إذا جعله وقاية لنفسه (٢)

(٥) الجعل ، فى :

- أُنعم - (جعله صاحب نعمة) . البحر ٢٦/١ .
- أُغنى -

---

(١) صرح بالمطاوعه الزمخشرى . الكشاف ٢٠/١ .
(٢) راجع البحر ٣٤/١ .

- أضاع -
- أورث - المصباح (ورث) .
- ونحّى - بالهاء المهملة .
- ويسّر -
- اتّقى - وقال الراغب أيضا في مفرداته (وقى) : والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف .
- اتّخذ - المفردات . (أخذ) : والاتخاذ افتعال منه ، ويعدّى إلى مفعولين . ويجرى مجرى الجعل .

(٦) و - بذل الجهد والطلب ، في :

- استغفر - الدراسات ٦٥١/١/٢ .
- اصطبر - المفردات (صبر) : وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ، أي تحمل الصبر بجهدك .

واهتدى - المفردات . (هدى) وفيه : " فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه " فان الاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تَحَرّيها .

(٧) بمعنى الثلاثي المجرد ، في :

- اتّبع - المفردات (تبع) .
- واطّلع - المفردات (طلع) .
- واتّخذ - الدراسات ٤٨٧/١/٢ .
- وأَحَسَّ - المصباح (حس)
- وأوعَدَ - المفردات (وعد)
- وأوحَى - وحى وأوحى بمعنى واحد . البحر ٣٤٦/٨ .ومعاني الفراء ١٦٣/٢ .

– وأمد – (١)

(٨) بمعنى المشاركة ، فى :

– اختلف – المفردات (خلف) .

– امترى – البحر ٤١٩/١ و ١٨٨/٦ . والمفردات (مرى) .

(٩) فَاعَلَ جاء من طرف واحد دون المشاركة – فى :

– ساقط .

– فاجأ .

– نادى .

(١٠) تفاعل بمعنى أفعلَ فى :

– تساقط – قال الفراء : ولو قرأ قارىء ، تُسقِطْ عليكِ رُطَبا .. كان صوابا . معانى القرآن ١٦٦/٢ .

(١١) جاء المزيد للإغناء عن المجرد فى :

– كلّم –

(١٢) وبمعنى التدرج ، أى المواصلة على مهل ، على حد تعبير البعض ،فى: تنزل – الكشاف ٤١٦/٢ (٢)

---

(١) قال الجواليقى : مددته فى الغىّ وأمددته . ماجاء على فعلت وأفعلت على معنى واحد . ٦٩ .

(٢) حاولت التوثيق والتوضيح فى الصيغ ، فلذا أحلت الى بعض المراجع فيها . ولكن مع هذا هناك مجال للفهم السليم والذوق الصائب ان يتحسس بعض المعانى ، ولو لم يصرح أحد بها ، مادام يوافق المعنى دون تكلف يمس بالتفسير ، نحو : أضاع وأغنى ويسرو ...

" الصحيح والمعتل "

ينقسم الفعل إلى صحيح و معتل .

والصحيح ماكانت حروفه الأصلية خالية من أحرف العلة ، وهى : الألف ، والـــواو والياء . نحو : قتل و كسب .

والمعتل : مالم تكن حروفه الأصلية خالية عن أحرف العلة . نحو : وعد ، و قـــال و خشى . ولكل منهما أقسام .

الصحيح ينقسم إلى : سالم ، ومضعف ، و مهموز .

فالسالم : ماسلمت أصوله من أحرف العلة ، والهمزة والتضعيف . نحو : قتل ، وضرب وعلم ، و فتح ، و كرم ، و حسب .

والمضعّف و يقال له " الأصمّ " لشدته (١) قسمان :-

المضعّف الثلاثى المجرد والمزيد . والمضعف الرباعى المجرد والمزيد . و يقال لـــه : المطابَقُ أيضا (٢) و مصطلحا المضعّف والمضاعف شئ واحد .

فالثلاثى ومزيده : ماكانت عينه ولامه من جنس واحد . نحو : ردّ ، وأعدّ .

والرباعى ومزيده : ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس . و عينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زلزل ، و تزلزل .

وأما المهموز : فماكان أحد حروفه الأصول همزة . نحو : أمر ، و سأل ، و قرأ .

وأما المعتل فأقسامه أربعة : مثال ، وأجوف ، و ناقص ، ولفيف .

المثال : وهو مااعتلت فاؤه . نحو : وعد ، ويسر . وجه التسمية مماثلته الصحيـــح فى عدم إعلال ماضيه . (احتمال الحركات) (٣) ويطلق عليه " المعتـــل اللام " ، وإذا كانت الفاء . " واوا " يسمى مثالا واويا ، وإذا كانت " يـــاء " يسمى مثالا يائيا .

---

(١) انظر : شرح التصريف العزى ٩١ .
(٢) المرجع نفسه ٩٣ .
(٣) المرجع نفسه ١٠٨ .

الأجوف : ماكانت عينه حرف علة ، نحو : قال ، وباع . وجه التسمية : خلو جوفه (وسطه) من الحرف الصحيح ، ويقال له : المعتل العين . لاعتلال عينه . كمايطلق عليه : ذو الثلاثة ، لكون ماضيه على ثلاثة أحرف حين اتصاله بضمير المتكلم الواحد . مثل : قلت وبعت . وهو ينقسم أيضا إلى : واوىّ ويائىّ .

الناقص : ماكانت لامه حرف علة . نحو : دعا . ورمى . وجه التسمية : نقصانه بحذف حرفه الأخير فى بعض تصاريفه . مثل : دعتْ ، ورمتْ .

ويسمى أيضا : المعتل اللام ، لاعتلال لامه .

وذا الأربعة ، لأن ماضيه على أربعة أحرف حين إسناده الى ضمير المتكلم الواحد ، نحو : دعوتُ ورميتُ .

اللفيف : وهو نوعان . مفروق ومقرون :-

فماكانت فائه ولامه من أحرف العلة - نحو : وقى يقى - يسمى لفيفا مفروقا ، لوجود الفارق وهو الحرف الصحيح ، بين حرفى العلة ، ويطلق عليه : معتل الفاء واللام .

وماكانت عينه ولامه من أحرف العلة ، نحو : روى يروى ، فهو لفيف مقرون لاقتران حرفى العلة فيه . (١)

وأما اعتلال جميع حروف الكلمة الأصول فلايوجد منه إلا كلمة واحدة ، وهى " واو " (٢)
واختلفوا فى " الألف " التى توسطت الواوين ، هل هى منقلبة عن الواو أم عن الياء ؟

وأما معتل الفاء والعين فلم يأت منه فعل مجرد ، أصلا . للزوم الاعتلال والثقل

وأما الاسم فقد جاء من معتل الفاء والعين الواوى أى مايكون الحرفان منه واوين

---

(١) انظر فى هذا التقسيم : شذا العرف ٢٧ . وشرح مختصر التصريف ٩١ و ١٠٥ فمابعدهما ، واللباب من تصريف الأفعال ٣٨ و ٣٩ ، والشيخ عضيمة يقسم الفعل إلى مهموز وغيره ، وإلى مضاعف وغيره ، ص ٣٨ من اللباب .

(٢) انظر الممتع ٥٦٠ .

بناء واحد ، وهو " أوّل " و من الذى يكون فاؤه وعينه يائين بناء واحد أيضا ، وهو : يين . اسم موضع .

وجاء الاسم مافاؤه وعينه مختلفتين ، نحو : ويل ، ويوم ، على سبيل القلة . (١)

هذا ، والآن نرى ماذا عن هذه الأقسام من الأفعال فى السورة الكريمة ؟ حسب الإحصاء والتصنيف .

---

(١) انظر الممتع ٥٦٣ - ٥٦٨ .

الصحيح

الرقم	السالم: المادة	السالم: وجه القراءة	السالم: رقم الآية	العدد	السالم: المادة	السالم: وجه القراءة	السالم: رقم الآية	ملاحظات
١	بشر	ق	٧ - ٩٧	١١	دخل		٦٠	(١) قراءة فى " ٢ "
٢	بعث		١٥ - ٢٣	١٢	ذكر	ق (١)	٢ - ١٦ - ٤١ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ - ٦٧ .	
٣	بلغ		٨	١٣	رجع		٤٠	
٤	جعل		٦ - ٧ - ١٠ - ٢١ - ٢٤ - ٩٦ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٤٩ - ٥٠ - ٨٤	١٤	رجم		٤٦	
٥	حزن		٢٤ .	١٥	رفع		٥٧ .	
٦	حشر		٦٨ - ٨٥	١٦	سمع		٤٢ - ٦٢ - ٩٨	
٧	حمل		٢٢ - ٥٨ - ٢٧	١٧	شرب		٢٦	
٨	خرج		١١ - ٦٦ (ق)	١٨	ظلم		٦٠	
٩	خلف		٥٩	١٩	عبد		٣٦ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٩ - ٦٥	
١٠	خلق		٩ - ٦٧	٢٠	علم		٦٥ - ٧٥	

تابع : الصحيح

السالم				ملاحظات
العدد	المادة	وجه القراءة	رقم الآية	
٢١	عمل		٦٠ - ٩٦	
٢٢	كتب		٧٩	
٢٣	كفر		٣٧ - ٧٣ - ٧٧ - ٨٢	
٢٤	كلم	ق	١٠	
٢٥	ملك		٨٧	
٢٦	نذر		٢٦	
٢٧	نزع		٦٩	
٢٨	هجر		٤٦	

تابع : الصحيح

العدد	المضاعف			ملاحظات
	المادة	وجه القراءة	رقم الآية	
١	أزّ		٨٣	
٢	خرّ		٥٨ - ٩٠	
٣	خفّ	ق	٥	
٤	عدّ		٨٤ - ٩٤	
٥	قرّ		٢٦	
٦	مدّ		٧٥ - ٧٩	
٧	مسّ		٢٠ - ٤٥	
٨	هزّ		٢٥	
٩	حسّ	ق	٩٨	

تابع : الصحيح

العدد	المادة	رقم الآية	ملاحظات
	المهموز		
١	أتى	٢٧ - ٣٨ - ٤٣ - ٨٠	
٢	أخذ	١٢	
٣	أزّ	٨٣	
٤	أكل	٢٦	
٥	أمر	٥٥	
٦	جاء	٢٧ - ٤٣ - ٨٩	
٧	رأى	٧٥ - ٨٣ - ٢٦	
		٧٧ .	

المعتلّ

المثال				ملاحظات
العدد	المادة	وجه القراءة	رقم الآية	
١	وَذَر	(١)	٧٢	
٢	ورث		٦ - ٦ - ٤٠ - ٨٠	(١) ورد المضارع
٣	وعد		٦١	وهذا الماضي لم يستعمل
٤	ولد		١٥ - ٣٤	انظر الكتاب ج ٤ / ٣٩٩ .
٥	وَهَبَ		٥ - ١٩ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٣ .	
٦	وهن	(٢)	٤ .	(٢) قرئ بالحركات الثلاث .

تابع : المعتل

الأجوف				ملاحظات
١	تاب		٦٠	
٢	جاء		٢٧ - ٤٣ - ٨٩	
٣	خاف		٥ - ٤٥	
٤	زاد		٧٦	
٥	ساق		٨٦	
٦	عاذ		١٨	
٧	قال		تكرر في ٢٧ موضع	
٨	مات		١٥ - ٢٣ - ٣٣ - ٦٦ .	
٩	كان	(التامة)	٢٩ - ٣٥ - ٣٥	

تابع : المعتل

الناقص			ملاحظـــات
العدد	المادة	رقم الآية	
١	أتـى	٢٧ - ٣٨ - ٤٣ - ٨٠	
٢	تلا	٥٨ - ٧٣	
٣	دعا	٤٨ - ٤٨ - ٩١	
٤	رأى	٧٥ - ٧٧ - ٨٣	
		٢٦ .	
٥	قضى	٣٥ - ٣٩	
٦	لقى	٥٩	
٧	هدى	٤٣ - ٥٨	

التعليق والتعقيب على الإحصاء والتصنيف :-

١ - هذه القسمة تخصّ المجرد من الثلاثي ، فلاتشمل المزيد .

٢ - عملية التصنيف والاحصاء ، تمت على أيسر الطرق . وهو : تجريد الأفعال عن كل العوامل واللواصق (١) وتحويلها إلى الماضى الغائب المذكر المفرد ، سواء أكان النص مضارعا أم أمرا أم ماضيا .

٣ - اعتبر فى الاحصاء موضع الورود فى السورة ، مع مادة الفعل .

٤ - اعتبر تعدد القراءات ، فى اختلاف المادة ، أما فى اختلاف الحركات فلا .

٥ - حصيلة الاحصاء والتصنيف هى على النحو التالى :-

أولا الصحيح :-

أ - السالم : مجموع المواد تسع وعشرون . (٢٩)

ومجموع المواضع التى ورد فيها صيغ السالم ثلاثة وستون موضعا . (٦٢)

ب - المضعّف : مجموع المواد تسعة . (٩)

ومجموع المواضع ثلاثة عشر موضعا . (١٣)

جـ - المهموز : مجموع المواد سبعة . (٧)

ومجموع المواضع خمسة عشر موضعا . (١٥)

ثانيـــا : المعتل :-

أ - المثال : مجموع المواد ستة . (٦)

والمواضع أربعة عشر . (١٤)

ب - الأجوف : المواد تسعة . (٩)

والمواضع ثلاثة وأربعون . (٤٣)

جـ - الناقص : المواد سبعة . (٧)

والمواضع ثمانية عشر . (١٨)

---

(١) العوامل ، أمثال : لا ، ولن ، وهل ، وحروف المضارعة .. واللواصق مثل ضمائر الرفع . وعلامات التأنيث ، ونون التوكيد ، أى المراد بالعوامل ما دخلت و باللواصق مالحق بالفعل من الأخير .

فمجموع الصحيح بلغ خمسة وأربعين مثالا . وردت تلك الأمثلة في تسعين موضعا وكان ترتيب الورود والتكرار كالآتي :-

١ - مادة " جعل " تكررت اثنتي عشرة مرة .

٢ - مادة " ذكر " تكررت سبع مرات .

٣ - مادة " عبد " تكررت خمس مرات .

٤ - مادة " كفر " تكررت أربع مرات .

٥ - مادة " سمع و حمل " جاء " كل منهما ثلاث مرات .

٦ - مادة " بشر ، وبعث ، و حشر ، و خلق ، وعلم ، وعمل وخرج ذكر كل منها مرتين .

٧ - باقي المواد ذكرت مرة واحدة فقط . هذا بالنسبة للسالم .

وأما المضعف فعلى النحو التالي :-

١ - مادة " خرّ " ، وعدّ ، ومدّ ، ومسّ " حيث ذكر كل منها مرتين اثنتين .

٢ - المواد الأخرى لم تكرر .

والمهموز كالآتي :-

١ - مادة : " أتى ، ورأى " ذكر كل منهما أربع مرات .

٢ - مادة : " جاء " ذكرت ثلاث مرات .

٣ - والمواد المتبقية لم تكرر .

و مجموع المعتل بلغ اثنين و عشرين مثالا . وردت تلك الأمثلة في خمسة و سبعين موضعا . و ترتيبها كالآتي :-

المثال :-

١ - مادة " وهب " ذكرت خمس مرات .

٢ - مادة " ورث " ذكرت أربع مرات .

٣ - مادة " ولد " ذكرت مرتين فقط .

٤ - المواد الباقية الثلاث لم تكرر .

والأجوف :-

١ - مادة " قال " وردت فى سبع وعشرين (٢٧) موضعا .

٢ - مادة " مات " وردت فى أربعة مواضع .

٣ - مادة " جاء ، وكان " كل منهما ورد فى ثلاثة مواضع .

٤ - مادة " خاف " ذكرت مرتين .

٥ - المواد الأخرى لم تتكرر .

والناقص :-

١ - مادة " أتى ، ورأى " كل منهما أربع مرات .

٢ - مادة " دعا " ثلاث مرات .

٣ - مادة " تلا ، وقضى ، وهدى " ذكر كل منهما مرتين .

٤ - بقيت مادة واحدة (لقى) وردت فى موضع واحد .

٦ - نصيب القراءات سبعة أفعال فقط . كلها من الصحيح ، وليس فى المعتل شىء من القراءات .

" الأفعال الناقصة "

عددها ثلاثة عشر ، وهى :-

كان ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس ، ومازال (ماضى يزال) (١) ومابرح ، ومافتئ ، ومانفك ، ومادام .

" ما " فى مادام ، مصدرية ظرفية زمانية ، نحو قوله تعالى : " وأوصانى بالصَّلاةِ والزَّكاةِ مادُمتُ حَيّا " أى مدة دوامى حيا . (٢)

قال محقق شرح شذور الذهب : اشتراط تقدم " ما " على " دام " لجواز عملـه لا لوجوبه ، فلذا تأتى " مادام " مستوفية الشروط أحيانا دون أن تعمل . نحـو قوله تعالى : " وأمّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنّةِ خَالِدِينَ فيها مادامَتِ السّمواتُ والأرضُ " هود ١٠٧ ، لأنها بمعنى " مابقيت " (٣) .

أقول : فهى تامة ، كما صرح ابن مالك وابن هشام وأبو حيان (٤) ويأتى جميعها تامة ماعدا : ليس وفتئ وزال . وهى أى " ما " فى غير " دام " أى فى الأربعة الأخرى نافية ، والنفى شرط فى عملها ، إلا أنه يكون بـ " ما " أو (لا) أو (إن) ، إذا كان الفعل ماضيا ، وبكل نافٍ إذا كان الفعل مضارعا (٥) .

وفى حكم النفى مايشبهه ، وهو : النهى والدعاء ، ولذا يقولون فى هـذا الصدد : ان الأفعال الأربعة وهى : زال ، وبرح ، وفتئ ، وانفك ، يشترط فى عملها أن يتقدم عليها نفى أو شبهه . (٦)

---

(١) الارتشاف ٢/ ٨٠ ، والجامى ٣٣٢ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٣٧ .
(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ٣٨٤ ، وشرح شذور الذهب ٢٤١ .
(٣) الهامش ٤ فى ٢٤٠ شرح شذور الذهب ، وهو قول بعض النحاة .
(٤) شرح الكافية الشافية ٣٨٥ ، وشرح قطر الندى ١٣٦ ، والارتشاف ٢/ ٧٩ .
(٥) شرح الكافية الشافية ٣٨٢ .
(٦) انظر مثلا : شرح شذور الذهب ٢٤٠ .

ويأخذ حكمها ، ويعتبر منها ، ماوافق "صار" فى المعنى من أفعال أخر . وهو آض ، ورجع ، وعاد ، واستحال ، وتحوّل ، وحار ، وقعد ، وارتدّ ، وغدا ، وراح وجاء فى عبارة خاصة ، وهى : ماجاءت حاجتك (١) وقيل : ان "قعد" أيضا فى حكم "جاء" حيث يقصر استعماله ناقصا على السماع . (٢)

ويقول بعضهم : انّ الأفعال التى تتضمن معنى الناقصة كثيرة ، فلذا لا يحصر فى ماذكر ، مثل قولك : تتم التسعة بهذا عشرة ، أى تصير عشرة ، ومثل : كمل زيد عالما أى صار ، ومنه قوله تعالى : "فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" مريم ١٧ . (٣)

واستند - ظاهرا - إلى ظاهر كلام سيبويه ، إذ قال سيبويه بعد ذكر (كان وصار ، ومادام ، وليس) "وماكان نحوهنّ من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر" (٤)

هذا ، ولكن هذا القائل : نفسه ، صرح بعد كلامه هذا بأنه : ليس إلحاق مثل هذه الأفعال بصار قياسا بل سماعا ألا ترى أن نحو : انتقل ، لا يلحق به مع أنه بمعنى "تحول" (٥) .

وأما وجه تسميتها بالناقصة فلأجل عدم اكتفائها بالمرفوع فى إفادة المعنى بل تقتضى فى إفادتها للمعنى خبرا منصوبا . (٦) والذين يذهبون إلى أنها خالية عن دلالة الحدث يوجهون التسمية - بغير ذلك . (٧) وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ - ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر - ويسمى خبرها .

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ١/٣٨٨ فمابعدها وهناك الشواهد والأمثلة والارتشاف ٢/٨٣ وفيها الشواهد ، والمخصص ١٧/٧٥ .
(٢) انظر الجامى ٣٢٩ مع حاشية عصام عليه ، حيث ذهب إلى عدم القيد فى "قعد" .
(٣) وهذا البعض ، الرضى ، انظر شرحه على الكافية ٢/٢٩٠ ، وتبعه الجامى ٣٢٩ ، وانظر فيها : الارتشاف ٢/٧٣ ، والأشمونى ١/٢٤٠ .
(٤) الكتاب ١/٤٥ .
(٥) انظر عبارته هذه فى شرحه على الكافية ٢/٢٩١ .
(٦) انظر التبصرة ١٩١ ، الرضى على الكافية ٢/٢٩٠ ، والجامى ٣٢٨ ، وشرح قطر الندى ١٣٧ ، وشرح خالد الأزهرى على متن العوامل للجرجانى ٢٧٩ .
(٧) انظر على سبيل المثال : فاتحة الاعراب ص ١١٠ .

هل هى أفعال ؟

وقد عدّها بعض الباحثين (١) من الأدوات ، وذلك لعدة وجوه :

١ - ان بعض العلماء سماها حروفا ، مثل : الزجاجى فى الجمل ، والمالقى فى رصف المبانى (ليس خاصة) وابن هشام نقل آراء تقول انها حرف . (ليس فقط) . (١)

٢ - ابن الخشاب فى المرتجل ، عدّ أربعة أصناف من الأفعال أدوات ، وهى : كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، وأفعال المدح والذم ، وأفعال التعجب . (٢)

٣ - انها لا تدل على الحدث ، وانما تدل على الزمان لاغير ، وكبار العلماء من أمثال المبرد ، والفارسى ، وابن جنى ، وابن برهان ، والشلوبين ، وابن السراج ، والجرجانى ، وابن شقير ، والسهيلى ، نفوا دلالة الأفعال الناقصة على الحدث . (٣)

٤ - انها نواسخ للابتداء ، والنسخ وظيفة الأداة .

هذا ، وعند التحقيق والتدقيق يظهر أنها أفعال تدل على الحدث والزمان معا ، وعلى هذا جمهور النحويين . (٤)

وعن تسمية الزجاجى لها بالحروف أجاب بعض شراح الجمل . بأنه أراد " الكلم " وهذا وارد فى استعمالات النحاة ، ولوجود النقص فيها من الاحتياج الى الخبر وعدم توكيدها بمصادرها . (٥)

---

(١) هو الاستاذ على محمد النورى ، قال ذلك فى رسالته "سورة النور" ص ٢٠١ .

(٢) المرتجل ١٢٤ فمابعدها .

(٣) المغنى ٤٣٦/٢ ، والارتشاف ٧٥/٢ ، وأضاف أبو حيان أن هذا " ظاهر مذهب سيبويه " وقد وثق محقق الارتشاف قول أبى حيان هذا بنقله نص سيبويه عن الكتاب ٢٦٤/١ اذ قال : " واعلم أنه لا يجوز أن تقول : عبد الله المقتول وأنت تريد : كن عبد الله المقتول ، لأنه ليس فعلا يصل من شئ الى شئ ولأنك لست تشير له الى أحد ." أقول : لعل دليل أبى حيان من الكتاب يكون نصا آخر ، لأن العبارة المنقولة هذه لا يدل ظاهرها على الذى أشار أبو حيان ، بل يدل على عدم كونه متعديا فقط . والله أعلم .

(٤) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢٦٢/١ .

(٥) انظر البسيط ٦٦١ .

وأما إطلاق الأدوات عليها فأمر لا يقدح فى فعليتها ، ولا يخرجها من حقل الفعل لأن الأدوات منها أسماء ، ومنها أفعال ، ومنها حروف ، لا أن الأداة قسم برأسها فى تقسيم الكلمة ، لنعتبرها قسيما للفعل أو للاسم أو للحرف .

ولذا كونها نواسخ لا يقدح فى فعليتها ، غاية مافى الباب أنها بهذا العمل أدت وظيفة الأدوات .

وأما أنها جرّدت عن الحدث فلاتدل على الحدث ، ولا تشطه ، فشئ غير مسلّم ، لأنّ " كان " مثلا فى - كان زيد قائما - تدل ببنيته على الكون المطلق ثم يقيد هذا الكون بالخبر أى حصول قيام زيد وحدوثه . ثم يخصص وقت حصول القيام بالماضى بواسطة " كان " ، ففى الجملة إبهام وتخصيص ، وإطلاق وتقييد .

وإلى هذا أشار الرضى مشبهها بضمير الشأن والقصة فى استشمام التعظيم والتفخيم . (١)

وهنا يكمن السرّ فى عدم التساوى بين جملة " كان زيد قائما " وجملة " زيد قائم فى الزمن الماضى " فى الإيحاء والإفادة . نعم ، يقال : إن الجملتين متساويتان ، ولكن ذلك فى الأركان وليس فى كل المعانى ، وهذا أمر واضح وظاهر عند تذوق الكلام .

وصرح بذلك أى بوجود الحدث والزمان معا ، فى مدلولات تلك الأفعال ابن الحاجب ، وابن مالك ، والرضى ، وأبو حيان ، والجامى ، وعصام الاسفرائينى (٢) ..

وإن سلّمنا جدلا أنها لا تدل على الحدث إطلاقا ، فلاتخرج عن الفعلية أيضا ، خاصة إذا اعتبرنا تعريف سيبويه للفعل ، حيث يقول : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لماضى ، ولمايكون ولم يقع وماهو كائن لم ينقطع . " (٣)

---

(١) الرضى على الكافية ٢/٢٩٠ .

(٢) انظر الارتشاف ٢/٧٥ ، والرضى على الكافية ٢/٢٩٠ ، والمساعد ١/٢٥٢ وشرح الفريد ٥٩

(٣) الكتاب ١/١٢ .

أليست صيغة "كان" مثالا أخذ من لفظ الحدث ، وهو الكون ، وبنيت لما مضى ؟
وهذا أحد الوجهين الذين رجّح بهما أبو على الفارسى ، تعريف سيبويه
على تعريف القوم - مايدل على حدث وزمان - لأنه يشمل الأفعال الناقصة
بخلاف تعريف القوم . (١)

وانظر ان أبا على مع أنه من أقوى من نفى دلالة "كان" على الحدث(٢) كيف
صرح بفعليتها ؟

ونقل العكبرى عن أبى الفتح وجماعة من أهل الصناعة ، أن "كان" فعل
متصرف يعمل الرفع والنصب فى الاسم الظاهر والمضمر . (٣) كمانقل رجوع أبى على
الفارسى عن القول بحرفية "ليس" (٤) .

هذا بالإضافة إلى وجود خصائص الفعل فيها ، من ورودها بالمضى والاستقبال
والأمر ، واشتقاق اسم الفاعل منها ، واتصال الضماير بها ظاهرة ومستترة ، كما أنها
تعمل عملين ، الرفع والنصب ، مثل عمل "ضرب" فى ضرب زيد عمرا (٥) .

ومما ذكر يظهر لى ، مافى قول بعض الأساتذة (٦) من غموض ، حيث قال
فى شرحه لمعنى النسخ فى الجمل الاسمية بكان ومايشبهها أى الأدوات المحولة
عن الأفعال ، قال : " ... ان طبيعة الاسناد كانت قبل أن تنسخ قائمة فيها
على نسبة الخبر إلى المبتدأ على طريقة الوصف ، أما بعد النسخ فقد صارت قائمة
على معنى الزمن ."

ان الظاهر من قوله فقد صارت قائمة على معنى الزمن " أن الوصفية زالت تماما
وتحولت إلى الزمانية ، وهذا يبدو - فى نظرى - بعيدا من أن يكون هو المراد

---

(١) المسائل العسكرية ٩٦ . (٢) البصريات ٩١٢ .
(٣) التبيان فى شرح الديوان ١/ ٣١١ .
(٤) المرجع نفسه ٣١٠ .

(٥) انظر : الكتاب ٢/ ١٤٨ .
(٦) وهو الأستاذ الدكتور : تمام حسّان فى كتابه : اللغة العربية معناها ومبناها
ص ١٢٨ ، ونقلها صاحب رسالة ، " سورة النور" فى ص ٢٠٤ .

لأن الوصفية مازالت قائمة فى الحقيقة ، ومازال " زيد " متصفا بالقيام فى " كان زيد قائما " بعد قولنا الأول " زيد قائم " ، وكل ماهنا لك أن الزمان أضيف ، وتقيّدت الوصفية الموجودة بالماضى ، بسبب " كان " .

ملاحظة : المنطقيون يقولون بأن " كان " صيغت للربط الزمانى فقط . بمعنى أنها مجردة من فعليتها تماما ، فلذا سمّوها " رابطا زمنيا " . (١)

" الأفعال الناقصة فى السورة المباركة "

ولم يرد فى السورة من تلك الأفعال إلاّ ثلاثة . كان " ومادام ، وتمثل وهى : ١ - ١٧ - " فأرسَلْنا إليها رُوحَنا فتَمثّلَ لَها بَشَراً سَوِيّا " .

قال بذلك أى بكون " تمثل " من الأفعال الناقصة : الرضى - كمامر - (٢) فبناء عليه يكون اسمه ضميرا مستترا راجعا الى " روح " وخبره : بشرا ، وسويّا ، يكون صفة للخبر . وهذا الفعل ليس من الأفعال الناقصة ، ولم يقل أحد بذلك . ولذلك ترى أن اعراب " بشرا " هو النصب على الحالية من فاعل " تمثل " وهو الضمير المستتر الراجع الى الملك (روح) . (٣)

٢ - ٣١ - " وأَوصاني بالصَّلاةِ والزَّكاةِ مادُمتُ حيّا " .

أى مدة دوامى حيّا . لأن " ما " هنا مصدرية ظرفية زمانية . كمايأتى (٤) وضمير المتكلم الواحد المتصل اسم " دام " و " حيّا " خبره .

٣ - كان ، ويكون ، وهذه المادة وردت خمسا وثلاثين مرة (من الناقصة) جاء الماضى منها أربعا وعشرين مرة ، والمضارع احدى عشرة مرة . ثلاثة منها

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى : شرح سلّم العلوم لمولوى حمد الله ص ١٩ .
(٢) انظر الرضى على الكافية ٢/٢٩٠ ،
(٣) التحرير ١٦/٨٠ .
(٤) انظر الصفحة ٤٤٤ من هذا البحث .

تحتمل التمام . وأما التامة فمجموعها سبعة ، ثلاثة منها احتمالية . وهى :-

أ ـ صيغة " كان " فى :-

١ ـ أين ماكنت ـ ٣١ .

٢ ـ ماكان لله أن يتخذ ـ ٣٥ .

٣ ـ من كان فى المهد صبيا ـ ٢٩ ـ وهذا محتمل ، اعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤

والمدارك ٣ / ١٦١ ، والنهر ٦ / ١٧٦ .

ب ـ صيغة " يكون " فى :-

١ ـ فانما يقول له كن فيكون ـ ٣٥ ، البيضاوى ٢٥ .

٢ ـ قال ربّ أنّى يكون لى غلام ـ ٨ } كلاهما محتمل . روح المعانى ١٦ / ٦٦ .

٣ ـ قالت أنى يكون لى غلام ـ ٢٠

جـ ـ صيغة (كن) أى الأمر فى :-

١ ـ فانما يقول له كن . . ـ ٣٥ ـ البيضاوى ٢٥ .

وأما الناقصة ، فالماضى ورد فى المواضع الآتية :-

رقم الآية : ٥ ـ ٨ ـ ٢١ ـ ٢٣ ـ ١٣ ـ ١٨ ـ ٢٨ ـ ٢٨ ـ ٢٩ (وهنا يحتمل أن

يكون من التامة كماأشرت) ـ ٤١ ـ ٤٤ ـ ٤٧ ـ ٥١ ـ ٥١ ـ

٥٤ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٧١ ـ ٧٥ .

والمضارع كالآتى : ـ ٤ ـ ٨ (يحتمل التمام كماأشير) ـ ٩ ـ ١٤ ـ ٢٠ (ويحتمل

التمام) ـ ٢٠ ـ ٤٥ ـ ٤٨ ـ ٦٧ ـ ٨١ ـ ٨٢ .

التعليق على الاحصاء :-

١ - جرّد الفعل الماضي والمضارع من العلامات ، و الضماير المتصله ، وعوامل الجزم والنصب

٢ - جاء الفعل المضارع المجزوم بلم خمس مرات . و هى فى الآيات : ٤ و ٩ و ١٤ و ٢٠ و ٦٧ ، و حذفت النون جوازا فى : ٩ و ٢٠ و ٦٧ ، وفى الموضعين الآخرين لم تحذف النون .

يقول النحاة : ان لحذف نون "كان" ستةَ شروطٍ . و هى : أن تكون النون فى المضارع ، و أن يكون المضارع مجزوما ، وأن يكون الجزم بالسكون ، وفى حالة الوصل لا الوقف وأن لا يكون بعده ساكن ، ولا ضمير متصل . (١)

٣ - الخبر تقدم على الاسم فى الموضعين . وهما : "أنى يكون لى غلام" فى : ٨ - ٢٠ . و ذلك على احتمال أن يكون "لى" خبرا . و يكون قد تقدم على "يكون واسمه - وهو : غلام" ،إذا قلنا بأن "أنّى" هو الخبر يقع "يكون" بين اسمه و خبره مع تأخر اسمه . (٢)

يقول الرضى : "إذا كان الخبر مفردا مشتملا على ماله صدر الكلام ، وجب تقديمه على كان وأخواته .... وإذا كان الخبر ظرفا والاسم نكرة ، وجب تأخير الاسم عن الخبر نحو : كان فى الدار رجل ..." (٣)

فهنا فى الآيتين الاسم نكرة وهو "غلام" والخبر إما : "أنى" وهو ماله صدر الكلام ، لأنه بمعنى (كيف ، أو من أين) و مفرد ، فلذا تقدم على يكون . و أما : "لى" فالجار والمجرور فى حكم الظرف ، فلذا تأخر الاسم عنه .

---

(١) انظر : حاشية الخضرى على ابن عقيل ١١٨/١ . والمضديات ، المسألة ٥٥ .

(٢) انظر فى إعراب الآيتين : روح المعانى ٦٦/١٦ .

(٣) الرضى على الكافية ٢٩٨/٢ .

٤ - معمول الخبر في هذا الباب ، هل يلي الفعل الناقص نفسه ؟ وماهو معلوم في النحو أنه أي المعمول إذا كان ظرفا أو مجرورا فلاخلاف في جوازه . وفي غير ذلك خلاف بين البصريين والكوفيين . (١)

في هذه السورة تبيّن من الاحصاء والاستقراء أنّ معمول الخبر تقدم على الخبر وجاء عقب "كان أو يكون" في اثني عشر موضعا . وهي في

الآيات : ٢٩ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٥ - ٧١ - ٤ - ٨ - ٢٠ - ٤٥ - ٤٨ - ٨١ - ٨٢ .

في جميع هذه المواضع المعمول جار ومجرور ، إلا في : ٥٥ حيث جاء ظرفا وهو : "عند ربّه" .

٥ - جاء "كان" محتملا الزيادة في موضع واحد . وهو : "كيف نكلم من كان في المهد صبيّا" ٢٩ .(٢)

هنا نرى زيادة "كان" وهو ماض ، بين المبتدأ (من) والخبر (في المهد) وصبيّا منصوب على الحالية من "من" الموصولة . (٣)

، أو جاء "كان" زائدا هنا بين الموصول والصلة .(٤)

يقول ابن هشام إن لجواز زيادة "كان" شرطين :-

"أحدهما : كونها بلفظ الماضي . . . .

والثاني : كونها بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا ، نحو : ماكان أحسن زيدا . . ." (٥) .

---

(١) انظر : أوضح المسالك ٢٤٨/١ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ١٤/٣ ، والنهر ١٧٦/٦ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٩٣/٢ ، والتحرير ٩٧/١٦ .

(٤) العبكري ١١٣/٢ .

(٥) أوضح المسالك ٢٥٥/١ و ٢٥٧ .

" أفعال المقاربة "

قال ابن هشام : وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء ، كتسميتهم الكلام كلمة . (١) وحقيقة الأمر : أن أفعال الباب ثلاثة أنواع ، ماوضع للدلالة على قرب الخبر ، وهو ثلاثة : كاد ، وأوشك ، وكرب .

وماوضع للدلالة على رجائه ، وهو ثلاثة : عسى ، واخلولق ، وحرى .

وماوضع للدلالة على الشروع فيه ، وهو كثير ، ومنه : أنشأ ، وطفق ، وجعل وعلق ، وأخذ .

أما كلمة المقاربة ، فهى مغالطة على غير بابها ، لصدور أصل الفعل من واحد نحو : سافر ، يعنى المراد هو أصل القرب .

أو على بابها ، لقرب كل من معنى الاسم ومعنى الخبر من الآخر . (٢)

وتعمل تلك الأفعال عمل "كان" أى يرفعن الاسم وينصبن الخبر ، إلا أن الخبر يكون جملة فعلية فعلها مضارع . وجاء بعد عسى وكاد مفردا على الشذوذ نحو : عسى الغوير أبؤسا . (٣)

ونحو : لا تلحنى انّى عسيت صائما (٤)

ونحو : فأبت الى فهم وماكدت آئبا (٥)

هذا عند جمهور النحويين . وعند الكوفيين تكون الجملة - سواء أكانت مع أن أم لم تكن - فى محل الرفع ، على أن تكون بدلا عن ماقبلها بدل اشتمال ، فيكون الفعل تامّا لا ناقصا ، وعلى مذهبهم لا يرد مايرد على مذهب البصريين من أن الخبر بالمعنى لا يجوز عن الجثة أى الذات . ولهذا أوّلوا تأويلات عديدة فى دفع هذه الشبهة (٦) .

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٣٠١ ، ويصح أن يقال من باب التغليب ، كما أنه لا يستبعد تصور المقاربة فى جميعها - ولو التزاما - انظر الأشمونى مع الصبّان ١/ ٢٦٨ والخضرى مع ابن عقيل ١/ ١٢٣ و ١٢٤ .

(٢) الأشمونى والصبان ١/ ٢٦٨ والخضرى على ابن عقيل ١/ ١٢٣ .

(٣) المقتضب ٣/ ٧٠ ، والرضى على الكافية ٢/ ٣٠٢ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٠٣ والمساعد ١/ ٢٩٤ .

(٤) الرضى نفس الصفحة ، والارتشاف ٢/ ١٢٠ .

(٥) الرضى على الكافيه ٢/ ٣٠٥ وأوضح المسالك ١/ ٣٠٢ .

(٦) انظر التأويلات المشارة اليها فى الرضى على الكافية ٢/ ٣٠٢ و ٣٠٣ .

وقد ارتضى الأستاذ عبد السلام هارون مذهب الكوفيين ، لأنه خال من التكلف وجائز اطراده في جميع استعمالات عسى . (١)

أقول : وقد رأى الرضى أن قول الكوفيين وجه قريب ، يساعده المعنى أيضا . (٢)

هذا إذا كان بعدها مايكون اسما وخبرا ، وأما إذا كان مابعدها لا يحتمل أكثر من أن يقع مرفوعا ، نحو : "عَسَى أن تَكرَهوا شيئا" البقرة ٢١٦ . فهي تامة بمعنى "قرب" ولا تحتاج إلى خبر البتة . (٣)

ومن هنا يجوز الأمران في نحو : عسى أن يقوم زيد . بحيث يكون : "أن يقوم" في محل النصب خبرا مقدما ، و"زيد" اسماً متأخراً ، أو في محل الرفع فاعل "عسى" و"زيد" فاعل "يقوم" . (٤) والوجه الأول من الوجهين فيه خلاف لضعف هذه الأفعال عن توسط الخبر . (٥)

ويكون مجيء "أن" المصدرية في خبر "عسى" غالبا وكثيرا نظرا إلى أصلها لأن الطمع والإشفاق - وهما معناها - يقتضيان الاستقبال ، و"أن" تؤذن به مثل : السين وهذا على عكس "كاد" حيث الغالب فيها عدم "أن" نظرا إلى أصلها ، إذ معناها قرب حصول الفعل في الحال ، وليس في الاستقبال . (٦)

وقد يعكس الأمر في ذلك على سبيل القلة ، بحيث يكون خبر "كاد" مقرونا بأن وخبر "عسى" مجردا منه . نحو قول الشاعر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

---

(١) الأساليب الانشائية ٤٨ و ٤٩ .
(٢) الرضى على الكافية ٢/٣٠٣ .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧/١١٦ .
(٤) المرجع نفسه ١١٨ ، والمبرد صرح بوجه واحد فقط وهو الرفع . المقتضب ٣/٧٠ .
(٥) انظر : أوضح المسالك ١/٣٢٤ .
(٦) انظر ابن يعيش ٧/١٢١ والرضى على الكافية ٢/٣٠٥ و ٣٠٦ . وقال بعض العلماء بأن معنى "كاد" : أراد ، انظر ذلك في البحر المحيط ٦/٢١٨ و ٢٣٢ .

والخبر - يكون - جاء بدون " أن " و قول الآخر :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

جاء الخبر " أن يمصحا " مقترنا بأن - و ذلك كأنهم يشبهون عسى بكاد ، وكاد بعسى . (١)

وأما معنى " عسى " فقال سيبويه : طمع و اشفاق . (٢) نحو : " عسى أن تَكْرَهوا شيئا وهو خيرٌ لكم ، وعسى أن تُحِبُّوا شيئا وَهو شَرٌّ لكُم " البقرة ٢١٦ . الأولى للاشفاق و الثانية للطمع . وكلاهما على سبيل الرجاء ، فلذا يعد من أساليب الإنشاء (٣) .

وفى " عسى " هل السين مكسورة أو مفتوحة ؟ خلاف وتفصيل ، حيث منع الكسر بعضهم . وأجازه بعضهم ، و فصل الجمهور ، بأنه يجوز إذا أسند إلى : التاء ، أو النون ، أو نا ، نحو : " هل عَسَيتم إنْ كُتِبَ " البقرة ٢٤٦ و : " فهل عَسَيتُم إنْ تولّيتُم " محمد ٢٢ . حيث قرئتا بفتح السين وكسرها . (٤)

و هذه الأفعال كلها ملازمة للماضى ، إلا أنه مع ذلك ورد :

١ - المضارع فى : كاد ، وأوشك ، وطفق ، وجعل ، وعسى ، وكرب .

٢ - اسم الفاعل فى : كاد ، وكرب ، وأوشك ، وعسى .

٣ - والمصدر فى : كاد ، وطفق ، وأوشك . (٥)

ويأتى نفى " كاد " إشعاراً بعسر وقوع الفعل ، نحو : " فذبَحُوها وماكادوا يَفعَلُون " البقرة ٧١ ، أو بعدم الفعل وعدم مقاربته ، نحو : " إذا أخرجَ يدَهُ لم يَكَدْ يَراها " النور ٤٠ . و : " ولا يكادُ يُسيغُهُ " ابراهيم ١٧ . (٦)

---

(١) انظر الكتاب ٣ / ١٢ و ١٥٨ - ١٦٠ ، و ابن يعيش ٧ / ١٢١ ، والبيتان فيهما واعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٣٧ .
(٢) الكتاب ٤ / ٢٣٣ ، وشفاء العليل ٣٤٣ .
(٣) الأساليب الانشائية ٤٦ . والاتقان ٢ / ٨٢ .
(٤) أوضح المسالك ١ / ٣٢٤ ، والمساعد ١ / ٣٠٠ ، والأشمونى ١ / ٢٧٦ ، والاتحاف ١ / ٤٤٥ .
(٥) المرجعين السابقين ١ / ٣١٨ فمابعدها ، و ٣٠٣ و ٣٠٤ (الأوضح والمساعد) وابن عقيل مع الخضرى ١ / ١٢٦ و ١٢٧ .
(٦) المساعد ١ / ٣٠٣ ، وشفاء العليل ٣٤٩ ، وانظر مواضع نفى كاد فى القرآن فى الدراسات ٣ / ١ / ٤٤٢ .

ويجوز زيادة "كاد" عند الأخفش . (١)

" أفعال المقاربة في السورة "

١ - ٤٨ ... عَسَى ألاّ أكونَ بِدُعاءِ ربّي شَقِيّاً .

٢ - ٩٠ تَكادُ السّماواتُ يَتَفَطّرْنَ منه .

هاتان الصيغتان (عسى ، وتكاد) هما اللتان في السورة ، من تلك الأفعال. واستعمالهما جاء على الأصل أي باقتران "أن" في عسى ، وعدم اقترانها في كاد . و"كاد" وردت على صيغة المضارع .

يقول أبو حيان في : البحر المحيط ١٩٦/٦ : .... وفي عسى ، ترج في ضمنه خوف شديد . أقول : هذا هو الاشفاق الذي ذكر آنفا .

ويقول أيضا في ٢١٨ من الجزء نفسه : والمعروف أن الكيدودة مقاربة الشيء وهذه الجمل عند الجمهور من باب الاستعارة ، لبشاعة هذا القول ، أي هذا حقه لو فهمت الجمادات قدره .

والزمخشري قال : فيه وجهان :

١ - معنى انفطار السماوات أن الله يقول : كدت أفعل هذا بالسماوات عند وجود هذه الكلمة غضبا مني على من تفوه بها ، لولا حلمي ووقاري .

٢ - استعظام للكلمة وتهويل من فظاعتها وتصوير لأثرها في الدين وهدمه لأركانه وقواعده ، اقرأ أصل مقاله في الكشاف ، كما نقل أبوحيان قول الكشاف في البحر (٢)

كاد واسمها وخبرها في موضع نصب ، صفة لقوله : إدّا " .

البيان ،ويجوز أن يكون مستأنفا (٣) .

قال ابن عاشور : وجملة "عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا " في موضع الحال من ضمير " وأدعو " (٤) .

قال الشيخ عضيمة : جاء في القرآن من أفعال المقاربة "كاد " ومن أفعال الرجاء "عسى " ومن أفعال الشروع " طفق " (٥)

(١) المرجعين المذكورين وراجع في زيادة كاد : البحر المحيط ٢٣٣/٦ وانظر : أفعال المقاربة في الارتشاف ١١٨/٢ .

(٢) الكشاف ٤٢٤/٢ والبحر ٢١٨/٦ .

(٣) التبيان ١٣٧/٢ ، وتفسير أبي السعود ٢٨٢/٥ .

(٤) التحرير ١٢٣/١٦ .

(٥) الدراسات ٤٣٧/١/٣ و ٤٣٩ .

المبحث الثاني

في الأسماء

الأسم ينقسم إلى قسمين رئيسيين . المشتق والجامد .

ففى البداية نتناول الأسماء المشتقه ، وملحقاتها . وهى :
اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان . واسم الآلة .

وأما من الملحق بالمشتق ، فلا يوجد فى السورة إلا المنسوب ، ويكون ذكره بعد المشتقات مباشرة .

ثم يأتى دور الأسماء الجامدة وملحقاتها ، وهى القسم الثانى من هذا المبحث .

والجامد كما هو معروف ـ فى مظانه ـ ينقسم إلى قسمين . أسماء الأعيان ، وأسماء المعانى .

وفى أسماء الاعيان ، تبدأ الدراسة بتقديم قائمة لأعلامٍ وردت فى السورة مبتدءاً بشرح اسم الجلاله (الله) شرحا وافيا .

ثم بعد ذلك بعرض اسماء الأعيان والذوات الواردة فى السورة ، بقائمة تفصيليه ، مختتما بشرح كلمة " دريّة " فى محاولة لتحرير الآراء والأقوال فيها

وبعد ذلك يبدأ القسم الثانى فى بيان الأسماء الجامدة ، وهى : المصادر وأسماء المصادر ، فبيان ملحقاتها مما هى مشتركة بين الجامد والمشتق ، وهى : أسماء العدد وبعض ألفاظ أخرى من المبهمات .

ثم أنواع الاسماء المبنية من الضماير وأسماء الإشارة ، والموصولات والظروف .

وبعد ذلك أقسام الاسم الأخرى من المذكر والمؤنث ، والمثنى والمجموع ، وبدراسة الجموع تنتهى مباحث الفصل الأول .

والآن نبدأ بدراسة المشتقات ، بادئا باسم الفاعل ، وعليه التكلان .

" اسم الفاعل "

هو لفظ اشتق من المصدر للدلالة على من صدر منه أصل الفعل أو تعلق به على جهة التجدد والحدوث .

بهذا التعريف يحصل التمييز والمعرفة ، لأن اسم المفعول يشتق ويصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل ، لا على من صدر منه الفعل أو تعلق به .

وكذلك أسماء الزمان والمكان والآلة ، لأن الدلالة فيها تكون على زمان وقوع الفعل ، أو على مكانه أو على آلته ، لا على فاعله ومن صدر منه .

كما أخرج التعريف الصفة المشبهة واسم التفضيل ، لأن فيهما الدلالة على وجه الثبوت والدوام . كما أن في اسم التفضيل والمبالغة ، دلالة على زيادة في الحدث والفعل ، لا على أصل الفعل والحدث .

والتفصيل بأنه يدل على من صدر منه الفعل أو تعلق به ، ليشمل التعريف الحدث أو الفعل الذى يحدثه المرء بارادته وقصده مثل : ضارب وعالم . والفعل الذى يتعلق بالمرء ويقوم به دون ارادته وقصده ومثل : جائع ونائم من الجوع والنوم .

" صيغه وأبنيته "

وهو من الثلاثى على زنة " فاعل " (١) نحو : ناصر ، وضارب ، وعالم ، ومانع وأما من مكسور العين اللازم ومضموم العين ، فان مايصاغ من مصدرهما للدلالة على الحدث وصاحبه هو : الصفة المشبهة . حتى ولو كانت الصيغة موافقة لوزن الفاعل مثل : طاهر القلب ، فانه صفة مشبهة مع أنه على زنة " فاعل " (٢) ، لأن الحدث - فى هذين البابين فى الغالب - يدل على الدوام والثبوت ، وهذا لا يتناسب مع مدلول اسم الفاعل ، الذى يكون على جهة التجدد والحدوث .

---

(١) انظر الكافية لابن الحاجب ٦٥ .

(٢) بعضهم يقول بأن مثل ذلك لا يعد صفة مشبهة لأن الدوام والثبوت عارض وفى أصل الوضع هو الحدوث ، وجعل منه ماجاء فى صفات الله مثل : الله عالم ، الرضى ٢/١٩٨ ، وانظر : أوضح المسالك ٢/٢٤٥ .

وأما الأبواب الأربعة الأول فانها ـ غالبا ما ـ يكون الحدث فيها من شأنه التجدد والحدوث والانتقال ، فلذلك يتناسب مع مدلول اسم الفاعل .

ومن غير الثلاثى يكون بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ماقبل الآخر ان كان مفتوحا ـ وذلك فى الفعل المضارع المعلوم من غير الثلاثى . (١)

فمثلا : فى : تكلّم ، مضارعه : يتكلم . يكون اسم الفاعل : متكلم . كسرنا ماقبل الآخر وهو اللام المشددة ـ بعد جلب الميم المضمومة مكان حرف المضارعة لأن اللام مفتوحة .

ولكن فى : أكرم ، مضارعه : يكرم . اسم الفاعل : مكرم . بجلب الميم المضمومة مكان حرف المضارعة . وماقبل الآخر وهو : الراء ـ كان مكسورا . وهكذا فى الأبواب الأخرى . العملية مطردة قياسية ، وماجاء خلاف ذلك يعتبر شاذا لا أثر له . نحو : رجل مهتر ، ورجل مسهب . بفتح الهاء ـ فى الثانى وبفتح التاء فى الأول . (٢)

وجاءت صيغة " فعيل " بمعنى " مفاعل " مثل : جليس بمعنى : مجالس . ورفيق بمعنى : مرافق . وأكيل بمعنى مؤاكل . (٣)

كماوردت بمعنى " مفعل " أيضا ، نحو : أليم بمعنى : مؤلم . وبديع بمعنى : مبدع . ونذير بمعنى : منذر . (٤)

وقد جاء من " أفعل " على وزن " فاعل " دون " مُفعِل " مثل : أعشَبَ المكانُ فهو عاشِبٌ . وأيفَعَ الغلامُ فهو يافِعٌ . (٥)

وقد ينوب اسم الفاعل عن المصدر ، نحو قوله تعالى : " ليسَ لِوقْعَتِها كاذِبَةٌ " الواقعة ٤ ، أى كذب ، كما أن عكس ذلك نراه فى : قوله تعالى : " قل أرأيْتُم إنْ أصبحَ ماؤُكم غوْرا " الملك ٣٠ أى غائرا ، ومثل قولنا : زيد عدل ، أى عادل . (٦)

---

(١) المرجع نفسه ٦٦ . والمراد من غير الثلاثى : ماعدا الثلاثى المجرد من الثلاثى المزيد والرباعى المجرد والمزيد والملحقات . الرضى على الكافية ٢ / ١٩٩ ، والجامى ٢٧٧ .

(٢) الرضى على الكافية ٢ / ١٩٩ .

(٣) شذا العرف ٢٤ .

(٤) انظر : البيضاوى ٢٤ .

(٥) الرضى على الكافية ٢ / ١٩٩ .

(٦) انظر : الرضى على الشافية ١ / ١٧٦ والبيان ١ / ٩١ .

وكذلك ينوب اسم الفاعل عن اسم المفعول ، نحو قوله تعالى : "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ" أى : مرضية . ومنه قول الشاعر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

أى : المطعوم المكسو . (١)

وهناك من يرى أن هذا من قبيل النسب بغير الياء على وزن "فاعل" فالمعنى ذات رضا ، وذو طعام وذو كساء . (٢)

ويقول : بعض الباحثين : ان القول بالتناوب أحسن من هذا الذى قالوه (أنّ المصدر يأتى على وزن "فاعل" بحيث وضع المصدر على هذه الصيغة) لأن الصيغ تختلط ، ومعالم الدلالات لا تتبيّن ، والأغراض البلاغية فى مثل هذا التبادل تضيع . (٣)

---

(١) الرضى على الشافية ٢/ ٨٩ والبيان ١/ ٩١ .
(٢) واختار هذا الرأى الرضى فى شرحه على الكافية ٢/ ١٩٩ .
(٣) هذا البعض هو أستاذنا الدكتور : محمد المختار المهدى ، فى كتابه: الصرف الميسر ج١ ص ١٠٥ .

" عمل اسم الفاعل "

له حالتان اما أن يكون مقرونا بأل واما أن يكون مجردا منها . في الحال الأولى يعمل عمل فعله مطلقا ، أي : ماضيا كان أو حاضرا ، أو مستقبلا ، معتمدا على شئ أولا :

نحو : هذا الضارب زيدا أمس أو الآن ، أو غدا . (١)

وأما في الحال الأخرى أي حال كونه مجردا عن " أل " فانما يعمل بشروط أربع :

١ - أن يكون للحال أو الاستقبال لا للمضي . والذى استدل به الكسائي وهشام وابن مضاء في خلافهم لهذا الشرط ، وهو قوله تعالى : " وكلبُهُم باسِطٌ ذِراعيَهِ بالوصِيدِ " الكهف ١٨ . مؤول على حكاية الحال . (٢)

٢ - أن يكون معتمدا على استفهام ، أو نفي ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، نحو : أضارب زيدا وماضارب زيدا ، وزيد ضارب أبوه عمرا - ومنه قوله تعالى : " إنّ اللهَ بالِغٌ أمرَهُ " الطلاق ٤ ، على قراءة : تنوين " بالغ " ونصب " أمر " ومررت برجل ضارب زيدا .

وهذا الاعتماد أعم من أن يكون على الظاهر - كماسبق - أو على المقدّر ومنه قوله تعالى : " مُختَلِفٌ ألوانُهُ " فاطر ٢٨ . والتقدير : صنف مختلف ألوانه بتقدير الموصوف . (٣)

---

(١) الجامع الصغير ١٥٤ ، واذا كان ماضيا ففي عمله خلاف . انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٢٠١ والأشموني ٢ / ٣٠١ .

(٢) المقتضب ١٤٨/٤ ، وشرح شذور الذهب ٤٩٩ والجامع الصغير ١٥٤ .

(٣) شرح شذور الذهب ٤٩٩ - ٥٠١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٣٠ ، وروح المعاني ١٦ / ١٩٠ ، وهذه الآية خرجها محقق أوضح المسالك على أنها من الآية ٦٩ من سورة النحل ، ثم تكلم كلاما آخر . والذى أقوله : انها من الآية ٢٨ من سورة فاطر ، لأن الاستشهاد بمافي النحل لا يمكن ، لأن الموصوف وهو " شراب " مذكور وليس مقدرا ، فالذى مقدر هو في سورة فاطر . حيث قال بعض المفسرين في تقديرها : ومنهم بعض مختلف أو بعضهم مختلف ، أعني كلمة " بعض " بدل " صنف " ، البحر المحيط ٧ / ٣١١ والكشاف ٣ / ٢٧٤ ، وروح المعاني ١٦ / ١٩٠ .

تنبيه :-

قال ابن هشام : يجوز في الاسم الفضلة الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن يخفض بإضافته ، وقد قرئ (إِنَّ اللهَ بالِغُ أمرَهُ) الطلاق ٤ ، و (هل هُنَّ كاشِفاتُ ضُرَّهُ) الزمر ٣٨ ، بالوجهين . وأما ماعدا التالي فيجب نصبه . (١)

والاعتماد على مخبر عنه أو موصوف ، يشمل المبتدأ ، واسم كان ، وذا الحال والمفعول الأول في " ظنّ " واسم " انّ " . (٢)

٣ - أن لا يكون مصغرا . (٣)

٤ - وأن لا يكون موصوفا . وخالف الكسائي في هذين الشرطين . (٤)

هذه الشروط مع الخلاف المذكور في نصب المفعول به . (٥)

(مواقع اسم الفاعل في السورة)

---

١ - ١٤ " وَبَرًّا بِوالِدَيهِ ... تثنية " والد " مضافة الى الضمير الغائب ومجرورة بالباء .

٢ - ٣٢ " وبَرًّا بِوالِدَتي ... مؤنث " والد " مضافة الى ياء المتكلم ، ومجرورة بالباء .

٣ - ٣٨ لكنِ الظَّالِمونَ اليومَ في ضَلالٍ ... جمع " ظالم " مرفوع لأنه مبتدأ .

٤ - ٤٦ " قالَ أَراغِبٌ أنتَ عن آلهَتي ياإبراهيمُ " اسم الفاعل مبتدأ والفاعل (أنت) سدّ مسدّ الخبر ، واسم الفاعل اعتمد على الاستفهام ، وليس للماضي وغير مصغر ولا موصوف ، وابن عاشور اختار ماذهب اليه الزمخشري من أنه خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر . (٦)

٥ - ٦ - ٥٨ - " خَرّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا " جمع ساجد وباك . منصوبان على الحالية .

٧ - ٦٠ " وعَمِلَ صالِحًا ... مفعول مطلق نعت ومنعوته محذوف : عملا صالحا .

---

(١) أوضح المسالك ٣ / ٢٣٠ . وانظر كذلك : شرح الكافية الشافية ١٠٤٦ .
(٢) انظر الرضي على الكافية ٢ / ٢٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٢٨ .
(٣) شرح الفريد ٣٣٧ ، والأشموني ٢ / ٢٩٩ .
(٤) المرجعين السابقين ، وكذلك : شرح الكافية الشافية ١٠٤٢ .
(٥) انظر أقوالهم في عمل النصب والرفع في: الأشموني مع الصبان ٢٩٩/٢ .
(٦) انظر التحرير ١١٩/١٦ .

٨ - ٦٨ " ثم لنُحضِرنّهم حولَ جهنم جِثِيّا . جمع جاث ، وأصله : جثوو على زنة فعول مثل سجود . والنصب على الحالية . واحتمال المصدرية وارد . (١)

٩ - ٧١ " وإن منكم الاّ وارِدُها ... " مضاف الى ضمير الغائبة .

١٠ - ١١ - ٧٢ ونَذَرُ الظالمين فيها جِثِيا . الأول مفعول به . والثانى حال .

١٢ - ١٣ - ٧٦ " و الباقيات الصّالحات خير عند ربك ... جمع باقية و صالحة الموصوف والصفة مبتدأ .

١٤ - ٩٣ " ... الاّ آتِي الرّحمنِ عبدا . جاء مضافا الى الظاهر و (الاّ آتٍ الرحمنَ - قراءة) بنصب الرحمن ، مفعولا به وتنوين " آت " بمعنى المستقبل .

١٥ - ٩٥ " وكلهم آتيهِ يومَ القيامةِ فردا " . مضاف الى الضمير .

١٦ - ٩٦ " وعملوا الصّالحاتِ .. " مفعول به .

ومن الثلاثى المزيد :-

١٧ - ٣٨ ... فى ضلالٍ مُبِينٍ " مجرور لأنه صفة موصوف مجرور . من أبان .

١٨ - ٥١ انه كان مُخلِصا وكان رسولا نبيا . (بكسر اللام قراءة) (خبر كان)

١٩ - ٨٥ يوم نحشُرُ المتقينَ إلى الرحمنِ ... (مفعول به) .

٢٠ - ٨٦ " و نَسُوقُ المُجرمينَ الى جَهَنَّمَ وِردا " . (مفعول به) .

٢١ - ٩٧ " لِتُبَشِّر بِهِ المتقينَ ... " (مفعول به) .

الصّالحات : جمع الصالحة :-

قال الآلوسى : مؤنث الصّالح . اسم فاعل ، ثم غلبت على ماسوغه الشرع و حسّنه ، و أجريت مجرى الأسماء الجامدة فى عدم جريها على الموصوف وغيره ، و تأنيثها على تقدير الخلة ، وللغلبة ترك ، ولم تجعل التاء للنقل لعدم صيرورتها اسما (٢) .

---

(١) انظر : تعليلها فى التحرير ١٦/١٤٧ .

(٢) روح المعانى ١/٢٠١ ، والتحرير ١/٣٥٢ .

التعليق على الاحصاء :-

١ - أحصيت أسماء الفاعلين من الثلاثي المجرد وغيره .

٢ - الترتيب حسب ورودها في السورة .

٣ - العدد الاجمالي واحد وعشرون .

٤ - خمسة منها من غير الثلاثي ، وهي : مبين ، ومخلص ، ومتقي (مرتين) ومجرم
والباقي من الثلاثي المجرد . ثلاث من " أفعل " واثنتان (متق) من افتعل .

٥ - وتؤخذ في الاعتبار الحالة التركيبية للأسماء ، من كونها مرفوعة أو منصوبة
أو مجرورة ، أو مفردة أو جمعا .

٦ - جاءت من الناقص صيغ (٦) من المواد : "بكى ، وجثى ، وبقى ، وأتى"
وجاءت مادة : جثى ، وأتى ، مكررة ، كل منها مرتين .

٧ - ومن اللفيف المفروق واحدة ، وهي : (وقى) ذكرت مرتين .

٨ - ومن المهموز اثنتان . (أتى مكررة) .

٩ - ومن الأجوف واحدة من باب أفعل (مبين) .

١٠ - ومن المثال جاء ثلاثة كلها واوى . (ولد مكرره ، وورد) .

١١ - حالتها الاعرابية على النحو الآتي :-

الرفع :-

مبتدأ في : ٣٨ ، و ٤٦ ، و ٧٦ ، و ٧١ (مبتدأ مؤخر)

خبر في : ٤٦ (خبر مقدم) و ٩٣ ، و ٩٥ ، وفي الأخيرين جاء الخبر
مفردا (أتى) حملا على لفظ المبتدأ وهو : "كل " المدارك ٣/١٨٢ .

تابع في ٧١ ، يجوز أن يكون بدلا من المبتدأ المؤخر المحذوف وهو : أحد .

والنصب :

مفعول به في : ٧٢ (الظالمين و ٩٦ ، و ٨٥ ، و ٨٦ و ٩٧ .

مفعول مطلق في : ٦٠ (عمل صالحا) .

خبر كان فى : ٥١ .

حال فى : ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٢ (جثيا) .

والخفض :-

بالباء فى : ١٤ ، و ٣٢ .

وتابع فى : ٣٨ (ضلال مبين) .

١٣ - عملها :

الرفع فى : ٤٦ - على الفاعلية والمعمول ضمير منفصل (أنت) .

والنصب : ٩٣ ، على المفعولية ، والمعمول اسم ظاهر . (الرحمن) .

الخفض : ٩٣ ، على الاضافة حسب القراءة المشهورة .

وفى : ١٤ ، ٣٢ ، و ٧١ ، و ٩٥ - المضاف اليه ، هو : الضمير الغائب والمتكلم .

" اسم المفعول "

هو لفظ اشتق من المصدر للدلالة على من وقع عليه الفعل . نحو : مضروب فان هذه الصيغة تدل على : الذى وقع عليه الضرب . فاسم الفاعل والمبالغة والتفضيل وكذلك أسماء المكان والزمان والآلة والصفه المشبهة كلها لا يشملها هذا التعريف .

" أبنيته " :-

من الثلاثى على زنة " مفعول " نحو : منصور ، وموعود . وقد يكون على زنة " فعيل " مثل : قتيل وجريح . (١)

كماينوب عن المصدر أيضا مثل : قوله تعالى " بأيكم المفتون " النون ٦ ، أى الفتنة (٢) وكمايقال : ليس لفلان معقول ، وماعنده معلوم ، أى عقل وعلم .

ومن غير الثلاثى على زنة المضارع مبدوءا بميم زائدة مع فتح ماقبل آخره على الاطراد . نحو : مكرم . ومذبذب . (٣) وأما بعض الصيغ من المعتلّ والمضاعف فيصلح للفاعل والمفعول ، والمصدر الميمى والزمان والمكان والقرائن تعين المراد به منهاوبحسب التقدير ، نحو : مختار ، ومحتار ، ومنصب ، ومعتدّ .

عمل اسم المفعول :-

يشترط فى اعمال اسم المفعول مايشترط فى اعمال اسم الفاعل ، مع التفصيلات التى ذكرت ، فى اسم الفاعل ، فى كونه مع " أل " ومجردا منها .

غاية مافى الباب أنه ينفرد بجواز اضافته الى ماهو مرفوع به فى المعنى .

تقول على سبيل المثال : الورع محمودة مقاصده . ثم تقول : الورع محمود المقاصد - بنصب المقاصد ، ويجوز أن تقول : الورع محمود المقاصد . بالجر على اضافة " محمود " اليه . (٤)

---

(١) أوضح المسالك ٣/٢٤٦ .
(٢) الجاربردى على متن الشافية ١/٦٨ .
(٣) الكافية ٦٧ ، والمرجع السابق ، وهذه عبارة ابن الحاجب : (ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بميم مضمومة وفتح ماقبل الآخر كمستخرج) .
(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٠٥٣ ، وأوضح المسالك ٣/٢٣٢ و ٢٣٣ ، وشرح الفريد ٣٤١ ، وكافية ابن الحاجب ١٨٢ ، ت : د. طارق نجم عبد الله .

" الآيات التى فيها اسم المفعول "

من الثلاثى المجرد :

١ - ٥ " وانى خفتُ الموالىَ من ورائى .. " جمع مولى ، مخفف مولى وكمفنى مخفف معنى، وهذاالوجه بعيد ، حكم عليه الآلوسى بالتعسف (١) .

٢ - ٢١ " وكان أمرا مَقضِيّا " .

٣ - ٢٣ " وكنتُ نَسيا مَنْسِيّا " .

٤ - ٥٥ " وكان عندَ ربِّه مَرضِيّا .

٥ - ٦١ " إنه كان وعدُهُ مأتِيّاً . أى آتيا ، أوهم يأتونها .

٦ - ٧١ " كان على ربِّك حَتْماً مَقْضِيًّا " .

ومن الثلاثى المزيد :-

٧ - ٣١ " وجَعَلَنِي مُباركا أينَ ماكنتُ " .

٨ - ٥١ " واذكُر فى الكِتابِ موسى انه كان مُخلَصا " قراءة أخرى بكسر اللام (مخلصا) .

التعليق على الاحصاء :-

كلها من المعتل ، إلا صيغتين ، هما من الصحيح (مباركا ، ومخلصا) كما أنهما من المزيد ، والباقية كلها من الثلاثى المجرد ، صيغة واحدة مهموزة الفاء وفى الوقت نفسه ناقص يائى (مأتيا) لأنه من " أتى " .

وصيغة واحدة - أيضا - من اللفيف المفروق (مولى) وذلك على احتمال بعيد فى كونها اسم مفعول . والصيغ الباقية من الناقص اليائى الا " مرضيا " حيث هى واوية ، لأنها من الرضوان .

---

(١) والمولى بدون اسم مفعول بمعنى : المعتق ، والمالك ، والعبد ، والصاحب والناصر ، والقريب كابن العم ، والجار ، والحليف ، والابن ، والعم ، والنزيل والشريك ، وابن الأخت ، والرب ، والولى ، والصهر . البصائر ٥/ ٢٨٣ ، ومجمل اللغة ٩٣٦ ، ونزهة القلوب ١٧١ . وروح المعانى ٦١/١٦ .

وفى " مرضيا " قراءة بتصحيح الواو اى " مرضوا" (١) وهى لغة بعض العرب . قال الازهرى : ومن العرب من يقول : مرضو ، لانه من بنات الواو (٢).

وفى الصيغ الموجودة اعنى : مقضى ، ومنسى ، ومرضى ، ومأتى ، اعلال واحد وهو : مقضى : اصله : مقضوى - على زنة " مفعول " اجتمعت الواو والياء ، وسبقت احداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، فادغمت ، وقلبت الضمة التى قبل الواو كسرة للمناسبة ، فصار : مقضوى ، مقضيا . مثل الاعلال الذى فى " مرمى " .

وعلى هذا القياس باقى الصيغ .(٣)

وفى اعرابها :-

الرفع : فاعل . فى : ٥ - على قراءة : خَفَّتِ المَوالِى - من الخفة ضد الثقل

النصب : مفعول به فى : ٥ ، و ٣١ .

وخبر كان ، فى : ٢١ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٧١ ، ٥١ .

معناه : جاء بمعنى الفاعل على احتمال . وذلك فى ٦١ (مأتيا) لانه بمعنى آتٍ ، ولكن يقولون انه على ظاهرة ،لان الذى ياتى اليك فانت تأتيه أيضا فهو مأتي حقيقة ، كما أنه آت باعتبار آخر .(٤)

وأما الصيغ الباقية فعلى معنى اسم المفعول الأصلى .

---

(١) انظر :ص ٣٠ من هذه الرسالة .

(٢) تهذيب اللغة ٦٤/١٢ .

(٣) انظر : الضياء فى تصريف الاسماء ٩٦ .

(٤) الكشاف ٤١٥/٢ وأبي السعود ٢٧٢/٥ ، والفخر الرازى ٢٣٧/٢١ ، ومعانى القرآن للفراء ١٧٠/٢ .

" صيغ المبالغة "

هى صيغ تصاغ لافادة الزيادة والتكثير الحدث هى فَعَّال ، وفَعُول ، ومِفْعَال وفَعِيل ، وفَعِل ، والأخيران بقلة . وهذه كلها من الثلاثى المجرد ، وزاد بعضهم فِعِّيلاً نحو سِكِّير . (١) وقد ورد من غير الثلاثى المزيد من باب " افعال " مثل درّاك ، ومعوان ، ومعطاء ، ومهوان ، ونذير ، وزهوق . وأفعالها :

أدرك ، وأعان ، وأعطى ، وأهان ، وأنذر ، وأزهق .

هناك أوزان أخرى فى القرآن الكريم قالوا انها للمبالغة . مثل : فُعّال - كبار وفُعَلَة - همزة ولمزة . وفُعُّول - سبّوح وقدوس ، الدراسات ٢/٤/٣ فمابعدها . صيغة المبالغة فى الحقيقة اسم الفاعل ، ولكن قصد المبالغة والتكثير هو الذى جعلهم يعدلون عنه الى هذه الأمثلة والصيغ . (٢)

فمن هنا يقال : انها تعمل بشروط اسم الفاعل دون أى تغيير . (٣)

ومن الجدير بالذكر أن فى عمل صيغ المبالغة خلافا بين العلماء . والبصريون متفقون على اعمال الثلاثة الأولى . وسيبويه هو الذى يقول بعمل الوزنين الأخيرين (فعيل ، وفعل) . (٤) على حين أن الكوفيين لا يرون اعمال صيغ المبالغة اطلاقا . (٥)

---

(١) البحر المحيط ١/١٥ و ٥/٣١٥ و ٦/١٩٣ ، والنهر ٦/١٩١ ، ومثله : صدّيق ، وضحيك ، ونطيق ، الكشاف ٣/٤١١ ، والمدارك ٣/١٦٥ .

(٢) انظر : الكتاب ١/١١٧ ، ونظم الفرائد ٢٣٦ .

(٣) انظر فى هذا الباب : الجامع الصغير ١٥٦ ، وأوضح المسالك ٣/٢١٩ .

(٤) انظر : حاشية عصام الدين على كافية ابن الحاجب ٦٦ . ومانقله وكتبه الشيخ عضيمة فى هذا الخلاف فى هامش المقتضب ٢/١١٦ و ١١٧ و ١١٨ - وكذلك قول المبرد فى ص : ١١٤ و ١١٥ .

(٥) فى الرضى على الكافية ٢/٢٠٢ الدلائل مع الشرح .

" صيغ المبالغة الواردة في السورة "

أ - وزن فَعَّال :-

١ - ١٤ - وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا .

٢ - ٣٢ - " وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا " . يجوز أن يكون فعلها " أجبر " كما هو لغة جمهور العرب ، فيكون جبارا من قبيل دراك وسراع " ويجوز أن يكون من جبر " الثلاثي بمعنى أجبر " على لغة (١).

ب - فَعِيل :

١ - ٢٠ " وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا " .

٢ - ٢٨ " وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا " . كون " بغى " على فعيل محتمل كما اختاره ابن جني . راجع الصفحة التالية .

٣ - ١٣ " وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا " .

٤ - ١٨ " أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا " وقيل : تقى . فعيل بمعنى مفعول أي ان كنت ممن يتقى منه (٢).

٥ - ٦٣ " تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا " .

٦ - ٤٧ " سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " أي : بليغا في البر والألطاف أو المبالغ في البر والألطاف (٣).

٧ - ١٤ " وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا " .

٨ - ٤٤ " إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا " .

٩ - ٦٤ " وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . " وقيل : المعنى أنه عالم بجميع الأشياء متقدمها ومتأخرها ولا ينس شيئا منها . وقيل : الكثير النسيان (٤).

١٠ - ٥ " فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا " (٥).

١١ - ٤٥ " فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا " (٦).

---

(١) انظر : روح المعاني ٢٦ / ١٩٥م ، والمصباح - جبر - .
(٢) القرطبي ١١ / ٩١ .
(٣) تفسير ابى السعود ٢٦٨/٥ والقرطبي ١١٣/١١ .
(٤) القرطبي ١٣٠/١١ وفتح القدير ٣٤٢/٣ والقاموس - نسى - .
(٥) البحر ١ / ٣٤٥ .
(٦) انظر في هذه الصيغ :الدراسات ٣/٤/٢ فما بعدها .

جـ ـ فعِّيـــــل :

١ ـ ٤١ " واذكرْ فى الكتابِ إبراهيمَ إنّه كانَ صِدّيقًا نَبيًّا " .

٢ ـ ٥٦ " واذكُر فى الكتابِ إدريسَ إنّه كانَ صِدّيقًا نَبيًّا " .

د ـ فَعُـــــول :ـ

١ ـ كلمة " بَغيًّا " فى الآيتين ٢٠ و ٢٨ ، الأرجح أن يكون وزنها " فعــولا" واليه ذهب المبرد، فاجتمعت واو وياء ،وسبقت احداهما بالسكـــــون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ،وكسر ما قبلها للمناسبة . وقـال ابن جنى : هى " فعيل " ولو كانت " فعولا " لقيل بغو ، كما قيـــل : فلان نهو عن المنكر ، وأجيب بأن " نهو " شاذ لايقاس . وعدم الهـــاء لأجل المبالغة حملا على فعول أو على النسب .(١)

٢ ـ كلمة " عَصِيًّا " الآيتين ١٤ و ٤٤ يحتمل أن يكون وزنها " فعولا " وفيها من الاعلال ما فى " بغيا " وعلى الصورتين (فعيل وفعول) من صيـــغ المبالغة (٢).

٣ ـ كلمة " تَقِيًّا " فى الآيات ١٣ و ١٨ و ٦٣ يجوز أن تكون على فعول فـــى الاصل ثم اعلت (٣).

هـ ـ فَعْـــــلان :ـ

كلمة " الرحمن " التى تكررت ست عشرة مرة فى هذه السورة . قيل انها للمبالغة مع أنها ليست من أوزان المبالغة . كما ذكرنا (٤).
والشيخ عضيمة لم يعتبرها من المبالغة ،مع نقله عبارة العكبـــــرى والشيخ ابن عاشور اختار كونها وصفا ، وله كلام دقيق ولطيف فى اشتقاقهـــا بحيث اخرجها من الشذوذ الذى قالوا فيه ، وهو اشتقاقها من " رحـــــم" المتعدى مع أن هذا البناء يؤخذ من اللازم . (٥)

---

(١) العكبرى ١١٢/٢ والبحر ١٨١/٦ وروح المعانى ٧٨/١٦ . وشذا العرف ٩١ .

(٢) البحر ١٧٧/٦ والتحرير ٧٧/١٦ .

(٣) انظر : تهذيب اللغه ٢٥٧/٩ و ٣٧٦ .

(٤) العكبرى ٥/١ والبيضاوى ٣ والضياء فى تصريف الاسماء ٩٠ .

(٥) فليراجع : التحرير ١٦٩/١ـ١٧٣ والدرسات ٤٥/٤/٢و٧٨ والبحر ١٥/١ .

" الصفة المشبهة "

هى لفظ مشتق من مصدر فعل لازم (١) لغير تفضيل ، للدلالة على ثبوت الفعل لصاحبه ، فالصفة المشبهة مأخوذة من اللازم على حين أن اسم الفاعل يؤخذ من اللازم والمتعدى . كما أنها تدل على الدوام والثبوت (٢) بخلاف اسم الفاعل حيث يدل على التجدد والحدوث .

وبقيد "لغير تفضيل" خرج اسم التفضيل . ثم بقيد "الدلالة على ثبوت الفعل لصاحبه ، خرج اسم المفعول وأسماء الزمان والمكان والآلة ، لعدم دلالتها على ذلك .

وجه التسمية " :-

هو الشبه بينها وبين اسم الفاعل ، لأن كلاً منهما يدل على الفعل وصاحبه كما أن كلا منهما يؤنث بالتاء - غالبا - ويثنى ويجمع سالما (٣) ويستثنى من ذلك " أفعل وفعلان " لأن تأنيثهما بغير التاء .

إن مؤنث " أفعل " على " فعلاء " مثل : أحمر ، حمراء .

ويؤنث " فعلان " على " فعلى " مثل : عطشان ، عطشى ، وندمان ، ندمى

وأما جمعهما فليس جمعا سالما . (٤)

<u>وأما الفرق بينهما فعلى النحو الآتى :-</u>(٥)

١ - الصفة المشبهة تدل على الدوام والثبوت ، واسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد .

٢ - هى لا تصاغ الا من اللازم ، وهو يصاغ من اللازم والمتعدى .

٣ - هى تضاف الى مرفوعها ، وهو يمتنع اضافته الى مرفوعه الا اذا حول الى الصفه المشبهه

---

(١) الكافية ٦٧ .

(٢) الرضى على الشافية ١٤٩/١ .

(٣) الرضى على الكافيه ٢٠٦/٢ .

(٤) انظر المقتضد ٥٣٢/١ ، أى على الأكثر لأنه ورد: أحمرون وأسودون ويجوز فعلا نون فى فعلان عندى أشد .

(٥) انظر هذه الفروق: شرح شذور الذهب ٥١١ ، وأوضح المسالك ٢٤٧/٢و٢٤٨ وشرح الكافية الشافية :ص١٠٥٤ و ١٠٥٨ ، والأشمونى مع الصبان ٣/٢ - ٧ .

٤ - هى لا توافق المضارع فى حركاته وسكناته فى كثير من صيغها ، وهو : يوافق المضارع فى حركاته و سكناته أبدا .

٥ - أنها لا تكون الا للحال ، وهو يكون للماضى والحال والاستقبال .

٦ - معمولها لا يكون إلا سببيًّا (متصلا بضمير الموصوف لفظا أو تقديرا) وهو أى اسم الفاعل غير مقيد فى السببى ، أى يعمل فى أجنبى كما يعمل فى سببى .

٧ - معمول الصفة المشبهة لا يكون الا مؤخرا عنها ، و معمول اسم الفاعل لا يشترط فيه التأخير .

٨ - يجوز فى مرفوعها النصب والجر ، ولا يجوز فى مرفوع اسم الفاعل الا الرفع اذا لم يحول اليها .

"أوزانها"

هى كثيرة جدا ، من الصعب أن تنضبط تحت ضابط وقاعدة ، والتى ورد ذكرها على النحو الآتى :-

١ - فعل - بفتح الفاء وكسر العين . وهذا يدل غالبا على العيوب الباطنة . مثل : بطر ، فرح ، شكس ، قلق ، أشر ، جشع ، حزن . (١)

٢ - أفعل . وهذا يدل على الألوان والعيوب الظاهرة ، والحلى ، مثل : أزهر أشهب ، أعور ، أعمى ، أحمق ، أبيض ، أسود ، أحول . (٢)

٣ - فعلان . وهو يدل على امتلاء أو خلو ، أو حرارة باطنة ، مثل : شبعان وملان عطشان ، ريان ،وحران ،جوعان . (٣)

٤ - فعيل . غالبا يأتى من باب "كرم" أى مضموم العين كما يكون كثيرا عن المضاعف والمنقوص اليائى ، مثل : جميل ، عظيم ، جليل ، لطيف ، كريم ، شريف بخيل ، مجيد ، نبيه ، و طبيب ، و لبيب ، و خسيس ، و تقىّ ، و شقىّ (٤)

٥ - فعل - بفتح الفاء و سكون العين . مثل : ضخم ، صعب ، فخم ، عذب كهل .

---

(١) الرضى على الشافية ١/١٤٤ .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) المرجع ١/١٤٨ .

٦ - فعال ، بفتح الفاء والعين وألف زائدة بين العين واللام ، مثل : جبان حرام ، حصان ، رزان ، جواد .

٧ - فاعل ، مثل : طاهر ، عاقر ، كامل ، ماجد ، رابح ، صاحب .

٨ - فعل بكسر الفاء وسكون العين ، مثل : ملح ، غرّ ، صفر .

٩ - فعل ، بفتحتين ، مثل : بطل ، حسن ، حكم .

١٠ - فعل - بضمتين مثل : جنب .

١١ - فعال - بضم الفاء ، مثل : كبار ، عجاب ، شجاع .

١٢ - فعول - بفتح الفاء مثل : وقور ، حصور ، رسول ، عجوز .

١٣ - فعل - بضم الفاء وسكون العين . مثل : صلب،غمر ، وطرّ .

١٤ - فَيعِل - مثل : سيّد ، جيّد ، هيّن ، طيّب ، ليّن .

١٥ - فَعُل ، بفتح الفاء وضم العين ، مثل : شكس : أى سوء الخلق . ندس .

١٦ - فَيعَل ، بفتح الفاء والعين ، مثل : غيلم ، وصيرف ، وجيدر ، وخيفق . (١)

هذه الأوزان المذكورة تتفاوت فى الكثرة والقلة ، واذا كان هناك مايشبه الضابط أو القانون والقاعدة فهو أمر أكثرى لا غير .

وأما من غير الثلاثى فيأتى مطردا على زنة اسم الفاعل ، اذا أريد به الدوام والثبوت ، مثل : معتدل القامة ، ومنطلق اللسان ، ومستبشر الوجه .

أثر الصفة المشبهة فى معمولها :-

له ثلاث حالات : الرفع ، والنصب ، والخفض .

- الرفع :-

اما على الفاعلية ، أو على الابدال من ضمير مستتر فى الصفة .

- النصب : اما على التشبيه بالمفعول - ان كان معرفة - أو على التمييز ان كان نكرة .

---

(١) هذا الوزن فى صحيح العين بخلاف " فيعل " بكسر العين فانه لا يكون الا فى الأجوف . الرضى على الشافية ١/ ١٤٩ ، والمقتضب ١/ ١٢٤ .

- الخفض : بسبب الاضافة . أى اضافة الصفة الى معمولها .

والصفة نفسها فى كل من الأحوال الثلاث ، اما نكرة ، واما معرفة (حسن، الحسن) فصارت الحالات كلها ستا ، وكل من هذه الست ، للمعمول معه ست حالات ، لأن المعمول اما يكون :

١ - بأل ، نحو : الوجه (زيد حسن الوجه أو الحسن الوجه) .

٢ - أو مضافا لمافيه أل نحو : وجه الأب . (زيد حسن وجه الأب أو الحسن)

٣ - أو مضافا للضمير ، نحو : وجهه . (زيد حسن وجهه أو الحسن) .

٤ - أو مضافا لمضاف للضمير ، نحو : وجه أبيه . (زيد حسن وجه أبيه أو الحسن)

٥ - أو مجردا عن الاضافة وعن " أل " نحو : وجه . (زيد حسن وجه أو الحسن) .

٦ - أو مضافا الى المجرد ، نحو : وجه أب . (زيد حسن وجه أب أو الحسن) .

فالصور المحتملة ست وثلاثون . والممتنعة (أى التى لا تجوز) منها ، أربع وهى : زيد الحسن وجه ، أو وجه أب ، أو وجهه ، أو وجه أبيه ، بخفض المعمول . (١)

وقد عللّوا هذا الامتناع فى الصّور الأربع بأنه :-

لا فائدة من الاضافة وهى التخفيف ، فى الصورتين (الحسن وجهه ، ووجه أبيه) لأن التخفيف يكون : بحذف التنوين والنون من الصفة المشبهة . أو بحذف الضمير من فاعل الصفة أو مما أضيف اليه الفاعل واستتاره فى الصفة ، وهنا لم يحصل شئ منهما ، لأن حذف التنوين فى الصفة كان حاصلا بسبب " أل " والضمير باق لم يحذف .

وفى الصورتين الآخريين (الحسن وجه ، ووجه أب) حصل التخفيف بحذف الضمير واستتاره فى الصفة ، ولكن اضافة المعرفة الى النكرة خلاف المعهود من الاضافة . فلذا حكم بامتناع الاضافة فى الصور المذكورة . (٢)

---

(١) عن أوضح المسالك بتصرف وتلخيص ٣٠/٢٤٩ ، وانظر الصور الجائزة منها وهى اثنتان وثلاثون فى : شرح الكافية الشافية ١٠٦٠ .

(٢) الجامى ٢٨٣ و ٢٨٤ ز ، والرضى ذكر سببا آخر اضافة الى ماذكر . فليراجع الرضى على الكافية ٢/٢١٠ .

" مواضع الصفة المشبهة فى السورة "

أ ـ فَعْل ـ بفتح الفاء وسكون العين :

١ ـ بَرّ : ١٤ ـ ٣٢ : يقال : بر أباه فهو بار وبر .. وعلى ذلك قوله تعالى : وبرا بوالديه ، وبرا بوالدتي .. وبر أبلغ من بار كما أن عدلا ابلغ من عادل (١).

٢ ـ حَيّ : ١٥ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٦٦ : يقال : حيى يحيا من باب تعب فهو حى وفى لغه أخرى يقال : حى يحى بالتشديد (٢).

٣ ـ رَبّ : ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٤ ـ ٦ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١٩ ـ ٢١ ـ ٢٤ ـ ٣٦ ـ ٣٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٨ ـ ٥٥ ـ ٦٤ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٧١ ـ ٦٨ـ٧٦.

هو يطلق على الله تعالى معرفا بالالف واللام ومضافا ، ويطلق على غيره تعالى مضافا ، لأنه يطلق فى اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربى والصاحب .

وهو اما مصدر واما صفة مشبهة ، من ربه يربه بمعنى رباه أو بمعنى ملكه ، قال ابن عاشور : وان كان صفة مشبهة على الوجهين (من التربية أو الملك) فهى واردة على القليل فى أوزان الصفة المشبهه فأنها

---

(١) المفردات ـ بر .

(٢) تهذيب اللغه ٥/٢٨٣ والمصباح ـ حي .

لاتكون على فعل من :فَعَل يفعُل (يريد باب نصر) الا قليلا ، من ذلك قولهم : نم الحديث ينمه فهو نَمٌّ للحديث انتهى كلامه . مع العلم أن الشيخ استظهر الوجه الأول أى كونها من التربية فى سورة الفاتحة [1].

٤ - فَرد : ٨٠ - ٩٥ . فعله من أبواب نصر وعلم وكرم . ويقال : فرد يفرد فرودا ، مثل : قعد يقعد قعودا ،على معنى : انفرد [2].

٥ - فَرِى : ٢٧ قراءة .

مجموع ما جاء على صيغة " فعل أثنتان وثلاثون .(٣٢)

ب - فَعِيل - بفتح الفاء وكسر العين وياء المد بعدها :

١ - زَكِىّ : ١٩ . من زكا الزرع يزكو . أى نما ، أو من زكا الرجل يزكو أى صلح ، فمعناه : طاهرا ، او صالحا ،أو ناميا على الخير ، وقيل : نبيا [3].

٢ - سَرِىّ : ٢٤ . أى جدولا ،فيكون من اليائى . وليس من الصفة المشبهة وبهذا فسر ، أو رئيسا وغلاما رفيع الشأن سامى القدر ،وهو عيسى عليه السلام، وبهذا فسر أيضا ، فيكون من الينواوى ،يقال :سروالرجل فهو سرى على زنة " غنى " أى شرف وارتفع قدره . وفيه ثلاث لغات " كرم ودعا ، ورضى " وعلى التفسير الثاني يكون من الصفة المشبهه "[4].

٣ - سَمِىّ : ٦٥ - ٧ . فعله " سمى " متعد ،ومعناه فى الآية "٧" أى لم نجعل له من قبل سميا " لم يسم أحد قبله بيحى ، فالسمى : من اسمه اسمك . وعلى هذا ليس من الصفة المشبهه . وهناك تفسير آخر يفيد كونه صفة مشبهة ، وهو : النظير والمثل . وأما الآية "٦٥" أى هل تعلم له سميا " فقيل فى تفسيره : نظيرا له يستحق اسمه وموصوفا، يستحق صفته على التحقيق . فلا شك أنه صفة مشبهة [5].

---

(١) راجع : التحرير ١٦٦/١ ، والمصباح - الرب .
(٢) راجع : تهذيب اللغه ٩٨/١٤ والقاموس - فرد .
(٣) روح المعانى٧٧/١٦ والمصباح - الزكاء والدراسات ٩٨/٤/٢ .
(٤) روح المعانى٨٣/١٦ ، والتاج - سرى وسرو ، والدراسات ٩٩/٤/٢ .
(٥) المفردات سما ، والتاج - سمو ، والدراسات ١٠٠/٤/٢ .

٤ - سَوِيّ : ١٠ - ١٧ - ٤٣ • من المساواة • وورد : سوِيَ يسوَى من بـــــاب تعب يتعب ، على لغة قليلة ، وأنكرها بعضهم ، والسوى بمعنى المستوى والمعتدل والمستقيم • أى ما يصان عن الافـــــــراط والتفريط ، ويقال : رجل سوى استوت اخلاقه وخلقته عـــــن الافراط والتفريط (١).

٥ - شَقِيّ : ٤ - ٣٢ - ٤٨ • من شقى يشقى ، من باب " رضى " الشقى ضـــد السعيد ، (٢).

٦ - عَظِيـــم : ٣٧ •

٧ - عَلِـيّ : ٥٠ - ٥٧ - من علا الشئ علوا ، وعلى فى المكارم ، كرضـــى، وعلا علوا ، فهو على كغنىّ (٣).

٨ - فَـرِيّ : ٢٧ • فعله جاء متعديا ، ولازما ، يقال : فراه يفريه فريا ، شقه شقا فاسدا او صالحا •

مثل فرّاه وأفراه •وفرى فلان كذبا : خلقه •وافتراه اختلقه •

كما يقال : فرى الرجل فرى : تحير ودهش • وفرى يفـــرى اذا نظر فلم يدرك ما يصنع وفرى فريا : جاء بالعجب •

والفرى : الامر المختلـــق المصنوع ، او العظيم ، او العجيب • فهذا معناه فى الاية الكريمة " لقد جِئتِ شيئا فَرِيًّا " فكونـه من الصفة المشبهة واضح ، خاصة اذا اعتبرناه من اللازم (٤).

---

(١) المفردات - سوا - والمصباح - ساواه ، والتاج - سوو ، والدراسات ١٠٠/٤/٢

(٢) المفردات - شقا والتاج - شقى • والدراسات ١٠٢/٤/٢ •

(٣) التاج - علو •

(٤) كتاب الافعال لسرقسطى ٣٧/٤ ، والتاج - فرى ، والدراسات ١٠٦/٤/٢ •

٩ - قَصِيّ - ٢٢ - من قصا يقصو قَصوا وقُصُوًّا وقَصاء ، وقصى يقصى قَصًى ، فهو قَصِيٌّ ، أى بعيد [١] . وبه فسرت الآية الكريمة .

١٠- مَلِيّ - ٤٦ - قال الراغب : .. وملاك الله غير مهموز - عمرك ، ويقال عشت مليا اى طويلا ، واعتبره الشيخ عضيمة من الصفة المشبهة [٢].

١١- نَبِيّ - ٣٠ - ٤١ - ٤٩ - ٥١ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ . من النبأ بالهمز اى اصله كان مهموزا ، ثم ترك همزه ، او من النبوة والنبو ، اى الرفعة ، فيكون بدون همز . اصلا [٣].

١٢- نَجِيّ - ٥٢ - فعيل بمعنى المفاعل ، اى المناجى ، قاله ابو حيان، ولكن الشيخ عضيمة اعتبره صفة مشبهة [٤]. وقيل : مرتفعا من النجو وهو الارتفاع [٥].

١٣- نَدِيّ - ٧٣ - كفَنِيّ ، اسم للمجلس يجتمع فيه القوم ، وقيل مجلس القوم نهارا ، او ماداموا مجتمعين . الندى والنادى والندوة والمنتدى ، كلها بمعنى واحد . ولكن الشيخ عضيمة اعتبره من الصفة المشبهة [٦].

مجموع صيغ " فعيل " ستة وعشرون وزنا .

جـ - فَعُول - بفتح الفاء وضم العين :

١ - رسول : ١٩ - ٥١ - ٥٤ . له معنيان ، الرسالة ، اسم مصدر .

---

(١) التاج - قصو . والدراسات ٢/٤/١٠٧ .
(٢) المفردات - ملا ، والدراسات ٢/٤/١١٠ .
(٣) المفردات - نبى ، والدراسات ٢/٤/١١١ .
(٤) انظر البحر ٥/٣٣٥ و ٦/١٩٩ ، والدراسات ٢/٤/١١٨ .
(٥) روح المعانى ١٦/١٠٤ .
(٦) التاج - ندا ، والدراسات ٢/٤/١١١ .

والثاني المرسل فيكون اسم مفعول . هذا ، وفى المفردات من معانيه : المنبعث ، ومتحمل القول والرسالة ، اى الذى يتحمل القول . وقال الازهرى : وسمى الرسول رسولا لانه ذو رسول اى رسالة . اقول : بناء على ما ذكر فلا مانع من كونه صفة مشبهة ، كما ذكره الشيخ عضيمة فى عداد الصفات المشبهة [١].

د - فَعلان بفتح الفاء وسكون العين وزيادة الالف والنون فى الاخير :

١ - رحمن : ١٨ - ٢٦ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٨ - ٦٩ - ٦١ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٨ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٦ .

المجموع : ستة عشر . (١٦) .

هـ - فاعِل على زنة اسم الفاعل (ضارب) :

١ - صادق : ٥٤ . السياق ومحل ذكره يدل على وصفيته لان التمدح يكون باللزوم وثبوت الوصف . كما قيل ان الصدق فى كل الانبياء ولكن صدق الوعد كان وصف اسماعيل عليه السلام المشهور المتواصف به [٢].

٢ - عاقر : ٥ - ٨ فعله من : ضرب ، وكرم ، وعلم [٣]. فالعقر صفة لازمة للمرأة الكبيرة .

و - فَيعِل ،بفتح الفاء وكسر العين المسبوقة بالياء الساكنة (حرف اللين) :-

١ - بَيِّنَة : ٧٣ .

٢ - غَيب : ٦١ - ٧٨ . هذا الوزن باعتبار الاصل . راجع الصفحة ١٨٧ من هذه الرسالة .

---

(١) المفردات - رسل ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٩١ ، والدراسات ٢/٤/٨٧.

(٢) راجع : البحر ١٩٩/٦ .

(٣) التاج - عقر .

٣ ـ هَيِّـن : ٩ ـ ٢١ ، من هان الامر على فلان ، سهل [١].

ز ـ فِعْـل بكسر الفاء وسكون العين :

١ ـ إِدّ : ٨٩ ، بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم مصدر [٢] ولكن الشيخ عضيمة قال انه صفة مشبهة [٣].

ح ـ أَفعَلُ على زنة : أشرف :

١ ـ أيمَنُ : ٥٢ (مِن جانِبِ الطُّورِ الأَيمَنِ) صفة لجانب أى من ناحيته اليمنى ، ويجوز أن يكون من اليمن ، وهو البركه ، أي من جانبه الميمون المبارك [٤].

ط ـ مُستَفعِلُ بكسر العين على زنة " مستخرج " :

١ ـ مستقيم : ٣٦ ، قال ابن عاشور اسم فاعل استقام ، مطاوع قومته فاستقام ، والمستقيم الذى لا عوج فيه ولا تعاريج .. والمستقيم هنا مستعار للحق البين الذى لا تخلطه شبهة باطل .. عن ابن عباس أن الصراط المستقيم دين الحق ..[٥] . أقول : ان كونه صفة مشبهة واضح من معناه ومن دلالته .

---

(١) المفردات ـ هان .
(٢) راجع الصفحة ـ ١٨٥ من هذه الرسالة .
(٣) الدراسات ٦٦/٤/٢ .
(٤) انظر روح المعاني ١٠٣/١٦ .
(٥) راجع التحرير ١ / ١٩١ .

التعليــق على الاحصـــاء :ـ

١ ـ فقد بلغ مجموع ما ورد من صيغ الصفة المشبهة فى هذه السورة ثمانيا وثمانين كلمة (٨٨) وكان التصنيف الداخلى للأوزان كالآتي :ـ

اولا : وزن فعل ،بفتح الفاء وسكون العين .
مجموعه إثنان وثلاثون . وهذه المجموعة تكون أكبر نسبة من صيغ الصفة المشبهة ، الواردة فى السورة .

ثانيا : وزن فعيل ، بفتح الفاء وكسر العين بعدها ياءمد: ويأتي هذا الوزن بعد وزن " فعل " مباشرة ، فى نسبة ورود الصفات ، حيث بلغ مجموع ما جاء على هذا الوزن ،من الصفة المشبهة ، ستة وعشرين لفظا .

ثالثا: يأتي فى ترتيب الورود كثرة وقلة ، فى الدرجة الثالثة ، وزن فعلان " متمثلا فى الكلمة الواحدة ، التى تكررت ست عشرة مرة . فى السورة ، وهى " رحمن " هذا اذا اعتبر من الصفات ، أما اذا اعتبر من صيغ المبالغة ،فلاشيء عندنا فى السورة بهذا الوزن من الصفة المشبهة .

رابعا: وزن : فَيعِل ، ذكر خمس مرات .

خامسا: وزن : فَعول ، وفاعل ، ذكر كل منهما ثلاث مرات .

سادسا: وزن : فِعْل ، وأفعل ، ومستفعل ، جاءت من كل منها صيغة واحدة فقط .

٢ ـ كل الألفاظ من الثلاثى المجرد ، الا الواحد . وهو : مستقيم ، حيث جاء من الثلاثى المزيد .

٣ ـ الاحصائية جاءت حسب الأوزان ، وعلى الترتيب الأبجدى .

٤ ـ موقعها الاعرابي على النحو التالي :ـ

الموقـع :ـ
الفاعل ـ من فعل : رب وقع فاعلا لفعل القول فى ٩ ، ٢١ ولجعل فى٢٤
ومن فعلان : رحمن وقع فاعلا لوعد فى ٦١ وليمدد فى ٧٥ ولا تخذ فى ٨٨ و ليجعل فى ٩٦ .

الخبر - من فعل : رب فى : ٦٥ (مبتدأ محذوف) .

ومن فعول : رسول فى : ١٩ .

ومن فيعل : هيّن فى : ٩ - ٢١ .

اسم كان - من فعل : رب : ٦٤ .

تابع لاسم كان من فعل : رب : ٦٥ (بدل) .

تابع للخبر من : مستفعل : مستقيم : ٣٦ (نعت) .

خبر انّ من فعل : ربّ : ٣٦ - ٣٦ .

النصب :-

مفعول به : من فعل : ربّ فى : ٣ - ٤٧ - ٤٨ .

مفعول به : من فعيل : سمىّ : ٦٥ - ٧ . وسريى ٢٤ .

تابع للمفعول به : من فعيل : زكىّ : ١٩ (نعت) وقصىّ - ٢٢ (نعت) ٢٥ ، وفرىّ ٢٧ (نعت) . وسوىّ ٤٣ (نعت)

تابع للمفعول به من فَعْل : فرى : ٢٧ (نعت) قراءة . ومن فِعْـــل : ادّ : ٨٩ ، تابع لمفعول مطلق من فعيل : خفىّ : ٣ ، ملىّ - (علـــى احتمال) كلاهما وصف .

مفعول ثان لجعل من فعيل : نبىّ : ٣٠ - ٤٩ .

مفعول ثان لجعل من فَعْل : برّ : ٣٢ (على العطف) .

تابع للمفعول الثانى من جعل ، من فعيل : شقى ٣٢ (نعت) .

خبر كان من فعيل : شقىّ : ٤ - ٤٨ .

خبر كان من فاعل : عاقر : ٥ - ٨ ، وصادق ٥٤ .

خبر كان من فعول : رسول : ٥١ - ٥٤ .

خبر بعد خبر لكان من فعيل : نبىّ ٤١ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ (احتمالا)

تابع لخبر كان من فعيل : نبىّ ٤١ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ (كلها نعت احتمالا)

حال ، من فعيل ـ سوى : ١٠ ،ونبى ـ ٥٣ .

حال ، من فَعل ـ فرد : ٨٠ - ٩٥ و حىّ - ١٥ - ٢٣ - ٦٦ .

تابع للحال من فَعيل ، سوىّ : ١٧ (نعت) .

وحال من فيعل ـ بينة : ٧٣ (احتمالية) .

تمييز : من فعيل ـ ندىّ : ٧٣ وبينة ٧٣ (على احتمال) .

ظرف ـ من فعيل : ملىّ : ٤٦ (على احتمال) .

تابع الظرف : علىّ : ٥٠ - ٥٧ (كلاهما نعت) .

خبر مادام : حىّ : ٣١ (والتعبير بالظرفية فيه تسامح) (١)

خبر تمثل : "سوىّ) : ١٧ (على احتمال كون تمثل من الأفعال الناقصة) . (٢)

الخفض :

مضاف اليه من فَعْل : ربّ : ٢ - ١٩ - ٤٨ - ٥٥ - ٦٤ - ٧٦ .

مضاف اليه من فعلان : رحمن : ٥٨ - ٧٨ - ٨٧ - ٩٣ .

مجرور بالحرف : من فُعْل :

مجرور بعلى : ربّ : ٧١ ، وبالواو : ٦٨ .

من فعلان : رحمن :

مجرور بعلى : ٦٩ ، والى : ٨٥ ، ومن ٤٥ ، واللام : ٢٦ - ٤٤ - ٩١ - ٩٢ . والباء : ١٨ .

تابع للمضاف اليه من فعيل : عظيم ـ ٣٧ (نعت) .

تابع للمجرور بالحرف من أفعل : أيمن ٥٢ (نعت لجانب) .

---

(١) انظر المدارك ٣/١٦٢ .

(٢) انظر الصفحة ١٠٢و ١٠٦ من هذا البحث .

" اسم التفضيل "

هو الذى صيغ من المصدر للدلالة على زيادة أحد المشتركين فى صفة على الآخر .
والصيغة القياسية له " أفعل " نحو : زيد أكبر من أخيه سنا . وأصغر من أخته .
و هناك ثلاث صيغ استعملت بدون الهمزة وهى : خير و شر ، وحبّ . (١)
والسبب فى حذف الهمزة هو كثرة الاستعمال ، وجاء استعمالها بالهمز على الأصل قليلا . ومنه : قوله تعالى : " سَيعلمونَ غدا مَنِ الكَذّابُ الأَشَرّ " بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء . القمر - ٢٦ . وهذا فى قراءة .
و فى الحديث : " المؤمنُ القوىُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللّهِ مِنَ المؤمنِ الضعيفِ " .
و لصياغة اسم التفضيل شروط ثمانيه :-

١ - أن يكون له فعل ، وماهو بخلاف ذلك شاذ ، نحو : هو أقمن بكذا أى أحق به . لأنه من قولهم : قمن ، أو قمين ، أى جدير وحقيق . لا فعل له . (٢)

٢ - أن يكون الفعل ثلاثيا . وماورد من غير الثلاثى شاذ لا يعتد به . نحو : هذا الكلام أخصر من غيره . من اختصر الكلام . (٣)

٣ - أن يكون الفعل متصرفا لا جامدا ، فلايأتى من : عسى ، وليس .

٤ - أن يكون الفعل وحدثه قابلا للتفاوت ، فلايصاغ من : مات ، وفنى .

٥ - أن يكون الفعل تاما لا ناقصا ، فلايبنى من الأفعال الناقصة .

٦ - أن لا يكون منفيّا . لئلا يلتبس المنفى بالمثبت .

٧ - أن لا يكون الوصف منه على أفعل ، فعلاء ، وبعضهم : يقيده بالعيوب الظاهرة والألوان لا الباطنة ، فلذا صيغ نحو : أبله ، وأحمق . (فلان أبله من فلان وأحمق منه) . (٤)

---

(١) لابن معطى تعبير خاص عن هذه الألفاظ ، الفصول الخمسون ١٢٢ .
(٢) أوضح المسالك ٣/٢٨٦ .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١١٢٥ ، والرضى على الكافية ٢/٢١٢ .

٨ - أن لا يكون مبنيا للمجهول . وماورد من المجهول شاذ لا يعتد به .

وإذا أريد التفضيل من الفعل الذى لم يستوف الشروط المذكورة ، يؤتى صيغة فيها الشروط ، ويجعل المصدر غير المستوفى لها تمييزا لاسم التفضيل . مثل : هذا أشد استخراجا منه . فهنا جئ بأشد ، وهو مستوف للشروط ، وجعل " استخراج " مصدر " استخرج " وهو فاقد الشروط ، تمييزا . (١)

" عمل اسم التفضيل "

يعمل فى تمييز نحو قوله تعالى : " أنا أكثرُ منكَ مالا وَوَلَدًا " الكهف ٣٤ . (٢) و فى ظرف وحال ، نحو قولك : زيد أحسن منك اليوم راكبا . ومن عمله فى الحال " هذا بسرا أطيب منه رطبا " . (٣)

وهو قد عمل فى الضمير المستتر - فاعلا - فى الأمثلة المذكورة كلها .

ولا يعمل فى مُظهرِ الرفعَ - على اللغة المشهورة (٤) - الا مسألة " الكحل " حيث جاز عمله فيها اتفاقا من جميع العرب . (٥)

ولا يعمل فى مصدر ، فلايجوز : زيد أحسن الناس حسنا . (٦)

ولا فى مفعول به ، فلايجوز : زيد أشرب الناس عسلا . (٧)

وقد علل النحويون ذلك لضعف شبهه باسم الفاعل . فنظرا لضعف شبهه باسم الفاعل - لأنه لا يثنى ولا يجمع فى أصل استعماله وهو بمن ، ولا يؤنث - لا يعمل فى الظاهر ، فاعلا ومفعولا ، وأمّا فى التمييز والحال والظرف ، والضمير فيعمل لأن العمل فيها لا يحتاج الى قوة العامل . (٨)

---

(١) انظر هذه الشروط فى الرضى على الكافية ٢/٢١٢ ، وشرح شذور الذهب ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ ، وشرح الكافية الشافية ١١٢١ و ١١٢٢ .

(٢) شرح شذور الذهب ٥٣١ .

(٣) الجامى على الكافية ٢٩١ ، والرضى على الكافية ٢/٢٢٠ .

(٤) هناك لغة ضعيفة حكاها سيبويه ، يرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر . انظر : شرح الكافية الشافية ١١٤١ ، وشرح شذور الذهب ٥٣٢ .

(٥) انظر مسألة الكحل وتفصيلها فى المرجعين السابقين ، والرضى على الكافية ٢/٢٢١ ، والجامى ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، وأوضح المسالك ٣/٢٩٨ .

(٦) و (٧) شرح شذور الذهب ٥٣٢ .

(٨) الجامى ٢٩١ و ٢٩٢ ، والرضى على الكافية ٢/٢٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ١١٣٩ .

ولاسم التفضيل فى الاستعمال حالات ثلاث :-

١ - يجب مطابقته لمن هوله . وهو ماكان بالألف واللام . ولم تذكر معه " من " . نحو : زيد الأفضل ، وهند الفضلى ، والزيدان الأفضلان ، والهندان الفضليان ، والزيدون الأفضلون ، والهندات الفضليات . أو الفضل . (١)

٢ - يجب عدم مطابقته ، بحيث يكون مفردا مذكرا دائما . وهو يكون مجردا من الألف واللام ، وتذكر معه " من " الجارة " نحو : زيد أفضل من بكر . وهند أفضل من عمرو . والزيدان ، أو الهندان أفضل من بكر ، والزيدون أو الهندات أفضل من بكر .

ويضاف الى نكرة ، نحو : زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال . وهند أفضل امرأة ، والهندان أفضل امرأتين ، والهندات أفضل نسوة .

وفى هذه الحال تكون المطابقة بين هذه النكرة (المضاف اليه) وصاحب اسم التفضيل . فلذا أوّلوا فى قوله تعالى : " ولا تَكُونُوا أَوَّلَ كافرٍ بِهِ " البقرة ٤١ . بأن التقدير : أول فريق كافر ، أو لا يكن كل منكم أول كافر . (٢)

٣ - مايجوز فيه الوجهان ، وهو الذى يأتى مضافا الى معرفة . نحو : زيد أفضل القوم ، والزيدان أفضل القوم ، والزيدون أفضل القوم . وهند ، أو الهندان أفضل النساء . ويجوز أن يقال : الزيدان أفضلا القوم ، والزيدون أفضلوا القوم ، وهند فضلى النساء ، والهندان فضليا النساء ، والهندات فضليات النساء . وترك المطابقة أولى . (٣)

---

(١) شرح شذور الذهب ٥٢٤ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٩٤ .

(٢) المرجعين ص ٥٢٥ و ٢٨٧ .

(٣) شرح شذور الذهب ٥٢٥ .

" مواضعه فى السورة "

١ - ٧٣ " أىُّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسنُ نديّا " .

٢ - ٧٤ " هُم أحسنُ أثاثا ورئيا " .

٣ - ٧٦ " والباقيات الصالحاتُ خيرٌ عند ربك ثوابا وخيرٌ مردّا " .

٤ - ٧٥ " فسيعلمونَ مَن هُو شرٌّ مكانا وأضعفُ جُندا .

٥ - ٦٩ " ثُمّ لننزعَنّ مِن كلّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرّحمنِ عِتيّا " .

٦ - ٧٠ " ثُمّ لنحنُ أعلمُ بالذينَ هُم أولى بِها صِليّا .

٧ - ٥٢ " ونادَيناه مِن جانبِ الطُّورِ الأيمَنِ " (كونه وصفا أظهر) .

بعد الاحصاء :

١ - لقد جاء أفعل التفضيل بحذف الهمزة فى أربعة مواضع ، وهو: " خير و شر ".

٢ - وجاء بعده الاسم المنصوب على التمييز فى : ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٥ و ٦٩ وفى ٧٠ (أولى) .

٣ - والجار والمجرور تعلقا به فى : أشد ، وأعلم ، وأولى .

٤ - وجاء بعده الظرف فى : ٧٦ (خير عند ربك) .

٥ - وقع خبرا فى : ٧٣ - ٧٦ - ٧٥ - ٦٩ - ٧٠ .

٦ - كلها مجرد عن الألف واللام ماعدا الآخر (الأيمن)، والاضافة ومن الجارة .

٧ - وقد أولوا بعضها بأنه للوصفية فقط أو تهكما نظرا للاشكال فى المعنى ، مثل الواقع فى الآيات : ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ .

ولكن بقاءها على معناها الأصلى التفضيلى ، أمر واضح وسهل فهمه دون تأويل .

انظر الكشاف ٢ / ٤٢١ ، وروح المعانى ١٢٧/١٦ و ١٢٨ ، والمدارك ٣ / ١٧٨ والرازى ٢١ / ٢٤٩ .

" اسما الزمان والمكــان "

هما اسمان بنيا للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه . وصيغتهما مـــن الثلاثي على وزن "مَفعَل" أو "مَفعِل" بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العـــين أو فتحها . (١)

اذا كان المضارع مفتوح العين أو مضموم العين صحيح اللام ، فهو بفتـح العين ، نحو: مذهب ، ومقتل .(٢) وكذلك بفتح العين اذا كان الضارع معتـل اللام ، مطلقا أى مهما كانت حركة عينه ، نحو: مرمى ، ومسعى ، مرضى .(٣)

اذا كان المضارع مكسور العين صحيح اللام يكون اسم الزمان والمكــان بكسر العين ، نحو: مجلس ، ومضرب . (٤)

أو كان مثالا واويا من غير اعتلال اللام ، مثل : موعد ، و ميسر ، وموجل ، ومـورد وموضع . (٥) وأما اليائى فمثل الصحيح . (٦)

و من غير الثلاثي سواء كان مزيدا أم لا يكون على وزن مفعوله ، نحو : مكـــرم و مستمان ، ومنتدى ، و مدحرج ، ومحرنجم . (٧)

هذا ، و قد جاءت ألفاظ كثيرة مخالفة للضوابط السابقة فى حركات العين ، مثلا من مضموم العين جاءت بالكسر كلمات مثل : مغرب ، و مشرق ، و منبت ، ومنخـــر ومجزر ، و مسقط ، ومرفق . كما جاءت كلمات أخرى منه بالكسر والفتح ، مثل : مفـرق ومحشر ، و مسجد ، و منسك . (٨)

---

(١) الرضى على الشافية ١/ ١٨١ .
(٢) الكتاب ٤/ ٨٩ و ٩٠ والرضى على الشافية ١/ ١٨١ .
(٣) الكتاب ٤/ ٩٢ .
(٤) الكتاب ٤/ ٨٧ و ٨٨ .
(٥) الكتاب ٤/ ٩٢ .
(٦) الكتاب ٤/ ٩٤ ، والرضى على الشافية ١/ ١٨٦ .
(٧) الكتاب ٤/ ٩٤ .
(٨) الرضى على الشافية ١/ ١٨١ ، ١٨٢ ، وانظر فى اسم الزمان والمكان : الجاربردى على الشافية ١/ ٧٠ - ٧٣ .

وسمعت كلمات من يفعل ، مكسور العين ، بالفتح والكسر ، مثل : مأوى الابل والمزلة ، ومضربة السيف ، والمدب . (١)

مع أن هناك كلاما فى بعض هذه الصيغ . (٢)

وتأتى التاء فى بعض الصيغ ، مثل : المزلّة ، والمكتبة ، والمعتبة . (٣)

هذا ، وفى الصيغ التى جاءت مخالفة للقياس ، ويقال إنها شاذة لسيبويه رأى اتبعه الرضى ، ونقله فى شرحه على شافية ابن الحاجب . وهو : أن هذه الصيغ فى الحقيقة أسماء لمسميات خاصة ، لا وصفية هناك ، فلذا لا يراعى فيها اشتقاقها عن الفعل ، فلذا تأتى خلاف الأقيسة ، فمثلا المسجد : جاء بكسر الجيم ، مع أن المضارع منه بضم الجيم ، والقاعدة تقتضى مجيئه بفتح الجيم وهو عين الكلمة - لأنه اسم للبيت الذى يصلى فيه ويسجد ، وليس المراد به : كل موضع تقع فيه السجدة ، وتوضع الجبهة . فهنا خرج اللفظ عما كان من الوصفية فى اسم المكان ، لأن فى الحال التى يراد بها الموضع أى موضع كان ، لا فرق بين البيت وغيره . ولذا يطلق على موضع وضع الجبهة والسجود " المسجد " بفتح الجيم ، ويراعى حركة العين فى الفعل المضارع .

قال سيبويه : " . . . . وأما المسجد فانه اسم للبيت ، ولست تريد به موضع السجود ، وموضع جبهتك لو أردت ذلك لقلت مسجد . " (٤)

وأما عن العمل ، فانهما لا يعملان ، لا فى مفعول ولا فى ظرف . (٥)

---

(١) الرضى على الشافية ١٨٢/١ .

(٢) انظر : التعليق رقم ٢ فى ١٨٢ ج ١ - الرضى على الشافية .

(٣) الكتاب ٨٨/٤ .

(٤) الكتاب ٩٠/٤ ولمزيد من الايضاح ص : ٩١ و ٩٢ . وكذلك الرضى على الشافية ١٨٢/١ و ١٨٣ و ١٨٤ ، ونظم الفرائد ٢٣٧ .

(٥) الجاربردى على الشافية ٧٠/١ ، وانظر فى ذلك : ماكتبه الشيخ عضيمة فى هامش المقتضب ١٢١/٢ و ١٢٢ .

" اسما الزمان والمكان فى السورة "

وقد ورد هذان الاسمان فى الآيات التالية :-

١ - ١٦ " إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهلِها مَكانا شَرقِيّا " . من كان على زنة " مفعل" واذا كان من مكن أو من التمكن فيكون وزنه على "فعال" وجمعه على " أمكنة " قياسى وليس مما نحن فيه . ولكن الراجح هو الأول ، وانما التزموا الميم فيه لأنهم توهموا أصليته ، فلذا عومل معاملة الحرف الأصلى ، فجمع على أمكنة واشتق تمكن وما الى ذلك [1].

(مكانا) ظرف ، وقيل مفعول به ، أو مفعول له [2].

٢ - ٢٢ " فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانا قَصِيّا " .

٣ - ٥٧ " وَرَفَعناه مَكَانًا عَلِيّا " .

(مكانا عليا) ظرف [3].

(١) انظر : اللسان - مكن ، وكون .

(٢) العكبرى ١١١/٢ وأبى مسعود ٥ / ٢٥٩ .

(٣) العكبرى ٢ / ١١٥ .

٤ ـ ٧٥ فَسَيَعْلَمُونَ مَن هو شَرٌّ مكاناً وأضعفُ جُندا .

٥ ـ ٣٧ " فَوَيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَشْهَدِ يَومٍ عَظِيمٍ .

" مشهد " يحتمل أن يكون : اسم زمان ، واسم مكان ، ومصدرا ميميا [١].

٦ ـ ٧٣ " أَيُّ الفَرِيقَينِ خَيرٌ مَقاما وَأَحسنُ نَدِيّا ـ وبضم الميم قراءة [٢].

وأما " مقام " بفتح الميم من قام يقوم " فمعناه : موضع القيام .

وبضم الميم من " أقام يقيم " فمعناه : موضع الاقامة . المراد: المكان والموضع كما يحتمل كل منهما أن يكون مصدرا ميميا [٣].

وأما صياغتها فمن ثلاثة أفعال :-

١ ـ المضارع مضموم العين ، فى : ١٦ ، و ٢٢ و ٥٧ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٣ .

٢ ـ المضارع مفتوح العين . وهى صيغة واحدة فى ٣٧ ، فكل هذه الصيغ جاءت على وزن " مفعل " بفتح العين .

٣ ـ من الفعل الثلاثى المزيد ،من باب أفعل ـ وهى : ٧٣ . فى قراءة فجأت الصيغة على زنة المفعول من الباب نفسه .

وموقعها الاعرابى :-

النصب : الظرفية كما فى : ١٦ ، و ٢٢ و ٥٧ .

ـ مفعول به فى : ١٦ ، و ٢٢ .

ـ مفعول له فى : ١٦ و ٢٢ .

ـ التمييز فى : ٧٥ و ٧٦ و ٧٣ .

والخفض :-

ـ مجرور بمن في : ٣٧ (من مشهد يوم عظيم) .

وهو موصوف فى كل المواضع الا فى التى وقع فيها تمييزا .

---

(١) الكشاف ٤١١/٢ والمدارك ١٦٤/٣ .

(٢) راجع الصفحة ٣٤ من هذا البحث

(٣) الكشاف ٤٢٠/٢ والبحر ٢١٠/٦ والقرطبي ١٤٢/١١ . هنا كلام لطيف نسب الى أبى السعود فى الفرق بين المقام والمقام ، اقرأه فى روح المعانى١٦/١٢٥.

" اسـم الالـــة "

اسم صيغ من مصدر ثلاثى للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته.وأوزانه القياسية ثلاثـــة :-

١ - مِفعال . نحو : مفتاح ، منشار ، محراث ، مصباح ، مقراض .

٢ - مِفعَل . نحو : مبرد ، ومحلب ، ومخرز ، ومخيط ، ومنجل .

٣ - مِفعَلَة . نحو : مكنسة ، ومروحة ، ومطرقة ، مسرجة (١).

وهناك الفاظ جاءت على غير تلك الأوزان مثل : مسعط ، ومنخـــل ، ومدهن ،ومكحلة ، كلها بضم الميم والعين على خلاف القياس (٢).

وأتى على أوزان مختلفة جامدا ، دون ضابط أو قاعدة مثل : فـــأس ، والسكين ، وبراية ، ومساحة والقلم ، والقدوم . وما الى ذلك .

وقد ورد اسم الآلة فى السورة فى موضع واحد ، وهو على زنة : مفعـــال فى الآية - فَخَرَجَ عَلَى قَومِهِ مِنَ المِحرَابِ فَأَوحَى إِلَيهِم .... ١١ .

أصل المحراب : مجلس الاشراف الذى يحارب دونه ذبا عن أهله . ويسمى محل العبادة محرابا لما أن العابد كالمحارب للشيطان فيـــه (٣) . الظاهر أن معناه المكان ، ولكن لايستبعد جره الى الآلة فى المعنـــى حتى يطابق وزنه .

---

(١) انظر الكتاب ٩٤/٤ و ٩٥ ، والرضى على الشافية ١ / ١٨٦ .

(٢) الرضى على الشافية ١٨٧/١ . وانظر فى هذا الوزن (بضمتين) ماقاله الجاربردى فى شرحه على الشافية ١ / ٧٣ .

(٣) روح المعانى ١٦ / ٧١ .

" النسب "

وهو الذى أطلق عليه سيبويه " الاضافة " و " النسبة " والمبرد " الاضافة " و " النسب " (١) .

و يبنى بزيادة ياء مشددة فى آخر الاسم ، مكسور ماقبلها ليدل على نسبته الى المجرد منها ، نحو : عربىّ ، و نحوىّ و يصير اسما لما لم يكن له ، أى للمنسوب و ينقل الاعراب الى هذه الياء المشددة . (٢)

و يعامل معاملة الصفة المشبهة فى رفعه الظاهر والمضمر باطراد ، مثل : زيد قرشىّ أبوه وأمه مصريّة . فكلمة " أبوه " مرفوع فاعل لقرشى . (٣)

و يلحق بالمشتقات مع أنه جامد لهذا السبب .

و يحصل بسببها الاختصار ، فبدل الاطالة بذكر الصفة مثل : (زيد من قبيلة قريش) يقال باختصار : زيد قرشىّ و يحذف بسبب مجئ هذه الياء المشددة عشرة أشياء فى الآخر ، وستة أخرى متصلة بالآخر .

العشرة الأولى كالآتى :-

١ - الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف ، سواء أكانت زائدة أم للنسب مثل : كرسىّ ، و شافعىّ ، وذلك تجنبا عن اجتماع ياءات أربع مسبوقة بكسرة وهى نصف الياء ، وكذلك ماكانت احداهما زائدة والأخرى أصلية ، نحو : مرمىّ .

وبعضهم يقول : مرموى . فان كانت الياء المشددة بعد حرفين تحذف الأولى و تقلب الثانية واوا ، تقول فى : علىّ ، علوى . و ان كانت بعد حرف لم تحذف . وتقول فى ، "حىّ " حيوى .(٤)

---

(١) المقتضب ٣ / ١٣٣ ، فمابعدها والكتاب ٣ / ٣٣٥ و ٣٤٠ فمابعدها .

(٢) التبصرة ٥٨٦ . وأوضح المسالك ٤ / ٣٣١ . الواقع أنه وصف,وفى العبارة تسامح .

(٣) راجع للتفصيل : الرضى على الشافية ٢ / ١٣ .

(٥) المرجع السابق ٢/٩و٢٢و٤٩و٥٣ و المساعد٤/١٤٣و٣/٣٦١وأوضح المسالك ٤/٣٣١و٣٣٢ .

٢ - تاء التأنيث ، فيقال فى النسبة إلى مكة ، مكىّ ، . . . والى فاطمة فاطمىّ . (١) ، أما " ذات " فتقال فى النسبة اليها " ذووى " بحذف التاء اذا كانت بمعنى : صاحبة ، والا فقالوا : ذاتى . شرح الكافية الشافية ١٩٥٥ والتكملة ٢٤٢ .

٣ - ألف المقصور :-

اذا كانت خامسة فصاعدا ، تحذف مطلقا ، فقالوا فى النسبة الى : مصطفى : مصطفىّ . والى حبارى : حبارىّ . (٢) واذا كانت رابعة ، سكن ثانى كلمتها فانه يجوز ثلاثة أوجه . الحذف ، والقلب واوا فقط ، والقلب واوا مع زيادة ألف قبل الواو . فتقول فى النسب الى طنطا : طنطىّ ، وطنطوىّ ، وطنطاوىّ .
والحذف فيما ألفه للتأنيث أولى ، والقلب فيما سوى ذلك أولى .
واذا كانت رابعة تحرك ثانى كلمتها - فانها تحذف ، فتقول فى : بردى وكندا وجمزى : بردىّ ، وكندىّ وجمزىّ . (٣)

٤ - ياء المنقوص :-

تحذف اذا كانت خامسة فصاعدا . نحو : المستعلى والمعتدى يقال فى النسب : مستعلىّ ، ومعتدىّ . (٤)

٥ - علامة التثنية مطلقا ، ففى : زيدان يقال : زيدىّ . ووجه آخر : زيدانىّ ، بدون الحذف ، اجراء للمثنى علما مجرى " سلمان " فى منع الصرف . (٥)

---

(١) انظر : الرضى على الشافية ٢ / ٤ و ٥ و ٢١ والمساعد ٣ / ٣٥٥ و ٣٥٦ .
(٢) الفصول الخمسون ٢٥٤ والرضى على الشافية ٢ / ٤٠ والمساعد ٣ / ٣٥٦ ، والتبصرة ٢ ٥٩٦ .
(٣) الكتاب ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٤ والرضى على الشافية ٢ / ٣٩ و ٤٠ والمساعد ٣ / ٣٥٨ و ٣٥٩ .
(٤) أوضح المسالك ٤ / ٣٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٣ .
(٥) الرضى على الشافية ٢ / ٩ و ١٠ والمساعد ٣ / ٣٥٥ .

٦ - علامة جمع المذكر السالم مطلقا : أى تحذف ، بحيث تقول فى ، مدرسون : مدرسىّ . ووجه آخر : مدرسونى ، بدون الحذف ، اجراء لها مجرى كلمات أخرى مفردة فى صورة الجمع السالم مثل : غسلين ، والماطرون . (١)

٧ - علامة جمع المؤنث السالم . تقول فى ، تمرات : تمرىّ بسكون الميم ، أما اذا كان علما ومنع صرفه ، فتحذف الألف والتاء ويقال : تمرىّ ، بفتح الميم . (٢)

٨ - عجز المركب الاضافى :-

تقول فى ، برهان الدين : برهانىّ . الا اذا كان كنية ، نحو : أبو بكر ، فيقال : بكرىّ أو كان صدره معروفا بعجزه نحو : ابن عباس ، فيقال : عباسىّ . أو خيف اللبس ، نحو : عبدشمس ، فيقال شمسىّ ، وفى غير ذلك يجوز حذف الصدر والعجز على السواء . (٣)

٩ - عجز المركب الاسنادى : يقال فى . تأبط شرا ، وجاد الحق : تأبطى وجادىّ . (٤)

١٠ - عجز المركب المزجى : يقال فى بعلبك : بعلىّ وبعضهم بكىّ ويقول بعضهم بعلبكىّ ، بدون الحذف . كماسمع نحت " فعلل " من المركب والنسبة اليها فقيل : عبدرىّ فى : عبدالدار ، وعبشمىّ ، فى : عبدشمس ، ومرقسىّ فى : امرئ القيس . (٥)

أمّا مايحذف متصلا بالآخر فهى :-

١ - الياء المكسورة المدغم فيها ياء مثلها . مثل ، طيّب يقال فيه : طيبىّ . بسكون الياء بخلاف (متيّمىّ) لأنها مفتوحة . (٦) لخفة الفتحة .

---

(١) الرضى على الشافية ٢/ ٩ و ١٠ والمساعد ٣/ ٣٥٥ .
(٢) الرضى على الشافية ٢/ ٩ والمساعد ٣/ ٣٥٥ .
(٣) و (٤) و (٥) الرضى ٢/ ٧١ - ٧٦ والمساعد ٣/ ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٦٤ ، والفصول الخمسون ٢٥٤ .
(٦) الرضى على الشافية ٢/ ٣٢ والمساعد ٣/ ٣٦٣ .

٢ - ياء " فعيلة " بشرط أن تكون العين صحيحة وغير مضعّفة . يقال فى مدينـــة : مدنّى ، وفى حنيفة : حنفىّ ، وفى صحيفة : صحفىّ . (١)

وأما اذا كانت العين معتلة مثل : طويلة ، أو مضعّفة مثل جليلة ، فانهمـــا يبقيان ، ويقال : طويلىّ وجليلىّ ، وقول الشاعر :-

ولست بنحوىّ يلوك لسانــه ولكن سليقىّ أقول فأعــرب (٢)

شاذ .

٣ - ياء " فعيلة " بشرط عدم تضعيف العين . نحو : جهنىّ فى جهينة . والمضعف نحو : قليلة ، مصغر : قلّة ، فيقال : قليلىّ ، بدون الحذف . وردينىّ ، فى : ردينة ، شاذ . (٣)

٤ - ياء " فعيل " المعتل اللام ، مثل : غنوىّ فى : غنىّ . وعلوى فى : علـــىّ ، بحذف الأولى وجعل الثانية واوا ، ان كانت ياء .

وان كان صحيح اللام مثل : عقيل فلايحذف شئ ، ويقال : عقيلىّ ، وأما ثقفىّ فى : ثقيف ، فشاذ . (٤)

٥ - ياء فعيل (بضم ففتح) المعتل اللام . مثل : قصوىّ ، ولووىّ ، فى : قصى ولؤى ، واذا كان صحيح اللام فلايحذف ، فيقال فى : عقيل : عقيلىّ ، وهذلىّ فى : هذيل ، وقرشىّ فى : قريش من الشواذ . (٥)

٦ - واو فعولة ، بفتح الفاء . بشرط صحة العين وعدم تضعيفها مثل : شنئىّ فى : شنوءة ، بحذف التاء والواو وفتح النون . وفى : قؤوله ، وملولة ، لايحذف شئ لانتفاء الشرط . (٦)

---

(١) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ٢٠ والمساعد ٣٦٥/٣ .
(٢) انظر الرضى على الشافية ٢٨/٢ .
(٣) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ٢٠ و ٢٧ والمساعد ٣٦٥/٣ .
(٤) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ١٨ و ٢٩ .
(٥) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ١٨ و ٢٩ ، المساعد ٣٦٧/٣ .
(٦) الرضى على الشافية ١٧/٢ و ٢٥ ، ويراجع ٢٤ للاطلاع على رأى المبرد خلاف سيبويه وتفصيل ذلك ، وكذلك تعليق المحققين فى تلك الصفحة ، والمساعـد ٣٦٥/٣ و ٣٦٦ .-

حكم همزة الممدود :

كحكمها عند التثنية . وشذ : صنعانى ، وبهرانى ، فى النسبة الى : صنعاء وبهراء . (١)

" النسب الى مادل على جماعة " .

١ - جمع الكثرة . يرد الى مفرده ثم ينسب اليه . فيقال فى معادن : معدنى .

٢ - اسم الجمع . ينسب اليه على لفظه ، فيقال . فى قوم ورهط : قومىّ ورهطىّ .

٣ - اسم الجنس ، كذلك على لفظه ، فيقال : فى شجر : شجرىّ .

٤ - والجمع الذى لا واحد له كذلك ، فيقال ، فى أبابيل : أبابيلىّ .

٥ - وماجرى مجرى العلم من الجمع يأخذ حكم المفرد . ولذلك قالوا : أنصارىّ وأعرابىّ ، وبساتينىّ فى بساتين ، حال كونه علما . (٢)

" النسب الى ماحذفت لامه " .

يرد اللام وجوبا حين النسب فى مسألتين :-

١ - أن تكون اللام قد ردّت فى التثنية أو جمع التصحيح مثل : أبوىّ ، وأخوىّ وذووى ، وسنوىّ . فى : أب ، وأخ ، وسنة ، وذات .

وقالوا : فى أخت ، أخوىّ ، وفى : بنت ، بنوىّ . ويونس يقول : أختى وبنتى . (٣)

٢ - أن تكون العين معتلة ، كشاة ، أصلها : شوهة ، فيقال : شاهىّ والأخفش يقول : شوهى . (٤)

ويجوز رد اللام وتركها فى غيرهاتين المسألتين ، فيقال فى : يد ، ودم وشفة يدوىّ ، ويدىّ - ودموىّ ودمىّ ، وشفوىّ وشفىّ . (٥)

---

(١) أوضح المسالك ٤/ ٣٣٦ والرضى على الشافية ٢/ ٥٤ و ٥٨ وانظر أحكام همزة الممدود فى التبصرة ٥٩٣ - ٥٩٦ ، وفى التكملة ٢٤٨ .

(٢) انظر المسألة بتفاصيلها الخمس فى الرضى على الشافية ٢/ ٧٨ والمساعد ٣/ ٣٧٩ وأوضح المسالك ٤/ ٣٣٩ .

(٣) الرضى على الشافية ٢/ ٦٠ و ٦٢ و ٦٩ والمساعد ٣/ ٣٧١ و ٣٧٧ وأوضح المسالك ٤/ ٣٣٧ ، والكتاب ٣/ ٣٥٩ .

(٤) المساعد ٣/ ٣٧١ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٣٧ والتكملة ٢٤٢ .

(٥) الرضى على الشافية ٢/ ٦٤ ، والمساعد ٣/ ٣٧٢ وأوضح المسالك ٤/ ٣٣٨ . والكتاب ٣/ ٣٥٨ .

" النسب الى ماحذفت فاؤه أو عينه "

ترد الفاء وجوبا اذا كانت اللام معتلة مثل : شية ، تقول : وشوىّ ، بكسر الواو وفتح الشين ، أو وشيىّ . بكسرتين بينهما شين ساكنة ، واذا صحت اللام لا ترد ، مثل : عدىّ فى عدة . (١)

وفى محذوف العين - مع قلته - ترد وجوبا فى المضعّف ومعتل اللام فيقال : فى : رب - مخفف ربّ المشدد - حين التسمية به : ربّىّ ، وفى مرى اسم فاعل أرى ، ويرى ، مضارع : رأى - مرئى ، ويرئى (بفتح الياء وسكون الراء أو فتحها) على خلاف بين سيبويه والأخفش . واذا كانت صحيحة اللام دون تضعيف لا يرد المحذوف . نحو : سهىّ ، ومذىّ فى : سه ومذ . (٢)

الاستغناء عن ياء النسب

قد يستغنى عنها بصوغ المنسوب على " فاعل " بمعنى صاحب كذا ، مثل : طاعم وكاس ولابن وتامر . وعلى " مفعل " نحو : مرضع ، ومطفل ، وعلى " منفعل " نحو : والسماء منفطر به . (٣)

وعلى " فعال " بفتح الفاء وتشديد العين ، وذلك فى الحرف مثل : نجّار وعطّار ، وبزّاز (٤) وعلى " فعل " بفتح فكسر مثل : طعم ، ولبن ، أى صاحب طعام ولبن . (٥) ونادرا على وزن " مفعال " مثل : معطار . (٦)

وعلى " مفعيل " كفرس محضير أى ذى حضر ، بضم فسكون وهو الجرى (٧) وعلى فعيل " (٨) .

---

(١) الرضى على الشافية ٢ / ٦٢ وراجع ٦٣ لتفصيل رأى الأخفش ، والفراء فى المسألة والمساعد ٣ / ٢٧٠ ، وأوضح المسالك ٤ / ٣٣٨ ، والمقتضب ٣ / ١٥٦ .
(٢) الرضى على الشافية ٢ / ٦٧ وأوضح المسالك ٤ / ٣٣٨ .
(٣) الرضى على الشافية ٢ / ٨٤ - ٨٦ والمقتضب ٣ / ١٦٢ و ١٦٣ .
(٤) والمساعد ٣ / ٣٨٤ والمقتضب ٣ / ١٦١ .
(٥) الرضى ٢ / ٨٨ والمساعد ٣ / ٣٨٥ .
(٦) المساعد ٣ / ٣٨٥ والمقتضب ٣ / ١٦٥ .
(٧) شذا العرف ١٤٢ .
(٨) انظر الصفحة بعد التالية .

ومن الشـــاذ :ـ

فوقانىّ ، تحتانىّ ، مروزىّ ، دهرىّ ، بدوىّ ، شعرانىّ ، رقبانى ، أمـــوى (بفتح الهمزة) وبصرى (بكسر الباء) وعلوىّ ، وسهلى ، وبحرانى ، ورازى وأُنافِىّ فى النسبة الى : فوق ، وتحت ، ومرو ، ودهر (بالفتح) والباديـــة ، والشعـــر والرقبة (لعظيم الشعر والرقبة) وأمية (بضم الهمزة) والبصرة والعالية ، والسهـــل (ضد الحـــزن) والبحرين ، والرى ، والأنُف لضخم الأنف . (١)

وكماقالوا : يَمانٍ وشآمٍ ، وتَهامٍ فى النسبة الى : الشام واليمن وتِهامة . (٢)

---

(١) و (٢) انظر الرضى على الشافية ٢/ ٨١ - ٨٤ ، والكتاب ٣/ ٢٣٦ و ٢٣٧ والتبصرة ٥٨٧ - ٥٨٩ ، وانظر فى النسب شذا العرف ١٣٢ - ١٤٢ ، والمقتضب ٣/ ١٣٣ - ١٦٥ ، والفصيح ٣١٨ .

من المنسوب فى السورة :-

١ - ١٦ "إذ انتبَذَتْ مِن أهلِها مكاناً شَرقِيّاً" أى كان المكان فى جهة مشرق الشمس.
" شرقيا " صفة ، و " مكانا " موصوف .

٢ - ٢٦ " فلن أكلم اليومَ إنسِيّا " الياء للنسب الى الانسى ، وهو اسم جمع انسان فياء النسب لافادة فرد من الجنس ، مثل : حرسىّ لواحد من الحرس . فالنكرة وقعت فى سياق النفى ، وهذا يفيد العموم . (١)

٣ - ٥٨ " أولئكَ الذينَ أنعمَ اللهُ عليهم مِنَ النّبِيّينَ مِن ذرية آدم ومِمّن حملنا مع نوح ، ومِن ذرية إبراهيمَ وإسرائيلَ .. " .

٤ - ٢٠ - ٢٨ "ولَم أكُ بغِيا " - وماكانت أمك بغيا " .
بغىّ - فعول ، أو فعيل ، واذا كان فعيلا ، فعدم الهاء (فعيله) : (٢)
اما للمبالغة ، حملا على فعول .
واما لأنه بمعنى مفعول .
واما للنسب .

بناء على ماذكر ، فقد جاء المنسوب بالياء فى أربع صيغ . وفى الصيغتين جاء بدون ياء النسبة . وأما ذرّية فقد تناولته ببحث مستقل ، بغية أن ينجلى بعض مافيها من غموض . والله ولى التوفيـــق .... (٤)

---

(١) فمعناه : لن أكلم اليوم أحدا . التحرير ١٦/ ٩٤ .
(٢) راجع موضوع صيغ المبالغة من هذا البحث .
(٣) العبكرى ١١٢/٢ وأبى السعود ٢٦٠/٥ وروح المعانى ٧٨/١٦ .
(٤) راجع الصفحة (١٧٦)م من هذا البحث

" اللـه "

هو اسم مختص بالذات الشريفة الجليلة ، وهو اسم الخالق الأعظم ، يقول صاحب بصائر ذوى التميز : ان للعلماء فى هذا الاسم الشريف أقوالا تقارب الثلاثين .

هل هو عربى أو لا ؟

هنا ثلاثة أقوال :

أ - معرب أصله بالسريانيه (لاها) ، فحذفوا الألف الأخيرة ، وأتوا بأل .

ب - وبعض العلماء توقف فيه ، تورعا ، وقالوا : ان ذات الله تعالى وأسماءه وصفاته جلّت عن الفهم والادراك .

جـ - انه عربى . وبه قال الجمهور . ولكن اختلفوا بعد ذلك ، هل هو صفة أو اسم ؟ واذا كان اسما فمشتق أولا ؟ واذا كان مشتقا فما المشتق منه ؟

١ - قيل صفة ، لأن العلم كالاشارة يمتنع وقوعها على الله تعالى وأجيب بأنه للتعيين ولا يقتضى اشارة حسية .

واذا تجاوزنا عن هذا القول فجمهور العلماء يقولون : بأنه اسم العلم . ويبقى الكلام فى الاشتقاق . فأكثر العلماء من الفقهاء والأصوليين واللغويين وغيرهم يرون عدم الاشتقاق ، ومنهم : الامام أبو حنيفة (١) والامام الشافعى والخطابى وامام الحرمين ، والامام الرازى ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه .

ويقول صاحب البصائر : وهو اختيار مشايخنا .

أقول : وقد نسب هذا الرأى ، الزجاجى الى أبى عثمان المازنى . (٢) واليه ذهب السهيلى وأستاذه ابن العربى . (٣) وابن دريد (٤) والبلوى (٥) . وهذا هو القول الثانى بعد القول بأنه عربى .

---

(١) انظر : حاشية ، تحفة الأعالى على ضوء المعالى على منظومة بدء الأمالى فى علم التوحيد . وذلك فى موضع شرح : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله ص ٢٨ ، والأشباه والنظائر ٤ / ٥ .

(٣) نتائج الفكر : ٥١ .

(٤) الاشتقاق ص ١١ .

(٥) كتاب ألف باء : ١ / ٢٢٧ .

والقول الثالث : جماعة كثيرة يقولون بأنه مشتق . ومنهم : الخليل بن أحمد وسيبويه - فى رواية - ويونس بن حبيب ، والكسائى ، والفراء ، وقطرب ، والأخفش الأوسط ، والآن وفى دائرة اشتقاقه نرى أن لأصل الكلمة وزنين وهما :

فعال ، بكسر الفاء ، وفعل أو فعل ، بفتحتين ، أو بفتحة فكسرة . الأول منقول عن الكوفيين وعن الخليل وسيبويه أيضا . والثانى نسب الى سيبويه ، حيث جوّز أن يكون أصله "لاه" بفتح العين أو بكسره ، سواء أكان واوا أم ياءا . أدخلت عليه "أل" بعد قلب عينها ألفا ، لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فأدغمت اللام فى اللام الأصلية ، وهى أى "أل" زائدة مع لزومها ، لأن التعريف حاصل بالعلمية ، لا بها . فوزنه الحالى مع رعاية الألف واللام يكون "الفعل" بفتح الفاء وسكون العين ، وعلى الأول يكون أصله : "إلاه" بمعنى المألوه . قيل : أدخلت "أل" على لفظ "الاه" فصار "الالاه" وحذفت الهمزة تخفيفا ، فاجتمعت لامان ، أدغمت الأولى فى الثانية ، فصار : اللّه ، مثل : اناس ، ثم : الاناس ، فصار بعد الحذف : النّاس .

وقيل : حذفت الهمزة من "إلاه" ابتداءا ، مثل قولهم فى : أناس ، ناس ثم جئ بأل عوضا عن الهمزة المحذوفة ، ثم أدغمت اللامان ، فصار : اللّه . مثل : الناس . وحكى هذا عن الخليل .

فعلى التحليلين يكون وزنه الحالى - مع رعاية الألف واللام - "العال" لأن فاء الكلمة - وهى الهمزة - محذوفة .

أقول : والى هذا أميل ، لأن له نظيرا وهو : الناس . وأما مادة الكلمة التى اشتقت منها :

فقيل : ل ى هـ - من : لاه ، يليه ، اذا ارتفع ، لارتفاعه تعالى عن مشابهة المثليات .

وقيل : ل و هـ - من : لاه ، يلوه ، اذا احتجب ، لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون .

أو من : لاه يلوه ، اضطرب ، لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاتـــه .

أو من : لاه البرق يلوه ، اذا لمع وأضاء ، لاضاءة القلوب ولمعانها بذكره تعالــــى ومعرفتـــه .

أو من : لاه الله الخلق يلوههم أى خلقهم .

هذا ، اذا كان أصله "لاه" على مانقل عن تجويز سيبويـه له . وأما اذا قلنـا ان أصله "الاه" على وزن "فعال" فمادته :

امّا : أ ل هـ - من : أَلِهَ ، يأْلَهُ - كسمع يسمع - إذا فزع إليه ، لأنه يفزع اليـــه في المهمات .

أو من : أله : سكن ، لأنه تسكن اليه القلوب والعقول .

أو من : أله يأله ألها - كفرح يفرح فرحا - اذا تحيّر ، معناه : أنه تتحيّر العقـــول في ادراك كمال عظمته وكنه جلال عزته .

أو من : أله الفصيل اذا أولع بأمه ، لأن العباد مولعون بالتضرع اليه في جميع الأحوال .

أو من : أله يأله الهة وتألّها - كعبد يعبد عبادة وتعبدا ، زنة ومعنى أى المستحـــق للعبادة ، يرجع الى صفـة الذات ، أو المعبود ، يرجع لصفة الفعل .

وإمّا : ول هـ - من : وله من قوله : طـرب ، أبدلت الهمزة من الواو مثل : وشاح واشاح ، وعاء ، واعاء ، لأنه تطرب العقول والقلوب عند ذكره تعالى .

ونسب الى الخليل بن أحمد أنه قال : ان أصله ، ولاه ، من الوله والتحـــيّر ثـم أبدلت الواو همزة لانكسارها ، فقيل : "اله" .

وكذلك يقول اللغويون : أله يأله ألها ، أصله : وله يوله ولها .

حكم " أل " فى لفظ الجلالة

فهى تكون اما :-

- للعوض . أى عن الهمزة المحذوفة (١) .
- أو للغلبة . توضيحه : الاله من أسماء الأجناس ، كالرجل ، يقع على كل معبود ، بحق أو باطل ، ثم غلب على المعبود بالحق ، وأما : الله فمختص بالمعبود بالحق ، ولم يطلق على غيره أبدا ، حتى نقول فيه بالغلبة .
- زائدة .
- من أصل الكلمة . وهذا ظاهره يدل على أن يكون وزنه ، " فعّال " على وزن - " علاّم " فلا مانع من تنوينه حينئذ .

أقول : وإلى القول بالأصالة ذهب السهيلى وأستاذه ابن العربى (٢) واعترض عليه أبو حيان (٣) بمثل ماتقدم عن الفيروزآبادى ، بأنه يلزم جواز دخول التنوين ولكنه يمكن أن يقال فى الرد على الاعتراض : لم لا يكون ذلك من خواص هذا الاسم الشريف ، وله خواص كثيرة ؟

---

(١) وبه صرح الإسفراثينى . فاتحة الإعراب ص ٥٠ .

(٢) نتائج الفكر ص ٥١ .

(٣) البحر المحيط ١٥/١ .

" خواص لفظ الجلالة "

فعلى أية حال ، هذا الاسم له خواص كثيرة ، لا تقاس عليه سائر الأسماء ، ودخول الألف واللام بالصور المذكورة من تلك الخواص .

وجوزوا نداءه مع الجمع بين " يا " و " أل " .

كما أنهم يقطعون همزة " أل " فى النداء والقسم .

ومنها : اجماع القراء على تفخيم لامه بعد الفتحة والضمة ، وذلك تعظيما وتفرقة بينه وبين " اللات " .

ومنها : كتبوا " الله " بلامين اثنين ، وكتبوا " الذى والتى " بواحدة ، لئلا يلتبس بلفظ " اله " فى الخط .

ومنها : حذفهم الألف الأخيرة فى الخط ، للتفرقة بينه وبين " اللات " حين الوقف من جهة ، وبين " اللاه " اسم فاعل من " لها يلهو " من جهة أخرى .

ومنها : كثرة تكراره . حيث ذكر فى القرآن الكريم فى ألفين وخمسمائة وبضع وستين .. موضعا . (١)

هذا وقد ذكر فى السورة فى ثمانى آيات وهى : ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٧٦، ٨١.

---

(١) هذا البحث منقول عن بصائر ذوى التمييز ٢ / ١٢ - ٢١ بتصرف وتلخيص . وقال الأستاذ / محمد على النجار ، محقق الكتاب بأن احصائية الأستاذ / فؤاد عبد الباقى فى كتابه : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ذكرت للفظ الجلالة (٢٦٩٧) موضعا . انظر الهامش رقم ٢ / ص ٢١ جـ٢ من المرجع المذكور نفسه .

الأعلام الواردة فى السورة

١ - آدم - ٥٨ - اسم أعجمى . ففى اشتقاقه نظر وذكر فى خمسة وعشرين موضعا فى القرآن ، حاشية ، البصائر رقم ١ ج ٦/٢٢ ، ورقم ٣ ص ٢٣ .

٢ - ابراهيم - ٤١ - ٤٦ - ٥٨ . اسم أعجمى فيه عدة لغات . ومن قال : انه مشتق ومركب ، فقد تكلف ، وذكر فى بضع وخمسين موضعا. البصائر ٦/٣٢ ، وال والمبهج ص ١٠ .

٣ - ادريس - ٥٦ أعجمى غير منصرف . وقيل مشتق من الدرس . وهذا على فرض عربيته ، ولكن الراجح أنه أعجمى ، وذكر فى الموضعين فى القرآن الكريم . البصائر وحاشيته ٦/٥١ . والبحر ٦/٢٠٠ .

٤ - اسحاق - ٤٩ أعجمى غير منصرف . وهى سريانية . البصائر ٦/٤٢ .

٥ - اسرائيل - ٥٨ هو : يعقوب عليه السلام، ، فيه العلمية والعجمة ، البحر ١/١٧١ .

٦ - اسماعيل - ٥٤ أعجمى وهو أول من يسمى بهذا الاسم من بنى آدم ، والقول فى اشتقاقه تكلف ، وقد ذكر فى عشرة مواضع . البصائر ٦/٣٩ و ٤٠ والمبهج ص ١٠ .

٧ - زكريا - ٢ - ٧ اسم أعجمى يقصر ويمد . البصائر ٦/٩٢ .

٨ - عيسى - ٣٤ اسم أعجمى غير منصرف للعجمة والعلمية .

٩ - مريم - ١٦ - ٢٧ - ٣٤ - راجع ١٢ ، من هذه الرسالة .

١٠ - موسى - ٥١ معرب ، أصله : موشا ، بالعبرية ، البصائر ٦/٦١ ، وذكر فى ستة وثلاثين ومائة موضع فى القرآن الكريم . حاشية البصائر ص ٦٢ ج ٦ .

١١ - نوح - ٥٨ اسم أعجمى منصرف بسكون وسطه . وقيل جائز صرفه وترك صرفه . وقد ذكر فى ستة وثلاثين موضعا . البصائر ٦/٢٦ و ٢٧ .

١٢ - هارون - ٢٨ - ٥٣ أعجمى غير منصرف ، وقيل معرب أرون ، لنشاطه فى الطاعة . البصائر ٦/٦٧ .

١٢ - يحى - ٧ - ١٢ - أعجمى ، ويجوز أن يكون عربيا منقولا عن الفعل . (١)

١٣ - يعقوب - ٦ - ٤٩ أعجمى غير منصرف . وهو : اسرائيل . والقول في اشتقاقهما تكلف ، البصائر ٦ / ٤٣ .

أسماء الأنبياء عليهم السلام كلها ممتنعة عن التصريف ، الا الثمانية . وهى :- محمد ، وصالح ، وشعيب ، وهود ، ونوح ، ولوط ، وشيث ، وعزير . (٢)

والمشهور : المنصرف منها ستة أو سبعة ، وهى التى تشملها جملة " صن شمله ". وقد تكرر بعضها فى السورة : ابراهيم ومريم ، ذكر كل منهما ثلاث مرات . وأما : زكريا وهارون ، ويحى ، ويعقوب ، فقد ذكر كل منها فى موضعين . والأسماء الباقية لم يذكر كل منها الا مرة واحدة .

---

(١) أبى السعود ٥ / ٢٥٥ ، والبصائر ٦ / ٩٤ .

(٢) انظر : الجامى وحواشيه - عصام ، وعصمت ، وعلوى - وكذلك " الهندى على الكافية " كلها فى باب " منع الصرف " ، وانظر كذلك : التبصرة ص ٥٥٥ وشرح التسهيل جـ ٣ ص ١٨ .

قائمة بأسماء الأعيان

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
فعل بفتح الفاء والعين	آيــة آيــات	١٠ - ١٠ ٢١ ٥٨ - ٧٣ ٧٧ .	مفرد يجمع على آيات وآى . ووزنها فعلــه مانقل عن الخليل . وجرى تصنيفها علـى هذا القول ، كمافعل صاحب . رسالـــة "سورة النور" ص : ١٤٢ . وقد لخص محققو شرح الشافية للرضى ، آراء العلماء في كلمة "آية" كالآتى :- قال الجمهور : ان أصل آية : أيية ، على وزن "شجرة" قلبت العين ألفا لتحركهـا وانفتاح ماقبلها . وهذا خلاف القيــاس حيث القياس . التغيير والاعلال فى اللام ، لأنها فى طرف . وقيل : على وزن شجرة أيضا ، ولكـــن قلبت اللام ألفا موافقا للقياس . ثم قدمـت اللام على العين ، فصار وزنها "فلعة" . وقيل : وزنها : فعلة . مثل سمرة . بفتـح الفاء وضم العين ، ثم أعلت العين مثـل القول الأول . وقيل : أصلها : أوية ، كتمرة ، أو : أويه كشجرة . ثم أعلت العين على خلاف القياس وقيل : أصلها : أيّه على وزن "حيّـــة" ثم قلبت العين ألفا لانفتاح ماقبلهـــا وهذا قول الفراء . وقيل : أصلها : آييه . على وزن "ضاربة" اسم الفاعل . وذهب منها العين لكراهــة اجتماع اليائين ، فصار وزنها : فاله . وهذا رأى الكسائى . أنظر الهامش فى صفحة : ٥١

تابع : القائمة

ملاحظــــات	رقم الآيــة	اللفظ الوارد فى السـورة	الوزن	الرقم
جـ٢ ، شرح الشافية للرضى . أقول : وقد نسب القول الأول الى الخليل وسيبويه . وعلى القول الأخير ، أى : على مانسب الى الكسائى ، يجوز أن تكون المحذوفة لاما ويكون الوزن : فاعة ، بدل ، فاله . ففى كل الصور المذكورة نجد شذوذا فى الاعلال ، اما لأن محل التغيير هو اللام لوقوعها فى طرف . فوقع التغيير فى العين ، واما للقلب كما فى القول الثانى ، واما فى الحذف كما فى القول الأخير . ولذا قال الرضى : وعلى جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ فى الحذف والقلب . (١) كماصرح بذلك ابن عصفور بقوله : " .. وقد شذّ ألفاظ فى هذا الفصل فاعتلّت فيها العين ، منها : آية وراية ، وثاية ، وغاية ، وطاية وكان حقها أن يعتل منها اللام ويصح العين ." (٢)				

(١) الرضى على الشافية ٣/١١٨ .
(٢) الممتع ٢/٥٨٢ . وانظر فى المسألة كذلك : رسالة الملائكة ١٠٣ فمابعدها ، واللسان : مادة : أى .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآيـــة	ملاحظات
	أب	٢٨ - ٤٢ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥	أصله : أَبَوٌ . ذهبت اللام لكـــثرة الاستعمال ، وزنه الحالى : فع . وترد فى التثنيه ويقال : أبوان .
	أحد	٢٦ - ٩٨	أصله : وحد ، أبدلت الواو همـــزة لوقوعها فى أول الكلمة مثل : أجوه فى وجوه ، واشاح فى وشاح . (١)
	أخ	٥٣	أصلها : أخو . وزنه الحالى : فـــع.
	أخت	٢٨	التاء للالحاق وليست للتأنيث والتأنيث يفهم من الصيفة لاغير (٢) وللشيـــخ عضيمة رأى خلاف ذلك . راجع : المغنى فى التصريف ٧١ و ٧٢ .
	بشر	١٧ - ٢٠ - ٢٦ .	يطلق على الانسان ذكراوأنثى واحـــدا وجمعا . ووردت تثنيته دون جمعـــه. وفى القرآن : " أنؤمن لبشرين مثلنا " (٣)
	ابن	٣٤	أصله : بَنَوٌ الهمزة للوصل . والذاهب اللام ، ووزنه الحالى : افـع .
	جبال	٩٠	جمع جبـل .
	ولد	٣٥ - ٧٧ - ٨٨ - ٩١ - ٩٢ .	بمعنى المولود . يطلق على الذكر والأنثى والمفرد والمثنى والمجموع . وفى قـــراءة " ولد " بضم الواو وسكون اللام . هـــو لغة . وعند " قيس " هى جمع " ولد " مثل أسد وأسد وقراءة بكسر الواو وقيل أنها لغة أيضا (٤)

(١) البصائر ٢ - ٩٢ . ٨٨/١١٨ .

(٢) المخصص ١٦٩/١٣ و ٨٨/١٧ والممتع ٣٨٥ ، وسر الصناعة ١٤٩ ، والبيان ١٢٣/٢ و١٢٤ ، والمنصف ٥٩/١ .

(٣) سورة المؤمنون ٤٧ . وانظر : " المصباح " فى " بشر " والمجموع المفيث فى الباء مع الشين .

(٤) المرجع نفسه فى " ولد " .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظـــات
فعل بفتح الفاء وسكـــون العين	آل	٦	أصلها : أهل ، ولذا يقال في تصغيره أهيل . وقيل أصلها : أول ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا . وبناء على القول الثاني يكون وزن أصلها فعل ، بتحريك العين . ولا يستعمـــل الا فيما شرف . (١)
	الأرض	٤٠ - ٦٥ - ٩٠ - ٩٣ .	
	أهل	٥٥	يجمع على : أهلون ، وأهال ، وأهَلات وأهْلات (٢) .
	حول	٦٨	بمعنى الجهات المحيطة .
	خلف	٥٩	بسكون اللام عقب السوء . وبفتح السلام عقب الخير ، وقيل هما مترادفان ، وقيل : على العكس أحيانا . (٣)
	الرأس	٤	
	زيّ	٧٤	قراءة .
	شيب	٤	بمعنى بياض الشعر . ويجيء مصدرا بمعنى : ابيضاض الشعر .
	عبد	٢ - ٣٠ - ٩٣	
	عباد	٦١ - ٦٣	جمع عبد .
	العظم	٤	
	عين	٢٦	

(١) انظر المصباح في "آل" ص ٢٩ . والبصائر ج ٢/١٦٢/١٦٣ .

(٢) قال السيوطي في الأشباه والنظائر ٣ - ١٢٦ - أهلات - بالسكون ، وهـــو أقيس ، والتحريك في كلامهم أكثر . وانظر الخشاب ٢/٦٠٠ .

(٣) النهاية مادة (خلف) والمصباح في (خلـف) أيضا ، والبصائر ج ٢/٥٦١ ، والألوسي ١٦/١٠٩ ، وآمالي القالي ١٥٨/١ .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظـــات
	غيب	٦١ - ٧٨	- كل ماغاب عنك . وفى ٦١ يحتمل المعنى المصدرى أيضا .
	غيّ	٥٩	واد فى جهنم . وبمعنى الضلال يكون مصدرا .
	قرن	٧٤ - ٩٨	أهل كل عصر أو جيل من الناس .
	قوم	١١ - ٢٧ - ٩٧ .	
	مال	٧٧	الألف منقلبة من الواو .
	امرأ	٢٨	الألف قبل الميم للوصل .
	امرأة	٥ - ٨	هى مؤنث "مرء" .
	المهد	٢٩	
	نسى	٢٣	وفى قراءة بكسر النون . وهما لغتان مثل : الجسر والجسر والوِتر والوَتر . معناه الشيء التافه الذى ينسى مثل خرقة الطمث . ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى النسيان . (١)
	ايدى	٦٤	جمع يد . أصله "يدى" بسكون الدال(٢) وزنه الحالى - فع . هذا هو المشهور وفى المصباح المنير ٢ ، ٦٨٠ - بفتح الدال أو بسكونها .
	يوم	٢٦ - ٣٣ (٣) - ١٥ (٣) ٣٧ - ٣٨ ٣٩ - ٩٥ .	
فَعْلَة	الجنة	٦٠ - ٦٣ .	

(١) معانى القرآن للفراء ٢ / ١٦٤ و ١٦٥ ، والآلوسى ١٦ / ٨٢ .

(٢) المقتضب ١ / ٢٣٢ ، المفردات - ٥٥٠ ، واللسان (يدى) .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
	جنات	٦٣	جمع جنة .
	الساعة	٧٥	المراد " القيامة " والألف منقلبة عن " الواو " .
	النخلة	٢٣ - ٢٥	
فعال بفتح الفاء والعين	أثاث	٧٤	متاع البيت .
	السماوات	٦٥ - ٩٠ - ٩٣ .	جمع سماء . جائز التذكير والتأنيث .
فاعل	جانب	٥٢ .	الجهة والطرف والناحية .
فعيل	سريّ	٢٤	هو النهر أو الجدول .
	صبيّ	٢٩	أصله صبيو ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت. (١)
	عشيّ	٦٢-١١.	آخر النهار .
	الفريق	٧٣	
مفعل	موالى	٥	جمع مولى
فعل بكسر الفاء وسكون العين	جذع	٢٣ - ٢٥	ساق النخلة .
	أحزاب	٣٧	جمع حزب .
	رئي	٧٤	بمعنى مفعول من الروية . أي . . . الهيئة والمنظر .
	رزق	٦٢	بمعنى المفعول . أي الطعام .
	ركز	٩٨	معناه : الصوت الخفي .
	شيعة	٦٩	
	ورد	٨٦	بمعنى الدواب التي ترد الماء ، أو الماء الذي يرده القوم . وأما بمعنى السير الى الماء أو الورود فيكون اسم المصدر .

(١) شرح التصريف العزّي ١٥٥ .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
فعال بكسر الفاء .	حجاب	١٧	جمعه حجب ، مثل : كتاب وكتب .
	صراط	٣٦ - ٤٣	
	القيامة	٩٥	
	الكتاب	١٢ - ١٦	بمعنى المكتوب وليس بمعنى الكتابة
		٣٠ - ٤١	المصدرية .
		٥١ - ٥٤	
		٥٦ .	
	لسان	٥٠ - ٩٧	
فعلان	الانسان	٦٦ - ٦٧	اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع . وهو من الأنس هذا عند البصريين . وأما عند
	النّاس	١٠ - ٢١	الكوفيين وزنه إفعان من النسيان والأصل : إنسيان - إفعلان . ولذا يصغّر على " أنيسيان " . و جمعه لفظا : أناسين ، كسرحان وسراحين . وهذا الأصل لا يستعمل ويبدلون النون ياء ويقولون " أناسي " وجمعه الذي يستعمل الآن هو : الناس مع ناس ، و أنَس وآنس . والناس مخفف " الأناس " حذفت الهمزة تخفيفا . (١)

---

(١) انظر تفصيل القول في : المصباح المنير ، مادة (أنست) والبصائر ٢ / ٣١ وفي اشتقاق انسان : سفر السعادة ١٠٤٠ .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظات
فعل بضم الفاء وسكون العين .	أم	٢٨	جمعه : أمات وأمهات .
	بكرة	٦٢	أول النهار .
	جند	٧٥	اسم الجنس الجمعي ، مفرده جندى .
	روح	١٧	هو جبريل عليه السلام .
	الطور	٥٢	هو الجبل المشهور .
فعل بضم الفاء وفتح العين .	رطب	٢٥	اسم الجنس الجمعي ، مفرده : رطبة .
فُعال	غلام	٧ - ٨ - ١٩ - ٢٠ .	
أفعل	الأيمن	٥٢	بمعنى اليمين مقابل اليسار ، وهو صفة لجانب أو الطور . واذا كان من اليمن و البركة . فيكون وصفا مشتقا لا جامدا . (١)
فُعْلِيّة	ذرّية	٥٨ - ٥٨	يستعمل واحدا و جمعا ، وفيه ثلاث لغات : أفصحها ضم الذال . و الثانية كسرها . و الثالثة : فتحها مع تخفيف الراء . (٢)
فيعال بفتح الفاء	الشيطان	٤٤ - ٤٤ ٤٥	هذا الوزن اذا كان مأخوذا من الشطن وهو بمعنى البعد . فالشيطان بعيد عن الخير وعن رحمة الله . والدليل على ذلك : ماورد من جمعه على " شياطين ".

---

(١) الآلوسي ج ١٦ ص ١٠٣ .
(٢) المصباح المنير في " ذرّ " . اقرأ تمام القول فيها في صفحة (١٧٦) من هذا البحث .

الوزن	اللفظ الوارد في السورة	رقم الآية	ملاحظـــات
	الشياطين	٦٨ - ٨٣	وكذلك ورود قولهم : شيطن وتشيطن إذا فَعَلَ الشيطان . هناك وزن آخر للشيطان وهو : فعـلان " بزيادة النون وأصالة الياء " ، من " شيط " اذ يقولون : شاط يشيط ، اذا هلك واحترق ، وأيضا : غضب فاشتاط أي احتد والتهب في الغضب . (١)
فعلل	جهنم	٦٨ - ٨٦	ملحق بالخماسي بتضعيف النون ، و يمنع من الصرف للتعريف والتأنيث . و قيل : انها ليست عربية بل فارسية فمنع الصرف للتعريف والعجمة . و قيل هي معربة الكلمة العبرية " كهنّام " . و قيل : يجوز ترك الصرف لعلة واحدة كمايرى الكوفيون . (٢)

(١) انظر : المنصف ج ١/ ١٠٩ ، والنهاية ج ٢ في " شطن " واللسان " شطن " والكتاب ج ٣/ ٢١٧ و ٢١٨ .

(٢) الصحاح " جهنم " و اللسان أيضا . و سفر السعادة ٢١٣ - ٢١٥ . وانظر كذلك : رسالة الملائكة ص ٢١ فمابعدها .

" ذرّيّة "

هى بمعنى نسل الرجل ، ذكورا واناثا ، والأصل فيها أولاد الرجل الصغار ثم عمت الصغار والكبار والجمع الذرارى والذرّيّات ، وأهل مكة يهمزونها مثل نبىء ، والبريئة وفيها عدة وجوه واحتمالات ، اذ أصلها اما من :-

ذرأ بمعنى خلق .

ذرر " التفريق فهو مصدر .

الذر " صغار النمل فهو اسم .

ذرى

ذرو مصدر يقال : ذرت الريح ، وفى القرآن الكريم :"أو تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ" بمعنى النسف والتفريق .

ونظرا لأى من الاحتمالات المذكورة يختلف التخريج والاعلال . أما من ذرأ فوزنها يكون : فعّوله أو فعّيله ، والأصل ذروئة أو ذريئة ، تقلب الهمزة ياء فتصير : ذرويّة وذرّييّة . فى الثانية تدغم الياء فى الياء ، وفى الأولى تقلب الواو الى الياء أولا ، لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون ، فتصير - ذرييّة ، وتدغم الياء فى الياء وفتحة الراء تصير كسرة للمناسبة ، فتصير ذرّيّة ، ومثلها فى قلب الهمزة ياء : خابيّة من خبأ ، وبريّة من برأ . واذا تأكد أن الهمزة هى لام الكلمة فى هذه الصورة إذ الأصل من " ذرأ " فيمكن أن يقال ان : فى قول أبى على الفارسى فى البغداديات والالوسى فى روح المعانى والزمخشرى فى الفائق ، خطأ ما . (١) لأن أبا على يصرح ويؤكد أن وزنها - اذا كانت من ذرأ - لا يكون الا فعليّه . بتقديم اللام على الياء المشددة ، فيكون الأصل : ذرئية ، فالتضعيف فى الراء لا يتصور الا بأن تقلب الهمزة راء ثم تدغم ، وهذا أمر يبدو أنه بعيد فى مانحن فيه ، ومثله قال الالوسى أيضا أى " فعلية " وفى عبارة أبى على رد صريح على ماجاء فى الفائق للزمخشرى من احتمال كون الوزن ، " فُعْلُولَة " لأنه قال : " .. ولا يجوز أن يكون (فعلوله) من

---

(١) البغداديات - ٤٩٩ ، الفائق ٢/٧ ، روح المعانى ١/٣٧٦ .

(ذرأ) ولا بناء آخر غير فعلية . أقول : اذا كان الوزن : "فعلوله" كماجاء في الفائق فيكون أصل ، ذريّه "ذرُّيئة" ولا بد من أن تقلب الهمزة الأولى الى الراء والثانية الى الياء ، وتدغم العين فى اللام أولا ، ثم تدغم الياء الزائدة فى الياء المنقلبة عن الهمزة فى الأخير .

وأما من "ذرّ" المصدر بمعنى التفريق والبثّ فيكون الوزن : فعلولة أو فعليلة إذ الأصل : ذرروّرة أو ذررِيرة . براءات ثلاث . فقلبت الراء الثالثة ياءً من أجل ثقل التكرير مثل مافعلوا فى : تقضضت ، وتظننت ، تقضيت وتظنيت . فصارت: ذرّوية ، وذرييية . وفى الثانية أدغمت الياء فى الياء فصارت ذريّة وكسرة أصلية وفى الأولى ، قلبت الواو ياءً ، لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون ، وأبدلت ضمة الراء كسرة – مثل ابدال الضمة فى نحو "مرمىّ" فصارت ذرّية . ومثال فعلوله : قردودة وحبرورة . (١)

ويحتمل أن يكون وزنها "فعيلة" فى هذه المادة ، ذرّيرة ، فتقلب الراء الأخيرة ياءً للعلة السابقة نفسها . فصارت ذريّة ، والكسرة قبل الياء هنا ، أصلية وليست منقلبة عن الضمة ويشبهها : مريقة . كماأنه يجوز أن يكون "فعولة" فى مانحن فيه ويكون الأصل : ذرّورة " فقلبت الراء الأخيرة ياء ثم أدغمت بعد قلب الواو ياءً ويبدل الضمة كسرة أيضا للمناسبة . ومثلها : جبّوره ، وسبّوح ، وقدّوس، ولا يستبعد أن يكون فعلية مثل : بختية وقمرية .

فهذه احتمالات خمس فى ما اذا كانت الصيغة من "ذرّ" المصدر " وهى : فُعلولَة وفُعلِيلَة ، وفُعّيلَه ، وفُعُّولَه ، وفُعلِيّه .

وأما اذا كانت من "ذرى" أو "ذرو" فوزنها اما : أن يكون فُعّيلَة ، والأصل ذُرّويَه أو ذُرّييَة . فى الأولى تقلب الواو ياء لسكونها قبل الياء ، وتدغم ، فصارت مثل الثانية ، وحين اجتمعت الياءان أدغمت الأولى فى الثانية فصارت : ذريه وأن يكون فعولة : أصلها ذرووة أو ذروية ، فاجتمعت فى الأولى واوان ، أصلية وزائدة

---

(١) المنتخب ١/١٥٨ .

فقلبت الأصلية ياء (١) .فصارت كالثانية . ففيهما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، فصارت ذرّيه ، بعد ابدال الضمة كسرة للمناسبة مثال الواوى : غُزِّوَة من غَزَوْتُ .

وأما " فعليه " كماذكرها أبوعلى (٢) والألوسى (٣) فلم يتضح لى صورتها ، حيث ذكر أصلها " ذريوه " ان كانت واوية وذرييه " ان كانت يائية ، فقلبت الواو ياء - كماسبق فى الاعلالات السابقة - فصارت ذرييه مثل الثانية ، ثم أدغمت الياءان ، .. كماذكرها الالوسى . ولكن يبقى المشكلة من أن التضعيف فى الراء من أين ؟ هل قلبت الياء - قبل الواو - راء - وهذا بعيد (٤) ثم أدغمت الراءان ؟ مع أن الوزن يخالف هذا الفهم : .

وأما اذا كانت من " الذر " الأسمى بمعنى صغار النمل ، وتكون الصيغة من باب النسب ، والياءان زائدتان للنسبة . فلاتكلف حينئذ . ويقول الألوسى قالوا : وهو الأظهر لكثرة مجيئها كحرّية ودرّية وعدم احتياجها الى الاعلال ، وانما ضمت ذاله لأن الأبنية قد تغير فى النسبة خاصة ، كماقالوا فى النسبة الى الدهر : دهرى " (٥) بضم الدال ومن هذا القبيل فى التغيير قولهم : عبدى ، بضم العين ، فى النسبة الى عبيدة بفتح العين ، وسهلى ، بضم السين فى السهل .

فهذه الأوزان التى وردت يبلغ عددها إلى أحد عشر وزنا ، مع الوزن العاشر حسب ماذكرت وهو وزن " فعلية " من ذرو أو ذرى .

---

(١) لأن طول الاسم مع تضعيف الواو فى الأخير أحدث الثقل ، فلذا قلبت الواو الأصلية ياء تخفيفا . وانظر المحتسب ١/ ١٥٨ .

(٢) البغداديات ٤٩٩ .

(٣) روح المعانى ٦/ ٣٧٦ .

(٤) لأن الراء ليست من حروف الابدال الأربعة عشر وهى : " أنصت يوم جد طاه زل " فليراجع : شرح الشافية للجاربردى ٢/ ٢٢٢ . وحاشيته ٢/ ٢٢١ وفى أمالى القالى أقل من هذا ٢/ ١٨٦ .

(٥) روح المعانى ٦/ ٣٧٦ ، وانظر كذلك المحتسب ١/ ١٥٦ .

كلها مذكورة فى الكتب التى رجعت اليها فى هذه المسألة ، الا وزن " فعليلة " من مادة " ذرر " المصدرية . ولكنى أوردته بمجرد التجويز العقلى حيث لا مانع من هذا الاحتمال على ما أرى - والله أعلم . (١)

(١) وانظر فى هذه المسئلة : المحتسب ١/ ٥٦ فمابعدها والبغداديات ٤٩٩ و ٥٠٠ وروح المعانى ٦/ ٢٧٦ . والفائق ٢/ ٧ والبيان فى غريب اعراب القرآن ١/ ١٧٥ ، والتحرير ١/ ٧٠٥ والبيضاوى ١٨٧ ، وشيخ زاده ١/ ٤١ . والعباب فى ذرء واللسان فى ذرء ، وذرر .

" المصادر "

قال ابن الحاجب في تعريف المصدر ، هو : اسم الحدث الجارى على الفعل .(١)

الحدث : هو المعنى الذى يحدثه الفاعل أو يقوم به أو يقع على مفعول ، نحو : ضرب ، وطول ، وموت . ومعنى جريانه على الفعل ، أن يكون له فعل مستعمل بلفظه ، ويكون المصدر متسقا مع فعله . أما اذا دل اللفظ على حدث غير مجرد أى معه معنى آخر ، مثل : الذات ، والزمان ، والمكان ، أو يكون اللفظ غير متسق مع فعله ، أو لا يكون له فعل من لفظه ، فلايكون مصدرا ، أو لم يكن له فعل أصلا أو يكون ولكنه لا يوافقه ، فلايكون من المصدر أيضا .

واسم المصدر فقد أحسن وأجاد في تعريفه وتحديده ، أستاذنا الشيخ الدكتور / محمد المختار المهدى اذ قال : هو : " مادل على الحدث مع زيادة معنى مرتبط بالحدث لا يدخله في الأبواب الصرفية ، أو ليس له فعل يجرى عليه " .(٢)

قال ذلك بعد بحث دقيق واستقراء شامل ، توصل الى أربعة أنواع ، هي :

١ - مايدل على الحدث وعلى علميته لهذا الحدث أو على الحدث وسببه . نحو : فجار وبداد ، ومبخلة ومشفقة .

٢ - مايدل على الحدث وعلى معنى متصل به مثل : انتهاء الزمن ، والحرفة والكثرة وحالة الاضطراب عند الحدث ، نحو : الصرام والحصاد ، والتجارة والخياطة ، والتقتال والتلعاب ، والغليان والخفقان .

٣ - مايدل على الحدث ونتيجته وأثره ، مع أن دلالته متفقة مع دلالة اسم المفعول ولكنه ليس بصيغته . ومنه : الكلام ، والعطاء ، والرزق ، والطحن والصلاة والزكاة والصدقة والخلق ، أو مع مايتحقق به الحدث ، نحو : الطهور والدهن ، والكحل .

---

(١) الكافية ٦٥ ، وشرح شذور الذهب ٤٩١ ، وانظر : في وجه التسمية نتايج الفكر ٧٢ و ٧٣ .

(٢) انظر الصفحة : ٨٠ من كتابه ، وانظر كذلك : ٣/ ٢٧٤ و ٤/ ٨١ و ٨٢ من الكتاب لسيبويه .

٤ - مالم يجر على فعله . أولا فعل له البتة ، نحو : العذاب ، والكلام ، والويل والويح .

وأما فى صيغ المصادر ، هل هى قياسية أو سماعية ؟ ففيه تفصيل وخلاف . قال ابن الحاجب : وهو من الثلاثى سماع ، و من غيره قياسى . (١)

إن المصادر تنقسم حسب انقسام الأفعال ، إلى قسمين : ثلاثى ، و غير ثلاثى فالثلاثى مصدره سماعى ، كله ، كما قال ابن الحاجب ، وهو مذهب أحمد بن سهل وأبو القاسم بن جودى ، و يوافق هذا المذهب ، ظاهر كلام الصرفيين ، بأن ضوابط المصادر للتقريب . (٢)

و عكس ذلك مذهب الفراء ، اذ يسيغ القياس فى كل مصدر جاء على وزن مخالف للأكثر ، فيكون للفعل الواحد مصدران ، أحدهما : قياسى والآخر سماعى (٣) .

و هناك تفصيل ذهب إليه سيبويه ، وهو : أن الأكثر منها يقاس عليه و ماجاء مخالفا يحفظ ، لا يقاس عليه ولا يعدل فيه ، يقول سيبويه ، بعد ذكر بعض المصادر التى جاءت مخالفة للأكثر : " فانما هذا الأقل ، نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ، ولكن الأكثر يقاس عليه " (٤) ولمزيد من التوضيح لا بأس بأن نراجع الكتاب فى هذه النقطة ، وقد قال قبل عبارته السابقة : " ... و مثله أتيته آتيه اتيانا ، و قد قالوا : أتيا : على القياس " (٥) وقال بعدها : " وقالوا : و حميته حماية ، و قالوا : حميا على القياس " (٦) . وقال أيضا : " وقالوا : ضربها الفحل ضرابا كالنكاح . والقياس ضربا ، ولا يقولونه ، كما لا يقولون : نكحا وهو القياس " . (٧)

---

(١) الكافية ٦٥ .
(٢) الارتشاف ١/٢٢٣ و ٢٢٤ .
(٣) ابن جماعة على الجاربردى ١/٦٢ ، وتوضيح المقاصد ٣/٢٩ ، والارتشاف ١/٢٢٣ .
(٤) الكتاب ٤/٨ .
(٥) و (٦) و (٧) الكتاب ٤/٨و ٩ .

واليه ذهب الأخفش ، وأقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . (١)

ومعنى القياس هنا : أن الفعل الذى لم يسمع له مصدر ، يمكن لنا أن نضع له مصدرا على قياس الأكثر ، قال الرضى : " .... فيرد غير المسموع الى الغالب " . (٢)

فمن أجل عدم انضباط المصدر من الثلاثى تحت أى ضوابط ، نجد أن أبنية مصادر الثلاثى كثيرة جدا ، قد تتبع بعض العلماء فى مراجعه فى اللغة حتى أوصل عددها الى ست ومائة ، صيغة (٣) وذلك على حين أن عددها وصل الى اثنين وثلاثين ، حسب المصادر الصرفية المشهورة ، ولكن ذلك هى الأوزان الكثيرة ولم يحصروا جميعها فى العدد المذكور (٤) وهذا ماعدا التى على أوزان الفاعل والمفعول ، يقول صاحب المراح بعد ذكره الصيغ الاثنتين والثلاثين : وقد يجئ على وزن اسمى الفاعل والمفعول ، نحو : قمت قائما ، ونحو قوله تعالى : "بأيكم المفتون " .

هذا عن مصادر الأفعال الثلاثية ـ وأما الأفعال غير الثلاثية ، أى الثلاثى المزيد ، والرباعى المجرد ، والرباعى المزيد ، فكلها قياسية ، كما أشار اليه ابن الحاجب (٥) ونستعرض أوزانها بايجاز ، حسب الآتى :

---

(١) انظر ذلك مع ذكر المذاهب الثلاثة : الصرف الميسر ص ٣٠ و ٣١ .

(٢) الرضى على الشافية ١/١٥٧ وتوضيح المقاصد ٣/٢٩ .

(٣) هذا البعض هو أستاذنا الدكتور : محمد المهدى فى كتابه : الصرف الميسر ، ص ٣٢ .

(٤) انظر : الرضى على الكافية ٢/١٩١ ، ومراح الأرواح ١٧ ، وقيل : انها عند سيبويه أربعة وثلاثون . راجع : فلاح حاشية : مراح الأرواح ص : ١٧ وانظر : الصيغ المشار اليه كلها بالاضافة الى مراح الأرواح فى : الشافية لابن الحاجب مع شرحها للرضى ١/١٥١ .

(٥) وقال فى شافيته أيضا ، انظر : شرح الشافية للرضى ١/١٦٣ . وكذلك المغرب ٢/٤٢٦ .

١ ـ الرباعي المجرد له بناء واحد في الأكثر ، وهو " فعللة " نحو : دحرج دحرجة وسرهف سرهفة ، و زلزل زلزلة .

و هناك وزن آخر وهو فعلال نحو : زلزال وسرهاف ، ودحراج ، وبعضهم يخص هذا الوزن بالرباعي المضاعف ، بحيث يرى قياسيته فيه فقط ، مع أن البعض يرى القياس في كليهما . وطائفة ذهبت الى أن الوزن الثاني ليس قياسيا مثل الأول ، بل سماعي ولكنه كثير .

أقول : و أنا أميل الى ما مال اليه أستاذنا الدكتور محمد المهدي ، في اختياره وهو : أنه قياسي في المضاعف لوروده في القرآن الكريم . (١)

وفي حكمه الملحق به ، نحو : جلبب جلببة ، و حوقل حوقلة .

٢ ـ أفعَلَ : مصدره المقيس المطرد هو : افعال ، نحو : أكرم اكراما ، وأقبل اقبالا ، وأسرّ اسرارا ، وأجزأ اجزاء ، وأيقن ايقانا ، وأعطى اعطاء الا من الأجوف حيث يعوض عن الحرف المحذوف الهاء في الآخر ، نحو : أقمته اقامة ، واستقام استقامة .

٣ ـ فَعَّلَ : مصدره المقيس على زنة " تفعيل " نحو : سلّم تسليما ، وعظّم تعظيما . وعلى زنة تفعلة نحو : بصّر تبصرة وذكّر تذكرة .

و قيل ان " معتل هذا الباب " يكون على زنة " تفعلة " بحذف ياء التفعيل وتعويضها بالتاء ، نحو : تزكية ، وتربية وتوصية . وكذلك مهموز اللام نحو : تجزئة وتبرئة ، وفي غير المعتل يكون شاذا .

وجاء منه : فعّالا ـ بكسر الفاء وتشديد العين ، نحو : كذّب كذّابا وكلّم كلّاما .

٤ ـ فَاعَلَ ، مصدره مفاعلة وفعال ، نحو : قاتل مقاتلة وقتالا ، وورد قيتالا بالياء بعد الفاء ، ولا يأتي الوزن الثاني من ماهو مثال يائيٌ ، نحو : ياسر مياسرة ، ويامن ميامنة .

---

(١) انظر الصرف الميسر ص ٤٩ .

٥ - ماأوله همزة وصل ، قياسُ مصدره ، أن يكسر الحرف الثالث من الأول ، و يزاد الألف قبل آخره ، نحو : انطلق انطلاقا ، واجتمع اجتماعا ، و استخرج استخراجا واحمرّ احمرارا ، واحمارّ احميرارا ، واجلوّذ اجلوّاذا . الا في باب " الاستفعال " في الأجوف منه ، حيث يحذف العين ويعوض بتاء زائدة نحو : استجاب استجابة ، واستعاذ استعاذة ، على نحو ماكان في باب الافعال ، مثل : اقامة ، و ادارة .

و قيل يشذون ماجاء على أصله من هذا الباب ، نحو قول الشاعر :

صددت فأطولت الصدود ، و قلّما و صال على طول الصدود يدوم

٦ - ماأوله تاء زائدة ، قياس مصدره : أن يضم ماقبل آخره ، نحو : تدحرج تدحرجا (بضم الراء) و مثله : تشيطن تشيطنا ، و تفافل تفافلا ، و تكرم تكرّما ، الا الناقص ، حيث يكسر عينه ، نحو : تمنّى تمنّيا ، و تجافى تجافيا (١).

و يتفرع عن المصدر بعض المصادر الأخرى ، و هي :

١ - اسم المرة ، وهو على وزن " فعلة " بفتح الفاء وسكون العين ، نحو : جلس جلسة ، و يدل على وقوع الحدث مرة واحدة . هذا من الثلاثي اذا لم يكن في مصدره الأصلي تاء ، واذا كانت التاء في المصدر الأصلي ، فيؤتى بالوصف للدلالة على المرة ان كان على زنتها ، نحو : رحم رحمة واحدة و اذا لم يكن ذو التاء على زنة " فعلة " يرد الى هذا الوزن ، نحو : نشدت نشدة بالفتح . (٢)

وأما من غير الثلاثي ، فيكون بزيادة التاء في مصدره ، نحو : انطلق انطلاقة واستخرج استخراجة ، و دحرج دحرجة ، واذا كان في المصدر تاء يدل على المرة بالوصف - مثل الثلاثي - نحو : اقامة واحدة .

---

(١) انظر التفصيل و تمام القول في مصادر غير الثلاثي في نزهة الطرف ص ١٩ - ٢٢ و الصرف التعليمي فحص ٤٦ - ٦٣ ، وفي هذا الأخير تحقيقات يجب أن يراجعها من أراد البحث في الباب ، شذا العرف ص ٧٣ - ٧٥ ، و ٧٦ . و كذلك انظر في أبنية المصادر كلها : الارتشاف ١/ ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) صرح بهذا الرضي في شرح الشافية (١/ ١٧٩) ، وانظر في اسم المرة الكتاب ٤/ ٤٥ و ٨٦ و ٨٧ .

ويشترط في صوغه (١) :

١ - أن يكون مايتصور فيه ، مرة ، وهي الأحداث الصادرة من الجوارح المدركة بالحس ، نحو : ضربة وجلسة . وفي الأفعال الباطنية والجبلية ، لا يتأتى هذا الاسم ، نحو : فهم ، وصبر .

٢ - أن يكون الفعل ، متصرفا تاما ، فلايكون من الجامدة ، نحو : عسى ويئس ، ولا من الناقصة ، نحو : كاد وكان .

٣ - اسم الهيئة ، وهو يصاغ للدلالة على هيئة معينة للفاعل عند وقوع الحدث ، ضمن دلالته على الحدث . وهو في الثلاثي على زنة "فعلة" بكسر الفاء وسكون العين . وهذا استعمل عدة استعمالات ، هي : (٢)

١ - أن يكون مضافا اليه ، والمضاف هو الوصف ، نحو : حسن الركبة .

٢ - أن يكون مضافا الى الوصف ، نحو : قتلة سوء .

٣ - أن ينعت بوصف ، نحو : جلست جلسة حسنة .

٤ - أن تكون الصفة معلومة بقرينة الحال . نحو قول الشاعر :

ها إنّ تاعذرةُ إن لم تكن نَفَعَتْ ... فإن صاحبها قد تاه في البَلَدِ

أي : عذر بليغ .

٥ - أن تنوب " أل " العهدية عن الوصف ، نحو : بئست الميتة .

٦ - أن تكون الصفة معلومة بقرينة المقال . مثاله كمايقول أحدهم : كنت أمشي في الطريق ملتفتا الى يميني ويساري . فزجرني والدي بأن لا التفت حين المشي ، وعليّ أن أكون منتبها للطريق ، وتلك مشيتي الى الآن . (٣)

---

(١) انظر الشرطين في : الصرف الميسر ٨٧ .

(٢) انظر : الأول والثالث والرابع في الرضى على الشافية ١ / ١٨٠ وكذلك الأول ، والثاني والرابع في الكتاب ٤ / ٤٤ ، وكذلك راجع : ابن يعيش ٦ / ٥٧ ، والفصول الخمسون ١٨٤ .

(٣) والأخير زاده أستاذنا الدكتور محمد المهدي في كتابه : الصرف الميسر ص ٨٨ وقد مثل بأثر أحد الصحابة .

هذا ، اذا لم يكن المصدر على زنة " اسم الهيئة " أى : فعلة ، نحـــو : فتنة والا يؤتى بالوصف فيقال : فتنة عظيمة وكسوة جميلة ، يعنى يكون محـــط النظر فى بيان الهيئة هو الوصف لا غير .

وأما اسم الهيئة من غير الثلاثى فلم يرد فى كلام النحاة شئ يذكر ، بـــل ان بعضهم صرح بعدم صوغه من غير الثلاثى ، وقد اختار استاذى ، محمـــد المهدى الرأى الرافض لصوغه من غير الثلاثى . (١)

٣ - المصدر الميمى ، هذا مصدر يقال له : المصدر الميمى ، لأنه مبدوء بميم زائدة ويصاغ من الثلاثى على وزنة " مفعل " بفتح الميم والعين ، وسكون الفاء نحو مقتل ومضرب ، اذا كان مثالا صحيح اللام محذوف الفاء فى المضارع، يكون علــى زنة " مفعل " بكسر العين ، نحو : موعد ،وموضع ، وقد تزداد التاء فى بعضها نحو : مقدرة ، مظلمة ، ومحمدة ،

وفى صيغة هذا المصدر أيضا شذوذ ، نحو : مرجع ومصير و ...

ومن غير الثلاثى يكون على زنة اسم المفعول ، نحو : مكرم ، ومقام . فيكـــون فى غير الثلاثى اتحاد بين : اسم المفعول ، والمصدر الميمى ، واسم المكـان واسم الزمان . (٢)

٤ - المصدر الصناعى ، يصاغ من اللفظ - سواء أكان مصدرا ، أم مشتقا ، أم جامدا أم من الأدوات - بزيادة الياء المشددة وتاء النقل ، مصدر ، أطلق عليـــه " المصدر الصّناعى " نحو : التقدمية ، والشيخوخية ، والجاهليـــــــة والمفهومية ، والوطنية والقومية والكمية ، والكيفية ، وما الى ذلك .

وفى كتاب : شذا العرف . جاء " تاء التأنيث " ولكن الصحيح ، هو ماذكر لأنهم بزيادة الياء المشددة - وهى للنسبة - جعلوا اللفظة منسوبة الـــى الجنس ،والمنسوب فى قوة المشتق وملحق به ، والقصد هنا المعـــــنى المصدرى أو الحاصل بالمصدر ، فلذا جلبوا التاء للنقل من الوصفية الـــى الاسمية ، ليتمحض اللفظ لمعنى المصدر أو الحاصل بالمصدر (٣) .

ألّلهم الا أن يكون مراد الشيخ الحملاوى - رحمه الله - لفظ التاء ، وليس معناها .

---

(١) المرجع نفسه ص ٩٢ ، وقد تكلم كلاما دقيقا بمافيه الكفاية .
(٢) انظر المقتضب (١/ ٧٤ و ٧٥ ، ونزهة الطرف ص ٢٠ ، والارتشاف (١/ ٢٢٨ .
(٣) وهذا جاء فى التعليل عن قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى اقراره ، صياغة هذا المصدر قياسيا . ونقله أستاذنا الدكتور محمد المهدى فى الصرف الميسر ، ص ٩٤ .

" المصادر فى السورة "

أولا : مصادر الثلاثى :

١ - فَعْل - بفتح الفاء وسكون العين :

- أدّ - ٨٩ - ق .
- آزّ - ٨٣ .
- أمر - ٣٥ - ٣٩ - ٦٤ (١).
- برّ - ١٤ - ٣٢ - وصف بمعنى " بار " ويحتمل أن يكون مصدرا مثل بـرور من باب علم يعلم (٢).
- حتم - ٧١ .
- حقّ - ٣٤ - من بابى ضرب وقتل . المصباح المنير .
- ربّ - تكرر ثلاثا وعشرين مرة ، كما تقدم فى مبحث الصفة المشبهة . والمصدرية أحد الاحتمالين فى كلمة " رب " كما أن الصفة احتمال آخر (٣).
- سوء - ٢٨ .
- شيب - ٤ (٤).
- صوم - ٢٦ .
- عدّ - ٨٤ - ٩٤ .
- عدن - ٦١ - بمعنى الاقامة من بابى ضرب وقعد . المصباح المنير .
- عهد - ٧٨ - ٨٧ .
- غيب - ٦١ - ٧٨ ، يجوز أن يكون على زنة " لَيِّن " مشددا ثم خفف فلا يكون مصدرا بل صفة (٥).
- غىّ - ٥٩ (٦).
- كَلّ - ٧٩ - ٨٢ - ق .
- لغو - ٦٢ .

---

(١) فى (٣٥) ليس مصدرا ، بل واحد الأمور ، البحر ١/٣٦٤ .
(٢) انظر : المصباح المنير (بر) . و ص ١٣٣ من هذه الرسالة .
(٣) راجع الصفحة ١٣٣ من هذه الرسالة .
(٤) البحر ٦ / ١٧٣ .
(٥) المرجع ١/٣٨ و ٤٠ وص١٣٨ من هذه الرسالة .
(٦) المعنى: الضلال،والانهماك فى الجهل ضد الرشد .وبمعنى وادفى جهنم يكون علما وليس مصدرا .

- مَدّ - ٧٥ - ٧٩ .

- نَسى - ٢٣ .

- وَعد - ٥٤ - ٦١ .

- هَدّ - ٩٠ .

٢ - فعلة - بفتح الفاء وسكون العين وتاء زائدة :

- حَسرة - ٣٩ .

- رَحمة - ٢ - ٢١ - ٥٠ - ٥٣ .

- شَهوة - ٥٩ .

- غَفلة - ٣٩ .

٣ - فعال بفتحتين :

- حَنان - ١٣ .

- ضَلال - ٣٨ .

- مَخاض - ٢٣ .

٤ - فعالة ، بفتحتين وتاء زائدة .

- شَفَاعة - ٨٧ .

- ضَلالة - ٧٥ .

٥ - فعيل ، بفتح الفاء وكسر العين وياء زائدة :

- صَلِىّ - ٧٠ } ق . مصدران كالعجيج والرحيل (١)

- عَتِىّ - ٨ - ٦٩

٦ - فِعْل ، بكسر الفاء وسكون العين :

- بِرّ - ١٤ - ٣٢ - ق (٢)

- ذِكر - ٢ .

- رِزق - ٦٢ ، قيل : بأن الرزق أى : بكسر الزاى أيضا مصدر مثل مفتوحها .

---

(١) قاله أبو حيان ، البحر ٦/١٧٥ .

(٢) اللسان - برر .

(٣) نقلة أبوحيان ، البحر ١/٣٩ .

- صِدق - ٥٠ .

- عِزّ - ٨١ - عزّ الرجل عزّا ، بالكسر ، أى قوى . (١)

- عِلم - ٤٣ .

- ضِد - ٨٢ - مصدر وصف بـه الجمع كمايوصف به الواحد (٢).

- وِرد - ٨٦ - مصدر ورد ، أى سار الى الماء (٣)

نس - ٢٣ - بكسر النون ق .

٧ - فعل ، بكسر ففتح :

- كِبَر - ٨ .

٨ - فِعال ، بكسر ففتح فألف زائدة .

- حِجاب - ١٧ .

- رِياء - ٧٤ .

- مِخاض - ٢٣ - ق .

٩ - فعالة ، هو الوزن السابق مع زيادة التاء :

- عِبادة - ٨٢ - ٦٥ .

١٠ - فُعْل ، بضم الفاء وسكون العين :

- حُكْم - ١٢ .

- وُدّ - ٩٦ .

١١ - فُعْلَة ، بضم فسكون وتاء زائدة :

- قُوَّة ، ١٢ .

١٢ - فُعال ، بضم الفاء وفتح العين وألف زائدة قبل الأخير .

- دُعاء - ٤ - ٤٨ .

١٣ - فُعُول ، بضمتين فواو زائدة قبل الأخير :

- جثىّ - ٦٨ .

- صلىّ - ٧٠ .

بكىّ - ٥٨ ..

---

(١) المصباح - عز .

(٢) البحر ٦/٢١٥ .

(٣) المرجع ٦/٢١٧ ..

- عَتِيّ ٨ - ٦٩ [١].

١٤ - فُعلان ، بضم الفاء وسكون العين ،وزيادة الألف والنون فى الاخير .

- سُبحان - ٢٥ - مصدر لسبح المخفف ، نحو ، شكران من شكر وكفران من كفر ، وقيل : مصدر لسبّح المشدد ، نحو : كفران وتكفير من كفر المشدد . وهو من الاسماء المنصوبة على المصدرية لزوما ، وبفعل مضمر وجوبا لا يجوز اظهاره [٢] .

---

(١) راجع الكتاب ٤٧/٤ . أصله : عتوو على زنة ،قعود اجتمعت واوان والضمتان ، فقلبت الأولى ياء بعد كسر التاء ، لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الثانية ياء أيضا لاجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون فأدغمت الأولى فى الثانية ،وكسرت العين اتباعا لها لما بعدها ، أبى السعود ٢٥٦/٤ . ومثله : طلى وجثى وبكى .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٢١٠/١ و ٢٥٧ والمفردات - سبح وسر صناعة الاعراب ١ / ٣١٦ ، والمخصص ١٧ / ١٦٣ والبيان ١ / ٧٢ ، وروح المعانى ٢٢٦/١، والتحرير ١ / ٤١٣ .

ثانيا : مصادر غير الثلاثى :

١ - فِعال ، بكسر الفاء وفتح العين وألف زائدة قبل اللام :

- نِــــداء - ٣ .

- رِيــــاء - ٧٤ - ق (١)

ثالثا : اسماء المصادر :

١ - فَعَال ، بفتح الفاء والعين وألف زائدة قبل اللام :

- ثَواب - ٧٦ .

- سَلام - ١٥ - ٣٣ - ٤٧ - ٦٢ اسم المصدر من سلم عليه (٢).

- عَذاب - ٧٥ - ٧٩ - اسم المصدر من عذب تعذيبا (٣).

٢ - فَعَلَة ، بفتحات ثلاث وهاء زائدة :

- زكاة - ١٣ - ٣١ - ٥٥ .

- صلاة - ٣١ - ٥٥ - ٥٩ - وزنها فعله ، وألفها منقلبة عن الواو(٤).

وفى الكشاف : والصلاة فعله ، من صلى كالزكاة من زكى وكتابتها بالواو على لفظ المفخم ١ / ٢٢ . وانظر : المغرب مادة (صلو) . وفى مادة (زكو) الزكاة ، التزكية فى قوله تعالى : " والذين هم للزكاة فاعلون " المؤمنون "٤" . ثم سمى بهاهذ القدرالذى يخرج من المال الى الفقراء .

٣ - فِعل ، بكسر الفاء وسكون العين :

- إدّ - ٨٩ - بالفتح مصدر . وبالكسر اسم المصدر (٥).

---

(١) أصله : رئاء من المرآة ، أى يرى بعضهم بعضا حسنه . البحر المحيط ٦ / ٢١١ .

(٢) المصباح - السلم .

(٣) المرجع - عذب .

(٤) البحر ١ / ٣٨ ، والنهر ١ / ٣٨ .

(٥) القرطبي ١١ / ١٥٦ .

- بر - ١٤ - ٣٢ - ق .
- رزق - ٦٢ [(١)].
- ركز - ٩٨[(٢)].
- رى - ٧٤ - ق اسم المصدر ،من الرى ضد العطش [(٣)].
- عز - ٨١ [(٤)] .
- ورد - ٨٦ - اسم المصدر (ورود) وبمعنى العطاش (جمع وارد) من التسمية بالمصدر [(٥)].

٤ - فعلان ، بضم الفاء وسكون العين مع الف ونون زائدتين فى الأخير :

- سبحان - ٣٥ - اسم مصدر من سبح المشدد [(٦)].

٥ - فعول - رسول - ١٩-١٥-٤٥- أنظر التحرير ١٠٩/١٩ وص ١٢٧من هذا البحث .

رابعا : المصدر الميمى :

١ - مَفعَل : من الثلاثى :-

- مرد - ٧٦[(٧)].
- مشهد - ٣٧ .
- مَقام - ٧٣ ، بفتح الميم [(٨)] .

٢ - مُفعَل ، من باب الافعال :

- مُقام- ٧٣ - بضم الميم - ق .[(٩)]

---

(١) منشور الفوائد - ص ٦١ .

(٢) فى الأصل معناه الخفاء والمصدر بفتح الراء ، وفى الآية معناه : صوت خفى ، أبى السعود ٤ / ٢٨٤ ،والمصباح المنير (ركز) .

(٣) البحر المحيط ٦ / ٢١٠ والمصباح المنير (روى) .

(٤) يحتمل أن يكون اسم المصدر ، نقله صاحب المصباح (عز) .

(٥) المصباح - ورد .

(٦) انظر : البيان ١ / ٧٢ ، والعكبرى ١ / ٢٩ ، والبحر ١ / ١٣٨ وروح المعاني ١ / ٢٢٦ ، والتحرير ١ / ٤١٣ .

(٧) فى الكشاف ٢ / ٤٢١ : وخير مردا أى وخير مرجعا وعاقبة أو منفعة من قولهم : ليس لهذا الامر مرد ، وانظر كذلك : البحر ٦ / ٢١٢ حيث نقله أبو حيان .
وفى أبى السعود : وخير مردا أى مرجعا وعاقبة ١١ / ٢٧٨ .

(٨)،(٩) قال أبوحيان بعد ذكر القراءتين : واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدرا أو موضع قيام أو اقامة . البحر ٦ / ٢١٠ ،وانظر : العبكرى ١١٦/٢ - وأشار الى مافى البحر ، الألوسى ،روح المعانى ١٢٥/١٦ .

ماتبين من الاحصاء :-

١ - أن المصدر واسمة المصدر الميمى ، هذه الثلاثة وردت فى السورة بنسب مختلفة ، حسب الآتى :

أ - المصدر من الثلاثى :

أوزانه : أربعة عشر وزنا .

مواده : تسع وأربعون . (١)

أما تصنيفه الداخلى كان كالآتى :

١ - وزن فَعْل ، مواده واحدوعشرون « - ٢١ -»

وكلماته : اثنتان وخمسون « - ٥٢ »

٢ - فِعْل - بكسر الفاء ، مواده : تسع .

وكلماته : عشرة .

٣ - فَعْلة ، بفتح الفاء وزيادة الهاء .

مواده : أربع .

وكلماته : سبع .

٤ - فُعُول ، وفَعال وفِعال ، حيث مواد كل منها : ثلاث .

وكلماتها : ثلاث ماعدا «فُعُول» لأن كلماته أربع .

٥ - فَعالة ، وفَعِيل ، كلها بفتح الفاء ، وفُعْل ، بضم الفاء ، حيث جاءت من كل منها مادتان ، وكلمتان ، ماعدا "فَعِيل" حيث كلماته ثلاث فقط .

٦ - فِعَل ، وفِعَالة - بكسر الفاء وفتح العين كلاهما ، وفُعْلة ، وفُعَال ، وفُعْلان الثلاثة بضم الفاء ، حيث جاءت مادة واحدة من كل منها . أما الكلمات والألفاظ فجاءت اثنتين فى كل من : فِعالة وفُعال ، ومن الباقى واحدة لاغير .

---

(١) بعض المواد يكون مشتركا بين أكثر من وزن ، فالمطابقة بين الاجمال والتفصيل غير ضرورى .

ب - المصدر من غير الثلاثي :

جاء وزن واحد من باب المفاعلة ، وهو : فعال ، وله مادتان ، هما : نداء ورياء .

ج - المصدر الميمي ، جاءت منه صيغتان ، هما :

١ - مفعل ، ثلاث مواد ، كل منها بلفظ واحد .

٢ - مفعل ، بضم الميم من باب الافعال ، وله مادة واحدة في كلمة واحدة حسب قراءة وردت .

د - اسم المصدر ، جاء على أوزان خمسة ، على النحو الآتي :-

١ - وزن فعل ، بكسر الفاء وسكون العين .

مواده : سبع .

ألفاظه : ثمانية .

٢ - وزن فعال ، بفتحتين .

مواده : ثلاث .

ألفاظه : سبعة .

٣ - فعلة ، بفتحتين :

مواده : اثنتان .

ألفاظه : ستة .

٤ - فُعلان ، بضم الفاء ، له مادة واحدة وكلمة واحدة .

٥ - فعول على زنة : عمود له مادة واحدة وألفاظ ثلاثة .

٢ - أن في نسب الصيغ والأوزان مايسترعي الانتباه ، وهو : نون صيغة " فعل " - بفتح فسكون - أكثر الصيغ ورودا ، وبنسبة مرتفعة جدا ، حيث يشكل حوالي أربعين في المائة تقريبا - من أوزان الثلاثي .

وهذا يؤيد ويؤكد صحة ماقرره أئمتنا في النحو مثل : سيبويه والمبرد وأبي على الفارسي وابن يعيش ، " من أن هذه الصيغة هي أصل مصادر الثلاثي "

وكما أنها أكثر صيغ المصادر الثلاثية ورودا فى القرآن الكريم ، حيث بلغ مجموع أمثلته : خمسة عشر ومائتى مثال . على ما ذكر الدكتور محمد المهدى حفظه الله . (١)

٣ - مواقعها فى التركيب :

أ - المرفوع :-

١ - فاعل : فى : ٢٣ ، و ٤٥ .

٢ - نائب فاعل فى : ٣٩ (قضى الأمر) .

٣ - مبتدأ فى : ٣٧ (فويل) و ١٥ ، ٣٣ و ٤٧ (سلام) ، و ٦٣ (رزق) .

٤ - خبر فى : ٢ (ذكر) و ٣٤ (قول الحق على قراءة الرفع) خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثالث .

٥ - اسم كان فى : ٦٣ (وعده) .

ب - المنصوب :

١ - مفعول مطلق فى : ٣ و ٣٤ (قول الحق) و ٣٥ ، و ٧٥ ، و ٧٩ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٠ و ٩٤ .

٢ - مفعول به فى : ٨ ، (عتيا) و ٢٦ (صوما) و (٥٩ (الشهوات) و(غيا) و ٦٢ (لغوا) و ٧٨ (الغيب) و (عهدا) ، و ٨٧ - (عهدا) و (الشفاعة) و ٩٦ (ودا) و ٩٨ (ركزا) و ٥٩ .. (الصلاة) .

٣ - مفعول له فى : ٩٠ (هدا) (٢).

٤ - منصوب على الاختصاص أو المدح فى : ٣٤ (قول الحق) (٣)

---

(١) راجع كتابه الصرف الميسر ٣٦ و ٣٧ والكتاب ٤ / ٤٥ و ٨ و ٩ . والمقتضب ٢ / ١٢٤ و ١٢٧ ، وابن يعيش ٦ / ٤٤ و ٤٥ . والتكملة ص ١٢ ٥ .

(٢) وفيه عدة احتمالات ، مفعول مطلق ، ومفعول له وحال . مدارك ٣ / ١٨١ .

(٣) فيه قراءتان ، نصب ورفع ، ففى اعرابه احتمالات : مفعول مطلق . الاختصاص خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، وبدل . مدارك ٣ / ١٦٣ .

٥ - حال ، فى : ٦٨ و ٧٢ (جثيا) و ٨٦ (وردا) ، و ٩٠ (هدا)

٦ - تمييز ، فى : ٤ (شيبا) ، و ٦٩ (عتيا) و ٧٠ (صليّا) و ٧٣ (مقام) و ٧٦ (مردّا) و ٧٤ (ريّا) و ٧٦ (ثوابا) .

٧ - خبر كان فى : ١٤ (برّا) و ٢١ (أمرا) و ٢٣ (نسيا) و ٧١ (حتما) و ٨١ (عزّا) و ٨٢ (ضدّا) .

٨ - مفعول ثان فى : ٢١ (رحمة) و ١٢ (الحكم) و ١٣ (حنانا) و ٣٢ (برا) و ٧٦ (هدى) و ١٣ (زكاة) .

جـ - المجـــرور :

١ - بالاضافة فى : ٢ (رحمة) و ٢٨ (سوء) و ٣٤ (الحق) و ٣٩ (الحسرة) و ٥١ (صدق) و ٥٤ (وعد) و ٦١ (عدن) .

٢ - بالحرف ، وذلك :

بالباء فى : ٤ (بدعاء) و ١٢ (بقوة) و ٤٨ (بدعاء) و ٦١ (بالغيب) و ٦٤ (بأمر) وبـ(فى) فى : ٣٨ (فى ضلال) و ٣٩ (فى غفلة) و ٧٥ (فى الضلالة) .

وباللام فى : ٦٥ ، و ٨٢ (لعبادته) .

وبمن فى : ٨ (من الكبر) و ٤٣ (من العلم) و ٥٠ ، و ٥٣ (من رحمتنا) .

- كماجاء موصوفا فى : ٣ (نداء خفيا) و ٢١ (رحمة منا) و ٢١ (أمرا مقضيا) و ٢٣ (نسيا منسيا) و ٧١ (حتما مقضيا) .

وبدلا فى : ٣٤ (قولُ الحق) و ٧٥ (العذاب) .

وصفة فى : ٨٩ (شيئا ادّا) وفى ٣٤ (قـول الحـق)

- وكماقام محل المضاف المحذوف فى : ٥٩ (غيا) اذ التقدير : يلقون جزاء غيهم .

- وكماأن المصدر جاء عاملا فى الظرف ، وهو محلى باللام ، وذلك فى : ٣٩ (يوم الحسرة اذ قضى الأمر) لأن العامل فى " اذ " هو الحسرة . وهذا الاعراب أحد الوجهين الجائزين فى الآية ، مدارك ٣/١٦٥ .

* المصدر المؤول :

ومن أنواع المصدر : مايعرف بالمصدر المؤول ، وهو فعل دخل عليه مايجعله فى تأويل المصدر ، نحو : " وأن تَصُومُوا خَيرٌ لكم " البقرة ١٨٤.
أى صيامكم خير لكم .

وورد فى السورة فى عشرة مواضع ، كالآتى :

(أ) بأن المصدريه فى : ١٠ ، ١١ ، و ٢٤ ، و ٣٥ ، و ٤٥ ، و ٤٨ ، و٩١ ، و ٩٢ .

(ب) بما المصدريه – فى : ٣١ ، و ٧٩ .

هذا ، وسيأتى – ان شاء الله تعالى – بيان المسألة فيما بعد[1].

---

(١) وانظر تمام القول فى ذلك ، فى مبحثى أن ، وما ، فى هذه الرسالة.

الكلمات المشتركة بين الجامد والمشتق

هنـاك كلمات تعتبر أنها مشتركة بين الجامد والمشتق ، بحيث تستعمل لكلا النوعين على السواء . ولايتعين مدلولها ومعناها إلا بمضاف إليه أو تمييز . ولكنها فى الواقع قريبة جدا إلى الجوامد . ومنها فى السورة الكريمة .

(١) اسم:فى الآية ـ ٧ ـ يازكريّا إنّا نُبشّرك بغلامٍ اسمُهُ يحيى ...

(٢) أمر:وهى فى :

- ٢١ ـ .... وكان أمرا مقضيا .
- ٣٥ ـ .... إذا قضى أمرا فانما يقول ....
- ٣٩ ـ وأنذِرْهم يومَ الحسرةِ إذ قُضِىَ الأمرُ ...
- ٦٤ ـ ومانتنزّلُ إلاّ بأمرِ ربك .....

لفظ " أمر " ذكر أربع مرات . وفى الآية (٦٤) مصدر . معناه : التكليف بفعل شئ . أو طلب فعل شئ . ومنه : تسمية " الأمر " المصطلح .

وفى الثلاثة الأخرى غير مصدر ، فيكون مما نحن بصدده . وقال الراغب هو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها . وقال ابن الجوزى : هو الشأن والقصد والحال .(١)

ووقع مرفوعا (نائب فاعل) فى ـ ٣٩ ـ ومنصوبا ،مفعولا به فى ـ ٣٥ . وخبر كان فى (٢١).

---

(١) المفردات (أمر) ونزهة الأعين ، ص ١٧٢.

(٣) شىء . وهو فى :

- ٩ - ... وقد خلقتُكَ مِن قبلُ ولم تَكُ شيئا .
- ٢٧ - ... قالوا يامريمُ لقَد جِئتِ شيئا فريا .
- ٤٢ - ... لم تَعبُدُ مالايَسمَعُ ولايُبصِرُ ولايُغنِى عَنكَ شيئا .
- ٦٠ - ... فأولائِكَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ ولايُظلَمُونَ شيئا .
- ٦٧ - أولا يَذَّكُرُ الانسانُ أنّا خَلَقنَاه مِن قَبلُ ولم يَكُ شيئا .
- ٨٩ - لقد جِئتُم شيئا إدًّا .

لفظ"شىء"ذكر ست مرات . وهو من الألفاظ العامة ، قـــال الراغب : قيلهو الذى يصح أن يعلم ويخبر عنه ، وعند كثير مـــن المتكلمين هو اسم مشترك المعنى ، إذ استعمل فى اللّه وفى غيره . ويقع على الموجود والمعدوم . وعند بعضهم ، الشىء عبارة عـــن الموجود . وأصله مصدر شاء[1].

وفى كل مواضعها الستة منصوب ، حيث وقع مفعولا به فى ثلاثـة مواضع فى : ٢٧ و ٤٢ ،و ٨٩ . ووقع خبراً لِكان فى ٩ و ٦٧ . وتمييـزا فى : ٦٠ .

(٤) كلمة كُل ، فى :

- ٤٩ - ... وكُلاًّ جعلنَا نَبيّا .
- ٦٩ - ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أيُّهم أشَدُّ ....
- ٩٣ - إن كُلُّ مَن فِى السماواتِ والأرضِ إلاّ آتِى الرّحمنِ عبدا .
- ٩٥ - وكلُّهم آتيهِ يومَ القيامَةِ فَردا .
- ٨٢ - كُلٌّ سيَكفُرُونَ بِعبادَتِهم .. (ق) .
- ٨٢ - كُلاّ سيَكفُرُونَ بِعبادَتِهم .. (ق)

---

(١) المفردات (شىء) . وراجع الكشاف ١/٤٣ .

«كل» ذكر ست مرات . ولفظه مذكر ، ولكنه يستعمل للمذكر والمؤنث .
ومن الألفاظ العامة ، لأنه يفيد التعميم ، وفى الكتاب : وكُلٌّ عَمٌّ .(١)

وهو مرفوع بالابتداء فى : ٩٣ ، و ٩٥ ، و ٨٢ (قراءة الرفع) .

ومنصوب فى : ٤٩ - الفعل مؤخر . و ٨٢ (فى قراءة النصب) والفعل محذوف ، تقديره : يجحدون أو ما يشبهه .(٢)

ومجرور بالحرف فى : ٦٩ .

---

(١) الكتاب ٢٣١/٤ . وكذلك ٤٠٧/٢ . وانظر : التعريفات ١٨٦ .
(٢) انظر : البحر المحيط ٢١٤/٦ .

" أسماء العـــدد "

العدد في اللغة : اسم للمعدود . كالقبض بمعنى المقبوض . ومنه قوله تعالى :
" كم لبثتم في الأرض عدد سنين " المؤمنون ١١٢ . (١)

وفي اصطلاح النحاة : مايساوي نصف مجموع حاشيته الصغرى والكبرى . (٢) ولكن المراد في هذا الباب : الألفاظ الدالة على المعدود ، أي الألفاظ التي تعد بهــا الأشياء . لأن : الأربعة والخمسة ، والعشرة والعشرين - على سبيل التمثيــل - كلها ألفاظ وأسماء يتم بها عدّ الأشياء ، فنقول : أربعة رجال ، وخمســة كتــب وعشرة ريال ، وعشرون خروفا ... وهكذا .

ولها أحكام من جهة التذكير والتأنيث ، ومن جهة التمييز ، ولخصها ابــن هشام كالآتي : (٣)

من جهة التذكير والتأنيث ، لها ثلاثة أقسام :

١ - مايوافق معدوده تذكيرا وتأنيثا ، وهو : الواحد ، والاثنان ، وماكان علــى صيغــة اسم الفاعل ، نحو : ثالث ، ورابع و ... فيقال : رجل واحـــد وامرأة واحدة ، ويقال : فلان رجل ثالث في الدولة . ومنه : " رابعهـــم كلبهم " الكهف ٢٢ .

٢ - مايخالف معدوده تذكيرا وتأنيثا ، وهو : الثلاثة والتسعة ومابينهمـــا سواء أكانت مركبة أم لا . فيقال : ثلاثة رجال . وثلاث نسوة ، وثلاثــة عشر رجلا ، وثلاث عشرة امرأة . (٤)

---

(١) انظر : شرح شذور الذهب ٥٩٧ .
(٢) راجع في ذلك : الصبّان ٤/٤٣ ، وعدة السالك على أوضح المسالك ٤/٢٤٢ .
(٣) انظر : شرح شذور الذهب ٥٩٧ - ٦٠٢ ، والنقل بتلخيص وتصرف .
(٤) والأولى في هذه الحال أن يكون جمع قلة ، الايضاح في شرح المفصل ١/٦١٣ . وللرضي تعليل دقيق هنا ، فارجع الى شرحه على الكافية ٢/١٤٧ .

٣ - ما يوافق فى حال ، ويخالف فى آخرى . وهو : العشرة . هى توافق معدودها ان كانت مركبة ، نحو : " فى الفصل ثلاث عشرة طالبة ، وثلاثة عشر طالبا وتخالف معدودها ان كانت غير مركبة ،نحو : رأيت فى الجامعة عشرة علماء ، واستمعت فى النادى الى عشر شاعرات .

وأما من جهة تمييزها فلها أقسام خمسة :-

١ - ما لايحتاج الى تمييز أصلا ، وهو : الواحد ،والاثنان ، وما ورد،نحو:

((ظرف عجوز ، فيه ثنتا حنظل))

يعتبر من الضرورة .

٢ - ما يكون تمييزه جمعا مخفوضا ، وهو : الثلاثة والعشرة وما بينهما ، نحو : عندى ثلاثة رجال ، وأربع نسوه . ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة (المائة) فيجب افرادها ،حيث يقال : عندى ثلاثمائة ، ولا يقال : ثلاث مئات . الا اذا كانت ضرورة .

٣ - ما يكون تمييزه مفردا منصوبا ، وهو :من احدعشرالى تسعةوتسعين نحو: إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا " يوسف ٤ . و : " إِنَّ هذا أَخِى لَه تِسعٌ وَتِسعونَ نَعجَةً " ص ٢٣ .

وأما قوله تعالى : " وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا " الاعراف ١٦٠ فليس " أسباطا " تمييزا ، بل : بدل من" اثنتى عشرة " ، والتمييز محذوف ، تقديره اثنتى عشرة فرقة (١)

٤ - ما يكون تمييزه مفردا مخفوضا . وهو: المائة والألف . نحو : في المدرسة مائة مدرس وألف طالب .

---

(١) هكذا قال ابن هشام فى شرح شذور الذهب ٦٠١ وأوضح المسالك ٤ / ٢٥٧ وبه قال ابن الحاجب فى الايضاح فى شرح المفصل ١ / ٦١٢ ، وكذلك ابن يعيش ٦ / ٢١ ، وقبلهما : ابن الانبارى - البيان ١/ ٣٧٦ والنحاس فى اعراب القرآن ٢ / ١٥٦ ، وانظر تفصيل القول فى الآية الكريمة فى البحر المحيط ٤ / ٤٠٦ و ٤٠٧ ، هذا ، ومن الغريب ما قاله محقق شرح شذور الذهب عبد الغنى الدقر فى ص ٦٠١ : " البدل هنا مشكل ،لقولهم : المبدل منه فى نية الطرح غالبا ،وحمله على غير الغالب لا يحسن تخريج القرآن عليه " انتهى مقاله .
اقول : هذا الذى قاله ، هو قول الشيخ خالد الأزهرى ، شرحه على التصريح ٢ / ٢٧٥ . وقد بسط الشيخ خالد القول فى الآ ية ، وذكر آراء أخرى . ولكن الذى أراه أن أقول : ان الطرح الذى يقول النحاة لايعنى الحشو ولا اللغو أبدا ، وانما قصدهم أن المقصود بالحكم هو المبدل منه . فلذا لا اشكال أبدا فى الآية على القول بالبدلية !! ويكون ايراد الاشكال من الغرابة !

والزمخشرى جعله تمييزا . الكشاف ٢/٩٨ ، والبحر ٤/٤٠٧ ، والمساعد ٢/٦٨ .

٥ _ ما يكون تمييزه مفردا منصوبا تارة ، ومخفوضا تارة أخرى ، وهو " كم " الاستفهامية المجرورة ،نحو : بكم ريالٍ اشتريت ؟ ويجوز بكم ريالا اشتريت ؟[1]

" أسماء العدد في السورة " .

١ _ ١٠ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا .

لم يرد في السورة الا أسم واحد ،وهو : ثلاث ، جاء بدون التاء مخالفا لمعدوده لأن معدوده مؤنث وهو : ليلة [2] وتمييزه : جمع مخفوض وهو : ليال .

---

(١) انظر في " كم " الصفحة (٣٩٧) من هذا البحث . وانظر بعض التعليلات في مسائل العدد في كتاب : اسرار العربية ٢١٨ _ ٢٢٣ ،والايضاح في شرح المفصل ١ / ٦٠٦ فما بعدها .

(٢) قال ابن يعيش : والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد ، ابن يعيش ٦ / ١٩ .

" الضماير أو المضمرات "

الضمير أو المضمر هو : اسم لماوضع لمتكلم ، أو لمخاطب ، أو لغائب تقدم ذكره ، لفظا أو معنى أو حكما . (١)

الضمير ينقسم الى قسمين : (٢)

بارز : وهو ماله صورة فى اللفظ ، نحو : التاء فى قمت .

و مستتر : وهو مابخلافه ، نحو المقدر فى : قم .

ثم البارز ينقسم الى قسمين :

متصل ، و هو : مالا يفتتح به النطق ، ولا يقع بعد " الآ " ، نحو : الياء فى " أبى " والكاف فى : أقامك ، والهاء فى : مررت به .

و منفصل ، و هو : مابخلافه أى يفتتح به ويقع بعد " الآ " نحو : أنا فى : أنا أبو أحمد ، و ماقام الا أنا . و نحو : أنت فى : أنت طالب علم ، و ماأقامه الا أنت .

والمتصل بحسب مواقع إعرابه - ثلاثة أقسام :

أ - مايكون مرفوعا - محلا - وهو :

١ - التاء ، نحو : قمت .

٢ - الألف ، نحو : قاما .

٣ - الواو ، نحو : قاموا .

٤ - النون ، نحو : قمن .

٥ - ياء المخاطبة ، نحو : قومى .

ب - مايقع منصوبا ومجرورا ، أى محلا ، وهو :

١ - ياء المتكلم ، نحو : " ربى أكرمنى " الفجر ١٥ . الأولى فى محل الجر بالاضافة ، والثانية فى محل النصب ، مفعول به .

---

(١) الكافية ٤٨ ، وزاد ابن هشام : أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى ، وهو الألف والواو والنون ، كقوما وقاما ، وقوموا وقاموا ، و قمن . أوضح المسالك ١/٨٣ أقول : إن تعريف ابن الحاجب يشمل هذه الزيادة . فلاداعى لذكرها الا لمزيد من الايضاح .

(٢) تقسيمات الضماير منقولة عن أوضح المسالك ١/٨٣ فمابعدها ، بتصرف .

٢ - كاف المخاطب ، نحو : " ماودّعك ربّك " الضحى ٣ . الأولى فى محل النصب لأنها مفعول به . والثانية فى محل الجر بالاضافة .

٣ - وهاء الغائب ، نحو : " قال لَهُ صَاحِبُهُ وهو يُحاوِرُهُ " الكهف ٣٤ ، الأولى فى محل الجر بالحرف ، و الثانية بالاضافة ، والثالثة فى محل النصب مفعول به .

ج - مايقع مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ، وهو : كلمة " نا " خاصة ، نحو : " ربّنا إنّنا سَمِعنا " آل عمران ١٩٣ - حيث الأولى فى محل الجر بالاضافة والثانية فى محل النصب ، لأنها اسم " انّ " ، والثالثة فى محل الرفع ، على الفاعلية .

والمنفصل - بحسب اعرابه - قسمان :

أ - مايقع فى محل الرفع ، فقط ، وهو : أنا ، ونحن ، وأنت ، وأنت ، وأنتما وأنتم ، وأنتن ، وهو ، وهى ، وهما ، وهم ، وهنّ .

ب - مايقع فى محل النصب ، فقط ، وهو : ايّاى ، وايّانا ، وايّاك ، واياك ، وايّاكما ، وايّاكم ، وايّاكنّ ، وايّاه ، وايّاها ، وايّاهما ، وايّاهنّ .

موارد الاستعمال :

لاستعمال الضماير بنوعيها المنفصل والمتصل ، قاعدة . وهى :

اذا كان استعمال المتصل ممكنا ، غير متعذر ، لايجوز استعمال المنفصل فى محله ويجوز العدول الى المنفصل اذا تعذر الاتصال . ففى نحو : قمت ، وأكرمتك لايجوز أن يقال : " قام أنا " ولا " أكرمت ايّاك " . وماكان بخلاف ذلك شاذ أو مستثنى . (١)

وأما فى ضمير المنفصل المنصوب . ففيه أربعة مذاهب :

١ - مذهب سيبويه . وهو : أن الضمير هو كلمة " ايّا " وحدها . ومايأتى بعدها لواحق للتمييز بين الغائب ، والمخاطب والمتكلم ، واختاره ابن هشام (٢)

---

(١) المفصل ١٢٧ ، والكافية ٤٩ .

(٢) أوضح المسالك ١/٨٩ .

٢ - مذهب طائفة من البصريين والكوفيين ، وهو : أن الضمير مابعد ايّا ، و" ايّا نفسها حرف عماد .

٣ - مذهب الخليل بن أحمد وجماعة ، وهو : أن " ايّا " ، ومابعدها ، كل منهما ضمير، أضيف أولهما لثانيهما . واختاره ابن مالك .

٤ - مذهب الزجاج ، وهو : أن الضمير مابعد " ايّا وايا اسم أضيف اليه . (١)

---

(١) أنظر الأشموني مع الصبان ١/١٢٧ ، وابن يعيش ٣/٩٨ - ١٠٠ وفيه المذهب الأول نسب الى الأخفش ، وكذلك الارتشاف ١/٤٧٤ ، والبحر المحيط ١/ ٢٣ ، وراجع في بناء الضمائر شرح السيرافي للكتاب ص ١٧٢ ،

"ضمير الفصل"

قال الشيخ عضيمة : هو ضمير على صيغة المرفوع المنفصل ، يطابق ماقبله في التكلم والخطاب والغيبة .

يقع بين المبتدأ و الخبر في الحال أو في الأصل ، بشرط أن يكونا معرفتين أو يكون الخبر اسم تفضيل ، لأنه يشبه المعرفة في أنه لا يقبل (أل) ، و يسميه الكوفيون عمادا و دعامة . (١)

ففي هذا الضمير ثلاثة شروط : (٢)

١ - أن يكون من الضماير المرفوعة - محلا .

٢ - أن يكون بين المبتدأ و خبره . سواء أكانت هناك نواسخ أم لم تكن .

٣ - أن يكونا معرفتين ، أو المبتدأ معرفة والخبر اسم تفضيل .

و فيه خلاف في أنه اسم أم لا ؟ و ماموقعه الاعرابي ؟

١ - مذهب الخليل أنه حرف للفصل ، لا محل له من الاعراب .

٢ - وذهب البصريون من غيره الى أنه اسم مبني ملغى ، لا محل له من الاعراب ، لعدم وجود مقتضى الاعراب أو العامل .

٣ - والكوفيون ذهبوا الى أنه اسم له محل من الاعراب ، لأنه تأكيد لماقبله .

٤ - وذهب بعض النحاة الى أنه حكمه في الاعراب حكم مابعده ، لأنه يقع مع مابعده كالشيء الواحد ، ولذا يدخل عليه لام الابتداء في نحو : " انك لأنت الحليم " .

٥ - وبعض العرب جعله مبتدأ و مابعده خبره ، فلايكون مابعده منصوبا مع النواسخ الطالبة للنصب مثل : كان ، وظنّ ، وماالحجازية . ومنه : " ولكن كانوا هم الظالمون " في ماورد . (٣)

---

(١) الدراسات ٣ / ١ / ١٣٢ عبارته قريب من عبارة الزمخشري في المفصل ، وعبارة ابن الحاجب في الكافية . انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٠٩ ، والكافية ٥١ ، والرضي عليه ٢ / ٢٣ .

(٢) انظر الشروط الثلاثة . التي شطلها التعريف ، في ابن يعيش ٣ / ١١٠ و ١١١ .

(٣) والرضي ضعف القول الكوفي وبعض النحاة ، أي الثالث والرابع . انظر شرحه على الكافية ٢ / ٢٦ و ٢٧ والجامي ٢٢١ .

ومع هذا هناك مواضع يتعين كونه للفصل ، حددها الرضى ، حيث قال :
اعلم أنه انما تتعين فصلية الصيغة المذكورة ، اذا كانت بعد اسم ظاهر ، وكان مابعدها ، منصوبا نحو : كان زيد هو المنطلق ، أو اذا دخلها لام الابتداء وانتصب مابعدها ، وان كانت أيضا بعد مضمر ، نحو : ان كنت لأنت الكريم . (١)

"ضمير الشأن"

هو : ضمير غائب يتقدم الجملة ، بحيث تكون الجملة بعده تفسيرا له .
ويكون منفصلا ، ومتصلا ، ومستترا وبارزا على حسب العوامل .

ولا يعود اليه ضمير من الجملة المفسرة التى هى خبره ، ولا يبدل منه . ولا يقدم الخبر عليه ، ولا يؤكد .

واذا كان فى الجملة المفسرة مؤنث - بشرط أن لا يكون فضلة أو مشابها لها يحسن تأنيث هذا الضمير ، وذلك رعاية للمطابقة ، نحو : "فإنَّها لا تَعْمَى الأَبْصَارُ" الحج ٤٦ ويتعين كون تلك الجملة اسمية ، مالم تدخل على الضمير نواسخ الابتداء ، فانه يجوز أن تكون فعلية حين دخول النواسخ ، ومن الفعلية الآية المذكورة آنفا ، حيث دخل "انّ" وهو من النواسخ ، على الضمير .

والمراد من هذا الضمير هو الشأن والأمر والقصة ، فلذا يكون غائبا ومفردا مذكرا - على الشأن والأمر - ومؤنثا - على القصة ، ولا يستعملون ضمير الشأن الا فى مواضع التفخيم والتعظيم ، ومن هنا سماه الكوفيون : ضمير المجهول ، لأنه لم يتقدمه مايعود اليه ، ولأن ذلك الشأن أو القصة مجهول ، لعدم ذكرهما حيث هما مقدران . (٢)

---

(١) الرضى على الكافية ٢/ ٢٦ . ثم يفصل ويذكر الدلائل أيضا ، على ماقاله .
(٢) راجع فى ضمير الشأن : الكافية ٥١ ، والرضى عليه ٢/ ٢٧ و ٢٨ . وابن يعيش ٣/ ١١٤ - ١١٨ ، والجامى ٢٢١ - ٢٢٣ .

" الضمائر فى السورة "

أولا : الضمائر المنفصلة :

- أنا - ١٩ قالَ إنَّمَا أنَا رَسولُ ربِّكِ .

- أنت - ٤٦ قال أَراغِبٌ أنتَ عن آلهتى ياابراهيمُ .

- نحن ٤٠ إنّا نَحنُ نَرِثُ الأرضَ وَمَن عَلَيها .
٧٠ ثمّ لنحنُ أعلم . .

- هو - ٩ قال كذلِكَ قال رَبُّكَ هو عَلَىَّ هَيِّن .

٢١ قالَ رَبُّكِ هو عَلَىَّ هَيِّن .

٧٥ فَسَيَعلَمُونَ مَن هو شَرٌّ مكانا . . .

- هم ٣٩ وَهُم فى غَفلَةٍ . . .

٣٩ . . . وهُم لا يؤْمِنونَ .

٧٠ ثُمَّ لَنَحنُ أعلَمُ بِالَّذِينَ هُم أولَى بِها صِلِيّا .

٧٤ . . . مِن قَرنٍ هُم أحسَنُ أثاثا وَرِئيا .

ثانيا ، الضمائر المتصلة :

وهى على أصناف حسب نوع الضمير وحالته الاعرابية .

أ - الضمائر المرفوعة ، أى التى تقع موقع المرفوع هى :

١ - تاء المتكلم : - ٥ - خفت ، ٨ - بلغت ، ٩ - خلقت ، ٢٢ و ٢٣ مت ، وكنت ، ٢٦ - نذرت ، ٣١ و ٣١ - كنت ، ودمت ، ٣٣ - ولدت ، ٦٦ - مت .

٢ - تاء المخاطب : - ١٨ - كنت ، ٧٧ - رأيت .

٣ - تاء المخاطبة : - ٢٧ - جئت .

٤ - ضمير المخاطبين - ٨٩ - جئتم .

٥ - نون النسوة : - ٩٠ - يتفطرن .

٦ - ضمير جمع المتكلم : - ١٢ - آتينا ، ١٧ - أرسلنا ، ٤٩ ، و ٤٩ - وهبنا وجعلنا ، ٥٠ و ٥٠ - وهبنا ، جعلنا ، ٥٢ ، و ٥٢ - نادينا ، وقربنا ٥٣ - وهبنا ، ٥٧ - رفعنا ، ٥٨ و ٥٨ و ٥٨ - حملنا ، هدينا ، اجتبينا ٦٧ - خلقنا ، ٧٤ - أهلكنا ، ٨٣ - أرسلنا ، ٩٧ - يسّرنا ، ٩٨ - أهلكنا .

٧ - واو الجماعة : - ١١ - سبحوا ، ٣٤ - يمترون ، ٣٦ - اعبدوه ٣٧ - كفروا ، ٣٩ - لا يؤمنون ، ٣٨ - يأتوننا ، ٤٠ - يرجعون ، ٤٨ - تدعون ، ٤٩ - يعبدون ، ٥٨ - خرّوا ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٥٩ أضاعوا اتبعوا ، يلقون ، ٦٠ ، ٦٠ - يدخلون ، لا يظلمون ، ٦٢ - لا يسمعون ٧٢ - اتقوا ، ٧٣ ، ٧٣ - كفروا ، آمنوا ، ٧٥ ، ٧٥ ، ٧٥ ، رأوا ، يوعدون سيعلمون ، ٧٦ - اهتدوا ، ٨١ ، ٨١ - اتخذوا ، يكونوا ، ٨٢ ، ٨٢ - سيكفرون ، يكونون ، ٨٧ - لا يملكون ، ٩١ - دعوا ، ٩٦ ، ٩٦ - آمنوا عملوا ، ٢٧ - قالوا ، ٢٩ - قالوا ، ٨٨ - قالوا .

٨ - ياء المخاطبة : - ٢٤ - لا تحزني ، ٢٥ - هزّي ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ - كلي ، اشربي ، قرّي ، ترينّ ، قولي .

ب - الضمائر المنصوبة - محلا - هي :

أولا : الضمائر المتصلة بالأفعال :

١ - كاف المخاطب - ٧ - نبشرك ، ٩ - خلقتك ، ٤٣ ، ٤٣ - لم يأتك ، أهدك ٤٥ - يمسّك ، ٤٦ - أرجمنّك .

٢ - ضمير المخاطبين - ٤٨ - أعتزلكم .

٣ - ضمير المتكلم مع غيره - ٣٨ - يأتوننا ، ٨٠ يأتينا .

٤ - الغائب - ٦ - اجعله ، ١٢ - آتيناه ، ٢١ - نجعله ، ٢٢ ، حملته ٢٧ - تحمله ، ٣٦ - اعبدوه ، ٥٢ ، ٥٢ - ناديناه ، قربناه ، ٥٧ - رفعناه ٦٥ - اعبده ، ٦٧ - خلقناه ، ٨٠ - نرثه ، ٩٧ - يسّرناه .

٥ - الغائبة - ٢٣ - أجاءها ، ٢٤ - ناداها .

٦ - ضمير الغائبين - ٣٩ - أنذرهم ، ٤٩ - اعتزلهم ، ٦٨ ، ٦٨ — نحشرنهم ، نحضرنهم ، ٨٣ - تؤزّهم ، ٩٤ ، ٩٤ - أحصاهم ، عدّهم .

٧ - ضمير المتكلم المفرد يرثنى ، ٣٠ ، ٣٠ - آتانى ، جعلنى ، ٣١ ، ٣١ - جعلنى ، أوصانى ، ٣٢ - لم يجعلنى ، ٤٣ ، ٤٣ - جاءنى ، اتبعنى . ٤٦ - اهجرنى .

ثانيا : المتصلة بالحروف :

١ - أنّا - أولا يذكر الانسانُ أنّا و ٨٣ - ألم ترأنّا . (بفتح الهمزة) .

٢ - إنّا - يازكريا إنّا نبشّرك ، ٤٠ - إنّا نحن نرث (بكسر الهمزة) .

٣ - إنّه - ٤١ - ٤٧ - ٥١ - ٥٤ - ٥٦ - ٦١ .

٤ - إنّى - ٤ - قال رب إنّى ، ٥ - وإنّى ، ١٨ - قالت إنّى ، ٢٦ - فقولى إنّى ، ٣٠ - قال إنّى ، ٤٣ - ياأبت إنّى ، ٤٥ - ياأبت إنّى .

٥ - ليتنى - ٢٣ - قالت ياليتنى مِتُّ .

جـ : الضماير المجرورة - محلا - وهى :

أولا : المتصلة بالأسماء (التى وقعت مضافا اليه) :

١ - ضمير المخاطب : - ٢ - ربك ، ٤ - دعائك ، ٥ - لدنك ، ٩ - ربّك ١٠ - آيتك ، ٦٤ ، ٦٤ - ربك ، ربك ، ٦٨ - ربك ، ٧١ - ربك ٧٦ - ربك ، ٦٧ - لسانك .

٢ - ضمير المخاطبة : ١٩ - ربك ، ٢١ - ربك ، ٢٤ - ربك ، ٢٨ ، ٢٨ - أبوك أمك .

٣ - ضمير المخاطبه - ٣٦ - ربكم .

٤ - ضمير المتكلم مع الفرد ١٣ - لدنا ١٧ روحنا ٥٠ - رحمتنا ، ٥٣ - رحمتنا ٦٣ - عبادنا ، ٦٤ ، ٦٤ ، مابين أيدينا ، ماخلفنا ، ٧٣ - آياتنا ٧٧ - آياتنا .

٥ - الغائب : - ٢ - عبده ، ٣٦ - ربه ، ٧ - اسمه ، ١١ - على قومـه
١٤ - بوالديه ، ٣٥ - سبحانه ، ٤٢ - لأبيه ، ٥٣ - أخاه ، ٥٥ ، ٥٥
- أهله ، عند ربه ، ٦١ ، ٦١ - عباده ، وعده ، ٦٥ - عبادته ، ٩٥ -
آتيه .

٦ - الغائبة : - ١٦ - أهلها ، ٢٤ - تحتها ، ٢٧ - قومها ، ٧١ - واردها .

٧ - ضمير الغائبين ١٧ - من دونهم ، ٣٧ - من بينهم ، ٥٩ - بعدهـم
٦٢ - رزقهم ، ٧٤ - قبلهم ، ٨٢ - عبادتهم ، ٩٥ - كلهم ، ٩٨ - قبلهم .

٨ - التثنية : ٦٥ - مابينهما .

٩ - ياء المتكلم : - ٥ ، ٥ - ورائى ، امرأتى ، ٣٢ - والدتى ، ٣٦ - ربّـى
٤٦ - آلهتى ، ٤٧ - ربّى ، ٤٨ - ٤٨ - ربى ، ربى .

وأما فى - ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ - فقد جاءت الياء محذوفة فى النـداء
اجتزاء بالكسرة عنها . (١)

و ثانيا : المتصلة بالحروف ، أى : المجرورة بالحرف .

١ - المجرورة بـ إلى : ١١ - إليهم ، ١٧ - إليها ، ٢٥ - إليك ، ٢٩ - إليـه
٤٠ - إلينا .

٢ - المجرور بالباء : ٢٢ - به ، ٢٧ - بـه ، ٣٨ - بهم ، ٤٧ - بى ، ٧٠ -
بها ، ٩٧ ، ٩٧ - بـه ، بـه .

٣ - المجرورة بـ على : - ٩ - علىّ ، ١٥ - عليه ، ٢١ - علىّ ، ٢٥ - عليـك
٣٢ - علىّ ، ٤٠ - عليها ، ٤٧ - عليك ، ٥٨ ، ٥٨ ، عليهم ، عليهـم
٧٣ - عليهم ، ٨٢ - عليهم .

٤ - المجرورة بـ عن : - ٤٢ - عنك .

٥ - المجرورة بـ فى : - ٣٤ - فيه ، ٦٢ ، ٦٢ - فيها ، فيها ، ٧٢ - فيهـا .

٦ - المجرورة باللام : ٥ - لى ، ٧ - له ، ٨ - لى ، ١٠ - لى ، ١٧ - لهـا
١٩ - لك ، ٢٠ - لى ، ٣٥ - له ، ٤٩ - له ، ٥٠ ، ٥٠ ، لهم ، لهم
٥٣ - له ، ٦٢ - لهم ، ٦٤ - له ، ٦٥ - له ، ٤٧ - لكَ ، ٧٥ لـه

---

(١) راجع مبحث النداء فى هذا البحث ص ٥٦٥ .

٧٩ - له ، ٨١ - لهم ، ٨٤ - لهم ، ٩٦ - لهم ، ٩٨ - لهم ٠

٧ - المجرورة بـ من : ٤ - منى ، ١٨ - منكَ ، ٢١ - منا ، ٧١ - منكم ، ٩٠ -
منه ، ٩٨ - منهم ٠

" أسماء الاشارة "

اسم الاشارة ماوضع لمشار اليه . قال ابن هشام :

والمشار اليه اما واحد ، أو اثنان ، أو جماعة .

وكل واحد منها : إما مذكر ، وإما مؤنث . فللمفرد المذكر "ذا" .

وللمفرد المؤنث عشرة ، وهى : ذى ، وتى ، وذِهِ ، وتِهِ ، وذِهْ ، وتِهْ ، وذَهِ ، وتَهِ ، وذات ، وتا .

وللمثنى : ذانِ وتانِ رفعا . وذَينِ وتَينِ جرا ونصبا .

ولجمعهما : أولاء ، ممدودا عند الحجازيين ، ومقصورا عند تميم . (١) وأما ثَم ، وهنا - بلغاتها المختلفة - فللمكان خاصة (٢) وهما ظرفان ، يخرجان عن الظرفية اذا دخل عليهما حرف جر (من أو الى) ، وقال ابن مالك فى التسهيل : وقد يشار بهنا ، الى الزمان أيضا ، نحو : "هُنَا لِكَ ابتُلِىَ المؤمِنُون" الأحزاب ١١ ، المساعد ١/١٩٣ ، والدراسات ٣/١/١٦٤ و ١٦٥ .

قال ابن الحاجب : ويلحقها حرف التنبيه ، ويتصل بها حرف الخطاب . وهى خمسة فى خمسة ، فيكون خمسة وعشرين . وهى : ذاك الى ذاكنّ ، وذانك الى ذانكنّ ، وكذلك البواقى . (٣) لأن الخطاب يكون : للمفرد المذكر ، وهو : ذاك وللمفرد المؤنث وهو : ذاكِ - بكسر الكاف ، ولجمع المذكر وهو : ذاكم ولجمع المؤنث وهو : ذاكنّ ، وللتثنية وهى : ذاكما . مشترك بين المذكر والمؤنث . فصار الجميع خمسا .

وحرف التنبيه (الهاء) قد تصحب المقرون بحرف الخطاب - قليلا - نحو : هذاك . وهاتيك ، واذا كان الاسم مصحوبا باللام لم تصحب الهاء ، فلايقال : هذلك

---

(١) أوضح المسالك ١/١٣٤ ، بتلخيص يسير ، وانظر فى تعريفه : التعريفات ٢٦ والكافية ٥٢ .

(٢) الكافية ٥٣ ، وابن يعيش ٣/١٣٧ ، وأوضح المسالك ١/١٣٧ مع تعليق محمد محى الدين .

(٣) الكافية ٥٢ . ويستثنى من لحاق حرف التنبيه وحرف الخطاب ، ثَمّ ، فقط الرضى على الكافية ٢/٣٥ .

ولا هنالك . كما أنها (الهاء) تفصل عن المجرد من حرف الخطاب بضمير الرفع المنفصل كثيرا ، نحو : " هأنتم أولاء " آل عمران ١١٩ . وبغير الضمير قليلا نحو قول الشاعر :

فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

أى وهذا ليا ، ففصل بالواو ، وتعاد أحيانا بعد الفاصل توكيدا ، نحو : " هأنتم هَؤُلاءِ جَادَلتُم عَنهُم " النساء ١٠٩ . (١)

المشهور أن لأسماء الاشارة ثلاث مراتب ، قربى ، ووسطى ، وبعدى . فلذا قيل : ذا : للقريب . وذلك : للبعيد . وذاك : للمتوسط . (٢) وعند البعض ليس لها إلا مرتبتان : قربى ، وبعدى . فلذا يقال عندهم : ذا : للقريب وذلك وذاك : للبعيد . (٣)

وقد يستعمل ما للبعيد بدلَ ما للقريب أو المتوسط ، كما أن ما للقريب يأتى محلَ ما للبعيد ، وذلك لأغراض بلاغية ، نحو : " وما تلكَ بيَمِينِكَ ياموسى " طه ١٧ هنا المشار إليه قريب - ونحو : " هذا مِن شيعَتِهِ وهذا مِن عَدُوِّهِ " القصص ١٥ . وهنا المشار اليه بعيد . (٤)

كما أنه يشار بالواحد إلى الاثنين ، نحو : عَوَانٌ بينَ ذلكَ " البقرة ٦٨ . أى : بين الفارض والبكر .

وإلى الجمع ، نحو : " ذلكَ أدنَى أَن لَا تَعُولُوا " النساء ٣ . (٥)

---

(١) انظر : فى هاء التنبيه : المساعد ١/ ١٨٥ - ١٨٨ ، والكتاب ١/ ١٩٧ .
(٢) الكافية ٥٢ .
(٣) انظر المسألة فى : المساعد ١/ ١٨٥ .
(٤) المساعد ١/ ١٩٠ و ١٩١ ، والرضى على الكافية ٢/ ٣٣ .
(٥) المساعد ١/ ١٩١ و ١٩٢ ، والمقتضب ٣/ ٢٧٦ ، وابن يعيش ٣/ ١٣٥ .

وأسماء الاشارة من المعارف ، فلذا لا تضاف . (١)

وهى من المبنيات . لأنها تشبه الحرف إما وضعا ، نحو : ذا وذه ، وذى ، لأنها وضعت على حرفين ، والبواقى تحمل عليها .

وإما افتقارا . لأنها تحتاج فى إبانة مسمّاها الى مواجهة أو مايقوم مقامها أو لأنها تتضمن معنى الحروف ، لأن الاشارة معنى كان ينبغى أن يوضع له الحرف ولكنه لم يوضع . (٢)

وقيل : لشبهها بالمضمر ، لأنك تشير بها إلى مابحضرتك مادام حاضرا ، فاذا غاب زال عنه ذلك الاسم ، والأسماء تكون موضوعة للزوم مسمّياتها ، فلمّا ثبت عدم اللزوم فى أسماء الاشارة ، صارت بمنزلة المضمر الذى يسمى به حين تقدم اسم ظاهر مع أنه لم يكن اسما له قبل ذلك . (٣)

عمافى اسم الاشارة من لطائف ودقائق وعن عله وغير ذلك ، تكلم السهيلى فى نتايج الفكر . (٤)

---

(١) انظر الكتاب ٣ / ٤١٢ .
(٢) انظر تفصيل ذلك فى المساعد ١ / ١٩٤ والرضى على الكافية ٢ / ٢٩ و ٣٠ .
(٣) انظر ابن يعيش ٣ / ١٢٦ ، وانظر كذلك الكتاب ٢ / ٨٠ ، وكذلك راجع فى بناءها شرح الكتاب للسيرافى ١٧٢ .
(٤) ٢٢٧ - ٢٣٠ .

" أسماء الاشارة في السورة "

١ - ٢٣ قالتْ ياليتني مِتُّ قبلَ هذا ....
٢ - ٣٦ هذا صِراطٌ مستقيمٌ .
٣ - ٩ قال كذلكَ قال ربُّكَ هو عَلَيَّ هَيِّنٌ ...
٤ - ٢١ قال كذلِكِ قال ربُّكِ هو عَلَيَّ هَيِّنٌ ..
٥ - ٣٤ ذلكَ عيسى ابنُ مريم ...
٦ - ٦٤ له مابينَ أيدينا و ماخلفَنَا و مابينَ ذلكَ ...
٧ - ٦٣ تلكَ الجنّةُ الّتي نُورِثُ مِن عِبادِنا مَنْ كان تَقِيّـا .
٨ - ٥٨ أولئكَ الذينَ أنعمَ اللهُ عليهم ...
٩ - ٦٠ إلاّ مَن تابَ و آمنَ وعَمِلَ صالِحا فأولئكَ يَدخُلُونَ الجنّةَ ...
١٠ - ٧٢ ثَمَّ نُنَجِّي الّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظّالِمِينَ فيها جِثِيّا . (قراءة بفتح ثمّ) .

التعليق على الاحصاء :-

قد ظهر من الاحصاء والاستقراء :-

١ - أن مجموع ماورد من أسماء الاشارة بلغ عشرة .

٢ - وكان التقسيم أو التصنيف الداخلي على النحو الآتي :-

أ - هذا - وردت في الموضعين - ٢٣ و ٣٦ .

ب - ذلك - وردت في أربعة مواضع - ٩ و ٢١ و ٣٤ و ٦٤ .

ج - تلك - في موضع واحد وهو : ٦٣ .

د - أولئك - في الموضعين - ٥٨ و ٦٠ .

هـ - ثَمّ - في موضع واحد . وهو : ٧٢ - حسب القراءة الواردة . وفي المصحف هي : بضم الثاء ، من حروف العطف .

٣ - مواقعها الاعرابية كالآتي :-

أ - المبتدأ : ٣٦ ، و ٣٤ ، و ٦٣ ، و ٥٨ ، و ٦٠ (وقع مبتدأ في جملة جواب الشرط) .

ب - مضاف اليه : ٢٣ ، و ٦٤ .

ج - مجرور بحرف جر : ٩ ، و ٢١ .

د - وقع ظرفا في : ٧٢ (ثَمّ) وهذا ظرف دائما ، إلا إذا دخله من أو الى كماسبقت الاشارة إليه .(١)

---

(١) وراجع كذلك مبحث الظروف ص ٢٢٨ من هذا البحث .

" الموصولات "

الموصول فى اللغة : اسم مفعول من وصل الشئ بغيره ، جعله من تمامه . (١)

وفى الاصطلاح : مالا يكون جزءا تاما الا بصلة وعائد (٢) والمناسبة بين المعنيين واضح . يقول الرضى : الموصول هو الذى لو أردت أن تجعله جزء الجملة لم يمكن الا بصلة وعائد . (٣) هذا هو الموصول الأسمى .

وأما الموصول الحرفى فهو : ماأول مع مايليه بمصدر ولم يحتج الى عائد نحو : أريد أن أضرب زيدا ، أى : ضربه . (٤)

وهو أى الحرفى ستة : أنّ ، وأن - بنون خفيفة ، وما ، وكى ، ولو ، والذى . (٥) وفى " ما " و" الذى " خلاف . (٦)

والأسمى ينقسم الى قسمين ، نصّ ومشترك . فالنص ثمانية :

١ - للمفرد المذكر - الذى - نحو : " الحمدُ لِلّهِ الذى صَدَقَنَا وَعْدَهُ " الزمر ٧٤ و : " هذا يومُكُم الذى كُنتُم تُوعَدُونَ " الأنبياء ١٠٣ . (٧)

٢ - للمفرد المؤنث - التى - نحو : " قد سَمِعَ اللّهُ قولَ التى تُجَادِلُكَ فى زَوجِها " المجادلة ١ ، و : " ماولاّهُم عَن قِبلَتِهِمُ التى كانُوا عَلَيها " البقرة ١٤٢ .

٣ - للمثنى المذكر - اللّذان ، رفعا - واللذين ، بفتح الذال ، نصبا وجرا نحو : " واللّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم " النساء ١٦ ، و : " رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَينِ أَضَلاّنَا " فصلت ٢٩ .

---

(١) حاشية الخضرى ١/٧٠ .
(٢) التعريفات ٢٣٧ ، والكافية ٥٣ .
(٣) الرضى على الكافية ٢/٣٥ .
(٤) المساعد ١/١٣٧ ، وأوضح المسالك ١/١٣٧ .
(٥) انظر : أوضح المسالك ١/١٣٧ ، وفيه الشواهد وكذلك فى ابن عقيل ١/٧٠ و ٧١ .
(٦) انظر تحريره فى : حاشية الخضرى ١/٧٠ ، وشفاء العليل ١/٢٤٤ .
(٧) انظر فى لغات " الذى " الأربع وفى أصله : ابن يعيش ٣/١٣٩ ، وفى حكمه التى . انظر : المرجع نفسه . وقيل ان " الذى قد يكون حرفا مصدريا ، واختاره ابن مالك . راجع : شرح الكافية الشافية ١/٢٦٥ .

٤ - لتثنية المؤنث - اللتان ،رفعا - واللتين ، نصبا وجرا .(١)

٥ - ولجمع المذكر - الذين - بالياء ، فى الأحوال الثلاث ، وورد فى لغة هذيل أو عقيل بالواو ، رفعا ، نحو قوله :

نحن الذُون صبحوا الصّبا حـا

٦ - ولجمع المذكر - على الكثرة ، ولغيره - على القلة - الألى ، مقصورا وقد يمدّ . ومماجاء لغير المذكر قوله :

محا حبّها حبّ الألى كنّ قبلها

أى حب اللاتى ، هذه الصيغة (الألى) جمع الذى ، من غير لفظه ، نحو نسوة ، جمع امرأة . فهو اسم جمع وليس جمعا .(٢)

٧ - ولجمع المؤنث - اللآتى .

٨ - ولجمع المؤنث - على الكثرة - اللآئى ، وقد يؤتى لغيره ، نحو قوله :

فما آباؤنا بأمنّ منه علينا اللاء قد مَهَدُوا الحجورا

أى : الذين .(٣)

هذا ، وقد ذكر بيان الألف واللام فى الموصولات ، عند الكلام عن " أل " .(٤)

والمشترك ستة :(٥)

١ - من - تكون : لذوى العقول ، نحو : " ومَن عِندَهُ علمُ الكتاب " الرعد ٤٣

ولغيرهم اذا نزّل منزلتهم ، نحو : " مَن لاَّ يَستَجيبُ لَهُ " الأحقاف ٥ .

أو اجتمع مع ذى العقل فيما وقعت عليه " من " ، نحو : " ألم تَرَ أنَّ اللَّهَ يَسجُدُ لَهُ مَن فى السَّمَاوَاتِ وَمَن فى الأرضِ " الحج ١٨ .

---

(١) انظر فى تثنية الموصول : التكملة ٢٣٣ و ٢٣٤ .
(٢) راجع : ابن يعيش ١٤٢/٣ .
(٣) انظر الثمانية كلها فى : أوضح المسالك ١٣٩/١ فمابعدها وانظر فى لغات : اللاتى واللائى ، ابن يعيش ١٤٢/٣ .
(٤) راجع الصفحة (٢٩٣) من هذا البحث . وكذلك : ابن يعيش ١٤٠/٣ و ١٤١ .
(٥) انظرها مجتمعة فى عبارة المفصل ، فى : ابن يعيش ١٤٢/٣ والكتاب ٦٩/٣ .

أو اقترن بالعاقل فى عموم - فصّل بلفظ " من " ، نحو : " مَن يَمشِي على بَطنِهِ) و (مَن يَمشِي عَلَى أربَعٍ " النور ٤٥ . لأن عموم " كُلّ دَابَّة " شملهما بجانب العقلاء ، وجاء تفصيله بكلمة " من " .

أقول : وقد يطلق على هذا الاستعمال مصطلح التغليب . (١)

٢ - ما - لمالا يعقل ، نحو : " ماعِندَكم يَنفَدُ ، وماعِندَ اللّهِ باقٍ " النحل ٩٦

وقد يجئ مع العاقل بجانب غير العاقل ، نحو : " سَبَّحَ للهِ مافى السَّماواتِ ومافى الأرضِ " الحشر ١ .

كمايستعمل للمبهم أمره ، نحو قول القائل : انظر الى ماظهر ، حين رأى شبحا . (٢)

٣ - أل - نحو : " ان المُصَّدِقِينَ والمُصَّدِقَاتِ " الحديد ١٨ و : " والسَّقفِ المَرفُوعِ والبَحرِ المَسجُورِ " الطور ٥ . (٣)

٤ - ذو . فى لغة طئ . وهو فى المشهور مبنى ، وقد يعرب ، كما أن من المشهور افراده وتذكيره ، وقد يؤنث ويثنى ويجمع ، فى بعض لغات طئ . (٤)

٥ - ذا - بشرط أن لا يكون للاشارة ، وأن لا يكون مركبا مع ما ، وأن لا يكون زائدا وأن يتقدمه استفهام بلفظ " ما " أو بلفظ " من " وعند الكوفيين لا يشترط ما ومن . (٥)

---

(١) أنظر المرجع ابن يعيش ١٤٤ و ١٤٥ ،والرضى على الكافية ٢/٥٥ .

(٢) وبعضهم قال : " ما " لمالا يعقل ولصفات من يعقل ، فكل ماجاء من استعمال " ما " الموصولة يرجع الى ذلك . انظر تفصيل ذلك : فى ابن يعيش ٣ / ١٤٥ وقال الرضى : ومن وما فى اللفظ مفردان مذكران صالحان للمثنى والمجموع والمؤنث . راجع الرضى على الكافية ٢ / ٥٥ ، انظر ماكتب عن ما : الصفحة (٤٣٨) من هذا البحث .

(٣) انظر تفصيل القول فى : ابن يعيش ٣ / ١٤٣ .

(٤) وهى التى بمعنى " صاحب " نقلوها الى معنى " الذى " ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التى توصل بها " الذى " ... قاله ابن يعيش فى شرح المفصل ٣ / ١٤٧ ، وانظر فى لغاتها : الرضى ٢ / ٤١ و ٤٢ .

(٥) قال الرضى : اعلم أن " ذا " لا تجئ موصولة ولا زائدة الا مع " ما " و " من " الاستفهاميتين - ٢ / ٥٨ شرحه على الكافية . وانظر خلاف الكوفيين فى ص ٤٢ منه . وانظر : الكتاب ٢ / ٤١٦ و ٤١٧ .

٦ - أى هو معرب ، الا أن سيبويه استثنى من الاعراب اذا كان مضافا لفظا وحذف صدر صلته وحكم بأنه يبنى على الضم . وقد ذكرت مسائل تتعلق بأىّ بمزيد من الشرح فى موضعه . (١)

هذا ، والأربعة الأخيرة كلها تأتى للعاقل وغيره . (٢)

وأما الصلة فهى اما أن تكون جملة فشرطها أن تكون خبرية ، معهودة نحو : قد جاءنى الذى قام أبوه .

وقد تأتى مبهمة اذا أريد التهويل والتفخيم ، ومنه : "فغشيهم من اليم ماغشيهم" طه ٧٨ .

ولا يجوز كونها انشائية أو طلبية . (٣)

واما أن تكون شبه الجملة ، وهو : ظرف مكان تام ، نحو : الذى عندك ، أى : استقر عندك .

أو جار ومجرور نحو : الذى فى الدار . أى الذى استقر فى الدار .

أو صفة صريحة مختصة بالألف واللام ، وهى : صيغ اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة (ضارب ، ومضروب وحسن) .

فلا يقع صلة ، ماغلبت عليها الاسمية نحو : أجرع وأبطح .

وإما أن تكون فعلا مضارعا - وهو قليل ، وبعضهم قال بالضرورة ، نحو قوله : ماأنت بالحكم الترضى حكومته (٤) ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

وأما العائد فهو ضرورى ، لابد منه لربط الصلة بالموصول ، وهو اما ضمير واما ظاهر ينوب عنه ، وهذا الظاهر هو الموصول فى المعنى ، نحو : أبو سعيد الذى رويت عن الخدرى ، أى عنه . (٥)

---

(١) راجع الصفحة (٢٢٨) من هذا البحث .

(٢) المشترك وأنواعه ، عن أوضح المسالك ، بتصرف ١/ ٤٧ فمابعدها .

(٣) قال الرضى على الكافية ٢/ ٥٩ : الصلة لا تكون الا خبرية ، وانظر الصفحة ٤٥ والقسمية تأتى صلة ، ولا يمنعه الرضى ، والتعجبية فيها خلاف ، ويمنعه الرضى . ص ٣٧ وقد عبر عنها سيبويه باسم "الحشو" كماذكر الصلة أيضا الكتاب ٢/ ١٠٥ و ١٠٧ .

(٤) انظر فى صلة الموصول : أوضح المسالك ١/ ١٦٤ .

(٥) المساعد ١/ ١٣٦ ، والرضى على الكافية ٢/ ٣٥ والمقتضب ١/ ١٩ ، ويجوز حذف العائد أحيانا ، الكتاب ٢/ ١٠٧ و ١٠٨ ، ومنه : "تماما على الذى أحسن" الأنعام ١٥٤ ، وذلك فى قراءة رفع "أحسن" .

" الموصولات في السورة "

مواضع الذى :

١ - ٣٤ ... قولُ الحق الّذى فيه يمترون .

٢ - ٧٧ أفرأيتَ الّذى كفرَ بآياتنا ....

مواضع التى :

٣ - ٦١ جنّاتُ عدنٍ الّتى وعدَ الرّحمنُ عبادَهُ بالغيبِ ..

٤ - ٦٣ تلكَ الجنّةُ الّتى نورثُ من عبادِنا من كانَ تقيّاً .

مواضع الذين :

٥ - ٣٧ ... فويلٌ للّذينَ كفروا من مشهدِ يومٍ عظيمٍ .

٦ - ٥٨ أولئكَ الّذينَ أنعمَ اللّهُ عليهم ....

٧ - ٧٠ ثمَّ لنحنُ أعلمُ بالّذينَ هم أولى بها صليّاً .

٨ - ٧٢ ثمَّ ننجّى الّذينَ اتّقوا ونذرُ الظّالمينَ فيها جثيّاً .

٩ - ٧٣ ... قالَ الّذينَ كفروا ...

١٠ - ٧٣ ... للّذينَ آمنوا أىُّ الفريقينِ خيرٌ ...

١١ - ٧٦ ويزيدُ اللّهُ الّذينَ اهتدَوا هُدىً ...

١٢ - ٩٦ إنَّ الّذينَ آمنوا وعملوا الصّالحاتِ ...

مواضع أىّ :

١٣ - ٦٩ ثمَّ لننزعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرّحمنِ عتيّاً .

مواضع ما :

١٤ - ٤٢ ياأبتِ لِمَ تعبدُ مالا يسمعُ ولا يبصرُ .

١٥ - ٤٣ ياأبتِ إنّى قد جاءنى منَ العلمِ مالَمْ يأتِكَ ...

١٦ - ٤٨ واعتزلُكم وماتدعونَ من دونِ اللّهِ ...

١٧ - ٤٩ فلمّا اعتزلَهم وما يعبدونَ من دونِ اللّهِ ...

١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٦٤ - ... لهُ مابينَ أيدينا وماخلفنا وما بينَ ذلكَ ...

٢١ - ٦٥ ربُّ السّماواتِ والأرضِ ومابينهما .

٢٢ - ٧٥ ... حتّى إذا رأوا مايوعدونَ ...

٢٣ - ٧٩ كَلاَّ سَنكتبُ مايقولُ ...

٢٤ - ٨٠ ونَرِثُه مايقولُ وَيأتِينا فَرداً .

مواضـــع من :

٢٥ - ٢٤ فَنَاداها مَن تَحتَها ألاّتحزَنِي ... قراءة .

٢٦ - ٢٩ ... قالوا كيفَ نُكَلِّمُ مَن كانَ فِي المَهدِ صَبِيّا .

٢٧ - ٤٠ إنّا نحنُ نَرِثُ الأرضَ ومَن عَلَيها ...

٢٨ - ٢٩ - ٥٨ ... مِن ذريّةِ آدمَ وَمِمّن حَمَلنا مَعَ نوحٍ ... وَمِمَّن هَدَينـــا وَاجتبَينا ....

٣٠ - ٦٠ إلاّ مَن تابَ وآمنَ ...

٣١ - ٦٣ ... نُورِثُ مِن عبادنا مَن كانَ تَقيّا .

٣٢ - ٧٥ ... فَسَيَعلَمُونَ مَن هو شَرٌّ مكانا وأضعفُ جُنداً .

٣٣ - ٨٧ لا يملكونَ الشّفاعةَ إلاّ مَنِ اتّخَذَ عِندَ الرَّحمنِ عَهداً .

٣٤ - ٩٣ إنْ كُلُّ مَن فِي السَّماواتِ والأرضِ إلاّ آتِي الرَّحمنِ عَبداً .

ماثبت بالاستقراء :

١ - الموصولات الواردة في السورة وصلت أربعا وثلاثين كلمة . وعلى التصنيـــــف الآتـي :-

أ - الذى - ذكر فى الموضعين (٣٤ و ٧٧) .

ب - التى - ذكر فى الموضعين (٦١ و ٦٣) .

جـ - الذين - ذكر فى ثمانية مواضع (٣٧ و ٥٨ ، و ٧٠ ، و ٧٢ ، و ٧٣ ، و ٧٣ و ٧٦ و ٩٦) .

د - أىّ - ذكر فى موضع واحد (٦٩) وذلك مع احتمالات أخرى . (١)

هـ - ما - ذكر احدى عشرة مرة ، فى تسع آيات ، وهى : (٤٢ ، و ٤٣ ، و ٤٨ و ٤٩ ، و ٦٤ ، ٦٤ ، و ٦٥ ، و ٧٥ ، و ٧٩ ، و ٨٠ و ٦٤) .

و - من - ذكر عشر مرات فى تسع آيات وهى : (٢٤ ، و ٢٩ ، و ٤٠ ، و ٥٨ و ٥٨ ، و ٦٠ ، و ٦٣ ، و ٧٥ ، و ٨٧ ، و ٩٣) .

٢ - لم يذكر ماعدا الأنواع الستة المذكورة من الموصولات .

---

(١) راجع فى " أىّ " الصفحة (٣٢٨) من هذا البحث .

٣ ـ منها ، أى التى وردت ، واحدة حسب القراءة السبعية من غير مافى المصحف وهى : " من " فى الآية (٢٤) ، حيث قراءة المصحف المتداولة ، فيها " من " الجارة .

٤ ـ وأما التى موصوليتها احتمالية ، أو التى تحتمل غير الموصولية ، فهى :

أ ـ أىّ ـ يحتمل الاستفهامية والشرطية . (١)

ب ـ ما ـ يحتمل أن يكون نكرة موصوفة فى : (٤٢ ، و ٤٣) ويحتمل كونه من الموصولات فى (٧٩) . (٢)

جـ ـ من ـ يحتمل أن يكون استفهامية فى (٧٥) أى فسيعلمون من هو شر (البحر المحيط ٢١٢/٦) .

كمايحتمل أن يكون نكرة موصوفة فى (٩٣) . المدارك ١٨٢/٣ .

والكشاف ٤٢٥/٢ ، والبحر المحيط ٢١٩/٦ .

وفى (٢٩) روح المعانى ٨٨/١٦ .

ويحتمل الشرطية فى : (٢٩) روح المعانى ٨٩/١٦ .

٥ ـ والصلة كانت على النحو الآتى :ـ

أ ـ جملة فعلية ، فعلها مضارع مثبت فى : ٤٨ ، و٤٩ ، و٦٣ ، و٧٥ (مايوعدون) ، و٧٩ ، و٨٠ ، وفى ٣٤ تقدم معموله عليه يعنى وقع الفصل بين الموصول (الذى) والصلة (يمترون) بمعمول الصلة وهو(فيه) .

ب ـ جملة فعلية ، فعلها مضارع منفى فى : ٤٢ ، و٤٣ .

جـ ـ " " ماض فى : ٢٩ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، و ٥٨ و٦٣ (من كان) و٧٢ ، ٧٣ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ و٨٧ ، ٩٦ .

---

(١) راجع مافى " أىّ " من المذاهب والتفصيلات فى محله فى هذا البحث .

(٢) وانظر فى ذلك ماذكرت فى الصفحة (٤٣٨) من هذا البحث .

د - جملة اسمية ، فى : ٦٩ (أيهم أشد ، بحذف المبتدأ وهو : هـــو) و ٧٠ و ٧٥ (من هو شر) .

هـ - ظرف فى : ٢٤ ، و ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٥ .(١)

و - جار ومجرور فى : ٤٠ ، ٩٣ .(٢)

٦ - وأما العائد أو الرابط فهو :

أ - ضمير مستتر فى : ٤٢ ، ٤٣ ، ٢٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٧ .

ب - منصوب محذوف فى : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣ (نورث) و ٥٨ (حملنا) و ٥٨ (هدينا) (٣) و ٧٥ (مايوعدون) .

ج - محذوف ولكنه مرفوع ، فى : ٦٩ .

د - محذوف مع الفعل المقدر أو المنوى ، فى : ٢٤ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٤ و ٦٥ ، ٩٣ (٤).

هـ - وفى المواضع الباقية مذكور .

---

(١) و (٢) و (٤) من أحكام الصلة : أنها تكون ظرفا أو جارا ومجرورا ، وكـل منهما يقوم مقام جملة فعلية ، بتقدير فعل ، نحو : استقر ، أو ثبت ، أو حصل ويكون العائد مع الفعل المنوى . وفى ذلك يقول ابن مالك :-

وصل بظرف ، أو بحرف جـر ان شئت ، وانو فعل مستقر
نحو ، الذى عندك دون مالى والعائد أنوه بكل حـــال

راجع : شرح الكافية الشافية ٢٨٨/١ و ٢٨٩ .

(٣) الضمير العائد ان كان منصوبا بفعل أو وصف - غير صلة الألف واللام ، يجـوز فيه الأمران ، الحذف ، والابقاء ، نحو : "ويعلم ماتسرون وماتعلنـون" التغابن ٤ . أى : الذى تسرونه والذى تعلنونه وفى ذلك يقول ابن مالك :

وحذف عائد أجـز ان اتصل نصبا بفعل أو بوصف ذى عمل

راجع : شرح الكافية الشافية ٢٨٩ و ٣٠٠ ، وأوضح المسالك ١٦٩/١ .

٧ - مواقعها الاعرابية على النحو الآتـي :-

أ - فاعل فى : ٧٣ ، ٦٩ (على بعض المذاهب) [١] و ٤٣ ، و ٢٤ .

ب - خبر المبتدأ فى : ٣٤ [٢] و ٥٨ (الذين) و ٦١ .

جـ - مبتدأ فى : ٦٤ (له مابين أيدينا ، وماخلفنا ، ومابين ذلك - ولكنه مؤخر) وفى : ٦٩ (حسب مذهب الخليل) [٣]

د - مفعول به فى : ٧٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٦٩ (ولكنه مبنى على الضم عند سيبويه) .

وفى ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٥ (رأوا مايوعدون) و ٧٩ ، و ٨٠ (مفعول ثان) ، و ٢٩ ، ٤٠ ، ٦٣ (مفعول ثان من كان) و ٧٥ (فسيعلمون من هو) .

هـ - اسم انّ فى : ٩٦ .

و - مجرور بالحرف فى : ٣٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٥٨ (ممن خطلنا) و ٥٨ (وممّن هدينا) .

ز - مضاف اليه فى : ٦٥ ، و ٩٣ .

ح - صفة ونعت فى : ٣٤ [٤] و ٦١ [٥] و ٦٣ (الجنة التى) .

ط - المستثنى فى : ٦٠ ، و ٨٧ .

ى - البدل فى : ٦١ . [٦]

ك - عطف بيان : ٦١ . [٧]

---

(١) و (٣) راجع مبحث " أىّ " فى هذه الرسالة .

(٢) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) انظر : روح المعانى ١٦/ ٩١ ، و١٢١ و ١١١ .

" الظرف أى المفعول فيه "

الظرف هو الوعاء ، وفى الاصطلاح ، قال ابن مالك : مانصب من اسم زمان أو مكان مقارن لمعنى " فى " دون لفظها . (١)

ثم يقول : ان ذكر " مقارنة المعنى " فى التعريف ، أجود من ذكر " تقدير فى " لأن التقدير يوهم جواز استعمال لفظ " فى " مع كل ظرف ، وليس الأمر كذلك ، لأن من الظروف مالا يدخل عليه " فى " كعند ومع ، وكلها مقارن لمعناها مادام ظرفا . (٢)

أقول : وهذه (المقارنة) هى المقصودة اذا بالتضمين فى قوله : (٣)

الظرف وقت أو مكان ضمّنا "فى" باطراد كهنا امكث أزمنا

أى الظرف ماضمن معنى "فى" باطراد (٤) .

ومن الذين جاء فى عباراتهم " تقدير فى " ابن أبى الربيع وأبو حيان والرضى . (٥) ويدخل فى الظروف - من غير أسماء الزمان والمكان - مايدل على احدهما ، أو يجرى مجراه ، نحو : سرت عشرين يوما ، وثلاثين فرسخا ، وسرت جميع اليوم أو كل اليوم ، وغير ذلك . (٦)

مايكون ظرفا من أسماء الزمان والمكان :

وكل منهما على نوعين ، مبهم ، ومحدود أو مختص ، أو مؤقت .

فالأول أى المبهم سواء أكان من الزمان ، نحو : حين ، ومدة ، ووقت أم من المكان نحو : أمام ، ويمين ، وفوق ، وجانب ، صالح لأن يكون ظرفا

---

(١) شرح الكافية الشافية ٦٧٥ .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) ألفية ابن مالك ، ٥٠ وكذلك فى التسهيل ، شفاء العليل ٤٦٥ .
(٤) أوضح المسالك ٢ / ٢٣١ و
(٥) انظر : البسيط ٤٧٨ والارتشاف ٢ / ٢٢٥ ، والرضى على الكافية ١ / ١٨٤ .
(٦) انظر تفصيل ذلك فى أوضح المسالك ٢ / ٢٣١ فمابعدها ، والارتشاف ٢ / ٢٢٥ و ٢٢٦ .

نحو : مكثت حينا من الدهر ، وجلست يمين زيد ، وفى حكم المبهم فى المكان المقادير نحو : سرت ميلا ، أو مشيت فرسخا .

وأما القسم الآخر ، أى : المختص أو المؤقت ، أو المحدود فلايصلح للظرفية إلا ماكان من أسماء الزمان ، نحو : صمت يوم الخميس .

ويبقى من أسماء المكان مايصلح أن يكون ظرفا قياسيا ، المشتق من اسم الحدث الذى يكون عامله أيضا مشتقا من الحدث نفسه ، نحو : "وأنَّا كُنَّا نَقْعُدُ منها مَقَاعِدَ لِلسَّمع" الجن ٩ ، ومنه قولنا : ذهبت مذهب فلان ، ورميت مرمى فلان .

أما إذا لم يكونا متحدين فى المادة فلايكون ظرفا ، إلا شذوذا ، نحو : هو منى مقعد القابلة ، ومزجر الكلب ، ومناط الثريّا - لأن التقدير فيها : هو مستقر فى مقعد القابله وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ، فلو أعمل فيها : قعد وزجر ، وناط ، لم يكن فى ذلك شذوذ ولا مخالفة للقياس .

واسم المكان المختص ، نحو : السوق ، والبيت ، والمسجد ، لا يقع ظرفا قياسيا .

المعرب والمبنى من الظروف :

تنقسم الظروف إلى معرب ومبنى .

فالمبنى على نوعين : (١)

الأول : مايكون بناؤه عارضا ، وهو المسمى بالغايات ، وهى :

قبل ، وبعد ، وتحت ، وفوق ، وأمام ، ووراء ، وقدام ، وخلف وأسفل ، ودون ، وأول ، ومن عل ، ومن علو . علة بنائها : مشابهتها الحرف لاحتياجها إلى معنى المحذوف ، وهو : المضاف إليه . لأن بناءها يكون عند قطعها عن الاضافة . (٢)

---

(١) انظر فى هذا التقسيم : فاتحة الاعراب ١٥٤ .

(٢) الرضى على الكافية ٢ / ١٠١ ، وشرح الفريد ، ٤٣٠ فمابعدها ، وشرح الكتاب للسيرافى ١٣٣ .

والثانى : مايكون بناؤه لازما ، وهو على ضربين ، زمانى ومكانى .

فالزمانى : أمس ، والآن ، ومتى ، وأيّان ، وقط المشددة - وعوض ومنذ ، ومذ ، وإذ ، وإذا .

والمكانى : لدن ، وحيث ، وأين ، وهنا - بفتح الهاء وكسرها ، وثم . (١)

العامل فى الظرف :-

الظرف حكمه النصب ، وعامل النصب اللفظ الذى يدل على المعنى الواقع فيه أى فى الظرف سواء أكان هذا اللفظ فعلا ، أم اسم فعل ، أم مصدرا أم وصفا .

وهو لا يخلو من ثلاث حالات :-

١ - أن يكون مذكورا ، نحو : صمت يوم الخميس ، يقال : هذا هو الأصل .

٢ - أن يكون محذوفا جوازا ، وذلك نحو : يوم الخميس ، فى جواب : متى صمت ؟

٣ - أن يكون محذوفا وجوبا وذلك فى ست مسائل وهى :-

١ - أن يقع صفة ، نحو : مررت بطائر فوق غصن .

٢ - أن يقع صلة ، نحو : رأيت الذى عندك .

٣ - أن يقع حالا ، نحو : رأيت الهلال بين السحاب .

٤ - أن يقع خبرا ، نحو: زيد عندك .

٥ - أن يقع مشتغلا عنه ، نحو : يوم الخميس صمته فيه .

٦ - أن يقع مسموعا بالحذف لا غير ، نحو قولهم : حينئذ الآن ، أى كان حينئذ ، واسمع الآن . (٢)

---

(١) وفى حيث ، قال الأخفش : انها قد يراد بها الحين . الرضى ١٠٨ ج ٢ وشفاء العليل ٤٨٣ ، وفى قط ، لغات . راجع : شرح العصام على الفريد ٤٣٤ ، وانظر (ثم) ص ٣٤٨ من هذه الرسالة .

(٢) المسائل الست عن ابن هشام فى أوضح المسالك ٢ / ٢٣٦ ، وانظر : توضيح المقاصد ٢ / ٩١ .

" الظروف فى السورة "

١ - اذ - ٣ ، و ١٦ ، و ٣٩ ، و ٤٢ .

٢ - اذا - ٣٥ ، و ٥٨ ، و ٦٦ ، و ٧٣ ، و ٧٥ .

٣ - أنّى - ٨ - ٢٠ .

٤ - أين - ٣١ ، / ٥ - بعد - ٥٩ .

٥ - بين - ٣٧ ، و ٦٤ ، و ٦٤ ، و ٦٥ .

٦ - تحت - ٢٤ ، و ٢٤ .

٧ - حول - ٦٨ .

٨ - خلف - ٦٤ .

٩ - دون - ١٧ ، و ٤٩ ، و ٨١ .

١٠ - عند - ٥٥ ، و ٧٦ ، و ٧٨ ، و ٨٧ .

١١ - قبل - ٧ - ٩ ، و ٦٧ ، و ٧٤ ، و ٩٨ ، و ٢٣ .

١٢ - كيف - ٢٩ .

١٣ - لدن - ٥ ، و ١٣ .

١٤ - مع - ٥٨ .

١٥ - وراء - ٥ .

١٦ - يوم - ١٥ ، ١٥ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٣٩،٣٨ ، ٨٥ ، ٩٥ .

١٧ و ١٨ - بكرة وعشيّ - ١١ - ٦٢ .

١٩ - مادمت حيا - ٣١ .

أما إذ وإذا ، فقد ذكر كل منهما فى موضع آخر ، لا حاجة للتكرار . (١)

---

(١) فليراجع الصفحة ٢٨٣،٢٨٧ من هذا البحث .

- بعـد : من الغايات ، بناؤها بناء عارض ، مثل أخواتها ، وجاءت في السورة في آية واحدة ، مرة واحدة وهي : فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ - ٥٩ ، واستعملت اسما غير ظرف ، دخلت عليها من الجارة .

- وبين أصله : ظرف مكان ، وأما اذا لحقته "ما" أو "الألف" فتلزمه الظرفية الزمانية ، والاضافة الى الجملة ، سواء أكانت اسمية ، وهو الكثير ، أم - فعلية ، وبهما ورد .

وبعضهم يمنع من اضافة "بين" إلا مجوبة عن "ما" وعن "الألف" وبعضهم يمنع عن إضافة "بينما" فقط . والى هذا ذهب ابن مالك ، والمانعون يتأولون الشواهد الواردة . (١)

وهو يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا . . . ولا يضاف إلى مايقتضى معنى الوحدة إلا اذا كرر ، نحو : "ومن بيننا وبينك حجاب" فصلت ٥ و : "فاجعل بيننا وبينك موعدا" طـه ٥٨ . والا يضاف الا الى الكثير المتعدد لا الى الواحد . (٢)

ومن استعماله اسما قراءة الرفع في : "لقد تقطّع بينكم" الأنعام ٩٤ (٣)

قال المبرد : فجملة هذا الباب أنه : كل ماتصرف جاز أن يجعل اسما ، ويكون فاعلا ومفعولا ، وكل ماامتنع من ذلك لم يزيدوا به على الظرف . (٤)

وجاء في السورة في الآيات التالية :-

١ - ٣٧ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ . . . .

"بين" ظرف استعمل اسما بدخول "من" عليه . وقيل : من زائدة ، وقيل : بين بمعنى البعد ، أي : لبعدهم عن الحق (٥) .

---

(١) انظر المسألة في : المساعد ١/٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٢٥ ، وشفاء العليل ١/٤٦٩ و ٤٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٣٥ و ٩٣٦ ، والارتشاف ٢/٢٣٦ .
(٢) المفردات مادة "بين" والبيان ١/١٨٨ .
(٣) المفردات (بين) والاتحاف ٢/٢٢ و ٢٣ .
(٤) انظر المقتضب ٤/٣٤٤ .
(٥) البحر ٦/١٩٠ ، روح المعاني ١٦/ ٩٢ .

٢ - و ٣ - ٦٤ ... له مابَينَ أيدِينا ، وماخَلفَنا ، و مابَينَ ذَلِكَ .

٤ - ٦٥ - رَبُّ السَّماواتِ والأرضِ وَ مابينَهُما ....

هذه الثلاثة كلها ظرف ، وقع صلة للموصول ، وهو مضاف الى المتعدد الأول جمع (أيدى) والثالث مثنى (هما) والثانى (ذلك) متعدد فى المعنى لأنه يشير الى ماسبق (مابين أيدينا وماخلفنا) أى بين هذا المذكور . (١) والعامل فيها محذوف وجوبا لأنها صلة .

و تحت : اسم مكان مبهم ، يصلح أن يكون ظرفا . (٢) وهو من الظروف المبنيّة عارضا لأنه من الغايات أى الظروف التى مقطوعة عن الاضافة ، فتبنى حينئذ كماسبق . (٣) ومواضعه فى السورة فى الآية الواحدة ، حيث ذكر فى الموضعين فيها وهى :

- فَنَاداها مِن تَحتِها ألاّ تَحزَنِى ، قد جَعَلَ رَبُّكِ تَحتَكِ سَرِيًّا - ٢٤ .

و فى قراءة : فناداها مَن تَحتَها - على " من " الموصولة ، و نصب " تحت " فهو مضاف فى الموضعين ، و نصبه على الظرفية : وأما حسب مافى المصحف الشريف ففى موضع واحد يكون مجرورا بمن الجارة ، و فى موضع واحد ، منصوب و مضاف فى القراءتين .

العامل فى (تحتك) فعل مذكور (جعل) و فى (تحتها) محذوف وجوبا لأنها صلة - حسب القراءة الواردة .

و حول : من الظروف المكانية ، وغير متصرفة ، و يساويه : حوال ، وحوالى وحولى ، وأحوال ، قال ابن عقيل : ... فتقول : قعدوا أحواله وحوله ، وحواليه وحوليه ، وأحواله ، بمعنى واحد . (٤)

---

(١) انظر : العكبرى ٤٢/٢ والبيان ٩٢/١ .
(٢) انظر : ابن عقيل ١٩٨/١ مع حاشية الخضرى .
(٣) انظر المفصل و شرحه لابن يعيش ٣/ ٨٥ و ٨٧ و ٨٨ .
(٤) انظر المساعد ٥٢٨/١ ، وأما " حول " بمعنى السنة فهو من الأزمنة ظرف متصرف و منصرف ، شرح الكافية الشافية ٦٧٩ .

أقول : يعنى ، فى أصل المعنى وهو الاحاطة والظرفية ، لا أنه لا فرق بتاتا لأن حوالى ، تثنية ، وأحوال جمع . قال السلسيلى : وحوالى ، تثنية حوال وأحوال جمع حول (١) كما قال الرضى فى ذلك : " والتثنية للتكرير " (٢) .

وذكر فى السورة مرة واحدة فى الآية : ٦٨ ، وهو :

- .... ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُم حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا .

فهو منصوب على الظرفية (المكانيه) ومضاف والمضاف اليه مذكور .

والعامل فعل مذكور (نحضر) .

وخلف : ظرف يستعمل مضافا وغير مضاف . وقد عدّ من الغايات ، لقطعه عن الاضافة ويكون حينئذ من المبنيات ، التى بناؤها عارض . وقد مر ذكره فى عداد الغايات ، وهو يجوز وقوعه غير ظرف . فيكون متصرفا . (٣)

وقد ذكر فى السورة فى موضع واحد ، مضافا الى ضمير المتكلم (نا) وهو فى الآية ٦٤ : له مابينَ أَيْدِينا وماخَلْفَنا .... ووقع صلة لما . فالعامل محذوف وجوبا .

دون : -

من الغايات ، أى من الظروف تبنى - عارضا ، وذلك حين انقطاعها عن الاضافة - كما سبق . وقال الرضى : انه نادر التصرف ، اذا كان بمعنى " قدام " واذا كان بمعنى " غير " لا يتصرف ، وأما اذا كان بمعنى " أسفل " فمتصرف . ومن هذا القبيل أى المتصرف اذا كان بمعنى : الخسيس ، أو الردئ . (٤)

وقد جاء فى السورة فى ثلاث آيات هى :-

١ - ١٧ فَاتَّخَذَتْ من دونهم حجابا .

٢ - ٤٩ فَلَمَّا اعتزَلَهم ومايَعْبُدُونَ مِن دونِ اللَّهِ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ ...

٣ - ٨١ واتَّخَذوا مِن دونِ اللَّهِ آلهةً لِيكُونوا لَهُم عِزًّا .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٤٨٢ .
(٢) الرضى على الكافية ١/١٨٩ .
(٣) المقتضب ٤/٣٣٥ و ٣٤١ .
(٤) انظر الرضى على الكافية ١/١٨٩ ، وشفاء العليل ٤٨١ ، والكتاب ١/٤٠٩ و ٤١٠ .

ففى المواضع الثلاثة هو مضاف .والمضاف إليه ضمير فى موضع ، و اسم ظاهر فى موضعين آخرين ، و كلها مذكورة ، وهو مجرور بحرف "من" فى المواضع الثلاثة . ومعناه فيها : غير - ولكن هذا المعنى دخل و تسلل الى معناه الأصلى وهو : "قدام" فالمعنى الأصلى موجود . (١)

قال الشيخ عضيمة - رحمه الله - : جاءت (دون) فى القرآن فى ١٤٤ موضعا ، وكانت مضافة فى جميع المواضع ، و كانت مجرورة بمن فى ١٣٦ موضعا وكانت منصوبة فى ٨ مواضع . (٢)

عند : من الظروف المكانية ، وعادم التصرف ، يقول الرضى : ومن الظروف المكانية ماهو عادم التصرف كفوق و تحت و عند ... (٣)

و معناه الحضور والقرب ، و يستعمل تارة فى المكان ، و تارة فى الاعتقاد نحو : عندى أن فلانا لا يصدق - المقتضب ٤ / ٣٤٠ . وتارة فى الزلفى والمنزلة ومنه : قولنا : الملائكة المقربون عند الله .

و يأتى للزمان أيضا ، نحو : جاء فلان عند طلوع الفجر ، و عند الليل ومنه : الصبر عند الصدمة الأولى . (٤)

و جاء فى السورة فى أربعة مواضع ، و هى :

١ - ٥٥ ... وكانَ عِندَ رَبِّهِ مَرضِيّا .
٢ - ٧٦ والباقياتُ الصّالحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثوابا " .
٣ - ٧٨ أَطَّلَعَ الغيبَ أَم اتَّخَذَ عِندَ الرَّحمنِ عَهدا .
٤ - ٨٧ لا يَملِكُونَ الشَّفاعَةَ إلا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحمنِ عَهدا .

---

(١) انظر شرح هذه النكتة فى الرضى على الكافية ١/ ١٩٠ .
(٢) راجع الدراسات ٣/٢/ ٢٤٧ .
(٣) الرضى على الكافية ١/ ١٨٩ وعبارة ابن مالك فى التسهيل قريب منه ، شفاء العليل ١/ ٤٧٩ و ٤٨١ ، وانظر فاتحة الاعراب ص ١٥٤ .
(٤) المفردات (عند) والبصائر ٤/ ١٠٥ ، وانظر فى "عند" الارتشاف ٢/ ٢٦٤ والمغنى ١/ ١٥٥ ، وفيه : ذكر المناسبة بينه وبين لدى ولدن .

في كل مواضعه منصوب على الظرفية ، ومضاف إلى الظاهره قال الشيخ عضيمة

في القرآن جاء مضافا في جميع مواقعة ،للاسم الظاهر وللضمير . (١)

والعامل مذكور في جميعـــه . وفي (٧٦) هو وصف (خير) وفي الباقـــي فعـــل .

قبـــل : من أسماء المكان المبهمة ، لأنه من الجهات الست . . وقـــد ذكر - في ماقبل - ضمن التي بناؤها عارض ، أي مع الغايات . (٢)

وهو معرب ، الا اذا قطع عن الاضافة ، ولم تنو الاضافة ، فيبنى على الضم ووردت قراءات في قوله تعالى "ولله الأمر من قبل ومن بعد " الروم ٤ . (٣)

ويستعمل على أوجه : (٤)

في المكان بحسب الاضافة ، نحو قول الخارج من الرياض المتجه الى مكة المكرمة بالسيارة : مدينة " العفيف " قبل " مدينة الطائف" وعكس هذا قول الذي خـرج من مكة المكرمة متجها الى الرياض .

وفي الزمان ، نحو : زمان العباسيين قبل العثمانيين .

وفي المنزلة ، نحو : الانبياء عند الله قبل الأولياء .

وفي الترتيب الصناعي ، نحو : تعلم الهجاء قبل تعلم الخط .

وورد في السورة ست مرات حسب الآتي :

١ - ٧ لَمْ نَجعَلْ لَهُ مِن قبلُ سَمِيّا .

٢ - ٩ . . . وقد خلقتكَ مِن قبلُ ولَم تكُ شيئا .

٣ - ٢٣ . . . قالَت ياليتَنِي مِتُّ قبلَ هذا . . .

---

(١) الدراسات ٣/٢/٧٥٨ .

(٢) انظر : شرح شذور الذهب ١٠٣ ، والكتاب ٣/٢٨٦ . وشرحه للسيرافي ص١٣٩، ١٣٣ .

(٣) البحر المحيط ٧/١٦٢ ، والعكبري ٢/١٨٤ ، وانظر قصة الحركة والضمـــة في " قبل " في التذكرة ٩٢ .

(٤) المفردات (قبل) والبصائر ٤/٢٣٤ .

٤ - ٦٧ ... أنّا خلقناه مِن قبلُ ولَم يكُ شيئا .

٥ - ٧٤ وكم أهلكنا قبلَهم مِن قرنٍ .

٦ - ٩٨ وكم أهلكنا قبلَهم مِن قرنٍ .

ثلاثة منها مقطوعة عن الاضافة ، مبنية على الضم ، والثلاثة الأخرى مضافة والمضاف إليه مذكور . الواحد منها اسم ظاهر (هذا) والاثنان ضمير الجمع المذكر الغائب . وفى التى مضاف إليه مذكور ، منصوب على الظرفية ، والعامل فى جميعها فعل مذكور .

لدن :

من الظروف المكانية المبنية بناء لازما - وقد سبق ذكره ، وهو بمعنى "عند" اذا كان المحل محل ابتداء غاية ، نحو : جئت من لدنه ، أى من عنده . وقيل : ان "لدن" أبلغ وأخص من "عند" . كما قيل انه ظرف زمان . وإضافته إلى المفرد كثير والى الجملة قليل ، وإعرابه فى لغة قيس فقط . ولا يكون إلا فضلة ، وقد يصل عدد اللغات الواردة فيه إلى العشرة . (١)

وورد فى السورة فى الآيتين :-

١ - ٥ ... فهَب لِى مِن لَدُنكَ وَلِيّا .

٢ - ١٣ وَحَنانا مِن لَدنّا وزكاةً .

فى كلا الموضعين مضاف الى المفرد ، ومجرور بحرف "من" .

قال ابن هشام : جر لدن بمن أكثر من نصبها ، حتى انها لم تجئ فى التنزيل منصوبة . (٢)

---

(١) المفردات (لدن) والبصائر ٤/٤٢٦ ، والمغنى ١/١٥٦ و ١٥٧ ، والبحر المحيط ٢/٣٧٢ ، والمساعد ١/٥٣٢ ، والارتشاف ٢/٢٦٤ و ٢٦٥ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٣ ، وشرح الكتاب للسيرافى ٢١٢ .

(٢) المغنى ١/١٥٦ ، ونقله الشيخ عضيمة ، الدراسات ٣/٢/٧٦٨ ، يعنى أن الشيخ قرر وأيد كلام المغنى فى هذا الباب .

مـع :

من الظروف المكانية التى قالوا إنها : عادمة التصرف . (١) قال أبو حيان :

" مع " اسم المكان الاصطحاب ، أو وقته على حسب مايليق بالمضاف ، وتجر بمن . (٢)

وهو اسم ، بدليل التنوين فى " معا " ودخول الجار عليه ، نحو : ذهبت من معه . ومنه القراءة الواردة فى : " هذا ذكرٌ مِن مَعِى " الأنبياء ٢٤ . بتنوين " ذكر " و " من " الجارة ويأتى علاوة على ماذكر ، بمعنى ، عند ، ومنه : القراءة المذكورة ، والمثال السابق عليها .

ويكون " مع " فى حال الافراد (دون الاضافة) مع التنوين . وفتحته فتحة اعراب عند الخليل وسيبويه ، وذهب يونس والأخفش الى أنها ليست فتحة بناء ولا اعراب بل مثل فتحة التاء فى فتى ، وحين الافراد رد المحذوف وهو لام الكلمة ان الكلمة عندهما ثلاثية ، على حين أنها عند الخليل وسيبويه ثنائية . الأول : اختاره أبو حيان والثانى مذهب يونس والأخفش ، اختاره ابن مالك . (٣)

ذكر " مع " فى السورة فى موضع واحد وهو الآية - ٥٨ - أولئكَ الذينَ أنعَمَ اللهُ عليهم مِنَ النَّبيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدم ومِمَّن حملنا مَعَ نوح ...

هو مضاف منصوب على الظرفية ، قال الشيخ عضيمة : مع فى القرآن مضاف فى جميع مواقعه ، ومنصوب على الظرفية ، لم يدخل عليه جار . (٤)

والعامل فعل مذكور (حمل) .

---

(١) الرضى ٢/١٨٩ ، وشفاء العليل ٤٨١ ، وفاتحة الاعراب ١٥٤ .

(٢) انظر : الارتشاف ٢/٢٦٧ .

(٣) انظر المسألة فى الارتشاف ٢/٢٦٧ و ٢٦٨ ، والكتاب ٣/٢٨٦ و ٢٨٧ ، وكذلك راجع المغنى ١/٣٣٣ ، والبحر ٦/٣٠٦ .

(٤) الدراسات ٣/٢/٧٧٤ .

وراء :

من الغايات ، ويقطع عن الاضافة ، مثل : قبل وبعد ، وثبت آخره مثلثا . وهو من الأضداد ، يستعمل بمعنى : خلف ، وبمعنى أمام وقدام نحو : " ومن وراء اسحاق يعقوب " هود ٧١ . أي من خلفه . و : " وكان وراءهم ملك " الكهف ٧٩ ، أي : أمامهم . (١)

قال الرضي : وما بقي من الجهات متوسط التصرف . (٢) أقول : ويدخل فيما بقي - المذكور في قوله - وراء ، وذلك بدليل ذكره فيما قبل ، غيره من الجهات ، ومما لم يذكر : وراء ، وخلف ، وأمام وما الى ذلك .

وورد في السورة في موضع واحد ، وهو :

- ٥ - وإنّي خفت المَوالي مِن وَرائِي .

وهو مضاف الى ضمير المتكلم ، ومجرور بمن ، وفي قراءة " وراي " كعصاي .

قال أبو عبيدة : من ورائي ، أي من قدامي وبين يدي وأمامي . (٣)

وفي روح المعاني : من ورائي : فان المراد منه باجماع من علمنا من المفسرين من بعد موتي . (٤) وكما يذكر أيضا فيما بعد : ومعنى (من ورائي) من قدامي وقبلي . وذلك اشارة الى قراءة أخرى (خفت الموالي) بتشديد الفاء وكسر تاء التأنيث ، (مادتها - خفوف لا الخفة) .

أقول : ويظهر مما ذكر أن معناه في الآية يَحتَمِل الاثنين ، أي يَحتَمِلُ أن يكون بمعنى خلف ، وأن يكون بمعنى أمام وقدام .

---

(١) انظر : الأضداد لابن القاسم الأنباري ٦٨ ، والصحاح مادة (ورى) والبصائر ٥/ ٢٠٠ ، والمفردات (ورى) والبحر المحيط ٦/ ١٩٤ ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٧ ، والشيخ عضيمة : نقل فيه مافيه كفاية راجع : الدراسات ٣/ ٢/ ٧٧٨ .

(٢) الرضي على الكافية ١/ ١٨٩ .

(٣) مجاز القرآن ٢/ ١ .

(٤) روح المعاني ١٦/ ٦١ .

- ومن الظروف : يوم . وهو من أسماء الزمان المتصرفة ، حيث يستعمل ظرفا وغير ظرف : يقول ابن هشام فى تعريف المتصرف من الظروف : هو مايفارق الظرفية الى حالة لاتشبهها ، كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو مضافا اليه ، كاليوم ، تقول : اليوم يوم مبارك . (مبتدأ ، وخبر) و : أعجبنى اليوم (فاعل) و : أحببت يوم قدومك . (مفعول به) و : سرت نصف اليوم . (مضاف اليه) . (١)

ويقول الاسفرائينى (تاج الدين) : أما القسم الأول ، وهو مايتصرف وينصرف ، نحو : اليوم والليلة والوقت والحين ، وماشاكلها ، فانها تنصب على الظرفية ، ثم تتعاقب عليها العوامل فتجعل أسماء ، وذلك نحو : مضى يوم الجمعة ، وقد حانت ليلة زيارتك ، طار الوقت ، ونحو ذلك . (٢)

ومواضعه فى السورة :

١ و ٢ و ٣ - ١٥ - وَسَلامٌ عليه يومَ وُلِدَ ويومَ يموتُ وَيومَ يُبعَثُ حيّا .

٤ - ٢٦ .... فَلَن أُكلِّمَ اليومَ إنسيّا .

٥ و ٦ و ٧ - ٣٣ - والسّلامُ علىّ يومَ وُلِدتُ ويَومَ أموتُ ويومَ أُبعَثُ حيّا .

٨ - ٣٧ - .... فَويلٌ للّذينَ كفروا من مَشهَدِ يَومٍ عَظيمٍ .

٩ و ١٠ - ٣٨ - أَسمِعْ بِهِم وأَبصِرْ يَومَ يأتونَنا ، لكِنِ الظّالِمونَ اليومَ فى ضَلالٍ مُبينٍ .

١١ - ٣٩ - وأَنذِرهُم يَومَ الحَسرَةِ ....

١٢ - ٨٥ - يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ الى الرّحمنِ وَفدا .

١٣ - ٩٥ - وَكُلُّهم آتيهِ يَومَ القيامَةِ فَردا .

---

(١) أوضح المسالك ٢/٢٣٨ ، والكتاب ١/٢١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ .

(٢) انظر : فاتحة الاعراب ١٥١ .

فقد جاء ظرفا منصوبا فى : ١٥ ، و ٢٦ ، و ٣٣ ،و ٣٨ ، و ٨٥ ، و٩٥ اثنان منها - ٢٦ و ٣٨ (اليوم) - غير مضاف . والباقى مضاف ومن المضاف ما أضيف الى المفرد ، واحد فقط (٩٥) . وغيره الى الجمل . والعامل فى الأخير (٩٥) اسم فاعل (آت) ، واسم المصدر فى (١٥ ، و ٣٣) وفعل مذكور فى (٢٦ و ٨٥ ، و ٣٨ ، أبصر يوم) وأما فى ٣٨ - (لكن الظالمون اليوم) ؟

فالعامل فيه ، الظرف الواقع بعده (فى ضلال مبين) وفى نقل الشيخ عضيمة عبارة العكبرى فى هذه المسألة وفى هذه الآية شىء ما [١]. كما يحتمل أن يكون العامل فى (٨٥) فعلا محذوفا أى اذكر. وأما المذكور الذى أشرت اليه آنفا هو : اما " لايملكون " واما نعد لهم "[٢].

وفى موضع واحد (٣٧) جاء مضافا اليه ، (مشهد يوم عظيم) وموصوفا صفته مفرد (عظيم) ووقع مفعولا فى موضع واحد ، وهو : (٣٩) .

يقول الشيخ عضيمة : استعمل ظرفا منصوبا ، وظرفا متصرفا تصرفا تاما فى آيات كثيرة جدا .

وجاء فى احصائه ثمانية منها فقط . وفاته خمسة ،وهى[٣] : ٢٦ ، و ٣٣ ، و ٣٧

- بكرة وعشيا : هما ظرفان زمانيان معربان ، لا يتصرفان ، قال المبرد: أما ما لايتصرف فنحو : عندو ... وبكرة وعشية و .. فلا يجوز الاخبار عن شىء منها وعدم التصرف لأنهما علمان للجنس كأسامة واذا كانا منكرين ينصرفان [٤].

---

(١) العكبرى ٢ / ١١٤ والدراسات ٣ / ٢ / ٨٢٠ .

(٢) العكبرى ٢ / ١١٧ .

(٣) الدراسات ٣ / ٢ / ٧١٢و ٧٨٦ .

(٤) المقتضب ٤ / ٣٥٣ . وانظر هذا الكلام بما فيه من الاقوال والخلافات بالتفصيل فى : الارتشاف ٢ / ٢٢٧ فما بعدها ، والرضى على الكافية ١ / ١٨٩ ، وفاتحة الاعراب ١٥٢ و ١٥٣ ، وكذلك : الكتاب ٢٩٣/٣ و ٢٩٤، وفى نتائج الفكر ص ٣٧٧ و ٣٨٠ ، تحقيقات لطيفة فى : بكرة وعشية ، وفى الفرق بينهما .

بكرة : أول النهار . عشي من زوال الشمس الى الصباح [1].

ذكرا - معا - فى الآيتين :-

١ - ١١ - .. فَأَوحَىٰ إِلَيهِم أَن سَبِّحوا بُكرَةً وَعَشِيًّا . (ظرفا زمان) [2].

٢ - ٦٢ - .. وَلَهم رِزقُهُم فِيهَا بُكرَةً وَعَشِيًّا .

قال ابو جعفر : ظرفان ، وزعم الفراء أن العشي يؤنث ، ويجوز تذكيره اذا أبهمت ، قال : وقد يكون العشي جمع عشية [3]. والعامل فى (١١) الفعل المذكور (سبحوا) وفى (٦٢) اسم المصدر (رزق) .

- وأما كلمة " مكان " اذا كان بمعنى " بدل " فهو ظرف لا يتصرف قال بذلك الرضى فى شرحه على الكافية [4].

وقد جاء فى السورة فى :

١ - ١٦ ... إِذِ انتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانًا شَرقِيًّا .

٢ - ٢٢ ... فَانتَبَذَت بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا .

٣ - ٥٧ وَرَفَعنَاه مَكَانًا عَلِيًّا .

٤ - ٧٥.. مَن هو شَرٌّ مَكَانًا وَأَضعَفُ جُندًا [5].

والعامل فى الظروف الثلاثة فعل مذكور قبلها . و (انتبذت ، ورفعنا) والاخير أى : ٧٥ (شر مكانا) ليس ظرفا بل هو تمييز [6].

- والعدد ، أى ما ورد منه فى السورة : ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا - ١٠ .

والعدد يدخل فى عداد الظروف ، اذا كانت الظروف تمييزا للعدد ، فيكون دلالة أسماء العدد على الزمان أو المكان عارضة ، وليست أصلية ولا وضعية ، ولذا

---

(١) المفردات (بكر ، وعشا) .

(٢) القرطبي ١١ / ٨٦ و روح المعانى ٦ / ٧١ .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٩ .

(٤) ١ / ١٨٩ ، وانظر الكتاب ١ / ٤٠٦ .

(٥) راجع : العكبرى ٢ / ١١١ و ١١٥ والمدارك ٣ / ١٥٦ والبحر ٦ / ١٧٩.

(٦) أضواء البيان ٤ / ٣٦٢ ، وراجع فى كلمة " مكان " الصفحة (١٤٩) من هذا البحث .

نرى أنّ ابن هشام ، جعل أسماء العدد أحد الأربعة التى تكون دلالتها على الظرفية عارضية ، حيث قال : والذى عرضت دلالته على أحدهما - يريد الوقت والمكان - أربعة :

أسماء العدد المميزة بهما ، نحو : سرت عشرين يوما ، ثلاثين فرسخا . (١)

وفى هذا خالف الكوفيون ، وقالوا بأن انتصابه فى مثل هذه التراكيب من قبيل انتصاب المفعول به لا المفعول فيه . (٢)

والعامل فيه الفعل المذكور (ألاّ تكلم) .

- ومما أُعرِبَ ظرفا فى السورة : "مادُمتُ حَيّا " (٣ .

فى المدارك ٣ / ١٦٢ : ظرف أى مدة حياتى .

وفى النهر ٦ / ١٨٦ : ما "فى " "مادمت" مصدرية ظرفية ، أى مدة دوام حياتى . (٣) العامل أوصانى .

- وأنى ، وأين ، وكيف : كل منها ذكر فى محله . (٤)

---

(١) انظر ، أوضح المسالك ٢ / ٢٣١ .

(٢) البحر المحيط ٢ / ٤٥٢ ، وكذلك راجع الدراسات ٣ / ٢ / ٨٠٤ .

(٣) راجع فيه مبحث الأفعال الناقصة فى هذا البحث ، والصفحة (٤٤٥ و ٤٤٩) .

(٤) راجع الصفحة (٣٢١) و (٣٣٧) و (٣٩٨) من هذا البحث .

صفات الأحيان

" ماينصب على الظرفية وليس ظرفا "

قال سيبويه : و مما يختار فيه أن يكون ظرفا ، و يقبح أن يكون غير ظرف صفة الأحيان ، تقول : سير عليه طويلا ، و سير عليه حديثا ، و سير عليه كثيرا و سير عليه قديما ، و انما نصب صفة الأحيان على الظرف ولم يجز الرفع ، لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء . (١)

و قال الرضى بعد ذكره المسألة ، و أن الظرفية فى مثلها عند سيبويه واجبة وعند غيره مختاره ، قال : و انما اختير نصبها أو وجب ، ليكون أدل على موصوفها الذى هو الظرف المنصوب . (٢)

أقول : وكذلك من الظروف صفات الأمكنة ، نحو : جلست شرقى الدار . (٣)

و جاءت صيغة واحدة ، هى صفة للحين ، قامت مقام موصوفها . وهى : مليّا ، فى :

- ٤٦ - ... لَئِن لَم تَنتَهِ لَأَرجُمَنَّكَ ، واهجُرنِى مَلِيّا . (٥)

و سيبويه مع أنه يوجب الظرفية فى صفات الأحيان استثنى : مليا ، و قريبا عنها بحيث أجاز التصرف فيهما ، خاصة ، نحو : سير على الفرس ملى من الدهر و مليا ، أو قريب و قريبا . (٤)

والعامل فيه : واهجرنى .

---

(١) الكتاب ١/٢٢٧ ، وانظر : الارتشاف ٢/٢٣٠ .

(٢) الرضى على الكافية ١/١٩٠ .

(٣) انظر : تعميم ابن هشام فى أوضح المسالك ٢/٢٣١ .

(٤) قاله الرضى على الكافية ١/١٩٠ ، والكتاب ١/٢٢٨ ، راجع فى : صفات الأحيان " الدراسات ٣/٢/٧٩٣ ، فإن الشيخ عضيمة أورد مافيه الكفاية - جزاه الله أحسن الجزاء .

(٥) وفى المدارك ٣/١٦٧: مليا ، ظرف ، أى زمانا طويلا .

" المذكر والمؤنث "

قال ابن الحاجب : المؤنث مافيه علامة التأنيث ، لفظا أو تقديرا . والمذكر بخلافه .

وعلامة التأنيث : التاء (١) والألف مقصورة أو ممدودة . وهو حقيقي ولفظي فالحقيقي مابازائه ذكر من الحيوان كامرأة وناقة .

واللفظي بخلافه كظلمة وعين . (٢)

واللفظي وهو المجازي بتعبير آخر ، يكون تأنيثه منسوبا إلى اللفظ سواء أكانت العلامة مذكورة ، أم مقدرة ، والمقدرة لا تكون الا تاءا . (٣)

ومن جهة أخرى ينقسم المؤنث الى لفظي والى معنوي والى لفظي ومعنوي .

فالأول ماوضع لمذكر وفيه علامة التأنيث ، نحو : طلحة ، وذكرياء ، والكفرى

والثاني ماكان علما لمؤنث وليست فيه علامة التأنيث ، نحو : هند ، ومريم .

والثالث : ماكان علما لمؤنث وفيه علامة التأنيث ، نحو : فاطمة ، وسلمى وحسناء علما . ذكره صاحب شذا العرف . (٤) وقسم بعضهم المؤنث الى أقسام ستة :-

١ - المؤنث الحقيقي : وهو الذي يلد ويتناسل ولوكان بالبيض والتفريخ ، نحو سعدى ، عائشة ، عصفورة ، عقاب .

٢ - المؤنث المجازي . وهو الذي لا يلد ولا يتناسل ، سواء أكان لفظه مختوما بعلامة ظاهرة كسفينة ، أم مقدره مثل :- شمس وأرض ودار .

٣ - المؤنث اللفظي ، وهو الذي يشمل لفظه على علامة التأنيث ، سواء أكان حقيقيا أم مجازيا أم دالا على مذكر ، مثال الأخير : طلحة ، حمزة ، ومعاوية .

---

(١) التاء - محركة ، في الأسماء ، وساكنة تختص بالأفعال ، أوضح المسالك ٤/ ٢٨٦ ، والأشموني ٤/ ٦٨ ، وليست الياء في نحو : " ذي " علامة للتأنيث ، خلافا للزمخشري ، انظر : الرضي على الكافية ٢/ ١٦١ وكلام الزمخشري في المفصل . ابن يعيش ٥/ ٨٨ ورد الشارح عليه في : ٩١ .

(٢) الكافية ٦١ و ٦٢ .

(٣) انظر : الرضي على الكافية ٢/ ١٦١ وابن يعيش ٥/ ٩٢

(٤) شذا العرف ٩١ .

٤ - المؤنث المعنوى ماكان دالا على مؤنث مطلقا بلفظه من علامة التأنيث وكان مدلوله مؤنثا حقيقيا أو مجازيا مثل : زينب ، وسعاد ، والمجازى مثل : يمين .

٥ - المؤنث الحكمى وهو الذى كسب التأنيث بسبب الاضافة ، نحو : " وجاءت كل نفس " ق و : قطعت بعض أصابعه .

٦ - المؤنث بالتأويل ، نحو : " كتاب على تأويل الصحيفة أو الرسالة " فى : أتتنى كتابك . (١)

فالتى ليست فيها العلامة مذكورة ، بل مقدرة ، يعرف تأنيثها :-

اما بالضمير العائد اليها ، نحو : " النارُ وَعَدَها اللهُ الذينَ كفروا " الحج ٧٢ و : " إن جَنَحُوا لِلسَّلمِ فَاجنحْ لَها " الأنفال ٦١ .

و اما بالاشارة اليها ، نحو : هذه جهنم " يس ٦٣ ، و : " تلك الدار الآخرة " القصص ٨٧

و اما بثبوت التاء فى تصغيرها ، نحو : عيينة ، و أذينة ، فى تصغير العين والأذن .

و اما بثبوت التاء فى فعلها ، نحو : " ولَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ " يوسف ٩٤ ، و : " والتفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ " القيامة ٢٩ ، و اما بسقوطها من عددها ، نحو : ثلاث أذرع ، وعشر أرجل . (٢)

و اما بوصفها ، نحو : كل كتفا مشوية .

و اما بخبرها ، نحو : يد زيد مبسوطة ، ومنه يد الله مبسوطة .

و اما بجمعها ، على صيغة خاصة بالمؤنث ، نحو : هندات .

و اما بجمعها على صيغة غالبة فى المؤنث و ان لم تكن مختصة ، نحو : أعقُب و أيمُن فى : عقاب ويمين . قال ابن عقيل : " فاذا جمع اسم على " أفعُل " قضى بتأنيثه مالم يعلم تذكيره " (٣)

و اما بحالها ، نحو : هذه الكتف مشوية . أى بنصب مشوية على الحالية . (٤)

---

(١) انظر : الضياء فى تصريف الأسماء ١٤٥ و ١٤٦ .
(٢) انظر : الرضى على الكافية ٢/١٦٢ ، وأوضح المسالك ٤/٢٨٦ .
(٣) انظر : المساعد ٣/ ٢٩١ و ٢٩٢ ، وكذلك انظر فى الأربع الأخيرة : المساعد ٣/٢٩٠ و ٢٩١ .
(٤) انظر فى ذلك : شرح الكافية الشافية ١٧٣٤ ، وتوضيح المقاصد ٥/ ٤ .

وهذه التاء هي الأصل في الأسماء ، وما في الأفعال فرع عنها ، كما أنها هي الأصل والهاء في الوقف فرع عنها خلافا للكوفيين . (١)

والغالب في التاء أن تدخل على الأوصاف بين المؤنث والمذكر ، نحو : ضاربة ، ومنصوره ، وجميله ، وما إلى ذلك . ويستثنى من ذلك أوزان خمسة لا تدخلها التاء . وهي :-

١ - فعول : اذا كان بمعنى فاعل ، نحو : رجل صبور ، وامرأة صبور ، ومنه قوله تعالى : " وماكانت أمك بغيّا " .

واذا كان بمعنى المفعول تلحق ، نحو : ناقة ركوبة ، أي : مركوبة . وماورد خلاف ذلك فهي اما للمبالغة نحو : امرأة ملولة ، واما شاذ نحو : عدوّة .

٢ - فعيل اذا كان بمعنى مفعول ، نحو : رجل جريح ، وامرأة جريح ، وان كان بمعنى فاعل فتدخله التاء نحو : امرأة رحيمة ، وفتاة قديرة ، وكذلك ان كان غير تابع لموصوفه ، بمعنى لم يذكر موصوفه ولم يعرف فتدخله التاء أيضا نحو : رأيت قتيلة ، وشاهدت جريحة . (٢) والذى خلاف ذلك شاذ نحو : ملحفة جديدة .

٣ - مفعال ، نحو : امرأة مهذار ، وامرأة معطار ، وشذ قولهم : امرأة ميقانة أي غير مترددة وقولهم : رجل مطرابة ومطراب وما يشبههما .

٤ - مفعيل ، نحو : امرأة منطيق أي : بليغة ، وكذلك : امرأة معطير . وما كان خلاف ذلك فمن الشواذ ، نحو : مسكينة .

٥ - مفعل ، نحو : امرأة مغشم أي جريئة وشجاعة .

---

(١) الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ .

(٢) وقيل ان ذلك خلاف الغالب وليس شذوذا ، حاشية الصبان على الأشمونى ٤ / ٧٠ وتوضيح المقاصد ٥ / ٧ ، وهذا مأخوذ من قول ابن مالك : (غالبا التا تمتنع) لأن المنع قيد بقيد " غالب " وعبارة ابن عقيل صريحة جدا حيث يقول : " وقد تلحقه التاء قليلا ، نحو خصلة ذميمة ... " شرح ابن عقيل مع حاشية الخضرى ٢ / ١٤٦ ، أقول : والأمر بأن الشذوذ فيما عدا هذا الوزن (فعيل) صرح به ابن مالك ، وفي " فعيل " يفهم القلة مما قاله هو . وانظر : شرح الكافية الشافية ١٧٣٩ و ١٧٤١ ، ومن الذين قالوا بالشذوذ في تلك الصيغ بما فيها صيغة " فعيل " ابن هشام * كما حكى الشذوذ عن البصريين ابن يعيش . *

* أوضح المسالك ٤ / ٢٨٨ .

* ابن يعيش ٥ / ١٠٢ .

وأما الألف المقصورة فهى الأصل للممدودة ، وهذا عند البصريين ، وأما الكوفيون والزجاجى فيرون أن الهمزة - فى الممدودة - ليست مبدلة من الألف بل هى علامة التأنيث ، وعند الأخفش الألف والهمزة هما معا علامة للتأنيث . كما أن الكوفيين يزيدون من علامات التأنيث أمثال التاء فى أخت وبنت ، والألف والتاء فى مسلمات . (١)

ولكل من الاسم الذى فيه ألف مقصورة ، والذى فيه ألف ممدودة ، أوزان وأبنية متعددة كثيرة ، مصدرا ، ووصفا ، واسما ، وغير ذلك ، حصرها علماؤنا فى السابق واللاحق ، لا أرى فائدة مهمة فى نقلها - هنا - فا كتفى بالاحالة الى مظانها ومحالها فى بعض الكتب (٢)

ومن أحكام التأنيث أن هناك أوصافا لا تشمل على علامات التأنيث ولكنها مختصة بالمؤنث ، منها :-

ماهى على وزن "فاعل" نحو : حامِل ، وحائِض ، وطالِق ، وفارِك ، وكاعِب وناهِد ، وعارِك ، وطامِث ، ودارِس ، وجالِع .

وماهى على زنة "مُفعِل" نحو : مُطفِل ، ومُرضِع ، ومُعصِر ، ومُسقِط ، ومُسلِب ومُذكِر ومُؤْنِث . (٣)

---

(١) اقرأ ماذكر فى الألف - إلى هنا - فى الارتشاف ١/٢٩٣ .

(٢) مثل شرح الكافية الشافية ص١٧٤١ الى ١٧٦٩ ، والرضى على الكافية والارتشاف ٢٩٦/١ - ٣٠٢ ، وأوضح المسالك ٢٨٩/٤ - ٢٩٢ وشذا العرف ٩٣ - ٩٥ .

(٣) انظر: المزهر للسيوطى ٢٠٦/٢ فانه أورد ألفاظا كثيرة فى هذا الباب .

وقد قيل فى تعليل هذه الظاهرة :-

إنها ليست للمؤنث فى الحقيقة ، بل لمذكر مقدر ، نحو : انسان أو شئ . والى هذا ذهب سيبويه . (١)

أو إنها جاءت مجردة من علامة التأنيث ، لأنها فى معنى النسب ، مثل : لابن وتامر ، فالطالق معناه : ذات طلاق .

واليه ذهب الخليل بن أحمد . (٢)

أو أنها أوصاف خاصة بالمؤنث ، ولا لبس فى تفهم المراد ، فلذا لا حاجة الى جلب العلامة ، والعلامة تجلب للفرق بين الأوصاف المشتركة بين المذكر والمؤنث. وقال بهذا الكوفيون . (٣)

هذا الذى ذكرته فى مذهب سيبويه والخليل ، يدل عليه ظاهر كلام سيبويه وقال بما قال الخليل ، المبرد . (٤) وهكذا نقل صاحب الانصاف . ولكنه لم يصرح باسم سيبويه ، ولا شك أن البعض الذى ، قال ابن الأنبارى ، ونسب اليه القول بالحمل على المعنى ، هو سيبويه ، (٥) وذكر مذهب سيبويه هكذا ابن الأنبارى على مانشير فى ما بعد . كماأوضح أيضا الشيخ عضيمة فى ذكره المذاهب الثلاثة . (٦)

وابن سيده فى المخصص (٧) جعل مذهب الخليل وسيبويه واحدا ، ولم يذكر لسيبويه مذهبا خاصا ، بل مذهبهما هو مانسب إلى الخليل ، أى على معنى النسب .

---

(١) الكتاب ٣/٣٨٣ .
(٢) المرجع ٣٨٣ و ٣٨٤ .
(٣) اقرأ مانقله الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله ، عن السيرافى . هامش ٣ فى ٣٨٣ ج ٣ من الكتاب .
(٤) المقتضب ٣/١٦٣ و ١٦٤ .
(٥) الانصاف مسألة ١١١ ج ٢/٧٥٨ .
(٦) الدراسات ٣/٤/٢٦٢ .
(٧) ١٦/١٢٠ و ١٢١ .

كما أن مذهب الكوفيين هو الذى نقلته هنا ، ودافع عنه بقوة ابن الأنبارى الكبير فى كتابه المذكر والمؤنث، وضعف مذهب سيبويه (١) كما نقله الشيخ عضيمة فى تحشيته على المقتضب ٣/١٦٥ .

كما أن ابن الأنبارى هذا أشار إلى تعليلهم فى لحاق التاء . وهو : الجرى على الفعل والمتابعة له والبناء عليه ، ولكن دون ذكر النسب . (٢)

كما قيل : ان دخول تاء التأنيث على الأوصاف إنما يكون لأجل الشبه بالفعل فاذا لم يكن هذا الشبه فلا تدخل التاء ، وهذا الشبه يكون حين يقصد بالصفة الحدوث ، وإذا قصد الطبيعة والجبلة ، دون الحدوث ، فلا تدخل التاء - غالبا فيكون دخول التاء بقصد الحدوث لا للفرق بين المذكر والمؤنث . وأما فى الصفة المشبهة والمنسوب بالياء فلم يقصد الحدوث أبدا ، بل هنا لمشابهتهما باسم الفاعل والمفعول لحقتهما التاء . (٣)

ومن هنا إذا كان المراد بالحامل . هو الحمل فى البطن أى الرحم ، فلا تاء حينئذ ، وإذا كان الحمل العادى على الكتف أو على الظهر فتدخل التاء ، لعدم اختصاص الوصف حينئذ بالمؤنث ، ولذا يقال : رأيت امرأة حاملة كتبَها ودفاترَها .

وكما أن "فاعل" يأتى وصفا للمؤنث بمعنيين مختلفين ، تأتى التاء - باعتبار أحدهما ، ولا تأتى باعتبار الآخر ، نحو : امرأة طاهر من الحيض ، وطاهرة من العيوب ، لأنه فى الثانى ليس مختصا بالمرأة ، على حين أنه مختص فى الأول بالمؤنث وهو الطهارة من الحيض .

---

(١) المذكر والمؤنث ١٤٩ و ١٣١ .
(٢) المرجع نفسه ١٣٢ ، والتحليل المشار اليه موجود فى الانصاف ٢/٧٥٩ ، كما هو فى الرضى ٢/١٦٥ ، والمقتضب ٣/١٦٣ والكتاب ٣/٣٨٣ ، والمخصص ١٦/ ١٢١ .
(٣) صاحب هذا الرأى هو الرضى ٢/١٦٥ و ١٦٦ ، وانظر : الضياء فى تصريف الأسماء ١٥١ و ١٥٢ ، والشيخ عضيمة ذكر المذاهب الثلاثة وأحال إلى الرضى ، ولكنه لم يشر إلى أى فرق فى تناوله لهذه المسألة . انظر : الدراسات ٣/٤/٢٦٢ .

هناك كلمات مشتركة بين المذكر والمؤنث بحيث يطلق كل منها على المذكر والمؤنث سواء أكانت تلك الأسماء ذات علامات التأنيث أم لم تكن ، ومرجع هذه الألفاظ - مثل الطائفة الأخرى منها ، وهى المؤنثات السماعية أى التى علامة التأنيث فيها مقدرة - اللغة والسماع .

منها على سبيل المثال :

ثوب خَلِق ، وشاب أملود ، وبعير سدس وسديس ، وبعير بازل وبزول .

والمخلف ، والعانس ، ونازع ، وبعير ظهير ، وناقة ظهير .

والقروس ، والبكر ، والكبرة ، والعجزة .

وجمل ضامر ، وناقة ضامر ، وعاقر ، وأيّم ، وزوج . ومثل : زور ، وسفر ونوم ، وصوم ، وفطر ، وحرام ، وحلال يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والافراد والتثنية ، وذلك فى المصادر معمول ومقيس . راجع فى المزهر للسيوطى . (١)

وما يستوى فيه المذكر والمؤنث وهو ذو علامة التأنيث : شاة ، وبقرة ، وجرادة ونحلة ، وفأرة ، ودبرة ، وخشرمة ، وسخلة ، وبهمة ، وغير ذلك فى الأسماء كثيرة جدا . (٢)

وفى الأوصاف نحو : ربعة ، وملولة ، وهمزة ولمزة وغير ذلك كثير . (٣)

وقد جاءت الأسماء المؤنثة بأنواعها الثلاثة (٤) بالتاء ، وبالألف المقصوره وبالألف الممدودة ، حسب تفصيل ابن الحاجب ، مع أن فيه تسامحا .

كما جاءت الأسماء المؤنثة دون علامة ، وكذلك ما هو جائز التذكير والتأنيث .

---

(١) ٢/٢١٨ و ٢١٩ ، والمذكر والمؤنث ١٣٢ ، والمخصص ١٦/١٢٠ فما بعدها و ١٢٨ فما بعدها .

(٢) المذكر والمؤنث ٩٣ ، و ١٢٠ ، و ١٢٢ .

(٣) المزهر ٢/٢٠٦ .

(٤) آتى فى سورة مريم

١ - فالتى بالتاء كثيرة تصل حوالى أربع وأربعين كلمة ، ذكرت فى ماذكرت فى حرف التاء ، من السهل الرجوع اليها .

٢ - التى جاءت بالألف مقصورة وممدودة هى :

وراء - ٥ (وهذا ظرف) وهدى - ٧٦ ، والسماء (ضمن جمعها السموات) فى ٦٥ ، و٩٠ ، و٩٣ .(١)

٣ - والتى لاعلامة ظاهرة فيها هى : عين - ٢٦ ، وأرض- ٤٠ ، و٦٥ ، و٩٠ و٩٣ ، ويد - ٦٤ (أيدى) ، وجهنم - ٦٨ ، و٨٦ .(٢)

٤ - ومن التى يجوز فيها الوجهان ، التذكير والتأنيث : آل - ٦ ، وأهل - ٥٥ وانسان ٦٦ - ٦٧ .

وبشر - ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ المصباح المنير مادة (بشر) .

وروح ، ١٧ ، ورسول - ١٩ ، ٥١ ، ٥٤ .

وسماء ، ٦٥ ، و٩٠ ، ٩٣ .

وصديق - ٤١ ، ٥٦ .

وصراط ٣٦ ، و٤٣ ، معانى الأخفش ٣/١ .

وطور - ٥٢ .

ولسان - ٥٠ ، ٩٧ .

ومال - ٧٧ .(٣)

٥ - ومن الصفات التى جاءت بدون علامة : عاقر ٨، ١٢وبغى ٢٠ و ٢٨

---

(١) لم يذكر الأعلام - زكرياء ، ويحيى ، وعيسى ، وموسى .

(٢) لم يذكر العلم - مريم .

(٣) انظر المخصص ١٢/١٧ و١٤ فمابعدها .

" المثنى والجمع "

هما قسيمان للمفرد ، إذ الاسم ينقسم إلى مفرد ومثنى ومجموع .

فالمفرد مالم يكن مثنى ولا مجموعا ، أو مادل على واحد ، نحو : رجل ، وامرأة وكتاب ، وقلم ، والمثنى مادل على اثنين مطلقا ، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع ماقبلها أو يا ماقبلها مفتوح ونون مكسورة في النصب والجر ، نحو: رجلان وامرأتان ورجلين وامرأتين .

وأما كلا وكلتا واثنان واثنتان وثنتان ، وشفع وزوج فليست من المثنى لأن .. دلالتها على اثنين ليست بالزيادة . (١)

وهناك ألفاظ وردت بصورة المثنى ، ومعناها واحد ، وليس مثنى ، نحو : البردان بالتحريك موضع ، والزعفران ، وهمذان وزنجان ، وطالقان وبحرين .

كما أن هناك ألفاظا عكس ذلك ، أى وردت بلفظ الجمع والمراد به المثنى . نحو: فلان عظيم المناكب ، أى : المنكبين ، وقطعت رؤوس الكبشين ، وامرأة ذات أكتاف وذات أوراك ، ومنه قوله تعالى : "إِن تَتُوبا إلى اللَّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكما " التحريم ٣ أى : قلباكما . (٢)

وكما ورد ألفاظ على صيغة المثنى ، لا يعرف لها مفرد من لفظها ، نحو : المذروان (٣) والانثيان والأصدغان ، والمقراضان ، ومنه : لبيك ، وسعديك وحنانيك ، ودواليك ، ومثنى له مفرد دون جمع ، نحو : بشرين له مفرد بشر . وليس له جمع . ويقال : امرآن ، وامرأتان ، في تثنية : امرئ وامرأة ولا جمع لهما حقيقة .(٤)

---

(١) التكملة ٢٢٨ ، والأشموني ١/ ٨٥ ، وحاشية الصبان عليه ٨٥ و ٨٦ وشرح ابن عقيل ١/ ٥٦ .

(٢) الكتاب ٣/ ٦٢١ .

(٣) جنى الجنتين ١٧٠ ، والتكملة ٢٢٣ ، وأمالي القالي ١/ ٢٠١ و ٢٠٢

(٤) التكملة ٢٢٨ .

ومن هذا القبيل جمع لا واحد له نحو : مذاكير وملامح ومشابه .

كما أن هناك مايفرد ويجمع ولا يثنى ، نحو : "سواء" قيل فى جمعها : سواسية ولا تثنية لها . (١)

كما أننا نجد ألفاظا مفردة ، لا تثنى ولا تجمع ، نحو : أنا براء منه ، وخلاء منه دون تثنية وجمع . كما قيل : ان "واحد" لا يثنى ولا يجمع .

كما أن هناك ألفاظا جاءت بصيغة المفرد والتثنية ، نحو بعض المصادر : الخسر والخسران ، والكفر والكفران والهجر والهجران .

ومن غير المصادر : الجوكر والجوكران أى الداهية ، والسيسبان والسيسبى وهو : شجر والحجر والحجران .. (٥)

شروط التثنية :-

الاسم الذى يراد تثنيته يشترط :

١ - أن يكون مفردا ، فلا يثنى المثنى ولا المجموع ولا اسم الجنس ولا اسم الجمع الا بتأويل . (٢)

٢ - وأن يكون معربا ، واللذان ، واللتان ، وهذان ، وهاتان ، على صورة المثنى فقط . ولا تعتبر من المثنى .

٣ - وأن يكون اتفاق فى اللفظ ، فمثل : عمران ، فى أبى بكر وعمر ، والأبوان فى الأب والأم من باب التغليب ، وقال ابن مالك بالشذوذ . (٣)

٤ - وأن يكون اتفاق فى الوزن ، فلايجوز : عمران فى : عمرو وعمر ، وفى : عمر بن الخطاب وأبى جهل ، كما ورد فى الحديث ، من باب التغليب .

٥ - وأن يكون اتفاق فى المعنى ، فلايجوز : عينان ، فى : الباصره والجاريه ، وقرآن فى الحيض والطهر ، وأجاز ذلك ابن مالك بشرط أمن اللبس . (٤)

---

(١) التكملة ٢٢٨ .
(٢) الكتاب ٣/٦٢٢ و ٣٩٣ .
(٣) شرح الكافية الشافية ١٧٩٢ .
(٤) شرح الكافية الشافية ١٧٩٢ و ١٧٩٣ .
(٥) جنى الجنتين ١٢ .

٦ - وأن يكون منكرا ، فلايثنى العلم حال علميته ، فزيدان ، تثنية : من سمّى بزيد .

٧ - وأن يكون مماثلة . فالقمران فى : الشمس والقمر ، من باب التغليب .

٨ - وأن لا يكون مستغنى عن تثنيته بغيره ، نحو : "سواء" حيث لا يثنى لوجود الاستغناء بتثنية "سى" وهو : سيّان . ونحو : "بعض" للاستغناء بتثنية جزء (جزءان) ، وكذلك فى أسماء العدد ، نحو : ثلاثة ، لا يثنى ، لوجود "ستة" وأربعة ، لوجود ثمانية . وهكذا . (١)

كما لا يثنى كل من : أجمع وجمعاء فى التوكيد ، لوجود : كلا وكلتا .

٩ - وأن لا يكون مركبا ، والمركب الاسنادى والمزجى يتوصل فيهما الى معنى التثنية والجمع ، بواسطة كلمة : ذو ، للمذكر ، وذات ، للمؤنث . نحو : جاء ذوا تأبط شرا ، وجاءت ذواتا هند مسافرة ، و : هما ذوا بعلبك ، وذواتا حضرموت ، وفى المركب المزجى قيل ، بجواز تثنيته وجمعه ، وبهذا أخذ ابن هشام . (٢)

وأما المركب الاضافى ، فيثنى ويجمع صدره ، نحو : هما عبدا الرحمن وهم عبدو الرحمن (٣) .

---

(١) الكتاب ٣٩٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٨٤ .

(٢) ويرجحه الدكتور : مصطفى أحمد النحاس ، الضياء فى تصريف الأسماء ١٧٨ الشرط التاسع لم يذكره صاحب شذا العرف حين ذكره الشروط ، انظر : شذا العرف ٩٩ و ١٠٠ . وانظر المسألة فى الأشمونى ١١٢/٤ .

(٣) وانظر هذه الشروط فى : حاشية الصبّان على الأشمونى ٨٦/١ ، وحاشية الخضرى على ابن عقيل ٤٠/١ .

" كيفيـة التثنيـة "

أقسام الاسم خمسة ، الصحيح ، و ماهو بمنزلة الصحيح ، والمنقوص ، و المقصور و الممدود ففى الأول والثانى تزاد الألف والنون ، أو الياء والنون ، نحو : رجلان و امرأتان ، و دلوان ، و ظبيان ، الأخيران بمنزلة الصحيح .

و فى الثالث ، اذا كان ياءه محذوفا ، ترد فى التثنية و تزاد الألف أو الياء مع النون ، نحو : قاضيان ، فى قاض ، و داعيان فى داع . (١)

وأما الذى لم يكن ياءه محذوفا فلاعمل سوى الزيادة المذكورة ، مثل الصحيح و مافى حكمه ، نحو : القاضيان والداعيان فى : القاضى ، و الداعى .

والرابع أى المقصور فى تثنيته بعض التفصيلات ، حسب مايأتى :-

للمقصور حالتان ،الأولى : يجب قلب ألفه ياء ، و ذلك فى ثلاثة أوجه :-

١ - أن تكون ألفه متجاوزة ثلاثة ، نحو : حبلى . و ملهى حيث يقال فى تثنيتهما : حبليان ، و ملهيان . (٢)

و ماورد خلاف ذلك فمن الشاذ ، نحو : قهقران فى قهقرى ، و خوزلان فى خوزلى .

٢ - أن تكون ألفه ثالثة مبدلة من ياء ، نحو : فتى ، فتيان ،ومنه : " ودخل معه السجن فتيان " يوسف ٣٦ . و ماكان غير ذلك فهو شاذ ، مثل : حموان فى حمى ، بالواو . (٣)

٣ - أن تكون الألف ثالثة ولكنها غير مبدلة ، و قد أميلت ، نحو : متيان فى من كان اسمه : متى . (٤)

---

(١) التكملة ٢٢٤ .
(٢) التكملة ٢٢٣ ، و شرح الكافية الشافية ١٧٨١ ، ١٧٨٣ .
(٣) التكملة ٢٢٢ ، و شرح الكافية الشافية ١٧٨١ .
(٤) شرح الكافية الشافية ١٧٨٢ .

والثانية : يجب قلب ألفه واوا ، وذلك في وجهين .

١ - أن تكون الألف مبدلة من الواو ، نحو : عصا ، وقفا ، حيث يقال في تثنيتهما :

عصوان ، وقفوان ، وماكان خلاف ذلك شاذ نحو : رضيان في رضى ، حيث جاء بقلبها ياء مع أنها من الرضوان ، أي مبدلة من الواو . (١)

٢ - أن تكون الألف غير مبدلة ولم تمل ، نحو : لدى ، واذا ، يقال في تثنيتهما - بعد كونهما عَلَمَيْنِ - لدوان ، واذوان . (٢)

والخامس ، وهو الممدود ، له أربعة أنواع :-

١ - يجب ابقاء همزته ، وذلك ان كانت أصلية ، نحو : قُرّاءان ، وُضّاءان ، في : قرّاء (الناسك) ووُضّاء (الوضيء الوجه) . (٣)

٢ - يجب قلب همزتها واوا اذا كانت مبدلة من ألف التأنيث ، نحو : حمراوان في : حمراء ، وان كان قبل ألفه واو ، فيقول السيرافي - يجب بقاء الهمزة تجنبا من اجتماع الواوين بينهما حاجز غير حصين ، نحو : عشواءان في : عشواء وعند الكوفيين يجوز الأمران . (٤)

وماورد بخلاف ذلك يعتبر شاذا ، نحو : حمرايان ، بالياء ، وعاشوران في : عاشوراء ، وقرفصان في : قرفصاء ، وخنفسان في : خنفساء ، بحذف الهمزة والألف . (٥)

---

(١) التكملة ٢٢٢ .
(٢) شرح الكافية الشافية ١٧٨٢ .
(٣) التكملة ٢٢٤ ، وقد أجاز أبوعلي بالواو في : قراء ٢٢٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٨٢ ، وأشار ابن مالك الى جواز قلبهما واوا بقوله : (وقد تقلب واوا) .
(٤) أوضح المسالك ٤/ ٣٠٠ .
(٥) شرح الكافية الشافية ١٧٨٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٠١ .

٣ - مايكون همزته بدلا من أصل ، فالراجح فيه التصحيح على الاعلال ، نحو : كساء وحياء ، يجوز فيهما : كساءان وحياءان ، وكساوان وحياوان ، لأن أصلهما : كساو ، وحياى . (١)

٤ - ماكانت همزته للالحاق ، فالراجح فيه الاعلال على التصحيح ، نحو : علباوان وقوباوان ، فى : علباء وقوباء . وأصلهما : علباى وقوباى ، بياءٍ مزيدةٍ للالحاق : بقرطاس وقرناس ، فأبدلت الياء همزة .

وقال الأخفش : التصحيح هو الأولى . (٢)

كيفية الجمع وشروطه :-

الشروط التى ذكرت فى التثنية هى تشمل شروط الجمع العامة ، وهى : الافراد والاعراب والتنكير ، وعدم التركيب وعدم الاستغناء ، الا أن فى الافراد خلافا فى الجمع فيماعدا صيغتى مصابيح ومساجد ، حيث يجيز بعضهم التثنية والجمع على تأويل : الطائفة ، أو الجماعة ، نحو : " قد كان لكم آية فى فئتين التقتا " آل عمران ١٣ ، وكمافى الحديث الشريف : " مثل المنافق كالشاة العائرة المترددة بين غنمين " .

وأما الجمع فنوعان جمع التصحيح ، وجمع التكسير ، والأول قسمان ، جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم . والثانى أيضا قسمان : جمع التكثير وجمع القلة .

النوع الأول وهو جمع التصحيح له قسمان ، كماذكرت . فالقسم الأول وهو :(٣) جمع المذكر السّالم لا يخلو من أمرين . اما أن يكون الاسم الذى يراد جمعه جامدا واما أن يكون مشتقا .

---

(١) التكملة ٢٢٧ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٠١ .

(٢) واختاره ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ١٧٨٢ و ١٧٨٣ . وانظر . أوضح المسالك ٤/ ٣٠١ .

(٣) ويسمى الجمع الذى على هجائين ، والجمع الذى على حد المثنى . أوضح المسالك ٤/ ٣٠١ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٩٩ .

فالجامد يشترط أن يكون : علما لمذكر ، عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب ومن علامة تثنية أو جمع . فلايقال : رجلون فى : رجل ، لعدم العلمية ولا : زينبون فى : زينب ، لعدم التذكير ، ولا : لاحقون فى : لاحق ، لعدم العقل - لأنه علم لفرس - ولا : طلحتون فى : طلحة ، لوجود التاء . ولا : سيبويهون فى : سيبويه ، لوجود التركيب . ولا : زيدانون فى : زيدان ، لوجود علامة التثنية . (١)

والمشتق يشترط أن يكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، وليست على وزن " أفعل فعلاء " ولا " فعلان ، فعلى " ، ولا مايستوى فيه المذكر والمؤنث .

فلايقال : مرضعون فى : مرضع ، لعدم التذكير ، ولا : فارهون ، فى : فاره لعدم العقل - لأنه صفة فرس - ولا : علامتون فى : علامة ، لوجود التاء ، ولا : أحمرون فى : أحمر ، لأنه على وزن " أفعل فعلاء " ولا : عطشانون فى : عطشان لأنه على زنة " فعلان فعلى " ، ولا : صبورون ، وجريحون وعدلون . فى : صبور وجريح ، وعدل ، لاستواء المذكر والمؤنث فى الثلاثة كلها (٢) واذا كان " أفعل " لا مؤنث له نحو : أكمر ، و " فعلان " لا مؤنث له نحو : لحيان ، أو كان مؤنثه بالتاء ، نحو : ندمان ، فان مؤنثه " ندمانة " فيصح جمع كل منها على التصحيح وأما أفعل التفضيل ، فيجمع جمعا سالما ، نحو : الأفضلون ، والأكرمون . (٣)

وقد خالف الكوفيون فى المسألتين ، وهما : فى الجامد اذا كان عاقلا مقترنا بالتاء أجازوا جمعه بعد حذف التاء . فقالوا : حمزون وطلحون فى جمع : حمزة وطلحة .

وفى المشتق خالفوا الشروط الثلاث الأخيرة . (٤)

---

(١) الأشمونى ١/ ٩٠ و ٩١ ، وحاشية الصبان عليه ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٠ .
(٢) انظر . الأشمونى ١/ ٩١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦١ .
(٣) حاشية الصبان ١/ ٩١ .
(٤) واختار الدكتور مصطفى أحمد النحاس المذهب الكوفى فى فعلان ، كما أشار الى قرار موافقة مجمع اللغة العربية على المذهب الكوفى فيها ، الضياء فى تصريف الأسماء ١٩٣ ، وانظر المسألة فى : الأشمونى . وحاشية الصبان ١/ ٩٢ .

ملاحظـــة : (١)

واذا كان الاسم الذى يراد جمعه هذا الجمع ناقصا ، حذفت ياؤه ، وضم ماقبل الواو ، وكسر ماقبل الياء ، للمناسبة ، نحو : الداعون والقاضون ، أو الداعـــين والقاضين .

وان كان مقصورا ، تحذف ألفه ، وتبقى الفتحة دليلا عليها ، نحو : " وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين " آل عمران ١٣٩ ، و : " وإنَّهُم عِندَنَا لَمِنَ المصطَفَيْنَ الأَخيارِ ص٧٤

وإن كان ممدودا ، حكمه فى الجمع ، حكمه فى التثنية ، فيقال فى : وضّـــاء وضّاءون ، وفى حمراء علما : لمذكر : حمراوون ، وبجواز الأمرين فى نحو : علباء وكساء حال كونهما علما لمذكر .

وهناك كلمات قالوا بأنها ملحقة بجمع المذكّر السّالم لأنها جمعت بالـــواو والنون أو الياء والنون ولكنها ليست مستوفية الشروط المذكورة ، وهى : عالمـــون جمع عالم ، بفتح اللام ، وأرضون جمع ، أرض ، وسنون جمع سنة ، وبنون جمـــع ابن ، وأهلون جمع أهل ، وعزون جمع عز ، وثبون جمع ثبه ، وأولو ، وعشـرون وبابه من العقود . (٢)

القسم الثانى : جمع المؤنث السالم ، وهو : مادل على أكثر من اثنين بزيادة الألف والتاء ، فان كانتا غير زائدتين لا تكون الكلمة من الجمع السالم . فمثل : عفاة وقضاة ، ودعاة ، وأبيات وأقوات ، لا يعتبر جمعا سالما ، لأن الألف فى الثلاثـــة الأولى كلها ليست زائدة ، والتاء فى الأخيرين أصلية . (٣)

إذا كان المفرد بدون التاء ، تزاد عليه الألف والتاء ، دون عمل آخر ، فيقال : مريمات ، وزينبات ، وهندات ، فى جمع : مريم ، وزينب ، وهند . (٤)

---

(١) انظر : أوضح المسالك ٤/ ٣٠١ و ٣٠٢ .
(٢) انظر : الأشمونى ١/ ٩٢ فمابعدها .
(٣) شرح ابن عقيل ١/ ٧٣ و ٧٤ ، والأشمونى ١/ ١٠٣ .
(٤) انظر فى المسألة أى : جمع المؤنث السالم : أوضح المسالك ٤/ ٣٠٢ .

واذا كان مقصورا فحكمه كحكمه فى التثنية ، فيقال : حبليات . فى حبلى وفتيات فى فتى ، ومتيات فى متى . " ولا تُكرِهُوا فَتَيَاتِكم " النور ٣٣ .

وكذلك الحكم ان كان ممدودا ، نحو : صحراوات فى صحراء ، وقراءات فى قراء ووضاءات فى وضاء ، وطباءات أو طباوات فى طباء ، وكساءات أو كساوات فى كساء

وكذلك المنقوص ، حيث يقال : قاضيات فى مؤنث سميت بقاض .

وصفة المذكر الذى لا يعقل يكثر جمعها بهذا الجمع ، نحو : جبال شامخات وخيول سابقات . (١)

أما إذا كان المفرد مختوما بالتاء زائدة كانت أم لا فهى تحذف منه ، فيقال : فاطمات ، وخديجات ، وبنات ، وأخوات ، وعدات ، فى : فاطمة ، وخديجة وبنت ، وأخت ، وعدة . واذا كان المجموع بهذا الجمع اسما ثلاثيا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها ، وكانت فاؤه مفتوحة يلزم فتح عينها ، نحو : سجدات فى سجدة ، ومنه : " كذلكَ يُرِيهِمُ اللهُ أعمالَهُم حَسَرَاتٍ عليهم " البقرة ١٦٨ . (٢)

وإذا كان مضموم الفاء أو مكسور الفاء يجوز فى عينه الفتح والاسكان والاتباع نحو : خطوات وهندات ، فى : خطوة ، بضم الخاء ، وفى هند ، بكسر الهاء حيث يجوز : فى الطاء ، الفتح والسكون ، والضم على الاتباع ، وفى النون بالاضافة الى الفتح والسكون الكسر على الاتباع .

وهذا الأخير أى : الاتباع مشروط بأن لا يكون الفاء مضمومة مع كون اللام ياء مثل : دمية . وأن لا يكون الفاء مكسورة مع كون اللام واوا مثل : رشوة . ففيهما أى (دمية ورشوة) لا يجوز الاتباع ، وما ورد خلاف ذلك فمن الشاذ . وما ذكر من التغييرات والاحتمالات لا تأتى فى :-

---

(١) المساعد ٣/٣٩٨ .

(٢) انظر المسألة فى : أوضح المسالك ٤/٣٠٣ وفى شرح الكافية الشافية ١٨٠٢ فمابعدها .

١ - الرباعى ، نحو : زينبات ، وسعادات .

٢ - وفى الأوصاف ، نحو : ضخمات وعبلات . (١)

٣ - وفى الثلاثى متحرك الوسط ، نحو : شجرات ، وثمرات .

٤ - وفى معتل العين ، نحو : جوزات ، وبيضات ، ومنه : "فى رَوضَاتِ الجَنَّاتِ" الشورى ٢١ .

٥ - وفى الثلاثى مضعف العين ، نحو : حجّات ، وجنّات . (٢)

وماجاء خلاف ذلك اما شاذ واما لغة .

النوع الثانى من نوعى الجمع : جمع التكسير . وهو الذى تتغير فيه بنية الواحد وصيغته وهذا التغيير يكون لفظيا ويكون تقديريا . فاللفظى بحسب الاستعمال ستة . (٣) وذلك اما : بزيادة كصنو ، وصنوان .

أو بنقص . كتخمة وتخم .

أو بتبديل شكل ، كأسد وأسد .

أو الزيادة والشكل ، نحو : علم وأعلام .

أو النقص والشكل ، نحو : رسول ورسل .

أو بجميعها ، نحو : غلام وغلمان .

والتقديرى فى كلمات معدودة تصل الى ثمانية . وهى :-

فلك ، وعفتان (الجانى القوى) وهجان (كرام الابل) ودلاص ، وبراق ، وامام ، وكناز (مكتنز اللحم) وشمال . (٤)

وهذا النوع له قسمان ، جمع القلة ماوضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة وجمع الكثرة ماوضع للعدد الكثير من أحد عشر الى مالا نهاية .

---

(١) وقطرب أجاز فتحها . شرح الكافية الشافية ١٨٠٤ .
(٢) أوضح المسالك ٣٠٥/٤ .
(٣) انظر : الأشمونى ٨٧/٤ .
(٤) المرجع نفسه .

فجمع القلة أبنية أربعـــة . (١)

١ - أفعُل ، مثل : أكلب . (بضم العين) .

٢ - أفعال ، مثل : أحمال .

٣ - أفعِلَه ، مثل : أرغفة . (بكسر العين)

٤ - فِعْلة ، مثل : فتية . (بكسر الفاء وسكون العين) .

(٢)
فالأول - أفعل ، يطرد في كل اسم على زنة "فعل" بفتح الفاء وسكون العين بشرط أن تكون عينه صحيحة ، نحو : فلس ، وظبي ، ودلو ، يقال فيها : أفلـس وأظب وأدل . ولا يقال : أضخم في ضخم ، لأنه صفة ، وأبيت وأسوط في بيـت وسوط ، لأنهما من الأجوف ، وأعين ، وأثوب ، وأسيف كلها من الشاذ .

ويطـرد هذا الوزن أيضا في ما اذا كان اسما رباعيا مؤنثا قبل آخره مدة ، نحو : عناق وذراع ، وعقاب ، ويمين ، حيث يقال فيها : أعنق ، وأذرع ، وأعقب ، وأيمن .

ومن الشواذ : أدور في دار وأجبل في جبل ، وأعنق في عنق وأنعم فـــي نعمه ، وأذؤب في ذئب ، وأمكن في مكان ، وأشهب في شهاب ، وأغرب فـــي غراب . (٣)

والثاني - أفعال ، يطرد في :

كل اسم ثلاثي لا يأتي جمعه على "أفعل" . وذلك ، اما بكونه على غير زنـــة "فعل" بفتح الفاء وسكون العين ، ومن هذا القبيل :

جمل وأجمال ، ونمر وأنمار ، وعضد وأعضاد ، وحمل وأحمال ، وعنب وأعنـــاب وابل وآبال ، وقفل وأقفال ، وعنق وأعناق .

---

(١) انظر الكتاب ٣/٤٩٠ ، والأشموني ٤/٨٨ .
(٢) الكتاب ٣/٥٦٧ .
(٣) انظر : المساعد ٣/٣٩٩ فمابعدها . وأوضح المسالك ٤/٣٠٨ .

واما بكونه على زنة "فعل" بفتح الفاء وسكون العين ، ولكنه معتل العين . نحو : ثوب وأثواب وسيف وأسياف ، وسوط وأسواط ، وبيت وأبيات ، وقوم وأقوام ، ونوع وأنواع ، وطيف وأطياف . (١)

ومن الشاذ : أحمال وأفراخ ، وأزناد فى : حمل ، وفرخ وزند "أى فى "فعل" مفتوح الفاء وساكن العين صحيحها (٢) والثالث أفعلة :

يطرد فى كل اسم مذكر رباعى ، قبل آخره مدّ ، نحو : طعام - أطعمة ، وحمار أحمرة ، وغراب - أغربة ، ورغيف - أرغفة ، وعمود - أعمدة .

ويتعيّن فى "فعال" بكسر الفاء أو بفتحها ، مضعفا أو معتل اللام ، نحو : زمام - أزمة ، وإناء - آنية ، وقباء - أقبية ، ورشاء - أرشية ، ورواء - أروية .

ومن الشاذ : شحيح - أشحة ، وذليل أذلة ، وعزيز - أعزة ، وواد - أودية وهى كلها واردة فى القرآن الكريم : "أشحة على الخير" أحزاب ١٩ و : "أذلة على المؤمنين" المائدة ٥٤ . و : "فسالت أودية بقدرها" الرعد ١٧ و : "أعزة على الكافرين" المائدة ٥٤ . (٣)

الرابع : فعلة :

وهذا الوزن ورد فى نحو : فتى - فتية . "إنّهم فِتيَةٌ آمنوا بِربِّهم" ونحو : صبى - صبية ، وشيخ - شيخة ، وغزال - غزلة ، وغلام - غلمة ، وجليل جلة ، وأخ - اخوة .

قال ابن هشام : ولعدم اطراده قال أبو بكر : هو اسم جمع لا جمع . (٤)

---

(١) الكتاب ٣/٥٨٦ .
(٢) انظر المساعد ٣/٤٠٢ فمابعدها ، وأوضح المسالك ٤/٣٠٩ .
(٣) المرجعين ٤٠٧ و ٣١٢ .
(٤) أوضح المسالك ٤/٣١٢ ، وتوضيح المقاصد ٥/٣٥ ، والمساعد ٣/٤١٢ .

ملاحظـــة :- وبالنسبة للكثرة والقلة ، يعتبر جمع التصحيح من جمع وبعضهم اعتبره مشتركا بين القلة والكثرة ، وقيل : انه لمطلق الجمع ، فيصلـــح لهمـا . (١)

وجمع الكثرة ، له أوزان كثيرة ، على النحو الآتى :-

١ - فعل ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : حمر فى : أحمر ، وصلع فى أصلـع وعور فى أعور ، وفى القرآن الكريم : "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ" البقرة (٢) .

٢ - فعل ، بضمتين ، نحو : سبل فى سبيل ، وصحف فى صحيفة ، وكتب فى كتاب وعمد فى عمود ، وذلل فى ذلول (٣) .

٣ - فعل ، بضم الفاء وفتح العين ، نحو : غرف فى غرفة ، وحجج فى حجّـــة وسور فى سورة ، ومدى فى مدية ، وكبر فى كبرى ، وأخر فى أخرى . (٤)

٤ - فعل بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : كسر فى كسرة ، وحجج فى حجـــــة وبيع فى بيعة . (٥)

٥ - فعله ، بضم الفاء وفتح العين واللام مع هاء زائدة ، نحو : دعاة فى داعٍ ، - وقضاة فى قاضٍ . وهذا مطرد فى : فاعل معتل اللام ، وصفا لمذكر عاقل . (٦)

٦ - فعلة ، بفتحات ثلاث وهاء زائدة ، نحو : كملة فى كامل ، وسحرة فى ساحـــر وكفرة فى كافر وهذا الوزن ، مطرد أيضا فى : فاعل وصفا لمذكر عاقـــــــل ولكنه صحيح اللام .

ومنه فى القرآن : "هم الكَفَرَة الفَجَرَة" و : "وقال لَهم خَزَنتها" و : "وجـــاءَ السَّحَرَة" (٧) .

---

(١) والى الأول ذهب المبرد ، المقتضب ٢/١٥٦ ، وسيبويه،الكتاب ٣/٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، والثانى منقول عن ابن خروف ، والثالث قاله الرضى على الكافية ٢/١٩١ ، وتوضيح المقاصد ٥/٣٥ واختار الأول الزمخشرى فى مفصله . ابـن يعيش ٥/٩٩و١٠ ، وابن الحاجب،الكافيه ١٧٧ .

(٢) المساعد ٣/٤١٣ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٢ .

(٣) المرجعين ٤١٦ ، ٣١٢ .

(٤) الكتاب ٣/٥٧٩ و ٥٨٠ ، والمرجعين ٤٢١ ،و ٣١٣ .

(٥) الكتاب ٣/٥٨١ ، والمساعد ٣/٤٢٣ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٣ .

(٦) المرجعين السابقين ٤٤١ ، و ٣١٣ .

(٧) المرجعين ٤٤٠ ، و ٣١٣ ،الآية الأولى عبس٤٢و الثانية : الزمر٧١و الثالثة الاعراف ١١٣

٧ - فعلى ، بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام ، نحو : قتلى في قتيل ، وجرحى في جريح ، وحمقى في أحمق وموتى في ميت ، وهلكى في هالك ، وسكرى في سكران ، ومرضى في مريض . (١)

٨ - فعله ، بكسر الفاء وفتح العين واللام مع هاء زائدة ، نحو : قرطة في قرط وحجرة في حجر ، ودببة في دب ، وقردة في قرد . وغرده في غرد . (٢)

٩ - فعل بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، نحو : صوّم في صائم وصائمة ، وقوم في قائم وقائمة ، وعزّل في أعزل ، ونفّس في نُفَساء . (٣)

١٠ - فعال بضم الفاء وتشديد العين ، نحو : قراء في قارئ ، وصوّام في صائم وقوام في قائم . (٤)

١١ - فعال ، بكسر الفاء ، نحو :

كعاب في كعب ، وقصاع في قصعة ، وجبال في جبل ، وثمار في ثمرة .
وذئاب في ذئب ، ودهان في دهن ، وسمان في سمينة، وفي سمين .
وغضاب في غضبان وفي غضبى ، وندام في ندمان وفي ندمانة .
وخماص في خمصان وفي خمصانه ، وهي ثلاثة عشر وزنا أجملها ابن مالك بقوله (٥) .

فعل وفعلة ، فعال ، لهما	وقلّ فيما عينه اليا منهما
وفعل أيضا ، له ، فعال	مالم يكن في لامه اعتلال
أو يك مضعفا ومثل فعل	ذو التاء ، وفعل مع فعل فاقبل
وفي فعيل ، وصف فاعل ورد	كذلك في أنثاه أيضا . اطّرد
وشاع في وصف على فعلانا	أو أنثييه أو على فعلانا
ومثله فعلانة ، والزمه في	نحو طويل وطويلة تفي

---

(١) المرجعين ٤٤٣ ، و ٣١٣ .
(٢) المرجعين ٤٤٢ ، و ٣١٤ .
(٣) المرجعين ٤٣٧ و ٤٣٨ ، و ٣١٤ .
(٤) المساعد ٣/٤٣٧ ، و ٤٣٩ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٤ .
(٥) ألفية ابن مالك ٨٠ ، والمرجعين ٤٢٨ ، و ٣١٥ و ٣١٦ .

١٢ - فعول ، بضمتين قبل الواو ، نحو : وعول في وعل ، وكبود في كبد ، وكعوب وفلوس في فلس ، وضروس في ضرس ، ولصوص في لصّ ، وجنود في جند وبرود في برد .

كماورد : أسود في أسد ، وذكور في ذكر ، وشجون في شجن ، وشهود في شاهد . (١)

١٣ - فعلان ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : غلمان في غلام ، وصروان في صرد ، وحيتان في حوت ، وتيجان في تاج ، وغزلان في غزال وحيطان في حائط ، وخرفان في خروف ، وظلمان في ظليم ، وصنوان في صنو . (٢)

١٤ - فعلان ، بضم الفاء وسكون العين ، نحو : ظهران في ظهر ، وذكران في ذكر ، وكثبان في كثيب ، كماجاء نحو : ركبان في راكب وعميان في أعمى وسودان في أسود . (٣)

١٥ - فعال ، بضم الفاء ، من أبنية المصادر ، ورد جمعا في نحو : رباب في ربى ، (الشاه حديثة النتاج) وفرار في فرير (ولد الظبية) وتؤام في توأم وعرام في عرم ، ورحال في رحل ، وبساط في بسط . (٤)

١٦ - فعلاء بضم الفاء وفتح العين وألف ممدودة ، نحو : ظرفاء في ظريف ، وعقلاء في عاقل . وورد نحو : جبناء في جبان ، وخلفاء في خليفة ، وفقراء في فقيرة . (٥)

١٧ - أفعلاء ، بسكون الفاء وكسر العين ، وهو ينوب عن الوزن السابق (فعلاء) في المضعف والمعتل من "فعيل" ، نحو : أشدّاء في شديد ، وأغنياء في غنيّ . وورد نحو : أصدقاء في صديق ، وأنصباء في نصيب وأبيناء في بيّن . (٦)

---

(١) المساعد ٣/٤٣٣ ، وأوضح المسالك ٤/٣١٦ .
(٢) المرجعين ٤٤٧ ، و ٣١٩ .
(٣) المرجعين ٤٤٩ ، و ٣٢٠ .
(٤) المساعد ٣/٤٣٦ .
(٥) المساعد ٣/٤٤٤ ، وأوضح المسالك ٤/٣٢٠ .
(٦) المرجعين ٤٤٦ ، و ٣٢٠ .

١٨ - فواعل ، وذلك في نحو : ناصية ، وجوهر ، وصومعة ، وقالب (بفتح اللام) وكاهل ، وطالق ، وصاهل ، وراهطاء ، حيث جاء : نواصي وجواهر ، وصوامع ، وقوالب ، وكواهل ، وطوالق ، وصواهل ، ورواهط .(١)

وشذ في مثل : فارس ، فوارس ، أي في وصف المذكر العاقل . ويرد الشذوذ فيه ، بعضهم ، بأن بعض المتأخرين جمع مايزيد على ثلاثين شاهدا في ذلك .(٢)

١٩ - فعائل ، يطرد في كل رباعي ، مؤنث ثالثه مدة ، سواء أكانت المدة ألفا أم واوا أم ياء ، وسواء أكان تأنيثه بالعلامة أم بالمعنى . نحو : سحائب في سحابة ، وصحائف في صحيفة ، وحلائب في حلوبة ، وعجائز في عجوز وشمائل في شمال ، وحبائر في حبارى (طائر) .

وورد كذلك : نظائر في نظير ، وضرائر في ضرّة وغير ذلك .(٣)

٢٠ - فعالى ، بفتح الفاء وكسر اللام . وهو مطرد في :(٤)

١ - فعلاة ، نحو : موماة ، جمعها : موامٍ كجوارٍ .

٢ - فعلاة ، بكسر الفاء ، نحو : سعلاة - سعالٍ .

٣ - فعلية ، بكسر الفاء وياء مخففة ، نحو : هبرية - هبارٍ .

٤ - فعلوة ، بفتح الفاء وضم اللام وواو مفتوحة مخففة ، نحو : عرقوة - عراقٍ .

٥ - فعلاء ، نحو : صحراء - صحارٍ ، ومنه : عذراء - عذارٍ .

٦ - ذو الألف المقصورة ، نحو : حبلى - حبالٍ ، للتأنيث وإذا كانت للإلحاق ، نحو : ذفرى - ذفارٍ . وعلقى - علاقٍ .

٧ - ماحذف أول زائديه ، نحو : حبنطى - حباطٍ ، وقلنسوه - قلاس بحذف النون في كلتيهما .

---

(١) الملاجعين ٤٥٠ ، و ٣٢٠ ، والأشموني ٤/ ١٠٣ .
(٢) وهذا البعض هو أستاذنا الدكتور صبحي ، حيث قال ذلك في احدى محاضراته الفصلية .
(٣) المساعد ٣/ ٤٥٦ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٢١ .
(٤) المرجعين ٤٥٤ ، و ٣٢١ .

٢١ - فعالى ، بفتح الفاء واللام ، ويطرد فى :

١ - فَعلان ، نحو : سكارى فى سكران .

٢ - فَعلى ، نحو : سكارى فى سكرى .

٣ - فُعلى ، نحو ، حبالى فى حبلى .

ويشترك مع الوزن السابق (فَعالِى) فى :-

١ - فعلاء اسما أو صفة لا مذكر لها ، نحو : صحارى فى صحراء ، وعذارى فى عذراء .

٢ - فعلى اسما ، نحو : دعاوى فى دعوى . (١)

٢٢ - فَعالِىّ ، بفتح الفاء وتشديد الياء بعد لام مكسورة . نحو : كراسى فى كرسى ، وقمارىّ فى قمرىّ ، وبَخاتى فى بُخْتِىّ ، والياء المشددة ليست للنسبة لا فى المفرد ولا فى الجمع . (٢)

٢٣ - فُعالَى ، بضم الفاء وفتح اللام ، نحو : سكارى وكسالى . وذلك راجح فى فعلان وفعلى ، وسمع : قدامى ، وأسارى فى : قديم وأسير . (٣)

٢٤ - فَعالِل ، وهو فى الرباعى والخماسى مجردين أو مزيدين ، نحو : جعفر جعافِر ، ودرهم - دراهِم ، وسفرجل - سفارِج ، وجحمرش ، جحامِر .

وخدرنق - خدارِق ، أو خدارِن ، وفرزدق - فرازِق ، أو فرازِد .

ومدحرج - دحارِج ، وقرطبوس - قراطِب ، وخندريس - خنادِر . (٤)

٢٥ - شبه فَعالِل ، وهو كل وزن شابه " فعالل " فى العدد أو الهيئة وان خالف فى الوزن ، ومنه : " أفاعِل " - أفاضِل جمع أفضل .

و : " فَياعِل " - صيارِف جمع صيرَف .

---

(١) المساعد ٣/٤٥٢ ، وأوضح المسالك ٤/٣٢٢ .

(٢) المرجعين ٤٥٥ ، و ٣٢٢ .

(٣) المساعد ٣/٤٥٣ .

(٤) المرجعين ٤٦٠ ، و ٣٢٢ .

و : " مفاعل " - مساجد جمع مسجد .

و : " فعاول " - جداول جمع جدول . (١)

هذا ، والأوزان الثمانية الأخيرة ، تسمى : صيغ منتهى الجموع . والضابط فيه : أن تكون ألف الجمع فيها مسبوقة بحرفين أو ثلاثة أوسطها ساكن . وقد ذكرت أوزان الجمع باختصار وايجاز ، ولا مجال للشرح والاستيعاب الكامل ، فمن أراد المزيد فليراجع فى مظانها فى الكتب . (٢)

هذا ، وقال الشيخ عضيمة : وجميع هذه الصيغ ذكرت فى القرآن الا صيغة " فعله " بضم الفاء وفتح العين فلم تقع فى القرآن فى رواية حفص ولا فى رواية غيره من السبعة ، وانما جاءت انفرادة عن أبى جعفر فى قوله تعالى : " أَجَعَلتم سِقايةَ الحاجّ وعِمارةَ المسجِدِ الحَرام " . قرأ أبو جعفر (سقاة الحاج) بضم السين جمع ساقٍ . (٣)

" التناوب بين جمع القلة وجمع الكثرة "

مع أنّ لكل منهما أوزانا خاصة - كمامر - ولكن مع ذلك هناك تبادل بين الجمعين فى بعض الصيغ . ومن ذلك : أيّام - تدل على القلة والكثرة . وأعناق جمع عنق ، وأرجل جمع رجل ، مع أن الوزن للقلة .

ورجال ، وقلوب ، يدلان على القلة والكثرة ، مع أن الوزن للكثرة .

---

(١) المرجعين ٤٦٠ ، و ٣٢٣ .

(٢) على سبيل المثال : التبصرة ٦٤٠ فمابعدها فى الجزء الثانى ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/١٤ فمابعدها والأشمونى ٤/٨٧ فمابعدها والتكملة ٣٩٨ فمابعدها ، والرضى على الشافية ٢/٨٩ فمابعدها . وقد لخص ذلك الشيخ الحملاوى فى شذا العرف ١٠٦ فمابعدها ، والدكتور مصطفى النحاس فى : الضياء فى تصريف الأسماء ٢١٨ فمابعدها .

(٣) الدراسات ٣٤٨/٤/٢ و ٣٧٥

والقرائن في الاستعمال تحدد المعنى المراد ، وتغني عن استعمال الوزن الآخر ، نحو : "ثَلاثَةَ قُرُوءٍ" البقرة ٢٢٨ . و : "ولَو أَنَّ مافِي الأرضِ مِن شَجَرةٍ أقلامٌ" لقمان ٢٧ ، المقام في الآية الأولى يقتضى القلة ، وفي الثانية يقتضى الكثرة .

يقول سيبويه : "واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، ربما شركه فيه الأكثر ، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر ." (١)

"اسم الجمع واسم الجنس" :-

هناك ألفاظ وصيغ تفيد معنى الجمع وتدل عليه ، ولكنها ليست على الأوزان المذكورة ، التي تسمى "أوزان الجموع" ، وهذه الصيغ والألفاظ تسمى اسم الجمع ، أو اسم الجنس الجمعي .

والفرق بينهما بعد دلالتها على أكثر من اثنين ومجيئهما على غير الأوزان المعروفة للجموع : أن اسم الجنس الجمعي : مايتميز عن واحده ، اما بالياء في الواحد ، نحو : رومي وروم ، وتركي وترك ، وعربي وعرب .

واما بالتاء في الواحد ، نحو : تمرة وتمر ، وشجرة وشجر ، وكلمة وكلم . (٢) أو في غير الواحد ، نحو : جبأ وجبأة ، وكمأ وكمأة ، وهذا قليل . فان عوملت معاملة المؤنث فهي جمع نحو : تهم ، وتخم في : تهمة وتخمة .

واسم الجنس الافرادي مثل : ماء ، وتراب ، لا واحد له من لفظه ويصدق على القليل والكثير ، واسم الجمع مالا واحد له من لفظه ، نحو : قوم ، ورهط . (٣) أوله واحد من لفظه ، ولكن وزنه ليس من الجمع نحو : ركب ، وصحب لوجود : راكب وصاحب .

---

(١) الكتاب ٣/ ٤٩٠ ، وانظر في المسألة : الأشموني ٤/ ٨٨ و ٨٩ .
(٢) والذي واحده ذو التاء جمع مكسّر عند الكوفيين . الرضي على الشافية ٢/ ١٩٤ .
(٣) انظر الأشموني ٤/ ١١٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٨٤ و ١٨٨٥ .

ملاحظـة :

وفي هذا الوزن خلاف ، حيث اعتبره الأخفش من صيغ الجمع (١) ودليل الجمهور على أنه اسم جمع ماذكره الرضى - أولا : جواز تذكير ضميره ، قال الشاعر :-

مع الصبح ركبٌ مِن أُحاظـة مُجفِـلُ

لأن الضمير الراجع الى الركب هو مفرد مذكر في " مجفل " .

وثانيا : تصغيره على لفظه ، كقول الشاعر :-

أخشى ركيبا أو رجيلا عاديـا

حيث جاء " ركيب " بالتصغير ولو كان جمعا لماكان تصغيره على لفظه ، بل كان يرد الى مفرده . (٢) ودافع عن جمعيته - كماذهب اليه الأخفش - الشيخ الشنقيطي - رحمه الله - بقوة ، حيث قال :

" والوفد على التحقيق : جمع وافد ، كصاحب وصحب ، وراكب وركب ..... أن التحقيق أن الفعل بفتح فسكون من صيغ جموع الكثرة للفاعل وصفا ... وان أغفله الصرفيون . " (٣)

كماعلل ذلك بكثرة وروده في اللغة ، حيث ينقل شواهد من القرآن الكريم : " أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيرِ " النحل ٧٩ ، والملك ١٩ ، و : وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ " الأنفال ٤٢ . و : " وأَجلِب عَلَيهِم بِخَيلِكَ ورَجْلِكَ " الاسراء ٦٤ . بسكون الجيم في " رجل " وهذه قراءة الجمهور ، ثم يضيف أن قراءة عاصم بكسر الجيم أيضا بمعنى قراءة الجمهور لأن الظاهر أن الكسرة اتباع لكسرة اللام .

كمايذكر حديثا وهو : " أَتِمُّوا فإنّا قومٌ سَفْرٌ" . وينقل أربع شواهد من الشعر

---

(١) وقال به ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال ١٩٨ .
(٢) الرضى على الشافية ٢/٢٠٢ ، وانظر كذلك : التبصرة ٦٧٩ و ٦٨٠ . والكتاب ٣/٤٩٤ .
(٣) أضواء البيان ٤/٣٩٠ و ٣٩١ .

ثم ختم قوله : " ونحو هذا كثير جدا فى كلام العرب ، فلانطيل به الكلام "(١)

أقول فى كلام الشيخ رحمه الله :

أولا : انه لم يشر إلى صاحب الرأى وهو الأخفش .

ثانيا : لم يشر إلى استدلال الجمهور لا بالنقل و لا بالنقد .

ثالثا : وهو مهم : قوله : " و إن أغفله الصرفيون " مع أنهم - فى نظرى - لم يغفلوا ، بل ذكروه وتناولوه بالشرح والتعليل ، حيث جعلوه من قبيل اسم الجمع ، ونفوا كونه فى عداد صيغ الجمع ، اللّهم . إذا كان مراده : أنهم لم يعدوه فى أوزان الجموع . (٢)

---

(١) انظر أضواء البيان ٣/٢٩٧ و ٢٩٨ .

(٢) وانظر فى ذلك : التبصرة ٢/٦٧٩ و ٦٨٠ ، والتكملة ٤٥٤ ، والكتاب ٣/٦٢٤ و ٦٢٥ . وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٤٣ .

"مواضع المثنى والجمع فى السورة"

١ - وبرّا بوالديه ولم يكن جبارا عصيّا - ١٤ .

ولم يرد فى السورة الا فى هذه الآية ، وهو : والديه " مضافا الى الضمير ، وقد حذفت النون . وهو مجرور بحرف الباء . ومفرده " والد " وهو مذكر . وأما الجمع فكثير وروده فى السورة ، وهو على النحو الآتى :-

أولا : جمع المذكر السالم :

١ - ظالمون - ٣٨ ، ٧٢ .

٢ - كافرون - ٨٣ .

٣ - متقون - ٨٥ ، ٩٧ .

٤ - مجرمون - ٨٦ .

٥ - نبيّون - ٥٨ .

ذكر منه سبع صيغ ، ستة منها اسم فاعل ، (ثلاثة من المجرد ، وثلاثة من المزيد) .

والواحدة صفة مشبهة . وهو نبيّ . وكلها بالواو والنون ماعدا : الظالمين فى : ٣٨ .

ثانيا : جمع المؤنث السالم (الجمع بالألف والتاء)

١ - آيات - ٥٨ ، و ٧٣ ، و ٧٧ .

٢ - باقيات - ٧٦ .

٣ - بينات - ٧٣ .

٤ - جنّات - ٦٠ .

٥ - سماوات - ٦٥ ، و ٩٠ ، و ٩٣ .

٦ - شهوات - ٥٩ .

٧ - صالحات - ٧٦ ، و ٩٦ .

٨ - صلوات - ٥٩ . (ق) .

جاءت صيغة جمع المؤنث السالم ثلاث عشرة مرة ، فى عشر آيات . منها قراءة وهو (صلوات) ومن مجموعها ثلاث صيغ من الوصف فى أربعة مواضع . وهى : (باقيات ، بينات ، صالحات) . والصيغ الباقية ليست مشتقة .

ثالثا : جمع التكسير . وجاء من أوزانه المختلفة .

أ - جمع القلة :

أفعِلَة - آلهة - ٤٦ ، ٨١ .

أفعَال - أحزاب - ٣٧ . (١)

أفعُل - أيدى - ٦٤ .

ب - جمع الكثرة :-

فُعْل - لدّ (٢) - ٩٧ ، وولد (قراءة حمزة والكسائى) ٣٥ ، و٧٧ ، و٩١ و٩٢ . (٣)

فُعَّل - سجد - ٥٨ .

فُعُول - جثى - ٦٨ ، ٧٢ .

وبكى - ٥٨ . المدارك ٣/ ١٧١ و١٧٤ ، ومجاز القرآن ٢/ ٨ و٩ .

وصلى - ٧٠ . البحر المحيط ٦/ ٢٠٩ .

وعتىّ - ٦٩ ، (البحر ٦/ ٢٠٩) .

فِعَال - جبال - ٩٠ .

وعباد - ٦١ ، و٦٣ .

فَعالِى - ليال - ١٠ .

فَياعِيل - شياطين - ٦٨ ، ٨٣ ، وذلك ، ان كان من " شطن " وان كان من " شاط يشيط " فوزنه : فعالين . (٤)

ومن شبه فَعَالِل ، مَفاعِل - موالى - ٥ .

---

(١) قال الشيخ عضيمة : أكثر صيغ جمع التكسير وقوعا فى القرآن هى صيغة (أفعال) ، الدراسات ٢/ ٤/ ٣٥٥ .

(٢) مفردات الراغب - لدد .

(٣) العكبرى ٢/ ١١٧ ، والمدارك ٣/ ١٧٨ .

(٤) الدراسات ٢/ ٤/ ٣٨٠ ، وص ١٧٥ من هذا البحث .

رابعا : اسم الجمع :

آل - ٦٠ أهل - ١٦ و ٥٥ .

الناس - ٢١ .

بشر - ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ (المصباح المنير - بشر) .

جند - ٧٥ (اسم الجنس الجمعى) (١) .

خلف - ٥٩ .

ذرية - ٥٨ ، ٥٨ .

رطب - ٢٥ (اسم الجنس الجمعى) .

شيعة - ٦٩ (اسم الجنس الجمعى) (١)

ضد - ٨٢ (معانى القرآن للأخفش ٢/٤٠٤) وفى البحر المحيط ٦/٢١٥ ، فالضد مصدر وصف به الجمع كما يوصف به الواحد .

عزّ - ٨١ . معناه : أعوانا ومنعة أى : أولادا . القرطبى ١١/١٤٨ .

فريق - ٧٣ .

قرن - ٧٤ ، ٩٨ .

قوم - ٩٧ .

ورد - ٨٦ (والمصدرية محتملة) .

وفد - ٨٥ (البيان ٢/١٣٦) .

ولد - ٣٥ ، و ٧٧ ، و ٧٧ ، و ٩١ ، و ٩٢ . (بفتحتين يكون مفردا ويكون جمعا) (٢) .

حزب - ٣٧ - وهذا ضمن الجمع (أحزاب) .

أثاث - ٧٤ - واحدته أثاثة (المصباح المنير ، الأثاث ، واللسان - أثث) وقال الفراء : هو المتاع ، ولا واحد له كما أن المتاع لا واحد له . (٣)

---

(١) انظر الدراسات ٢/٤/٣٧٢ و ٣٩٦ ، وفيه أنها اسم الجمع .

(٢) العكبرى ٢/١١٧ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/١٧١ ، وبه قال الراغب فى المفردات (أث) ، ونقل القولين الألوسى ، روح المعانى ١٦/١٢٦ .

الفصـــل الثانـــى

وفيه مبحثان ٠ مبحث الأدوات والحروف ٠ ومبحث الجمل ٠

لأن فى هذا الفصل يدرس الجانب النحوى فى السورة ٠ وهو الناحيـــة التركيبيه فى النصوص المباركة ٠

وبعد دراسة بنية النص ، من الاسم والفعل ، تبقى الأدوات ، لأن بهـا يحصل التآلف ، ويتقلب الاوضاع والأحوال ـ فى الغالب ـ ثم مايحصل من ذلـك التآلف وهو الجملة ٠ فلذا تم تقسيم الدراسة فى هذا الجانب إلى قسمـــى الأدوات والجمل ٠

" المبحث الأول "

وفيه ، يتناول البحث كل أداة ، بدراسة منفصلة ، تعطى صورة واضحة ـ إلى حد ما ـ عنها فى الكتب المعنية بها ٠ ثم يستعرض وضعها وموقعهـــا فى السورة المباركة ، على ضوء تلك الدراسة ٠

وتبدأ هذه الدراسة بالهمزة وتنتهى بالياء[1]٠ وبها ينتهى المبحــــث الأول من هذا الفصل ٠

---

(١) أى أحرف النداء وهى أهمها وأعمها فلذا قيل ـ بالياء ـ بدل أحـرف النـــداء ٠

الهمزة

حرف يكون للاستفهام والنداء القريب . همزة الاستفهام تدخل على الأسماء والأفعال ، وهى أصل الباب ، أى أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا تميزت بأمور حصرها ابن هشام (١) فى أربعة :-

١ - يجوز حذفها ، نحو : سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم " بهمزة واحدة وهى همزة الفصل ، فى قراءة : ابن محيصن ، وهمزة الاستفهام محذوفة .

٢ - كمال تصديرها ، وذلك بدليلين :-

أ - لا تذكر بعد " أم " التى للاضراب (المنقطعة) فى حين أن الأدوات .. الاستفهامية الأخرى تذكر بعد أم ، لا يقال : أقام زيد أم أقعد ، ولكن يقال : أقام زيد أم هل قعد ؟ .

ب - تتقدم على الواو والفاء وثم ، نحو : " أَفَلَا تَعقِلُون " البقرة ٤٤ ، و" أولم يسيروا " الروم٩ و " أثُمَّ إذَا ماوَقَعَ " يونس ٥١ . مع أن الهمزة داخلة فى الجملة التى تعطف ، ولكن التصدير لأصالتها .

٣ - يطلب بها التصور والتصديق أى تدخل على المفرد والجملة ، ويسئل بها عن المفرد وعن الحكم والاسناد أيضا ، بخلاف هل ، فانها تختص بالجمل أى التصديق نحو : هل قام زيد ؟ وبخلاف سائر الأدوات ، حيث لا يسئل بها الا عن المفردات أى التصورات مثل : من جاءك ؟ وماصنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين منزلك ؟ ومتى قدومك ؟ .

٤ - تدخل على الاثبات والنفى ، مثل : أَلَمْ نشرَحْ لَكَ صدرَكَ " وتشاركها فى هذه الخاصة " أم " نحو : " أقام زيد أم لم يقم " .

---

(١) المغنى ١/ ١٤ فمابعدها .

قال ابن الحاجب : الهمزة أعم تصرفا ، إما لأنها الأصل وهل محمولـــة عليها كمايقول سيبويه (١) وإما لأنها أخصر منها في اللفظ ، فتصرفـــوا فيها لسهولة التلفظ بها أكثر من أختها . (٢)

وهيبالاضافة الى الاستفهام تأتي لمعان أخرى هي :-

١ - التسوية . وهي التي تقع بعد كلمة "سواء" ، وماأبالي ، وماأدري ، وليت شعري ونحوها " قال ابن هشام : "والضابط : أنها الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها " (٣) نحو : ماأبالي أقمت أم قعدت ، أي ماأبالي بقيامك وعدمه ونحو قوله تعالى : "سَواءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهم أم لَم تُنذِرهُم" البقرة ٦ . أي ســـواء عليهم الانذار وعدمه . ففي المثالين يصح حلول المصدر محل الجملة .

٢ - الانكار الابطالي ، وهذه تفيد بطلان مابعدها وتكذيب مدعية . نحو : أصطفى البنات على البنين " الصافات ١٥٣ .

٣ - الانكار التوبيخي ، تفيد الهمزة أن مابعدها واقع ولكن فاعله ملوم ومعاتب ، نحو "أغير الله تدعون ؟ " المصطلحان الثاني والثالث من ابن هشام (٤) وهو تعبير دقيق اذ الانكار موجود في التوبيخ ، كماأن الابطال مقصود في الانكار .

٤ - التقرير . وهو حمل المخاطب على الاعتراف بأمر ثابت عنده علمه . نحـــــو : أأنت ضربت الولد ؟ ؟ هنا التقرير بالفاعل ، وأطفلا ضربت ؟ في تقريــــــر المفعول ؟ وأضربت الطفل ؟ في تقرير الفعل .

٥ - التعجب . نحو : ألم تَرَ إلى رَبِّكَ كيفَ مَدَّ الظِّلَّ " . الفرقان ٤٥ .

٦ - التهكم نحو : " أصلاتُكَ تَأمُرُكَ أن نترُكَ مايَعبُدُ آباؤُنا " هود ٨٧ .

٧ - الاستبطاء ، نحو : ألم يأنِ للَّذينَ آمنوا " الحديد ١٦ .

---

(١) الكتاب ١/ ٩٩ .
(٢) انظر الايضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٣٩ .
(٣) المغني ١/ ١٧ .
(٤) المرجع نفسه .

٨ - الأمر - نحو : " أأسلمتم " أى : أسلموا . (١) آل عمران ٢٠ .

٩ - التهديد ، نحو : ألم نهلك الأولين ، المرسلات ١٣ .

١٠ - التنبيه ، نحو : " ألم ترَ أنَّ الله أنزل من السماء ماءً " حج ٦٣ .

١١ - التذكير نحو : ألم يجدك يتيما فآوى " الضحى ٦ .

" مواقع الهمزة فى السورة "

١ - ٤٦ قال أراغبٌ أنت عن آلهتي يا ابراهيمُ " .

توبيخ وانكار وتعجيب . التحرير ١٦/١١٨ ، والكشاف ٢/١٣٤ ، والنهر ٦/١٩٢ انكار وتعجيب ، روح المعانى ١٦/٩٨ ، توبيخ ، المدارك ٣/١٦٧ .

٢ - ٦٦ ويقولُ الانسانُ أإذا ما مِتُّ لسوفَ أُخرَجُ حيـا " .

انكار واستبعاد ، المدارك ٣/١٧٣ والتحرير ١٦/١٤٥ ، والكشاف ٢/١٧٤ وجاء حذفها فى قراءة . روح المعانى ١٦/١١٧ .

٣ - ٦٧ أوَلا يذكُرُ الانسانُ أنّا خلقناهُ من قبلُ ولم يكُ شيئا " .

انكار وتعجيب ، التحرير ١٦/١٤٥ ، الكشاف ٢/١٨٤

انكار توبيخى ، روح المعانى ١٦/١١٨ . والمدارك ٣/١٧٤ .

٤ - ٧٧ أفرأيتَ الذى كفرَ بآياتنا وقال لأوتيَنَّ مالاً وولدا " .

تعجيب . التحرير ١٦/١٥٦ وروح المعانى ١٦/١٢٩ .

٥ - ٧٨ أطّلعَ الغيبَ أمِ اتّخذَ عندَ الرّحمنِ عهدا .

انكار وتعجيب ، مع احتمال حذف الهمزة فى قراءة بكسر الهمزة وهى همـزة الوصل ، التحرير ١٦/١٥٩ وروح المعانى ١٦/١٣٠ .

٦ - ٨٣ ألم ترَ أنّا أرسلنا الشياطينَ على الكافرينَ تؤزُّهم أزّا " .

تعجيب . المدارك ٣/١٧٩ والتحرير ١٦/١٦٥ ، روح المعانى ١٦/١٣٤ والبحر ٦/٢١٦ .

---

(١) المغنى ١/١٨ ، ذكر هذه الثمانية فقال : ذكـر بعضهم معانى أخر لا صحة لها . وانظر فى هذه القسمة : الجنى ص ٣٢ فمابعدها

وردت الهمزة فى السورة ٦ مرات ، وقد دخلت على الاسم فى الموضعين ، وعلى الفعل فى المواضع الأخرى . كما أنها تقدمت على الواو والفاء العاطفتين .

وقد حذفت فى موضعين ، حسب القراءة الواردة .

وهى فى كل مواضعها - تقريبا - تدل على الانكار والتعجيب . حتى فى الآية الثانية أيضا - أنا لا أستبعد - التعجيب مع الانكار الذى صرح به المفسرون .

كما أنها دخلت على الاثبات فى أربع آيات ، وعلى النفى فى الآيتين . وفى موضع واحد ذكرت مع " أم " المعادلة ، دون أن تعاد بعد " أم " كما هو مقرر . وهو فى الآية رقم ٧٨ . الدراسات ١/ ١/ ٢٠٥ .

" إذ "

ظرف للزمن الماضي المبهم ، وتحتاج في تمييز معناها وتوضيحه إلى الجمل فأشبهت الموصولات ، فلذا بنيت وأما بناؤها على السكون فعلى الأصل ، اذ أصل البناء السكون . وهي لازمة الاضافة الى الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية ، واذا كانت فعلية فالفعل ماض لفظا ومعنى ، أو لفظا فقط ، أو معنى فقط .

الأول مثل : إِذِ الأغلالُ فِي أعنَاقِهِم " غافر " ٧٠ .

الأول من الفعليه نحو قوله تعالى : " ولو تَرَى إذ فُزِعوا فلافوتَ وأُخذوا مِن مكانٍ قَرِيبٍ " سبأ ٥١ (١)

- والثاني منها نحو قوله تعالى " واذ قال الله ياعيسى " المائدة ١١٦ .

- والثالث منها نحو قوله تعالى وإذ تقولُ للذِى أنعمَ اللّهُ عليهِ وأنعمتَ عليه " الأحزاب ٣٧ (٢)

وهي علاوة على الظرفية تأتي لأغراض أخرى ، يمكن أن تقسم الى عدة أقسام كالآتي :-

١ - أن تكون ظرفا لماضي من الزمان نحو : قمت اذ قام زيد .

٢ - أن تكون ظرفا للمستقبل من الزمان أي بمعنى اذا ، نحو : فَسوفَ يَعلمونَ إذِ الأَغلالُ فِي أعناقِهِم . " غافر ٧٠ و ٧١ .

٣ - أن تكون للتعليل ، نحو قوله تعالى . " واذ لَم يَهتَدُوا بِهِ فَسَيَقولونَ هذا إفكٌ قَدِيمٌ " . الأحقاف ٣٩ .

٤ - أن تكون للمفاجأة ، وهي التي تقع بعد بينا أو بينما ، كقول الشاعر :-

استقدر الله خيرا وارضين بـــه   فبينما العسر إذ دارت مياسير

وفيها خلاف بين أن تكون حرفا أو تكون ظرف مكان ، أو زائدة ، أو ظرف زمان وهو مختار أبي حيان (٣) .

٥ - أن تكون زائدة للتوكيد ، ذهب إليه أبو عبيدة وابن قتيبة (٤) وحملا عليه قوله تعالى " واذ قال ربُّكَ لِلملائِكَةِ ... " البقرة ٣٠ . هذا الذي ذكره ابن هشام

---

(١) الصاحبي ١٩٦ .

(٢) انظر في "إذ" ، ابن يعيش ٤/ ٩٥ ، الرضي ٢/ ١٠٨ ، التبصرة والتذكرة ٣١٠ . والبسيط ٨٧٧ وشواهد التوضيح ٩ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٩٧ و ١٤٠

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ٢٣٥ .

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن ٢٥٢ ، و ٣٠٤ ، ومجاز القرآن ٣٧ .

٣ - " وأنذِرْهم يومَ الحَسْرَةِ إذ قُضِى الأمرُ وهم فى غفلَةٍ وهم لا يؤمنون " - ٣٩

- إذ بدل من يوم الحسرة ، أو ظرف للحسرة ، وهو مصدر . العكبرى ٢/١١٤ ، والمدارك ٣/١٦٥ ، والكشاف ٢/٤١١ ، والبيضاوى ٤٠٦ .

٤ - " إذ قال لأبيهِ يا أبَتِ لِمَ تَعبُدُ مالا يَسمَعُ ولا يُبصِرُ ولا يُغْنِي عنكَ شيئا " - ٤٢ .

والآية التى قبلها : واذكُرْ فِي الكتابِ إبراهيمَ ، إنَّهُ كانَ صِدِّيقًا نَبِيًا . بدل من ابراهيم ، أو يتعلق بكان ، أو بصديقا نبيا ، كل على حدة أو بمجموعهما مثل : " حلو وحامض " ، وكذلك يجوز فيها الأوجه الأخرى التى فى " إذ انتبذت " .

الكشاف ٢/٤١١ ، والعكبرى ٢/١١٤ ، والبيضاوى ٤٠٦ ، والمدارك ٣/١٦٥ ، والآلوسى ١٦/٩٦ .

جاءت فى أربع آيات . كلها مضافة إلى الجمل الفعلية التى فعلها ماض لفظا ومعنى ، إلا واحدة ، حيث الفعل فيها ماض لفظا ومستقبل معنى ، وهى الآية رقم ٣٩ .

ذكر ذلك ابن مالك (١) واستشهد بالآية نفسها أيضا ، على حين أن ابن هشام ذكر (٢) صورتين فقط ، وهما : أن يكون الفعل فى صدر الجملة ماضيا لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا ، مثل : وإذ يَرفَعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البَيتِ (٣) وسكوته فى هذا المقام يدل على أنه لا يرى أن يكون الفعل ماضيا لفظا ومستقبلا معنى . كما فعل ذلك ابن أبى الربيع أيضا (٤) . هذه ملاحظة سجلها الشيخ عضيمة (٥) رحمه الله .

وكلها ظرف مع احتمالات أخرى هى :-

١ - البدلية حيث يجوز أن يكون كل منها بدلا عن المفعول به ، بدل الاشتمال فى الآيات ٣ ، و ١٦ ، و٤٢ ، أو بدل الكل كما فى الآيات ١٦ ، و ٣٩ ، و٤٢ .

٢ - أن يكون بمعنى أن المصدرية فى : ١٦ ، و ٤٢ .

٣ - أن يكون مفعولا به ، فى ١٦ ، و٤٢ .

٤ - أن يكون حالا ، فى : ١٦ ، ٤٢ .

ومتعلقه حين الظرفية مصدر وهو : (رحمة ، ذكر ، خبر ، الحسرة) . أو فعل ماض وهو (ذكر - على قراءة ، وجرى) . أو فعل ناقص وهو (كان) . أو صفة مثل (صديق ، نبى) ، أو مجموع الصفتين ، أو فعل أمر وهو "اذكر" باعتبار تضمنه معنى القصة والخبر ، ذكر هذا الأخير الشيخ ابن عاشور (٦) أو "بيِّن" محذوفا ذكره العكبرى ٢ / ١١١ .

- وأيضا لم يرد فى السورة من أقسام إذ السبعة إلا : الأول ، والثانى ، وأما التى للتعليل ، أو المفاجأة ، أو التوكيد ، أو التحقيق ، أو الشرط فلم ترد فى السورة .

وقال الشيخ عضيمة : "ليس فى القرآن الكريم إذ التى للمفاجأة ولا "إذ ما" (٧)

---

(١) شواهد التوضيح ص ٩ .

(٢) المغنى ١ / ٨٤ .

(٣) البقره ١٢٧ .

(٤) انظر البسيط ٨٧٧ .

(٥) دراسات أسلوب القرآن ١ / ١ / ٤٢ و ٤٤ .

(٦) انظر التحرير ١٦ / ٧٩ .

(٧) دراسات ١ / ١ / ١ .

(إذا)

لفظ مشترك بين الاسمية والحرفية . واذا كان للمفاجأة فحرف ، والا فاسم .
والأول أى الذى للمفاجأة ، يختص بأشياء تميزه عن غيره ، وهى :-

أ - يضاف الى الجمل الاسمية لا الفعلية .

ب - تكون الجملة بعده فى محل خفض بالاضافة .

ج - لا يطلب جوابا .

د - لا يقع فى ابتداء الكلام (١).

هـ - معناه يكون حالا لا استقبالا .

وهو حرف عند الأخفش ، واليه ذهب الكوفيون ، والشلوبين - فى أحد قوليه وابن مالك . وظرف مكان عند المبرد ، والفارسى وابن جنى ، وأبى بكر بن الخياط ونسب الى سيبويه ، واختاره ابن عصفور .

وظرف زمان عند الزجاج ، والرياشى ، واختاره ابن طاهر وابن خروفه والشلوبين ونسب الى المبرد ، وقيل : هو ظاهر كلام سيبويه ، كما اختاره الزمخشرى (٢).

أقول : ان ظاهر كلام سيبويه يدل على أنه حرف (٣).

والثاني : أى الذى يكون اسما ، هو على أقسام :-

١ - أن يكون ظرفا للمستقبل ، متضمنا معنى الشرط ، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية ، عكس الفجائية (٤) ويكثر مجيء الماضى بعده ،ولكن يراد به الاستقبال . نحو قوله تعالى : " إِذا جاءَ نَصرُ اللهِ وَالفتحُ .." النصر "١"
واذا كان بعده اسم فهو على تقدير الفعل المحذوف ، نحو قوله تعالى " إِذا السَّماءُ انشَقَّتْ " الانشقاق "١" ، الا عند بعضهم مثل : الأخفش حيث أجاز وقوع المبتدأ بعده ، وبه قال ابن مالك (٥).

---

(١) الكتاب ٦٤/٣ .

(٢) راجع للتفصيل : المغنى ١ / ٨٧ ، والجنى الدانى ٢٧٣ فما بعدها ، والارتشاف ٢ / ٢٤٠ ، والبحر ١ / ٦٠ ،وانظر كذلك : الاشمونى ٢١٧/١ .

(٣) راجع الكتاب : ٣ / ١٧ و ١٨ و ١٩ و ١ / ٩٥ .

(٤) الكتاب ٣ / ١١٩ و ٤ / ٢٣٢ .

(٥) الجنى الدانى ٣٦٨ ، وانظر : شرح الكافية الشافية ٩٤٢.

٢ - أن يكون ظرفا لمايستقبل من الزمان - ولو كان الفعل بعده ماضيا لفظـــا - ومجردا عن معنى الشرط ، نحو قوله تعالى : " وإذا ماغضبوا هم يغفرون " الشورى ٣٧ ، ومنه ماجاء بعد القسم ، نحو قوله تعالى : " واللَّيلِ إذا .. يَغشَى " الليل / ١ ، والفراء لا يجيز الماضي الا بعد الذي يتضمن معـــنى الشرط . (١)

٣ - أن يكون ظرفا للـــزمن الماضي ، مثل "إذ" ، نحو قوله تعالى : " وإذا رأَوا تِجارةً أو لَهواً انفضُّوا إليها وَتركوكَ قائماً " الجمعة ١١ .

وهذه مسألة خلافية بين النحويين ، ومن الذين قالوا بها ابن مالك . (٢)

٤ - أن يخرج عن الظرفية ويكون اسما ، وهذا هو الذي يأتي بعد " حتى " ، نحو قوله تعالى : " حتى اذا جاءوها " الزمر ٧١ . وحتى هذه جارة عنـــد ابن مالك ، وابتدائية لمجرد الغاية عند الجمهور ، فلاجارة ولا عاطفة .

وقال ابن جني بوقوع " اذا " الذي خرج عن الظرفية مبتدأ وخبرا ، نحـــو قوله تعالى : " إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ ، ليسَ لِوقعَتِها كاذِبَةٌ ، خافِضَةٌ رافِعَـــةٌ إذا رُجَّتِ الأرضُ رَجّاً " الواقعة ١ - ٤ ، حيث قال : إن الأول مبتدأ ، والثاني خبر ، وذلك في قراءة من نصب (خافضةً رافعةً) .

كما أن ابن مالك زاد على ذلك بعد تصحيح قول أبي الفتح ، وقوعه مفعولا بـــه في الحديث الشريف : " إنّي لأعلم إذا كنتِ عَنّي راضيةً ، وإذا كنتِ عَلَيّ غَضْبَى " هذا ، والجمهور على أنه لا يخرج عن الظرفية . (٣)

---

(١) الجنى الداني ٣٧٠ ، وابن الحاجب جعل " اذا " في " والليل اذا يغشى " لمجرد الظرفية ، آمالي ابن الحاجب ص ٣٣ .

(٢) انظر : الجنى الداني ٣٧١ ، والمغني ١/ ٩٥ وشواهد التوضيح ص٩٦و١٠

(٣) انظر المسألة مع أدلة الجمهور في : المغني ١/ ٩٤ و ٩٥ . وانظر كذلـــك : سرّ صناعة الاعراب ٢/ ٦٤٦ . حيث ذكر أبو الفتح في : " إذا السماءُ انشقت .. وإذا الأرضُ مدّت ... أن (اذا) الأول مبتدأ والثاني خبر عنه . والمسائـــل العسكرية ٨٦ والمساعد ١/ ٥٠٩

٥- يكون زائدا ، ومثلوا لذلك بقوله تعالى :" إِذا السَّماءُ انشقَّت "أى : انشقت السماء مثل : " اقتَرَبَتِ السَّاعةُ " القمر/١ " أتى أمرُ اللّهِ" النحل / ١ .

وقال الشاعر :-

فاذا وذلك لا مهاة لذكره والدهر يُعقب صالحا بفساد

والمعنى : وذلك ،بزيادة "اذا "(١) .

" اذا فى السورة الكريمة "

١ - ٣٥ " .... إِذا قَضَى أمرا فإنَّمَا يَقولُ لَه كُن فَيَكونُ " . اذا دالة على الاستقبال .(٢)

٢ - ٥٨ " أولئِكَ الَّذينَ أَنعَمَ اللّهُ عليهِم مِنَ النَّبِيّينَ من ذُرِّيَّةِ آدمَ .

... إِذا تُتلى عليهِم آياتُ الرَّحمنِ خَرُّوا سُجَّدا وَبُكِيّا " .

اذا ، خبر أو استئناف ، أو خبر بعد خبر، أو صفة مبتدأ محذوف وتقديره قوم اذا تتلى ...(٣) .

٣ - ٦٦ " وَيَقولُ الانسانُ أَءِذا ماِتُّ لَسوفَ أُخرَجُ حَيّا "

اذا " ظرف فى موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره : أاذا مامت بعثت ولا يجوز أنيعمل فيه أخرج ، لأن مابعد اللام لا يعمل فيما قبلها . و "ما " زائدة للتوكيد .

ونقل عن الرضى : أنه جعل (اذا) هنا شرطية . وجعل عاملها الجزاء ولو بعد لام الابتداء(٤) .

---

(١) الصاحبى ١٩٣ ، ١٩٤ ، والبيت فى : مجاز القرآن ٣٧/١ ، واللسان (مهه)، وكذلك راجع فى اذا ، شرح الكتاب للسيرافى ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢) الفخر ٢١٩/٢١ .

(٣) الكشاف ٤١٥/٢ والبيضاوى ٤٠٨ والمدارك ١٧٠/٣ والنهر ١٩٨/٦ وروح المعانى ١٠٨/١٦ .

(٤) الكشاف ٤١٧/٢ والبيان ١٣٠/٢ والبيضاوي ٦٤ والعكبرى ١١٥/٢ ، والنهر ٢٠٥/٦ وروح المعانى ١١٧/٦ .

قال الشيخ عضيمة - جاءت اذا ما " فى احدى عشرة آية من القـــرآن الكريم • وما للتوكيد [1].

أقول : فى احصاء الشيخ - رحمه الله - ما جاءت هذه الآية أى الآيـــة رقم ٦٦ من سورة مريم وبأخذ هذه الآية فى الاحصاء يصير المجموع اثنتى عشرة آية • كما جاءت فى معجم الادوات والضماير فى القرآن الكريم •

٤ - ٧٣ " وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ••• "

(اذا) للشرط والجواب فعل ماض [2].

٥ - ٧٥ " قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًـــا وَأَضْعَفُ جُندًا " •

واذا مع الماضى بمعنى المستقبل ، أى حتى يروا ما يوعدون [3].

و " اذا " هذه شرطية " فسيعلمون " جزاء الشرط [4].

ورد " اذا " فى السورة خمس مرات • ثلاثة منها قبل الفعل الماضـــى وفى الموضعين دخلت على الفعل المضارع وهو " تتلى " وقال الشيخ عضيمـــة الفعل المضارع بعد (اذا) الشرطية فى القرآن ما جاء الا فعل واحـــــد وهو مضارع" تلا " [5]. يعنى وردت مضافة الى الجمل الفعلية فى جميـــــع مواردها ، وكلها ظرف زمان متضمن معنى الشرط • وفى معان يقينية غيــــر مشكوك فيها •

وفى الموضعين جاء الجواب مقرونا بالفاء ، وفى موضع واحد مقرونـــا باللام الابتدائية • وفى الآية (٧٣) لا استبعد كونه متمحضا وخالصــــا للظرفية ، ويكون قيد الفعل وهو : " قـــال " أى قول الكفار حين التـــلاوة عليهم • وهذا لاشك أقبح بكثير عن قولهم بأنهم خير وأنهم أحسن من المؤمنين فى الأحيان الأخرى العادية

---

(١) الدراسات ١/١/٧٢ و ١٠٥ •

(٢) المرجع ١ / ١ / ٧٩ •

(٣) القرطبى ١١ / ١٤٤ •

(٤) الكشاف ٢ / ٤٢١ ، البيضاوى ٤١١ ، وروح المعاني ١٦ / ١٢٧ •

(٥) الدراسات ١ / ١ / ٧٨ •

هذه نكتة بلاغية فى تقييد الفعل بالظرف ، وتقديم الظرف عليه . كما أشار إلى ذلك - فى موضع آخر - الشيخ ابن عاشور رحمه الله . (١)

وفى الآية (٥٨) أقوال من أنه : خبر ، أو خبر بعد خبر أو صفة مبتدأ محذوف ، أو استئناف - كما مرّ ذكرها .

---

(١) التحرير ١/٢٨٣ .

" أل "

لفظ مشترك بين الحرفية والاسمية .

فالاسم : هى التى تدخل على اسم الفاعل والمفعول ، نحو : الضارب ، والمضروب وبهذا قال الجمهور . خلافا للأخفش ، والمازنى ، حيث هى حرف تعريف عند الأول . و حرف موصول عند الثانى . (١)

وأما الحرفيـة فأقسام :-

١ - أن تكون حرف تعريف . وهى على قسمين :-

أ - العهدية . وذلك يكون بتقدم ذكر مصحوبها ، نحو : "كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولا فَعَصَى فرعونُ الرَّسولَ " ونحو : جائنى رجل فأكرمت الرجل . أو يكون بحضوره اما فى الخارج أى حسّا نحو : " اليومَ أكملتُ لكم دِينَكم .." وجائنى هذا الرجل .

واما فى الذهن ، نحو : "إذ هُما فِي الغَارِ " التوبة ٤١ . (٢)

ب - الجنسية . وهى على نوعين . للاستغراق ، أو للماهية .

فالتى للاستغراق على وجهين :-

١ - التى يخلفها لفظ "كل " حقيقة ، نحو : "إنَّ الانسانَ لَفى خُسرٍ إلاَّ الذين آمنوا ..." العصر ٢ . وهذه لاستغراق جميع أفراد الجنس .

٢ - التى لا يخلفها لفظ "كل " حقيقة ، بل يخلفها مجازا ، نحو : "ذلكَ الكتابُ" البقرة ٢ . و : أنت الرجل علما . أى : الكامل فى هذه الصفة وهى : العلم وهذه تفيد استغراق جميع خصائص الأفراد . (٣)

والتى للماهية أى : لتعريفها ، هى التى لا يخلفها لفظ "كل " لا حقيقة ولا مجازا ، نحو : "وجَعلنا مِن الماءِ كُلَّ شئٍ حىٍّ " الأنبياء ٣٠ . و : والله لا أتزوّج النّساء . فهنا المراد يكون الجنس ، بعيدا عن الأفراد قلة وكثرة فلهذا يقع الحنث بتزوج امرأة واحدة . (٤)

---

(١) رصف المبانى ١٦٢ ، والجنى الدانى ٢٠٢ .

(٢) المغنى ١/٥٠ .

(٣) المرجع السابق . والكتاب ٤/١٢/و ١٣ .

(٤) المرجع السابق . (المغنى) .

٢ - أن تكون زائدة وهى على نوعين لا زمة وغير لا زمة :-

والأولى فى الوجهين :

أ - فى الأسماء الموصولة أى : الذى والتى ومايتفرع عنهما . اذا كان تعريفها بالصلة .

ب - فى الأعلام . وذلك اما للغلبة نحو : البيت للكعبة ، والمدينة لطيبة والنجم للثريّا ، والكتاب لسيبويه .

أو للنقل ، نحو : النضّر ، والنعمان ، و اللات ، والعزّى .

أو للارتجال نحو : السَّمَوأَلْ . (١)

والثانية نوعان :-

أ - نوع كثير واقع فى الفصيح وغير الفصيح . وهى التى تأتى للمح الصّفة فى مثل : الحارث ، والعبّاس ، والضحّاك . أى : الأعلام التى فى أصلها أوصاف . وهذا النوع سماعى موقوف ، فلذا لا يقال : الأحمد ، والمعروف وغير ذلك . (٢)

وأما مايستعمل اليوم مثل : الأحمد ، والعبد العزيز ، والعيدروس ، فهو مخفف " آل " وليس من هذا الحرف .

ب - ونوع قليل وقوعها ضرورة فى الشعر وشذوذا فى النثر .

فى الشعر مثل :-

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت و طبت النّفس يا قيس عن عمرو

أى : طبت نفسا . (٣)

و فى النثر مثل قولهم : الخمسة العشر الدرهم . و : ادخلوا الأول .. فالأول ، وجاءوا الجمّاء الغفير . (٤)

---

(١) المغنى ٥١/١ .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) الجنى الدانى ١٩٨ .
(٤) رصف المبانى ١٦٥ ، والجنى الدانى ١٩٨ ، والمغنى ٥٢/١ ، والكتاب ١٣/٤ .

٣ - أن تكون عوضا ، اما من الضمير ، و اما من الهمزة ، و اما من ياء النسب.

فالأول نحو : "فان الجنة هى المأوى" النازعات ٤١ ، أى : هى مأواه . (١)

والثانى نحو : النّاس . لأن أصله : أناس ، حذفت الهمزة وعوض عنها بأل . (٢)

و هكذا قيل فى "الله" ان أصله : اله . فحذفت الهمزة وعوض عنها

بأل . (٣) وفى هذا الاسم الشريف - بمافيه أل - تفصيلات ذكرتها فى محلها . والثالث ، نحو : اليهود والمجوس . والأصل : يهوديّون ومجوسيّون . (٤)

٤ - أن تكون بقية "الذى" ، ذهب اليه بعضهم فى مواضع ، مثل قول الشاعر :-

من القوم الرسول الله منهم ، لهم دانت رقاب بنى معدّ

أى : الذين رسول الله منهم ، حذف الاسم اكتفاء بالألف واللام ، فكأن الألف واللام هى بقية "الذين" ، و منه عند بعضهم قول الشاعر :

ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حكومتُه

أى : الذى ترضى حكومته . (٥)

مسألة : هل هذه اللفظة مركبة أم لا ؟ قال المالقى : و كلهم يذهبون الى أنها اللام زيدت عليها ألف الوصل . الا الخليل وحده ، فانه يزعم أنها حرف واحد بجملته بسيط ، ولذلك كان يسميه "أل" كقد . (٦)

و قبيلة حمير تقلب لامها ميما فتصير "أم" ومنه الحديث : ليس من ام صيام فى ام سفر .

---

(١) رصف المبانى ١٦٥ ، والجنى الدانى ١٩٨ ، والمغنى ٥٢/١ .
(٢) الجنى الدانى ١٩٩ ، الكتاب ١٩٦/٢ .
(٣) معانى الحروف ٦٥ ، والكتاب ١٩٥/٢ .
(٤) معانى الحروف ٦٦ ، والكتاب ٢٥٤/٣ و ٢٥٥ .
(٥) رصف المبانى ١٦٢ و ١٦٣ ، والجنى الدانى ٢٠١ .
(٦) رصف المبانى ١٥٨ ، وانظر كذلك الجنى الدانى ١٩٢ ، و ١٩٣ ، ومعانى الحروف ٦٩ و ٧٠ ، وسر صناعة الاعراب ٣٢٢ فمابعدها ، والكتاب ١٤٧/٤ و ١٤٨ و ٣٢٤/٣ و ٣٢٥ .

" مواقع " أل " فى السورة "

الموصولة :-

١ - ٣٨ الظالمون .

٢ - ٧٢ الظالمين .

٣ - ٧٦ الباقيات .

٤ - ٧٦ الصالحات.

٥ - ٨٣ الكافرين .

٦ - ٨٥ المتقين .

٧ - ٨٦ المجرمين .

٨ - ٩٦ الصالحات .

٩ - ٩٧ المتقين .

وردت تسع مرات ، كلها داخلة على أسماء الفاعلين . ثلاث من المزيد وست من المجرد .

الزائدة :-

١ - ٣٤ الذى .

٢ - ٧٧ الذى .

٣ - ٣٧ الذين .

٤ - ٥٨ الذين .

٥ - ٧٠ الذين .

٦ - ٧٢ الذين .

٧ - ٧٣ الذين .

٨ - ٧٣ الذين .

٩ - ٧٦ الذين .

١٠ - ٩٦ الذين .

١١ - ٦١ التى .

١٢ - ٦٢ التى .

وردت اثنتا عشرة مرة حسب الآتى :-

المفرد المذكر - ٢ .

المفرد المؤنث - ٢ .

وجمع المذكر - ٨ .

العوض :-

أ - الله . وذلك على الرأى القائل بأن " أل " عوض عن الهمزة المحذوفة ، مثل : الناس ، وهى جاءت ثمانى مرات .

١ - ٣٠ الله .

٢ - ٣٥ الله .

٣ - ٣٦ الله .

٤ - ٤٨ الله .

٥ - ٤٩ الله .

٦ - ٥٨ الله .

٧ - ٧٦ الله .

٨ - ٨١ الله .

ب - النّاس .

١ - ١٠ .

٢ - ٢١ .

والتى للعوض مجموعها عشرة :-

والمواضع الباقية ، البالغ عددها ثمانية وسبعين ، كلها للتعريف

ومواضعها فى آيات السورة كالآتى : ٤ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١ ،

" إلا "

حرف استثناء . وهذا معناه الأصلى . قال المرادى :

وقد تكون بمعنى غير ، وبمعنى الواو عند الأخفش والفرّاء . وعاطفة تشرك في الاعراب لا في الحكم عند الكوفيين ، وزائدة عند الأصمعى ، وابن جنى . فهذه خمسة أقسام . (١)

شرح أنواع " الا "

١ - أن تكون حرف استثناء ، نحو : حضر الطلبة إلا زيدا . وفى أن " إلا " تعمل فيما بعدها أم لا أقوال على النحو الآتى :

أ - هى الناصبة للمستثنى . اختاره ابن مالك ، وهو مذهب سيبويه ، والمبرد والجرجانى .

ب - " إلا " واسطة فى تعدية ماقبلها من فعل أو شبهه ، للعمل فيما بعدها . قال ابن عصفور : وهو مذهب سيبويه ، والفارسى ، وجماعة ، وقال الشلوبين هو مذهب المحققين .

جـ - أن النصب لـ " إن " المكسورة المخففة ، لكن بالتركيب مع " لا " أى لمجموع " إلا " حكاه السيرافى عن الفرّاء .

وهناك أقوال أخرى فى عامل النصب فى باب الاستثناء ، كلها لا تعتبر " الا " عاملا . (٢)

٢ - أن تكون بمعنى غير . فتقع وصفا مع تاليها لجمع منكر أو شبهه . فالأول نحو : " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا " الأنبياء ٢٢ . واعتبر البعض " الا " فى الآية الكريمة للاستثناء ، ولكن الصواب كونها بمعنى " غير " . (٣)

---

(١) الجنى الدانى ٥١٠ .
(٢) انظر : الجنى الدانى ٥١٦ و ٥١٧ . والرضى على الكافية ١/ ٢٢٦ .
(٣) حروف المعانى ٧ ، والجنى الدانى ٥١٧ ، والمغنى ١/ ٧١ .

والثانى نحو : قول الشاعر :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلــدة　　قليل بها الأصوات إلاّ بغامها . (١)

" إلاّ بغامها " وصف للأصوات ، وتعريفها للجنس ، وتعريف الجنس يشبه التنكــير .

وهذه التى بمنزلة " غير " تخالف " غيرا " فى أمرين : (٢)

لا يجوز حذف موصوفها فلا يقال : جاءنى الا زيد ، ويقال : جاءنى غير زيد . ولا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء ، فلا يقال : عندى درهم الاّ جيّد ، ويقال : عنــدى درهم غير جيد .

٣ - أن تكون عاطفة بمنزلة " الواو " بحيث تشرك فى اللفظ والمعنى . عند الأخفــش والفراء ، وأبى عبيدة ، خلافا للجمهور . نحو : " لِئَلَّا يكونَ لِلنَّاسِ عليكــم حُجةٌ إلاّ الذينَ ظَلَموا مِنهُم " البقرة ١٥٠ ، و: " إنّي لا يَخافُ لدَيَّ المرسلــونَ إلاّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسنا بَعدَ سُوءٍ " النمل ١١ ، أى : ولا الذين ظلمــوا ولا من ظلم " و : " خالدِينَ فيها مَا دَامَتِ السَّمواتُ والأرضُ إلّا ماشاءَ ربُّكَ " هود ١٠٧ والجمهور قالوا بالاستثناء المنقطع . (٣)

٤ - أن تكون عاطفة لا بمعنى الواو ، بحيث تشرك فى الاعراب لا فى الحكم ، نحــو : ماقام أحد إلاّ زيد ، مماتقع بعد النفى وشبهه ، هذا النوع قال به الكوفيــون، والبصريون يؤولون . (٤)

٥ - أن تكون زائدة . عند الأصمعى وابن جنى ، فى قول الشاعر :-

حراجيج ماتنفك إلا مناخــة　　على الخسف ، أونرمى بها بلدا قفرا (٥)

أى ماتنفك مناخة . والاّ زائدة . وغيرهما يخرجون البيت بحيث لا تكون زائدة .

---

(١) المغنى ١/ ٧٢ .
(٢) الجنى الدانى ٥١٨ ، والمغنى ١/ ٧٢ .
(٣) المغنى ١/ ٧٣ ، والجنى الدانى ٥١٨ ، والارتشاف ٢/ ٦٣٠ .
(٤) الجنى الدانى ٥١٩ و ٥٢٠ .
(٥) المرجعين السابقين ، وانظر فى زيادتها : الدراسات ١/ ١/ ٢٨٨ ، وللشيخ عضيمة نقد قوى على النحاة فى مثل البيت المذكور وهو مسألة : اتيان الاستثناء المفرغ بعد الايجاب : ١/ ١/ ١٧٢ فمابعدها .

٦ - أن تكون بمعنى "بعد" ، نحو "إلا ماقد سلف" النساء ٢٢ . و : "إلا الموتة الأولى" الدخان ٥٦ . (١)

٧ - أن تكون بمعنى "لكن" نحو : "لست عليهم بمسيطر ، إلا من تولى وكفر" الغاشية ٢٢ و ٢٣ ، أى : لكن من تولى وكفر ، ومنه قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

أى : ولكن اليعافير . ومنه أيضا : "لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا" وفى : "إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا" .. فهو استثناء الشئ من غير جنسه أى : لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا يشفع . القرطبى ١٥٢/٥ .

٨ - وأن تكون بمعنى "بل" نحو : "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى" طه ١ و ٢ و ٣ ، أى : بل تذكرة لمن يخشى ، ومنه أيضا : "فبشرهم بعذاب أليم ، إلا الذين آمنوا ..." الانشقاق ٢٥ .

أى : بل الذين آمنوا ... (٢)

٩ - أن تكون بمعنى "لا" ، نحو : "لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا" (٣)

---

(١) الجنى الدانى ٥٢١ ، وفيه : أن هذا من أغرب ماقيل .
(٢) الأخيران فى فقه اللغة ، للثعالبى ٣٥٥ ، والصاحبى لابن فارس ١٨٦ .
(٣) نقله الرمانى عن أبى عبيدة ، كمانسبها بمعنى "لكن" الى الزجاج وغيره . معانى الحروف ١٢٨ .

" مواقع إلا في السورة "

١ - ٦٠ فسوف يلقون غيا ، إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة .

٢ - ٦٢ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ".

٣ - ٦٤ وما نتنزل إلا بأمر ربك .

٤ - ٧١ وإن منكم إلا واردها .

٥ - ٨٧ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا .

٦ - ٩٣ إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا .

- وقد وردت "إلا" في ست آيات في السورة .

- في كلها حرف استثناء .

- والاستثناء متصل في : ٦٠ و ٦٢ ، و ٦٤ ، و ٧١ ، و ٨٧ ، و ٩٣ .

كما أن الانقطاع وارد أو محتمل في : ٦٠ و ٦٢ ، و ٨٧ .

انظر : البحر المحيط ٦ / ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢١٧ . والمدارك ٣ / ١٧٢ ، والنهر ٦ / ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢١٣ ، والقرطبي ٥ / ١٥٣ ، وروح المعاني ١٦ / ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١٣٧ ، والتحرير ١٦ / ١٣٧ و ١٦٨ .

"إلى"

حرف جر يأتي لمعان ثمانية : (١)

١ - انتهاء الغاية في الزمان والمكان ، نحو : "ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إلى اللَّيــلِ" البقرة ١٨٧ و : "مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى" الاسراء ١ . وفي غيرهما ، نحو : قلبي إليك .

وفي أَنَّ مابعدها تدخل في ماقبلها أم لا ؟ خلاف ، والصحيح أنه لا يدخل إلا عند القرينة . ومن هنا نشأ خلاف فقهي كبير في دخول المرافق والكعبين في حكم غسل الأيدي والأرجل . (٢)

٢ - المعية . وذلك عندما ضمّ شيء إلى آخر . نحو : "من أَنصارِي إلَى اللَّـــهِ" الصف ١٤ . هذا قاله الكوفيون وجماعة من البصريين (٣) قال ابن الحاجب أنها بمعنى "مع" قليلا . (٤) فلا يقال : إلى زيد مال بمعنى : مع زيد مال ، لعدم الضم ، وبعضهم لا يرى هذا المعنى في "إلى" وماورد في ذلك يؤوّلونها . (٥)

٣ - التبيين . هي التي تبيّن فاعلية مجرورها بعد إفادة حب أو بغض في التعجب والتفضيل ، نحو : "رَبِّ السجنُ أحبُّ إليّ" يوسف ٣٣ . انظر : المغني ١/ ٧٥ .

٤ - مرادفة اللام وموافقتها ، نحو : "يَهدِي مَن يشاءُ إِلَى صِراطٍ مُستَقِيم" يونس ٥ . و : "والأمرُ إِلَيك" النمل ٣٣ . ويقال : في الآية الثانية : بمعنى الانتهاء . (٦)

---

(١) راجع في "الى" المغني ١/ ٧٤ - ٧٦ ، والجنى الداني ٣٨٥ - ٣٩٠ .
(٢) رصف المباني ١٦٧ ، الرضى على الكافية ٢/ ٣٢٤ ، والجامي ٣٤٨ .
(٣) تأويل مشكل القرآن ٥٧١ ، ورصف المباني ١٦٩ ، والصاحبي ١٧٩ ، وحروف المعاني ٦٥ ، ومعاني الحروف ١١٥ .
(٤) الكافية ٨٥ .
(٥) انظر : الرضى على الكافية ٢/ ٣٢٤ ، ومعاني الحروف ١١٥ .
(٦) الصاحبي ١٧٩ و ١٨٠ وأدب الكاتب ٤١٠ .

٥ - بمعنى " في " ذكر ذلك جماعة ، منهم القتبي ، وابن مالك ، والمالقي ، والزجاجي نحو : " لَيَجمَعَنَّكم إلى يَومِ القِيامةِ " الأنعام ١٢ ، والمنكرون لهذا المعنى يؤولون ماورد - وقال ابن عصفور : لو صح مجئ الى بمعنى " في " لجاز : زيد الى الكوفة . أي : في الكوفة ، مع أن ذلك لا يجوز . (١)

٦ - بمعنى " من " الابتدائية . نحو قول الشاعر :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... أيسقى فلا يروى الىّ ابن احمرا ؟ (٢)

أي : منّي ، وبهذا قال الكوفيون والقتبي والزجاجي ، وتبعهم ابن مالك .

٧ - موافقة " عند " ، كقول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب ، وذكره ... أشهى إليّ من الرحيق السلسل

أي : أشهى عندي . (٣)

٨ - وجاءت بمعنى الفاء للترتيب ، كقول الشاعر :-

وأنت التي حببت شغبا الى بدا ... إليّ وأوطاني بلاد سواهما

المعنى : شغبا فبدا ، ذكره ابن هشام وأضاف : وهذا معنى غريب ، لأني لم أر من ذكره . (٤)

التوكيد ، اذا كانت زائدة ، قال ذلك الفراء في قوله تعالى : " فاجعل أفئدةً مِن الناسِ تَهوِي إليهم " ابراهيم ٣٧ . في قراءة فتح الواو في " تَهوَى " (٥) وقالوا في الآية : انها على تضمين " تهوى " معنى " تميل " ، أو على أن الأصل بكسر الواو ، وجعلت الفتحة ، بدل الكسرة ، وهذا موجود في لغة طائية . هذا ، والبصريون أكثرهم لا يثبتون لها معنى آخر غير انتهاء الغاية ، والتي جاءت من غير انتهاء الغاية فهي على التأويل عندهم . (٦)

---

(١) رصف المباني ١٦٩ ، والرضي على الكافية ٢/٣٢٤ ، وحروف المعاني ٧٩ ومعاني الحروف ١١٥ .
(٢) حروف المعاني ٦٦ ، وأدب الكاتب ٤٠٢ .
(٣) والرضي يرجح عدم القول بهذا ، انظر شرحه على الكافية ٢/٣٢٤ ، وحروف المعاني ٧٩ و ٦٦ ، ومعاني الحروف ١١٥ .
(٤) المغني ١/١٦٢ .
(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٧٨ .
(٦) انظر بعض تلك التأويلات في : الرضي على الكافية ٢/٣٢٤ .

" مواضع " إلى " فى السورة "

١ - ١١ فأوحَى إليهم .

٢ - ١٧ فأرسلنا إليها رُوحَنا .

٣ - ٢٣ فأجاءَهَا المَخاضُ إلى جِذعِ النَّخلةِ ... (فى معجم الأدوات وقع خطأ مطبعى فى الترقيم) ص ٧٩ .

٤ - ٢٥ وهُزِّى إليكِ بِجذعِ النخلةِ .

٥ - ٢٩ فأشارَتْ إليهِ .

٦ - ٤٠ وإلينا يُرجَعُونَ .

٧ - ٨٥ يَومَ نَحشُرُ المُتَّقِينَ إلَى الرَّحمنِ وَفدا .

٨ - ٨٦ ونَسوقُ المُجرمِينَ إلَى جَهَنَّمَ وِردا .

كل ماورد من "إلى " فى السورة لانتهاء الغاية . كما أن كلها تتعلق بالفعل الصريح .

٤ فعل ماض ، وهى : ١١ و ١٧ ، و ٢٣ ، و ٢٩ .

و ٣ فعل مضارع ، وهى : ٤٠ ، و ٨٥ ، و ٨٦ .

وواحدة فعل أمر ، فى : ٢٥ (وهزّى) .

و مابعد "إلى " غير داخل فيماقبلها ، فى جميع المواضع التى وردت فيها إلى .

" أم "

حرف تأتى على وجوه أربعة :-

١ - متصلة عاطفة . وذلك بعد الهمزة التى للتسوية أو الاستفهام . وتسمى معادلة أيضا . لأنها تعادل الهمزة فى افادة التسوية وفى الاستفهام . ويسميها ابن سيده : عديلة . (١)

٢ - منقطعة بمعنى بل ، أى تأتى للاضراب وتسمى منفصلة أيضا . وهى ليست بعاطفة ، الاعند ابن مالك فى المفرد أى تعطف المفرد أحيانا . (٢) ويقول ابن هشام انها لا يفارقها الاضراب ، ثم تارة مجردا عن الاستفهام ، وتارة مع الاستفهام الانكارى أو الطلبى . (٣) وقال السهيلى : ان هذا القسم أى التى بمعنى بل للاضراب لا تأتى فى القرآن ، وماجاء منها فعلى جهة التقرير . (٤) وقد علق عليه الشيخ عضيمة باشارة تضعيف أبى حيان لهذا القول بالاضافة الى أنه ذكر أن موارد أم المنقطعة فى القرآن تتجاوز ضعف موارد المتصلة . (٥)

٣ - زائدة ، ذكره أبو زيد ، وقال فى قوله تعالى : " أفلاتبصرون أم أنا خير " (٦) أى أفلاتبصرون أنا خير . (٧) القول بزيادتها ابن هشام . ومنه قوله تعالى " أم يقولون افتراه - ٣٠ السجدة .

٤ - معرفة أى التى تأتى للتعريف بدل " أل " وذلك فى لغة طيئ ، وحمير . كماورد فى الحديث الشريف : ليس من امبر ام صيام امسفر . (٨) وأيده ابن هشام بنقل بعض الطلبة اليمنيين استعمالها فى بلادهم . وقد علق الدكتور أحمد الخراط بقوله . أنه لم يجد ذلك الحديث على لغة حمير . (٩) .

---

(١) المخصص ٥٤/١٤ .
(٢) انظر الجنى الدانى ٢٠٦ .
(٣) انظر المغنى ٤٤/١ .
(٤) نتايج الفكر ٢٦١ .
(٥) الدراسات ٢٩٦/١/١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
(٦) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .
(٧) انظر المغنى ٤٨/١ والمقتضب ٢٩٦/٣ والجنى الدانى ٢٠٦ والصاحبى ١٦٨ .
(٨) المغنى ٤٩/١ ورصف المبانى ١٨٠ ، والجنى الدانى ٢٠٧ .
(٩) انظر الهامش رقم ٥ فى صـ ١٨٠ من رصف المبانى

وفى الفرق بين المتصلة والمنقطعة أقوال كثيرة نقلها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/٧٣/٧٨ منها :-

- أن ماقبل المتصلة لا يكون الا استفهاما والمنقطعة ماقبلها يكون استفهاما وخبرا مثال الخبر قوله تعالى : " تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيهِ مِن رَبِّ العالَمِينَ أَمْ يقولونَ افتَرَاهُ " . السجدة ٢ .
- وأن المتصلة لا تدخل على الاستفهام بخلاف المنقطعة فانها تدخل عليه .
- وأن المتصلة تقع بين المفرد ين وبين الجملتين ، والمنقطعة لا تقع الا بين الجملتين . وقد أجاز ابن مالك - كما مر - عطف المفرد بالمنقطعة .
- وأن المتصلة جوابها يكون بالتعيين ، والمنقطعة تجاب بنعم أو لا .

أقول : قال الجامى ان المتصلة قد يأتى جوابها بنفى كليهما لاحتمال الخطأ فى اعتقاد المتكلم بوجود أحدهما . (١)

١ - ٧٨ - أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا .

وردت فى السورة مرة واحدة فقط . وهى متصلة ، وقعت بين الجملتين الفعليتين وسبقها همزة الاستفهام . يقول الرضى : وان وليت أم والهمزة . جملتان مشتركتان فى أحد الجزئين ، فان كانتا فعليتين مشتركتين فى الفاعل ، نحو : أقمت أم قعدت ، وأنام زيد أم أنتبه ، فهى متصلة ." (٢)

ويقول الشيخ عضيمة : " وعادلت (أم) بين جملتين فعليتين فى قوله تعالى :-

١ - " يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب " ١٦/٥٩ .

٢ - أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا . ١٩ : ٧٨ ". (٣)

---

(١) انظر الجامى ٣٦٩ . وانظر كذلك فى الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة ، سفر السعادة : ٧٥١ - ٧٥٢ .

(٢) الرضى ٢/٣٧٤ .

(٣) الدراسات ١/١/٣٠٤ ، ٣٠٥ .

"إمّا"

المكسورة المشددة

حرف عطف عند أكثر النحويين ، خلافا ليونس وأبى على وابن كيسان والرمانى وابن مالك (١) ، ويقول ابن مالك فى اختياره القول بعدم العطف : أن فى ذلك تخلصا من دخول العاطف على عاطف . ولأن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها يشبه بوقوع "لا" هكذا فى مثل : (لا زيد ولا عمرو فيها) و "لا" هذه غير عاطفة بالاجماع فلتكن "إمّا" مثلها أيضا إلحاقا للنظير بالنظير وعملا بمقتضى الأولوية .

وفسر الأولوية بأن : "لا" قبل مقارنة الواو صالحة للعطفية باجماع ، ومع ذلك حكم بعدم عطفيتها مع الواو ، فالحكم بعدم عطف "امّا" عند مقارنتها الواو أحق وأولى . (٢)

وأما دليل العطف فانه لو كانت الواو للعطف لتناقض الكلام ، وفسد ، لأن "الواو" معناها الجمع بين الشيئين ، وأما "إمّا" فمعناها أحد الشيئين ، وواضح أن الكلام الذى فيه "إما" ليس على الجمع ، بل على التفريق والشك .

وأما مجئ الواو فللإشعار بأن "إمّا" الثانية هى الأولى . هكذا قال الصيمرى (٣) وأيده بقوة المالقى (٤) .

هذا الكلام فى "امّا" الثانية لا الأولى فان الأولى ليست عاطفة اتفاقا ، وانما جاءت لتؤذن بأن الكلام بنى لماجاءت به (٥) ، وأما الجمع بين العاطفتين فلايكون إذا كانتا تعملان العطف والافجائز مثل الجمع بين الواو و "لا" فى قولنا : "لا زيد ولا عمرو فى الدار" . وبهذا اندفع بعض ماقيل فى أنها ليست للعطف . (٦)

---

(١) انظر : الجنى الدانى ٥٢٨ ، والمغنى ٥٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٦ ، ومعانى الحروف ١٣١ .

(٢) انظر المراجع السابقة ماعدا الرمانى (معانى الحروف) .

(٣) التبصرة ١٣٨/١ و ١٣٩ .

(٤) انظر رصف المبانى ١٨٣ و ١٨٤ .

(٥) انظر التبصرة ١٣٨/١ و ١٣٩ والكامل للمبرد ٣٧٧ .

(٦) انظر "ماقيل" فى حروف المعانى ١٣١ ، وكذلك فيما ذكرنا من ابن مالك .

هذا . وقد نقل ابن عصفور الاجماع على أن "إما" الثانية أيضا لا تعطف مثل الأولى ، وإنما ذكرها النحاه فى حروف العطف لمصاحبتها لحرف العطف (١) و يعلل الرماني ذلك بقوله : " ولكن النحويين لما رأوا إعراب مابعدها كاعراب ماقبلها ذكروها مع حروف العطف تقريبا واتساعا . (٢)

معانيها

لها عدة معان تشترك فيها " أو " كالآتى :-

١ - الشك . نحو : جاءنى اما زيد و اما عمرو .

٢ - الابهام . نحو وآخرونَ مُرجَونَ لِأمرِ اللهِ إمّا يُعَذِّبُهم وَإِمّا يَتُوبُ عليهم التوبة ١٠٦ والفرق بينهما أن المتكلم فى الشك لا يعلم بالتعيين ، وفى الابهام يعلم ولكن لا يقول للمخاطب .

٣ - التخيير ، نحو : إما أنْ تُعَذِّبَ وإما أنْ تتخِذَ فيهم حُسنا . الكهف ٨٦ .

٤ - الاباحة ، نحو : جالس إما الحسن وإما ابن سيرين .

٥ - التفصيل نحو : " إمّا شاكِرا و إمّا كَفُورا " الدهر "٣

٦ - ايجاب أحد الشيئين فى وقت دون وقت ، نحو قولك للشجاع : انما أنت اما طعن و اما ضرب . هذا المعنى زاده بعضهم . (٣)

وهناك مايفرق به بين " أو " و "إما " وهى :-

١ - أو قد تكون بمعنى "بل " و بمعنى " الواو " عند بعض العلماء ، و " إما " لا تكون كذلك .

٢ - "إمّا " تكرر فى الأغلب و " أو " لا تكرر ، وعدم التكرار أجازه الفراء . (٤)

---

(١) المغنى ١/ ٦٠ والجنى الدانى ٥٢٩ .
(٢) معانى الحروف ١٣١ .
(٣) انظر الجنى الدانى ٥٣٠ .
(٤) انظر الجنى الدانى ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

٣ - الكلام مع " أو " يفتتح على اليقين والجزم ثم يطرأُ الشكُ وغيرُه ، وأما مع " إمـا " يبدأ الكلام بالشك وغيره من المعانى . وهذه علة التكرار . (١)

وأما أصلها :

فقيل : إنها هكذا غير مركبة ، واختارها أبو حيان . (٢)

وقيل : مركبة من "إن " و " ما " وهو مذهب سيبويه ، وبه قال ابن مالك (٣)

مواضع " إمّا " فى السورة

١ - ٧٥ ... حتى إذا رأوا مايوعدون إمّا العَذابَ وإمّا السَّاعةَ ، فَسَيعلمُونَ مَنْ هو شَرٌّ مكانا وأضعَفُ جُندا .

هما بدلان مما يوعدون (٤)

فانتصاب " العذاب " و " الساعة " على المفعولية لفعل " رأوا " لأن العذاب و " الساعة " بدلان من المفعول به وهو " مايوعدون " حيث " العذاب " بدل و " الساعة " معطوف عليه .

ومعنى " اما " هنا التفصيل ، أى تفصيل لمايوعدون ، فان كل واحد منهم لا يخلو من أن يرى العذابين ، أى عذاب الدنيا والآخرة أو أحدهما . (٥)

---

(١) انظر الكامل ٣٧٧ .
(٢) انظر الجنى الدانى ٥٣٢ و ٥٣٣ .
(٣) المرجعين السابقين ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٧/٣ .
(٤) البيان ١٣٥/٢ والعبكرى ١١٦/٢ والمدرك ١٧٧/٣ والبحر ٢١٢/٦
(٥) روح المعانى ١٢٧/١٦ والتحرير ١٥٧/٦

" أن "

أن بفتح الهمزة وتخفيف النون ، لفظ مشترك ، يكون اسما وحرفا . يكون اسما في موضعين :-

أ - ضمير المتكلم في قول بعضهم : (أن فعلت ، بسكون النون بمعنى : أنا فعلت. والأكثرون بفتح النون في الوصل وبزيادة الألف في الوقف .

ب - ضمير المخاطب في : (أنت ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن) لأن الجمهور على أن الضمير هو " أن " والتاء حرف خطاب . (١)

وأما الذى يكون حرفا فهو على عدة أقسام :-

١ - يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع . ينصب المضارع ظاهرا ومضمرا ، لأنه أم الباب في نواصب المضارع ويخلصه الى الاستقبال (٢) وهو موصول حرفي تكون صلته فعلا متصرفا ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا نحو : أعجبني أن فعلت ، ويعجبني أن تفعل ، وكتبت اليه بأن قم) ويكون مع مدخوله بتأويل المصدر مرفوعا ومنصوبا ومجرورا حسب العوامل . (٣)

٢ - أن يكون مخففا من الثقيلة . وهو ثلاثي الوضع وليس ثنائيا وهو حرف مصدرى ينصب الاسم ويرفع الخبر خلافا للكوفيين ولكن اسمه ضمير محذوف لا يبرز الا في الضرورة عند الأكثرين ، كقول الشاعر :

فلو أنكِ في يومِ الرَّخاءِ سألتِني ... طلاقكِ لم أبخل ، وأنتِ صديق (٤)

وخبره جملة لا يجوز إفرادها إلا إذا ذكر الاسم ، فيجوز الأمران . (٤)

---

(١) المغنى ٢٧/١ والجنى الدانى ٥٨ و ٢١٥ ، وانظر ص ٢٠٥ من هذا البحث

(٢) رصف المبانى ١٩٣ ، وابن يعيش ١٥/٧ والصبّان ٢١٢/٣ .

(٣) الكتاب ٢٢٨/٤ و١٥٣/٣ ، الجنى الدانى ٢١٦ . وفى أن هذه مسائل يراجع المغنى ٢٧/١ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ ، وفاتحة الاعراب ص ١٦ ، والمساعد ١٧٠/١ و ١٧١ وابن يعيش ١٤٩/٨ .

(٤) المغنى ٣١/١ والجنى الدانى ٢١٧ و ٢١٨ ، وانظر فى القسمين الأول والثانى الاقتضاب ١٢٢/٢ فمابعدها .

٣ ـ وأن يكون للتفسير بمعنى " أى " . وهى التى يحسن فى موضعها " أى " كما قال المرادى (١) وشرطه أن يقع ـ خاليا عن حروف جر ـ بين جملتين . السابقة منهما فى معنى القول دون صريحه (٢) نحو قوله تعالى : "فأوحَينا إليهِ أنِ اصنَعِ الفُلْكَ بِأعيُنِنا " المؤمنون (٢٧)

والكوفيون ذهبوا إلى أنه هو " أن " المصدرى (٣) ووافقهم ابن هشام (٤) .

٤ ـ يكون زائدا ، وهو يقع بعد "لمّا " التوقيتية على الاطراد نحو : "فلمّا أَنْ جَاءَ البشيرُ " يوسف ٩٦ .

ويقع بعد "لو " و (فعل القسم) كقول الشاعر :

أما واللهِ أن لَو كنتَ حـرّاً ... وما بالحُرِّ أنتَ ولا العَتيقِ (٥)

و يرى ابن عصفور أن هذا حرف ربط لجملة القسم .

ويقع نادرا بين الكاف ومجرورها ـ نحو قول الشاعر :

و يوما توافينا بوجـهٍ مقسّـمٍ ... كأن ظَبيةٍ تعطو إلى وارِقِ السَّلَمِ

وذلك فى رواية من جر الظبية . (٦)

كما يقع بعد اذا ، كقول الشاعر : فأمهِلهُ حتَّى إذا أَنْ كأنه

مُعاطِى يَدٍ فى لُجَّةِ الماءِ غامِرِ (٧)

ومعناه التوكيد . وعند الأخفش ينصب المضارع ، كما أنه يزاد فى غير المواضع المذكورة ، والصواب عدم عمله لعدم اختصاصه بالأفعال . (٨)

---

(١) الجنى الدانى ٢٢٠ .
(٢) المغنى ١/ ٣١ و ٣٢ و ٣٣ ، والجنى الدانى ٢٢١ .
(٣) الجنى الدانى ٢٢١ .
(٤) المغنى ١/ ٣١ .
(٥) الجنى الدانى ٢٢٢ والمغنى ١/ ٣٣ وانظر الاقسام الاربعة فى الكتاب٣/ ١٥١و١٥٢ .
(٦) المرجعين السابقين (الجنى والمغنى) ـ والرضى ٢/ ٣٨٤ .
(٧) المغنى ١/ ٣٤ .
(٨) المرجع نفسه ، والجنى الدانى ٢٢٢ و ٢٢٣ ، وشرح مائية عبد الرسول ٨٧ . والأشمونى ٣/ ٢١٥ ، والمساعد ٣/ ٦٣ .

٥ - أن يكون شرطا يفيد المجازاة . ذهب اليه الكوفيون ، ورجحه ابن هشام (١)
ومنه قوله تعالى : " أن تَضِلَّ احداهُما فَتُذَكِّرَ . . . . " البقرة ٢٨٢ .

٦ - أن يكون نفيا مثل " لا " قاله بعضهم فى قوله تعالى " أن يُؤْتَى أحدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم " آل عمران ٧٣ .

٧ - بمعنى لئلاّ . ومنه قوله تعالى : " يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم أن تَضِلُّوا " النساء ١٧٦ .

٨ - بمعنى " اذ " ومنه قوله تعالى : " بَلْ عَجِبُوا أن جَاءَهم " القاف ٢ .
وقوله تعالى : " أن تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُم " الممتحنة ١ .

هذه المعانى الثلاثة الأخيرة ماذهب إليها بعض العلماء ، وعند الأكثرين كلمة " أن " فى كلها مصدرية . (٢)

٩ - أن يكون بمعنى " إن " المخففة من الثقيلة ، نحو : أن كان زيد لعالما ، أى : إن كان زيد لَعالما . ومنه الحديث الشريف : " قد علمنا أن كنت لمؤمنا " (٣)

١٠ - أن يكون جازما . قال بذلك بعض النحويين . كقول الشاعر :

إذا ماغَدَونا قال ولدان قومنا   تعالوا ، إلى أن يأتنا الصيد ، نحطب (٤)

---

(١) المغنى ١/ ٣٥ و ٣٦ والجنى الدانى ٢٢٣ .
(٢) انظر فى ذلك المغنى ١/ ٣٦ والجنى الدانى ٢٢٤ و ٢٢٥ والصاحبى ١٧٧ و ١٧٨ .
(٣) و (٤) انظر الجنى الدانى ٢٢٥ و ٢٢٦ .

" أن " فى السورة الكريمـــــــة .

---

١ - ١٠ " قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا " . ناصبة ، ومخففـــة فى قراءة [١] .

٢ - ١١ " فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا " . مفسرة وناصبة مصدرية [٢].

٣ - ٢٤ " ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا " . مصدرية ، تفسيريـــة [٣] .

٤ - ٣٥ " ماكان لله أن يتخذ من ولد سبحانه " (اسم كان) [٤] .

٥ - ٤٥ " يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن .. " (مفعول به) .

٦ - ٤٨ " ... عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا " .

٧ - ٩١ " أن دعوا للرحمن ولدا " (حذف اللام) بدل ، فى موضع جر ورفـــع ونصب للتعليل خبرا أو فاعل [٥] .

٨ - ٩٢ " وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا " .(فاعل) مصدرية [٦] .

---

(١) البحر ١٦٧/٦ .

(٢) الكشاف ٤٠٧/٢ والبيضاوى ٤٠٣ والبحر ١٧٦/٦ .

(٣) البيضاوى ٤٠٥ ، والبحر ١٨٣/٦ .

(٤) اعراب القرآن ١٧/٣ ، والقرطبى ١٠٧/١١ .

(٥) الكشاف ٤٢٤/٢ ، والبيضاوى ٤١٢ ،والعكبرى ١١٨/٢ ، والبحر ٢١٩/٦ .

(٦) الكشاف ٤٢٥/٢ ، والبيضاوى ٤١٢ .

وقد ذكر فى السورة " أن " فى ثمان آيات ، فى كلها حرف مصدرى دخل على الفعل المضارع ونصبه ، الا فى موضع واحد حيث دخل على فعل الأمر ، وهو الآية "١١" أى فى : " فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا " .

فى الموضعين يحتمل أن يكون تفسيرا مع كونه مصدريا ، وهما : ١١-٢٤.(١)
وفى موضعين أيضا يحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة وهما الآيتان ١٠ و ١١ وذلك فى قراءة فى الأولى ، والاسم محذوف فيهما ، والخبر جملة فعلية فعلها متصرف منفى بلا النافية فى الأولى ، وبدون الاقتران بشىء من قد أو السين أو النفى ، وإنما هو مقرون بنون التوكيد فى قراءة (٢).

يقول الشيخ عضيمة : (أن) المصدرية الناصبة للمضارع هى أكثر الأنواع وقوعا فى القرآن ، وجاء بعدها المضارع فى ما ئتين من الآيات (٣).

ويقول أيضا : ووصلت بفعل الأمر فى آيات قاربت الأربعين ، وهى محتملة لأن تكون تفسيرية ومصدرية فى جميع هذه الآيات . (٤)

ويقول أيضا : ليس فى القرآن آية تتعين (أن) فيها أن تكون تفسيرية لا تحتمل غير ذلك .. وتقتصر كتب الاعراب والتفسير على ذكر بعض معانى (أن) ولا يفيد هذا الاقتصار أنها متعينة لهذا المعنى لا تحتمل غيره (٥).

ويضيف فى موضع آخر : جاء اسم (أن) المخففة من الثقيلة محذوفا فى جميع القراءات وجاء خبرها جملة اسمية وجملة شرطية ،وجملة فعلية فعلها جامد ، وجملة فعلية فعلها متصرف مقرون بقد ،ومقرون بالسين ، ومنفى بأن ،وبلا النافية وبلم (٦).

---

(١) الكشاف ٢ / ٤٠٧ ، والبيضاوى ٤٠٣ و ٤٠٥ والعكبرى ١١١/٢ و ١١٢ والمدارك ١٥٥/٢ و ١٥٩ ،والبحر ١٧٦/٦ و ١٨٣ .
(٢) معانى القرآن ١٦٢/٢ ، واعراب القرآن ٣ / ٨٠ ، والبيان ١٢١/٢ والبحر ١٧٦/٦ والنهر ١٧١/٦ و روح المعانى ١٦ / ٧١ .
(٣) الدراسات ١ / ١ / ٣٤٣ و ٣٥٠ .
(٤) المرجع ١ / ١ / ٣٤٣ و ٣٤٨ .
(٥) المرجع ١ /١/ ٣٤٦ .
(٦) المرجع ١ / ١ / ٣٤٧ .

وأما محلـه الاعرابـي فعلى وجوه عدة :-

أ ـ الرفع : فاعل فى : ٩١ و ٩٢ ، الفعل فى الثانى مذكور وهو : ينبغى وفى الأول محذوف تقديره : هدها دعاؤهم (١).

ب ـ خبر المبتدأ : ١٠ و ٩١ • المبتدأ فى الأول مذكور وهو قوله : "آيتك" (٢) وفى الثاني مقدر أى : الموجب لذلك دعاؤهم (٣).

جـ ـ اسم كان • فى آية " ٣٥ " أى ما كان لله اتخاذ الولد (٤).

د ـ فاعل عسى ان كانت تامة أو اسمها ان كانت ناقصة فى الآية ٤٨ • ولا يحتاج لخبر لأن الاسم يسد مسد الاسم والخبر (٥).

٢ ـ النصـب :

أ ـ مفعول به • فى : ١١ • و ٤٥ (٦).

ب ـ مفعول له فى : ٩١ (٧).

جـ ـ نزع الخافض فى : ٩١ (٨).

٣ ـ الجـر :

أ ـ بتقديـر حرف الجـر ، الباء : ١١ ـ أى بأن سبحوا (٩).

واللام فى : ٩١ ـ أى لأن دعوا (١٠).

---

(١) انظر الكشاف ٢ / ٤٢٥ • والبيضاوى ٤١٢ والفخر ٢١ / ٢٥٥ والبحر ٢١٩/٦ •

(٢) انظر معانى القرآن ٢ / ١٦٢ واعراب القرآن ٣ / ٨ •

(٣) انظر العكبرى ٢ / ١١٨ والبيضاوى ٤١٢ •

(٤) انظر : اعراب القرآن ٣ / ١٧ والقرطبى ١١ / ١٠٧ •

(٥) انظر فى استعمالات عسى : الايضاح فى شرح المفصل ٢ / ٩٠ و ٩١ وفاتحة الاعراب ١١٦ والجامى ٣٣٦ و ٣٣٧ •

(٦) البحر ٦ / ١٧٦ والدراسات ١ / ١ / ٢٧٠ •

(٧) الكشاف ٢ / ٤٢٥ والبيان ٢ / ١٣٧ والعكبرى ٢ / ١١٨ •

(٨) معانى القرآن ٢ / ١٧٣ واعراب القرآن ٣ / ٢٩ والكشاف ٤٢٥/٢ والفخر ٢١ /٢٥٥ •

(٩) روح المعانى ٧١/١٦ •

(١٠) معانى القرآن ١٧٣/٢ والعكبرى ١١٨/٢ والبيضاوى ٤١٢ والبحر ٢١٩/٦ •

ومن فى : ٩١ أى من أن دعوا[١].

ب ـ على البدلية فى : ٩١ ـ بدل من ضمير الغائب فى " منه " [٢].

قال الشيخ عضيمة : تصرف المصدر المؤول من (أن) والفعل فى وجوه كثيرة من الاعراب فى القرآن : فوقع مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجرورا بالحرف ، وبالاضافة [٣].

وقال أيضا : جميع الآيات التى جاءت فيها (أن) موصولة بفعل الأمر فأن فيها محتملة للمصدرية الناصبة للمضارع وللتفسيرية ، ان جعلت مصدرية قدر معها حرف الجر محذوفا [٤].

---

(١) معانى القرآن ٢ / ١٧٣ واعراب القرآن ٣/٢٩ .

(٢) الكشاف ٢ / ٤٢٤ والبيضاوى ٤١٢ والفخر ٢١ / ٢٥٥ .

(٣) الدراسات ١ / ١ / ٣٤٤ و ٣٥٧ .

(٤) المرجع ص ٣٤٨ .

" إنْ النافية "

هي احدى أنواع " ان " المكسورة الخفيفة . (١) وهي حرف للنفي مثل : ما ولا وليس ، تدخل على الجملة الاسمية . نحو : " إنِ الكافرونَ إلاّ في غُرورٍ " الملك ٢٠ .

وعلى الجملة الفعلية ، نحو : " إن يَدعُونَ مِن دونِهِ إلاّ إناثا " ، النساء ١١٧ .

وتأتي بعدها " إلاّ " كما هو في الآيتين السابقتين ، ولمّا المشددة التي بمعنى " الا " نحو : " ان كل نفس لمّا عليها حافظ " الطارق ٤ . كما أنها جاءت بدونهما نحو : " وإن أدرِي لَعَلَّهُ فِتنةٌ لَكم ومتاعٌ إلى حِينٍ " الأنبياء ١١١ (٢)

وأما عملها فقد اختلف فيه ، فهي تعمل - وعملها : رفع الاسم ونصب الخبر عند أكثر الكوفيين ، ومنهم الكسائي ، وعند ابن السراج والفارسي وابن جني ، كما أن النقل عن سيبويه والمبرد مختلف . (٣)

ومن الثابت عملها في : " إنِ الذينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ ، عِبادا أمثالكم " الأعراف ١٩٤ ، بنون مخففة مكسورة ونصب عبادا ، وذلك في قراءة سعيد بن جبير . (٤)

ونحو قولهم : إنْ ذلك نافعَكَ ولا ضارَّكَ ، بفتح نافع ، وضار . ونحو : وان أحد خيرا من أحد إلاّ بالعافية . وكذلك ورد في النظم في أكثر من موضع . (٥) وتنسب الاعمال إلى أهل العالية . (٦)

---

(١) انظر في أنواعها : المغني ٢٢/١ فمابعدها . والجنى الداني ٢٠٧ فمابعدها ورصف المباني ١٨٦ حيث وصلت أنواعها الى ثمانية .

(٢) المغني ٢٢/١ و٢٣ .

(٣) هكذا في الجنى الداني ٢٠٩ والذي في المقتضب : أن سيبويه يرى الاهمال مثل : " ما " عند بني تميم ، والمبرد نفسه يختار الاعمال مثل : ما الحجازية المقتضب ٣٦٢/٢ ، والرماني يختار ماذهب اليه سيبويه وهو الاهمال . معاني الحروف ٧٥ ، كما أن المالقي أيضا يؤيد بقوة مذهب سيبويه ، رصف المباني ١٧٩ و١٨٠ ، وانظر كذلك : الطحش ٢٧٤/١ و ٢٧٥ .

(٤) المرجعين السابقين (الجنى والمغني) .

(٥) المرجعين السابقين .

(٦) انظر : المغني ٢٤/١ .

" مواضع ان النّافيـــة "

١ - ٧١ وإن منكم إلا واردُها كان على ربّك حتما مَقضيّـا " .

٢ - ٩٣ إن كُلُّ مَن في السموات والأرض إلا أتي الرّحمن عَبـدا .

وردت في السورة مرتين . ودخلت على الجملة الاسمية . وفي كلتيهما غير عاملـــة

انظر : المغني ١/ ٢٣ ، والانصاف ١/ ١٩٦ ، والعكبري ٢/ ١١٦ ، و ١١٨ .

في الآية الأولى المبتدأ محذوف (أحد) وبقيت صفته (منكم)

و " واردها " هو الخبر . العبكري ، والمغني .

" إن "

هى أم الباب فى المجازاة (١) لأن معنى الشرطية لازم لها لا يفارقها . وتدخل على الجملتين فتجعلهما كجملة واحدة ، بحيث يصير كل جملة جزءًا من الجملة فى عدم الافادة وعدم الاستقلالية . مثلا : إن تأتنى آتك . هى قبل " إن " جملتان مستقلتان (تأتينى ، أتك) فلما دخلت " إن " عليهما ربطت بينهما حتى لو قيل : إن تأتنى دون الجزء الآخر ، يكون الكلام غير مفيد . فصارت الجملة الأولى كالمبتدأ والثانية كالخبر .

ويأتى بعدها الفعل المستقبل ، لأن مفهوم الشرط وهو : تعليق وقوع شئ فى المستقبل على وقوع غيره . واذا جاء الفعل ماضيا فتحيله إلى المستقبل فى المعنى . نحو : إن قمت قمت . والمراد : إن تقم أقم . ويستثنى من ذلك ، كان ، بحيث لا يكون معناه مضارعا مع مجيئه بعد إن الشرطية . هكذا قيل منسوبا إلى المبرد . ولكن ابن السراج يقول باحالة المعنى من الماضى إلى المضارع فى "كان " أيضا . (٢) وإن حرف تجزم الفعلين ، الشرط والجزاء إذا كانا مضارعين . وكذلك إن كان المضارع شرطا . وأما إذا كان الجزاء مضارعا والشرط فعل ماض فيجوز فيه الجزم والرفع . (٣)

ويستعمل فى المعانى المشكوك فيها ، بخلاف إذا " فى أنها تأتى فى المعنى المتيقن . ولذلك قالوا بقبح : إن أحمر البسر كان كذا ، وإن طلعت الشمس كان كذا (٤) وتجئ مع زيادة " ما " فى آخرها تأكيدا نحو : "فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى " (٥) ودخول نون التوكيد فى صورة زيادة " ما " كثير . (٦)

---

(١) ابن يعيش ٨/١٥٦ والرضى ٢/٢٥٣ ، واللمع ١٩٣ .

(٢) ابن يعيش ٨/١٥٦ والأصول ٢/١٩٠ ، ١٩١ .

(٣) انظر ابن يعيش ٨/١٥٦ هذا أحد الأقوال والمبرد والمازنى لكل منهما رأى وشرح للسيرافى ٨٨ .

(٤) ابن يعيش ٩/٤ . والكتاب ٣/٦٠ .

(٥) والبقرة ٣٨ .

(٦) ابن يعيش ٩/٥ .

يقول ابن هشام : وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جوابا لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء ، وذلك : إذا كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها طلبي أو جامد ، أو منفي بلن ، أو ما ، أو مقرون بقدّ ، أو حرف تنفيس ، نحو قوله تعالى :

" وإن يمسسكَ بخيرٍ فهو على كلِ شيءٍ قديرٌ . (١)

و : " قل إن كنتمُ تُحِبُّونَ اللهَ فاتبعوني يحببكم اللهُ ويغفرلكم ذُنوبكم " (٢)

و : " إن تَرَنِ أنا أقلَ منكَ مالا وولدا فعسَى ربي " (٣)

: " ومايَفعَلوا مِن خيرٍ فلَن يُكفروه . . ." (٤)

: " وَمَاأفاءَ اللهُ على رسولِهِ مِنهم فَماأوجفتمُ عليهِ مِن خَيلٍ ولا رِكابٍ " . (٥)

: " إن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أخٌ لَه مِن قبلُ " (٦)

: " ومن يُقاتِل فِي سَبِيلِ اللهِ فيقتل أو يَغلِب فَسوفَ نُؤتيهِ أجرا عَظيما " (٧)

ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى : " وإن تُصبهم سَيئة بماقدَّمَت أيديهم إذا هُم يَقنطُونَ " (٨)

---

(١) الأنعام ١٧ .
(٢) آل عمران ٣١ .
(٣) الكهف ٣٩ ، ٤٠ .
(٤) آل عمران ١١٥ .
(٥) الحشر ٦ .
(٦) يوسف ٧٧ .
(٧) النساء ٧٤ .
(٨) الروم ٣٦ . وانظر مانقل عن ابن هشام في شرح قطر الندى ٩٢ ، ٩٣ .

الآيات فى السورة

١ – ١٨ " قالت إنى أعوذُ بالرحمنِ منكَ إن كُنتَ تَقيا " .

جواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله .

٢ – ٢٦ " فإمّا ترَيِنَّ منَ البشرِ أحدا فقولِى إنّى نذرتُ للرحمنِ صَوما ... "

الجواب مذكور .

٣ – ٤٦ " ... لئِن لَمْ تنتَهِ لأرجمنّكَ واهجُرنِى مَلِيّا "

لام موطئة دخلت على إن . و " لأرجمنّك جواب لقسم محذوف

وجواب الشرط محذوف .

ففى الآيات الكريمة نرى أن :

" إن " جاءت مستعملة فى المعنى المشكوك المحتمل ، وجاء بعدها الفعل المضارع فى الموضعين ، و فى موضع واحد جاء فعل ماض وهو : كان .

ووردت مع " ما " الزائدة فى موضع واحد ، وجوابها مذكور . وقال الشيخ عضيمة (١) : " كل ماجاء فى القرآن من (فإن) و (وإن) فقد ذكر معه جواب الشرط ، أو دليل الجواب قائما مقامه ، إلا فى قوله تعالى : " فإن استطعت أن تبتَغِىَ نَفَقاً فى الأرضِ أو سلّماً فى السماءِ فتأتِيَهُم بآية " (٢)

أقول : فى الإحصاء العام لمواضع ورود " فان " ترك الشيخ – رحمه الله – الآية " ٢٦ " من سورة مريم . وفيها " فان " مع زيادة " ما " ، مع أننى لم أفهم أن يكون فى عدم ذكرها ملاحظة تركيبها بما الزائدة . (٣)

وجاءت الفاء فى الجواب ، وهو جملة فعلية فعلها طلبى ، وهو فعل أمر ، فى الآية الثانية ، كما أن نون التوكيد لحقت فعل الشرط .

وجواب الشرط محذوف فى الموضعين الآخرين فى الموضع الأول لدلالة ماقبل الشرط عليه . وفى الموضع الثانى لدلالة جواب القسم عليه . كما أن اللام الموطئة دخلت على " إن " . (٤)

---

(١) الدراسات ١/١/٥٣٩ ، ٥٤٦ .
(٢) الأنعام ٣٥ .
(٣) الدراسات ١/١/٥٤٦ .
(٤) انظر البيضاوى ٤٠٤ والنهر ١٩٢/٦ والبحر ١٩٥/٦

" أنّى "

ظرف بمعنى كيف وأين (١) وقيل : التعميم الأحوال كلها (٢) ويستعمل شرطا أيضا ، ويجزم الفعلين حينئذ . (٣) وقوله تعالى : " فأتوا حرثكم أنى شئتم " البقرة ٢٢٣ يحتمل : كيف ، ومن أين ، ومتى . (٤)

قال الرضى : ولا يجئ بمعنى : متى وكيف الا وبعده فعل . ورد عليه الشيخ عضيمة بالآيات التالية : (٥)

" قال يامريمُ أنّى لَكِ هذا " آل عمران ٣٧ ، و : " قلتُم أنّى هذا " آل عمران ١٦٥ و : " أنّى لَهُمُ الذِّكرى " حجر ٣٣ . و : " فأنّى لَهم إذا جاءتهم ذِكراهم " محمد ١٨ . و : " أنّى لَهُ الذِّكرى " الفجر ٢٣ . قال : قيل فيها بمعنى كيف .

أقول : استنادا الى أسلوب علمائنا فى السابق فى الايجاز ووجود التقديرات لا يستبعد صحة قول الرضى ، فى اشتراطه الفعل بعد " أنى " اذا كان بمعنى كيف أو متى . وذلك بأن نقول ان معنى كلامه : بعده فعل سواء أكان ظاهرا أم مقدرا أى أعم من أن يكون الفعل مذكورا أم غير مذكور ولكنه مراد أو محتمل ، فعلى سبيل المثال فى قوله تعالى : " قال يامريم أنى لك هذا " ، نقرأ فى تفسيرها فى البحر المحيط ٢/٤٤٣ : " .... فسأل على سبيل التعجب من وصول الرزق اليها وكيف أتى هذا الرزق .... ولا يبعد أن يكون سؤالا عن الكيفية أى كيف تهيأ وصول هذا الرزق اليك " .

وكذلك لا يستبعد أن يقال : ان الفعل يكون مرادا أو مقدرا فى مثل هذه المواضع . لأن ارادة فعل مثل : أتى ، وتهيأ . وكان ، وحصل ومضارع تلك الأفعال فى الآيات المذكورة ليست بعيدة والله أعلم .....

---

(١) الكتاب ٤/٢٣٥ والمخصص ١٤/٦١ .
(٢) توضيح المقاصد ٤/٢٤١ ، قال أبو حيان : وأنّى سؤال عن الكيفية وعن المكان وعن الزمان ، البحر ٢/٤٤٣ .
(٣) الكتاب ٣/٥٦ والرضى على الكافية ٢/١١٦ ، والجامى ٢/٣١٢ .
(٤) الرضى ٢/١١٦ ، وروح المعانى ٢/١٢٤ .
(٥) انظر الرضى على الكافية ٢/١١٦ والدراسات ١/١/٥٦٧ .

ولا تلحقه "ما" والكوفيون أجازوا لحاقها . (١)

"مواضع أنّى في السورة"

ذكر في الآيتين وهما :

١ - قال ربّ أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا - ٨ .

٢ - قالت أنّى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ..... - ٢٠ .

وفيهما معناه : كيف ، ومع ذلك قيل : بالاستبعاد والتعجب . والاستبعاد عادى لاغير . أو التعظيم مع التعجب .

راجع : المدارك ٣/١٥٤ و١٥٧ ، والقرطبى ١١/٨٣ ، والبحر ٦/١٧٥ و ١٨٠ و ٢/٤٤٩ و ٤٥٠ ، والكشاف ٢/٤٠٦ ، والفخر ٢١/١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠٠ .

وقيل بمعنى : من أين .

أبى السعود ٥/٢٥٦ ، وروح المعانى ١٦/٦٦ .

---

(١) توضيح المقاصد ٤/٢٤٢ ، والارتشاف ٢/٥٦٣ . وانظر في الآتيين ص ٣٢٣ من هذا البحث .

" أو "

حرف عطف . ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر :

١ ـ الشك ، نحو : لَبِثنا يَوماً أو بعضَ يَومٍ . الكهف ١٩ والمؤمنون ١١٣

٢ ـ الابهام ، نحو : وَإنّا أو إيّاكُم لَعَلَى هُدًى أو في ضَلالٍ مُّبِينٍ . سبأ ـ ٢٤ الأولى هي الشاهد .

٣ ـ التخيير . وهي التي تقع بعد الطلب وقبل مايمتنع فيه الجمع . نحو : تزوج هندا أو أختها وكل سمكا أو اشرب لبنا .

٤ ـ الاباحة . وهي الواقعة بعد الطلب وقبل مايجوز فيه الجمع ، نحو : تعلم الفقه أو النحو . (١)

٥ ـ الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي نحو قول الشاعر .

وقد زعمت ليلى بأنّي فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها (٢)

أي وعليها .

ومن هذا المعنى ماقيل : انه بمعنى " ولا " لأن الواو للعطف ، و" لا " تأكيد للنفي السابق .

٦ ـ الاضراب كبل . دون أي شرط عند الكوفيين وأبي علي وأبي الفتح وابن برهان لقول جرير :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاءك قد قتلت أولادي

وعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين :

تقدم نفي أو نهي ، واعادة العامل . نحو : ماقام زيد أو ماقام عمرو ، ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو .

---

(١) ابن الأنباري ذكر التخيير وأورد شواهد الاباحة . الأضداد ٢٨١ .

(٢) الأضداد ٢٧٩ . وقال بهذا أي بمجيئها بمعنى الواو ابن جني وقال انه مذهب قطرب ، الخصائص ٢/٤٦٠ ، ٤٦٥ .

ومن هذا المعنى قوله تعالى : " وَأَرسلناه إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَو يَزِيدُون " الصافات ١٤٧ عند الفراء ، وبعض الكوفيين قال : انها هنا بمعنى الواو . (١)

وأما البصريون فمنهم أقوال :

بعضهم قال انها هنا للابهام ، وبعضهم قال انها للتخيير ، أى يخير الرائى اذا رآهم فى تقديره لهم ، مائة ألف أو أكثر .

كما أن بعضهم قال : انها للشك ، مصروفا إلى الرائى أيضا .

القول الأخير قاله ابن جنى (٢) والثانى نقله ابن الشجرى عن سيبويه . والأول أى الابهام ذكره الصيمرى (٣) . وهذه الأقوال - ماعدا بمعنى الواو - قيلت فى : " وما أَمرُ السَّاعةِ الاكلَمح البَصَرِ أو هُوَ أَقربُ " و " فهى كالحِجارَةِ أو أَشَدُّ قَسوةً " . . . الأولى من سورة النحل ٧٧ والثانيه من البقرة ٧٤

٧ - التفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير ، نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

ومنه قوله تعالى " وقالوا كُونوا هُودا أَو نَصارَى " البقرة ١٣٥ .

وقوله تعالى " إِن يَكُن غَنِيًا أو فَقِيرا . . . . " . النساء ١٣٥ .

وقوله تعالى " قَالوا سَاحِرٌ أَو مَجنونٌ . " الذاريات ٥٢ .

٨ - بمعنى " الا " فى الاستثناء . وينتصب المضارع بعد هذه بأن مضمرة (٤) نحو :

- لأقتلنه أو يسلم - وقول الشاعر :-

كسرت كعوبها أو تستقيما (٥)

واعتبر من هذا النوع بعضهم ماجاء فى قوله تعالى : " لا جُناحَ عَلَيكم إن طَلَّقتُمُ النِّساءَ مالم تَمَسُّوهُنَّ أَو تَفرِضوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ." البقرة ٢٣٦ .

---

(١) ابن الأنبارى أيضا يقدر " بل " أى بل يزيدون ، وينقل عن ابن عباس : كانوا مائة ألف وبضعة وعشرين ألفا . ، الأضداد ٢٨٢ ، وقال ابن جنى : ان " الواو " مذهب قطرب . الخصائص ٢/ ٤٦١ .

(٢) الخصائص ٢ / ٤٦١ .

(٣) التبصرة ١٣٢ .

(٤) اللمع ١٨٩ .

(٥) الكتاب ٣/ ٤٨ .

أى " تفرضوا " منصوب بأن مضمرة وليس مجزوما بالعطف على المجزوم .

٩ - بمعنى " الى " الغائية . وهذه كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة . نحو : لألزمنّك أو تقضينى حقى .

وهذا المعنى يجوز فى الآية السابقة - أيضا عند القول بنصب " تفرضوا " ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس .

١٠ - التقريب ، نحو : ماأدرى أسلم أو ودّع . قال الحريرى وغيره .

١١ - بمعنى الشرط نحو : لأضربنّه عاش أو مات أى إن عاش بعد الضرب وإن مات قاله ابن الشجرى .

١٢ - التبعيض نحو قوله تعالى : " وقالوا كونوا هودا أو نصارى " نسبه ابن الشجرى لبعض الكوفيين ، والظاهر أن المراد به هو التفصيل الذى مضى ذكره .

المعنى العاشر (التقريب) هو الشك والتقريب مستفاد من اشتباه اثبات السلام بالتوديع . والحادى عشر أى الشرطية " أو " هى على بابها ، أى الدلالة على أحد الشيئين ، والشرط جاء من العطف .

هذا ، والتحقيق أن : " أو " موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهذا الذى قاله المتقدمون (١) وقد تخرج الى معنى "بل " والى معنى " الواو " وأما المعانى الأخر فمستفادة من غيرها . (٢) أى القرائن والأحوال وسياق الكلام وموارده والى هذا ذهب السهيلى أيضا لأنه شدد على أصلها (أحد الشيئين) ويرجع استعمالاتها الى هذا الأصل . (٣)

---

(١) الكتاب ٣/١٧٩ و ١٨٤ ، والمقتضب ٣/٣٠١ ، والأصول ٢/٢١٣ والخصائص ٢/٤٥٧ ، واللمع ١٥٠ .

(٢) الكلام فى " أو " الى هنا منقول عن المغنى ١/٦١ - ٦٨ ، بتصرف واختصار . ولمزيد من البحث والمعلومات فليراجع : الصاحبى ١٧٠ فمابعدها والرضى على الكافية ٢/٣٦٩ ، ورصف المبانى ٢١٠ فمابعدها ، والجنى الدانى ٢٢٧ ، والجامى ٣٦٨ . وكذلك الكتاب فى مباحثه الثلاثة عن أو فى : ٣/١٧٥ و ١٨٤ .

(٣) انظر نتايج الفكر ٢٥٣ و ٢٥٤ .

أقول : التى بمعنى الشرط نسبها ابن هشام الى ابن الشجرى - كماسبق ، ولكن فى الكتاب مايؤيد ذلك ، حيث يقول سيبويه فى احد مباحثه عن " أو " . . . . . .

وتقول : لأضربنه ذهب أو مكث ، كأنه قال : لأضربنّه ذاهبا أو ماكثا . ولأضربنّه ان ذهب أو مكث ." الكتاب ٣ / ١٨٥ ، انظر كيف يقدر سيبويه ، ان الشرطية

ويقول أيضا : " . . . وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قال : ان كان داخلا أو خارجا " الكتاب ٣/١٨٦ . هنا أيضا قدر سيبويه ان الشرطية بوضوح وكذلك قول المبرد واضح فى هذا المعنى حيث يقول :

" . . .أما الواو فعلى قولك : كل حق لها من الداخل والخارج . وأما (أو) فعلى قولك : ان كان ذلك الحق داخلا أو كان خارجا . وهذا البيت ينشد على وجهين :-

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

وينشد : أم تناهى . أما أو فعلى قولك : ان طال وإن قصر . . . والأحسن فى هذا (أو) لأن التقدير : ان كان كذا ، وان كان كذا " . المقتضب ٣ / ٣٠٢

نعم تعليق ابن هشام بأن الفعل الذى قبل " أو " يدل على معنى حرف الشرط وبسبب العطف يدخل المعطوف فى معنى الشرط ، باق فى محله .

موضع " أو " فى السورة

١ - ٩٨ - وَكَم أَهلَكنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ ، هَل تُحِسُّ مِنهُم مِن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِكزا .

- جاءت " أو " فى موضع واحد . عطفت الجملة الفعلية وفعلها مضارع ، وهى لأحد الأمرين ، حيث تفيد التفصيل .

يقول الشيخ عضيمة : " أو " وقعت بعد الاستفهام فى آيات كثيرة وهى فى جميع مواقعها لأحد الأمرين . الدراسات ١/ ١/ ٥٧٣ و ٥٧٧ وذكر الآية الكريمة تحت ماتفيد التفصيل ٥٨٧ .

أيّ

هى تأتى على أربعـة أقسام كالآتى :

١ ـ الشرطية . نحو قوله تعالى : " أَيًّا مَّا تَدعوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسنى " الاسراء ١١٠ .

٢ ـ الاستفهامية . نحو قوله تعالى : " ماتَدرِى نَفسُ بِأىّ أرضٍ تَمُوتُ " لقمان / ٣٤ .

٣ ـ الموصوله . نحو قوله تعالى : " ثُمّ لَنَنزِعَنّ مِن كُلِّ شِيعةٍ أيُّهم أَشَدُّ على الرحمـــن عِتِيّـا " (١)

٤ ـ الموصوفـة . نحو قوله تعالى : " ياأيُّهَا المُزّمِّلُ " المزمل / ١ .

هذه الأخيرة يُسَمِّيها بعضهم : وصلة لنداء مافيه أل . (٢) وبعضهم النكـــرة الموصوفـة " (٣) وبعضهم : معرفـة موصوفـة . (٤)

أقول : إنها نكرة أصلا ، ولكنها تصير معرفة بسبب النداء .

وماقيل : إنها كذلك تأتى : صفـة وحالا (٥) أو مدحا وتعجبا (٦) أو تعظيما (٧) أو للدلالة على الكمال (٨) فمرجعها كلها إلى الاستفهامية ، لأنها تدرجت مـــن الاستفهام إلى النعت والحال . (٩)

الشرطية معربة ، وتأتى مضافة نحو قوله تعالى : " أَيَّمَا الأجلَينِ قَضَيتُ فَلاعــدوانَ عَلَىَّ " (١٠) وبدون الاضافة مثل الشاهد السابق .

---

(١) وذلك عند طائفة من النحاة مثل : سيبويه والمبرد ، والزمخشرى وآخريـــن على مايأتى قريبا .

(٢) المغنى ١ ـ ٧٨ ورسالة "أىّ" المشددة . وانظر فى التقسيم : الجناى ٢٣٠ والبصائر ٢ / ١٢١ ، وشرح المفصل ٤ / ٢١ .

(٣) البصائر ٢ / ١٢١ ، والمغنى ١ / ٧٩ ، والرضى ٢ / ٥٦ .

(٤) الرضى ٢ / ٥٦ .

(٥) الرمانى ١٥٩ ، ورسالة " أى " المشددة .

(٦) حروف المعانى للزجاجى ٦٢ .

(٧) البصائر ٢ / ١٢١ .

(٨) المغنى ١ / ٧٨ ، والكتاب ١ / ٣٦٣ ، ٤٢٢ .

(٩) نتايج الفكر ٢٠١ ، والجناى ٢٣٠ .

(١٠) القصص ٢٨ .

ولا يعمل فيها مابعدها ، لأن أدوات الشرط تقتضى الصدارة . وفى الآيتين الكريمتين العامل الناصب هو ، قضيت ، وتدعوا . و " ما " زائدة فى كلتيهما . إلا أن ابن كيسان قال فى " أيّما الأجلين " إنها نكرة فى محل الجر بالاضافة ، وأبا حيان فى " أياما تدعوا " إنها شرطية ، فدخلت أداة الشرط " أى " على أداة شرط أخرى هى " ما " شذوذا .

فى إعراب " أى " فى قوله تعالى : " ثم لَنَنزِعَنَّ مِن كلِ شِيعَةٍ أَيُّهم أشدُ على الرحمنِ عِتيا ، مذاهب كثيرة أعرضها كما لآتى :-

١ - مذهب سيبويه : " أى " موصولة ، ومضافة . " وحذف صدر صلتها ، والتقدير (.. أيهم هو أشدُّ على الرحمن عتيا) . وهى مبنية على الضم فى محل النصب .

٢ - الخليل بن أحمد : استفهامية ، معربة ، لأنها مبتدأ . وإعرابها على الحكاية.

٣ - يونس بن حبيب : استفهامية ، معربة بالابتداء ، والجملة (أيهم أشد) فى محل النصب مفعول به ، ولكن الفعل (ننزعن) ملغى ، مثل إلغاء أفعال القلوب .

٤ - الأخفش والكسائى : استفهامية معربة أيضا ، لأنها مبتدأ فى جملة مستأنفة ومفعول الفعل هو : " من كل شيعة " بزيادة " من " وزيادتها جائزة عندهما فى الإيجاب . أو بمعنى البعض .

٥ - الكسائى والفراء : هى استفهامية أيضا ، والجملة (أيهم أشد) واقعة فى موقع النصب على المفعولية . والفعل : " ننزعن " معلق عن العمل ، لأنه بمعنى " ننادى " . فهى مبتدأ مرفوع .

٦ - الفراء برواية يحيى عنه : أنها شرطية ، فلايعمل ماقبلها ، فتبقى على رفعها

٧ - المبرد : هى موصولة معربة بمعنى " الذى " فاعل شيعة ، لأنها بمعنى : " تَشَيَّعَ " فرفعها على الفاعلية .

٨ - المبرد أيضا : هي تتعلق بشيعة ، وترتفع بها على معنى : الذين تشايعوا وتعاونوا فنظروا أيهم أشد ، فهنا مبتدأ أيضا .

٩ - ابن الطراوة : هي مقطوعة عن الاضافة ، فبنيت . وهم أشد " جملة مبتدأ وخبر .

١٠ - الزمخشري : موصولة معربة ، خبر مبتدأ محذوف ، أي " هو أيهم " والمفعول : من كل شيعة " أي لننزعن بعض كل شيعة " . (١)

هذه مجموعة المذاهب أو الآراء في الآية الكريمة . وقد ذكر محقق " رسالة أي المشددة " سبعة منها فقط . والثلاثة التي تركها دون أي اشارة هي :-

١ - قول يونس بن حبيب .

٢ - قول الفراء برواية يحيى .

٣ - قول المبرد الثاني .

وهو يرجح من تلك الأقوال التي أوردها مذهب الكسائي والفراء ، حيث يقول : وهو أظهر الأقوال وأقلها تكلفا " (٢)

وقد نقل قول أبي حيان في رد قول الزمخشري ، إذ يصير ما ظاهره جملة واحدة جملتين ، وهذا تكلف لا داعي له . كما يرد قول ابن الطراوة مستنداً إلى قول ابن هشام " بأن الاجماع على أنها معربة إذا لم تضف " . (٣)

أقول : إن دليل ابن هشام الأقوى في هذه المسألة : أن ما ذهب إليه ابن الطراوة يخالف رسم المصحف (٤) وقال ابن هشام في تعليقه على قول الزمخشري بقوله : " وفيه تعسف ظاهر ، ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ . . ." (٥)

---

(١) انظر هذه المسئلة : الأشباه والنظائر للسيوطي ٨٧/٣ .

(٢) و (٣) رسالة أي المشددة - ٣٧ - وانظر كتاب المحقق ، التأويل النحوي في القرآن ١٥٨/١ .

(٤) المغني ٧٨/١ . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٤١/٢ .

(٥) المرجع السابق . المغني .

وأما بالنسبة لماذهب إليه المبرد فى قوليه فقد علق الآلوسى بقوله : " ... ولعمرى أن مانسب إلى المبرد أولا وأخيرا أبرد من يخ " (١)

والآلوسى يعلق على قول الفراء بأنها شرطية بقوله " ... وهو كماترى " (٢) ويبدو لى أنه يشير إلى التكلفات والتمحلات فى قول المبرد وقول الفراء . وقال العكبرى فى قول الفراء " وهو أبعدها عن الصواب " (٣) .

وأما ماذهب إليه الأخفش والكسائى بأن المفعول " من كل شيعة " على القول بزيادة " من " فى الايجاب - كمايريد ذلك - أو على أن " من " بمعنى البعض وجملة أيهم أشد " مستأنفة . فالرفع على الابتداء ، فَيَئُول إلى العدول عن الظاهر ، وإلى جعل جملة واحدة جملتين ، إذ الجملة تقع فى جواب السؤال مثل : من هؤلاء المنزوعون ؟ (٤)

ويبقى الكلام فى الأربعة الباقية وهى مذاهب : الكسائى والفراء ، ويونس بن حبيب ، والخليل ابن أحمد ، وسيبويه .

مذهب الكسائى والفراء مع مذهب يونس بن حبيب يمكن أن نعتبرها واحدا إذ الغرض والهدف أنَّ " أى " وحدها ليست معمولة لنزع ، وإنما المعمول هو الجملة ، بمجموعها بمافيها أى " التى وقعت مبتدأ . وهى معربة مرفوعة . غاية مافى الباب أن التوجيه والتحليل عند الطرفين مختلف . إذ الفعل معلق عند يونس بن حبيب دون أى تأويل أو تصرف ، لأن تعليق الأفعال لا يختص بأفعال القلوب بل يجوز تعليق الفعل أيا كان نوعه . وأما الفراء والكسائى فيقولان بأنه معلق

---

(١) روح المعانى ١٦/ ١٢١ يخ هو الثلج أى الماء المتجمد باللغة الفارسية .

(٢) المرجع السابق .

(٣) العكبرى ٢/ ١١٦ .

(٤) روح المعانى ١٦/ ١٢١ .

لأنه هنا بمعنى " ننادى " والنداء يجوز تعليقه وليس كل فعل يعلق عن العمل وإنّما التعليق يخص أفعال القلوب ومافى معناها .

وقد أيد قول يونس فى إلغاء (ننزع) أبو القاسم السهيلى ... (١) وقد رجح بعض مشايخنا (٢) القول بتعليق "ننزع" وأن الجملة هى واقعة محل النصب على المفعولية .

وأما الفصل بين مذهب الخليل ومذهب سيبويه : فعامة النحويين يرجحون مذهب سيبويه ، رواية ودراية .

ومن الذين اختاروا مذهب الخليل : أبو اسحاق الزجاج (٣) وأبو بكر ابن السراج (٤) وأبو جعفر النحاسى (٥) وأبو القاسم السهيلى (٦) .

و "أى" عند الخليل استفهامية معربة ، والرفع على الحكاية كأنه قيل : لننزعن من كل شيعة الفريق الذى يقال فيهم أيهم أشد على الرحمن عتيا ، على نحو قول الشاعر :

ولقد أبيتُ من الفتاةِ بمنزل ... فأبيت لا حرجٌ ولا محرومُ (٧)

أى : فأبيت بمنزلة الذى يقال له : لا هو حرج ولا محروم .

ورجح الزجاج هذا القول واستحسنه - على ماروى أبو جعفر النحاس (٨) لأنه يناسب المعنى الذى عند أهل التفسير ، وهو : أن التعذيب يبدأ فى كل فرقة بالأعتا فالأعتا ، أو بأشدهم عتوا ثم الذى يليه .

---

(١) نتايج الفكر : ١٩٩ .

(٢) وهذا البعض هو شيخنا وأستاذنا مولانا عصام الدين - أمدّ الله فى حياته النافعة : وهو بحق أحد الأقطاب فى العلوم العربية فى أفغانستان فى وقتنا الحاضر ومنذ ثلاث سنوات يعيش مهاجرا بمكة المكرمة .

(٣) إعراب القرآن ٣/٢٤ ، والمغنى ١/٧٧ .

(٤) الأصول ٢/٣٢٣ و ٣٢٤ .

(٥) اعراب القرآن ٣/٢٤ .

(٦) نتايج الفكر ١٩٩ .

(٧) الكتاب ٢/٣٩٩ ، والبيت للأخطل وموجود فى كتب كثيرة منها : الانصاف ٢/٧١٠ والتبصرة ٥٢٢ واعراب القرآن ٣/٢٤ ، والرضى على الكافية ٢/٥٨ .

(٨) اعراب القرآن ٣ - ٢٤ .

وأبو جعفر النحاس يقول : " وماعلمت أن أحدا من النحويين إلا وقد خطأ سيبويه فى هذا ، سمعت أبا اسحاق يقول : مايبين لى أن سيبويه غلط فى كتابه إلا فى موضعين هذا أحدهما ، قال وقد علمنا سيبويه أنه أعرب " أيا " وهى منفردة لأنها تضاف فكيف يبنيها وهى مضافة ؟ " (١)

و يقول الجرمى : " خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول : " لأضربن أيهم قائم " بالضم " (٢).

معنى كلامه : أن مذهب سيبويه لم يثبت سماعا ورواية . كماقال السهيلى (٣) بعد عرضه لمذهب سيبويه : " وهذا الذى ذكره لو استشهد عليه بشاهد من نظم أو نثر أو وجدناه بعده فى كلام فصيح شاهدا له لم نعدل به قولا . ولا رأيا لغيره عليه طولا ، ولكن لم نجد مابنى لمخالفة غيره لاسيما مثل هذه المخالفة ، فانه لا نسلم أنه حذف من الكلام شئ . . . " فالسهيلى حينما لم يجد شاهدا لمذهب سيبويه عدل عنه واختار قول الخليل ، ولكن الذى كان يؤاخذ عليه الخليل فى مذهبه قد أجاب عنه السهيلى . حيث قيل على مذهب الخليل بأنه يلزم عليه ستة أمور لخصها الامام ابن قيم الجوزية فى كتابه " بدائع الفوائد " (٤) على النحو الآتى :-

١ - حذف الموصول .

٢ - حذف الصلة .

٣ - حذف العائد ، إذ التقدير . . . الذى يقال لهم . . .

٤ - عدم استقامة الكلام فى إفادة المعنى ، لأن المفاد يكون " لننزعن من كل شيعة الذى يقال فيهم " أيهم أشد " مع أن المنزوع هو نفسه أشد ، أو من أشد الشيعة على الرحمن .

٥ - الاستفهام لا يقع إلا بعد أفعال العلم والقول على الحكاية ولا يقع بعد غيرها من الأفعال .

---

(١) اعراب القرآن ٣ - ٢٤ . والنص كما هو .
(٢) المغنى ١ - ٧٧ .
(٣) نتايج الفكر ١٩٨ .
(٤) بدائع الفوائد ١ - ١٥٥ و ١٥٦ مع الاختصار .

٦ - ان هذا الحذف الذى قدره فى الآية لا يدل عليه السياق ، فهو مجهول الوضع وكل حذف كان بهذه المنزلة كان تقديره من باب علم الغيب .

وقد أجاب عن الشبهات المذكورة ، السهيلى بشرحه لمفهوم الحكاية وأن الذى قاله المعترضون ماهو إلا وهم توهموا . وليس هناك تقدير حتى يلزم الحذف الذى نشأ عنه الشبهات المذكورة . والذى أراده الخليل من لفظ الحكاية هو : إرادة لفظ الاستفهام فى " أى " حين ماكان يستعمل فى الاستفهام - وهو الأصل - لأن الاختصاص والتعيين باقيان فيه فى هذا الاستعمال أى فى غير الاستفهام . بعبارة أخرى : أن أىّ " الذى كان يستعمل فى الاستفهام يستعمل الآن حكاية ، أى دون تغيير ، مع أن الاستفهام لا يوجد . وذلك لوجود معنى التخصيص والتعيين . (١)

ولكنه يبقى أمر لا بد من ملاحظته ، وهو : كيف خفى هذا الفهم على جميع النحاة وفى جميع العصور بدءاً من سيبويه وانتهاءاً إلى السهيلى ، بل وبعده أيضا إلى يومنا هذا ؟

ويرى شيخى وأستاذى (٢) أن الذى أفصح عنه السهيلى فى المسئلة حول مراد الخليل من الحكاية ، هو الواقع الذى ينبغى أن يفهم ولو لم يصرح به علماؤنا من قبل . وإنما أغلب الظن أن مرادهم وقصدهم عن التقديرات المشار إليها هو تصوير المسئلة وتقريبها إلى الذهن وشرح المعنى وتفسيره ، وهذا هو فهم الأكثرية .

ويعضد هذا الرأى ماقالوا عن الحكاية فى صورها الأخرى مثل قولك " من زيدا " لمن قال : رأيت زيدا . لأن عدم تقدير العامل وعدم تكراره فى مثل هذه المواضع شئ معلوم عند النحاة .

يقول ابن معطى : " . . . فيقع إعراب الأول على الآخر ، وان كان موضع رفع إذا قال : رأيت زيدا فقلت : من زيدا ؟ وإذا قال : مررت بزيد قلت : من زيدٍ فتحكيه على ماسمعت ، وقيل لبعضهم : هاتان تمرتان ، فقال : دعنا من تمرتان ". (٣)

---

(١) نتايج الفكر بتصرف وتلخيص ١٩٩ .

(٢) هو مولانا عصام الدين الذى أشير اليه آنفا .

(٣) الفصول الخمسون : ٢٦٨ .

فالحكاية تكون على ماسمع دون تغيير ، ويقول ابن يعيش : " وهى أن يجرى الاسم على إعراب الاسم المتقدم ذكره ." (١) وقال ابن عصفور : " الحكاية يراد لفظ المتكلم على حسب ماأورده فى كلامه " (٢) فكل ذلك يدل على عدم تقدير العامل . فاذا قدرنا فى الآية ، مثل ماهو مشهور ، فقد جئنا بالعامل ولا يمكن أن نقول إنه حكاية .

وقيل على قول الخليل أيضا : لو كان الأمر كمايقول كان ينبغى أن يقال : اضرب الفاسق الخبيث ، برفع الفاسق ، أى اضرب الذى يقال له أو فيه الفاسق الخبيث . مع أن هذا لا يجوز بالاجماع . (٣) .

وأجيب بأن هناك فرقا بين الجمل والمفردات ، لأن تسلط الفعل على المفردات أقوى وأعظم . (٤) وأما قول الشاعر :

فأبيت لا حرج ومحروم

فيجوز أن يكون الرفع " بلا " مثل ليس ، والخبر محذوف ، أى : لا حرج ولا محروم فى مكانى . (٥)

وأما سيبويه فذهب إلى أنها مبنية ، وذلك بعد حذف صدر صلتها مع كونها مضافة . القياس يقتضى أن تكون " أى " مبنية لوقوعها موقع الاسم الموصول أو الاستفهام أو الجزاء ، مثل : من وما . ولكنهم حملوها على نظيرها وهو "بعض" وعلى نقيضها وهو "كل" وأعربوها . ولكن لماحذف صدر صلتها دخلها نقص ، فضعفت ورُدّتْ إلى الأصل الموافق للقياس ، وهو البناء . ألا ترى أنها خالفت أخواتها فى حذف المبتدأ معها ، إذ لا يجوز أن تقول : اضرب من أفضلُ ، وكل ماأطيبُ ، على حين أنه يجوز أن تقول : اضرب أيهم أفضل ، أى أيهم هو أفضل فبخروجها

---

(١) شرح المفصل ٤ - ١٩ .
(٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ / ٤٦١ .
(٣) انظر البيان ٢ / ١٣١ ، والكتاب ٢ / ٤٠١ .
(٤) البحر المحيط ٦/٢٠٨ .
(٥) البيان ٢ /١٣٢ .

عن مشابهة أخواتها زال تمكنها ، لأن كل شئ خرج عن بابه يزول تمكنه ، ويجب بناؤه . فكذلك " أىّ " وجاء البناء على الضم لكونه أقوى الحركات ، كي يعوض حذف العمدة وهو : المبتدأ . (١)

فمن هنا يظهر ما في قول من قال : إن سيبويه يعربها وهى مفردة فكيف لا يعربها وهى مضافة . مع أن الاضافة من خواص الاسم ؟ وقد ورد عن العرب ما يشهد على صحة هذا المذهب ، وهو قول الشاعر غسان بن وعلة بن مرة بن عباد :

إذا ما أتيتَ بنى مالكٍ فسلم على أيُّهم أفضلُ (٢)

بضم " أىّ " . الرواية ثابتة بالضم ، والتأويلات لا تقوى على المعارضة إذ الحروف الجارة لا يضمر بينها وبين معمولها قول ، ولا تعلق عن العمل على التحقيق ، ولذا يقول الشيخ الشنقيطى : " ... وبما ذكرنا تعلم أن ما ذكره بعضهم : من أن جميع النحويين غلطوا سيبويه ، فى قوله هذا فى " أىّ " فى هذه الآية الكريمة ، خلاف التحقيق ." (٣) .

هذا ، وبمراجعة الكتاب يظهر جليا أن سيبويه لم يقل بما قال إلا عن سماع حيث يقول : " ... ومن قال : امرر على أيهم أفضل قال : امرر بأيهم أفضل . وهما سواء " (٤) وانظر كذلك شرح السيرافى عليه إذ يقول : "كأنه قد سمع على أيهم أفضل أكثر من بأيهم ، أو المسموع هو على أيهم ، ويكون بأيهم قياسا عليه لأنه لا فرق بينهما " (٥) ولذا نرى الآلوسى يقول فى انتصاره لمذهب سيبويه " ... والوجه الذى ينساق إليه الذهن ويساعده اللفظ والمعنى هو ما ذهب إليه سيبويه ، ومدار ما ذهب إليه فى " أى " من الإعراب والبناء هو السماع فى الحقيقة وتعليلات النحويين على ما فيها إنما هى بعد الوقوع ، وعدم سماع غيره لا يقدح فى سماعه فتدبر " (٦) . وأما قول أبى اسحاق الزجاج السابق ، الذى نقله أبو جعفر النحاس

---

(١) الشرح والتخريج من الانصاف ، مسئلة ١٠٢ ، ٢/ ٧١٢ و ٧١٣ بتصرف .
(٢) المغنى ١ - ٧٨ والانصاف ٢/ ٧١٥ والبيت موجود فى المرجعين .
(٣) أضواء البيان ٤/ ٣٤٨ .
(٤) الكتاب ٢/ ٤٠١ .
(٥) الكتاب الصفحة المذكورة هامش رقم " ٢ " ونقل قول السيرافى ، المحقق رحمة الله عليه .
(٦) روح المعانى ٦/ ١٢١ .

من أنه استحسن قول الخليل لأنه يوافق المعنى عند أهل التفسير ، فالأمر فى ذلك واضح حيث المعنى هو فى كلا القولين ، لأن على قول سيبويه أيضا ، يكون المعنى أن المعذب هو الأشد والأعتا ، فلافرق فى المعنى بين ماذهب إليه الخليل وسيبويه .

وأما ماقاله أبو جعفر النحاس من أنه : ماعلم أحدا من النحويين إلا وقد خطّأ سيبويه ، فالأحسن أن نسمع إلى أبى بكر ابن السراج ماذا يقول ؟ مع أنه لا يؤيد سيبويه شخصيا فى هذه المسئلة . نقرأ فى الأصول ٢/٣٢٥ : " ... والبناء مذهب سيبويه والمازنى وغيرهما من أصحابنا " أى والبناء فى كلمة " أى " فى الآية المباركة . وكمايقول قبل ذلك أيضا ٢/٣٢٤ ، " قال أبو بكر : هذا مذهب أصحابنا ، وأنا أستبعد بناء " أىّ " مضافة ، وكانت مفردة أحق بالبناء ، ولا أحسب الذين رفعوا،أرادوا إلا الحكاية ..." يريد بقوله : أصحابنا البصريين .

وبناء على ماذكر نستطيع أن نقول إن السهيلى أيضا من الذين يؤيدون مذهب سيبويه فى هذا .

بقيت ملاحظة لابد من تسجيلها وهى :

أن القراءة الشاذة التى وردت فى الآية ونقلها سيبويه . وقال بأنها لغة جيدة (١) وهى نصب " أىّ " تقتضى أن يكون سيبويه معترفا باللغتين ، وهما الاعراب والبناء ، ولا يكون البناء عنده حتما - كمالاحظ ذلك أبو حيان ، وأضاف أن تحتم البناء منقول عنه . (٢) والله أعلم .....

ويظهر من عبارة الرضى أنّه لا يقول بحتمية البناء بل يجيز الأمرين . (٣)

---

(١) انظر الكتاب ٢/٣٩٩ وقرأ بها طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء . وزائدة عن الأعمش . انظر البحر ٦/٢٠٩ .
(٢) البحر ٦/٢٠٩ .
(٣) انظر الرضى ٢/٥٧ .

" أين "

من الظروف المبنية ، وبناؤه على الفتح للاستثقال ، وهو

إما للاستفهام ، نحو : أين كنت ؟

وإما للشرط ، نحو : أين تكن أكن . (١) وهو يجزم الفعلين فى هذه الحالة . (٢)

قال سيبويه : وأين : أىّ مكان . (٣) أى للسؤال عن المكان . وتلحقه ما زائدة عند الشرط ، نحو : " أينَمَا تكونوا يُدرِكْكُمُ الموتُ " النساء ٧٨ . (٤)

ويكون للعطف ، عند الكوفيين ، نحو : لقيت زيدا فأين عمرا ، وهذا زيد فأين عمرو . (٥)

ويصير معربا إذا خرج عن الظرفية . (٦)

" موضعه فى السورة "

ورد فى السورة مرة واحدة فى الآية ٣١ وهى : " وجَعَلَنِى مُباركا أينَ ماكنتُ ... وهو للشرط بما زائدة . وجوابه محذوف دل عليه ماقبله . (٧)

معناه : حيث كنت . (٨)

---

(١) الرضى على الكافية ١١٦/٢ ، وراجع فى بنائه على الفتح شرح الكتاب للسيرافى ١٠
(٢) الجامى ٣١٢ .
(٣) الكتاب ٢٣٥/٤ و ٢١٩/١ و ٢٢٠ ، والمخصص ٥٩/١٤ .
(٤) الكتاب ٥٩/٣ ، والارتشاف ٥٦٣/٢ .
(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١ و ٢٢٦ ، والسيرافى فى حاشية الكتاب
(٦) الكتاب ٢٠٠/١ .
(٧) الدراسات ٦٠٢/١/١ ، والنهر ١٨٦/٦ ، والبحر ١٨٧/٦ .
(٨) الكشاف ١٠/٢ ٤ والمدارك ١٦٢/٣ وروح المعانى ٨٩/١٦ .

" الباء "

حرف جر ، جاءت لأربعة عشر معنى :-

١ - الالصاق . وهو أصل معانيها ، لا يفارقها ، فلذا اقتصر سيبويه عليه . (١) وهو إما حقيقي نحو : أمسكت بزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على مايحبسه من يد أو ثوب ونحوه .

وإما مجازي نحو : مررت بزيد ، بمعنى التصق مروري بمكان قريب من زيد . وعند الأخفش هنا بمعنى "على " أي : مررت على زيد .

٢ - التعدية ، وتسمى باء النقل أيضا . وهي التي تقوم مقام الهمزة في تعدية الفعل اللازم ، نحو : ذَهَبَ اللّهُ بِنورِهِم ، البقرة ١٧ . وقرئ " أَذْهَبَ اللهُ نورَهُم " وكلاهما بمعنى واحد . فلذا لا تجتمع معها الهمزة . ولا يقال : أقمت بزيد وما جاء هكذا أي بجمع الباء مع الهمزة فله تأويل . (٢)

٣ - الاستعانة ، وهي التي تدخل على آلة الفعل ، نحو : كتبت بالقلم . قيل : ومنه : باء البسملة . (٣)

٤ - التعليل ، وهي السببية . (٤) نحو : " إنكُم ظَلَمتم أنفسكم باتخاذِكم العِجلَ " البقرة ٥٤ .

٥ - المصاحبة ويسمونها باء الحال . لها علامتان :- (٥)

أحدهما : أن يحسن في موضعها " مع " .

ثانيهما : أن يغني عنها وعن مجرورها ، الحال . نحو : يانوحُ اهبِطْ بِسَلامٍ " هود - ٤٨ ، أي مع سلام ، أو مسلما عليك .

---

(١) الكتاب ٤/٢١٧ وانظر : المخصص ١٤/٥١ فان فيه كلاما طيبا في الغرض من الباء .
(٢) راجع للتفصيل : الجنى الداني ٣٧ ، والمغني ١/١٠٢ ، وص ٧٠ من هذا البحث .
(٣) سر صناعة الاعراب ١/١٢٣ ، وعبر عنها ابن فارس بالاعمال . الصاحبي ١٣٢و١٣٣ كما سمى باء البسملة بباء الابتداء ١٣٦ من الصاحبي .
(٤) انظر : رصف المباني ٢٢٢ .
(٥) معاني الحروف ٣٦ .

٦ - الظرفية . وعلامتها أن يحسن فى موقعها " فى " نحو : " وَلَقَد نَصَرَكُمُ اللَّـــهُ بِبَدرٍ " آل عمران ١٢٣ . ونحو : كنت بالبصرة ، وأقمت بمكة . (١)

٧ - البدل ، وهى التى يحسن فى موقعها كلمة " بدل " نحو : وبدّلناهم بجنتيهـــم جَنَّتَينِ " سبأ ١٦ ، أى : عوض جنتيهم ، أو بدل جنتيهم . (٢)

٨ - المقابلة ، وهى التى تدخل على الأثمان والأعواض . نحو : اشتريته بألف . قيل : ان المعنيين الأخيرين يرجع كل منهما الى السببية .

٩ - المجاوزة . وتكون بمعنى " عن " وقوعها بعد السؤال كثير . نحو : " فَاسْـــأَلْ بِهِ خَبِيرا " الفرقان ٥٦ . و " سَأَلَ سائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ " المعارج ١ . وعبّر عـــن هذا المعنى بالسؤال . (٣)

١٠ - الاستعلاء ، وهى التى تكون بمعنى " على " (٤) نحو : " ومِن أهلِ الكِتَـــابِ مَن إن تَأمنه بِقِنطارٍ يؤدِهِ إليكَ " آل عمران ٧٥ . أى على قنطار .

١١ - التبعيض ، وهى التى تكون موافقة لمن البعضية . وممن قال بها : الأصمعـــى والفارسى ، والقتبى ، وابن مالك ، والكوفيون . نحو : " يَشرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ " الدهر ٦ ، أى منها . (٥)

١٢ - القسم . وهى أصل الباب فى القسم . ولذلك تميزت بأشياء (٦) وفضلت سائـر حروفه . وهى : جواز ذكر الفعل معه ، نحو : أقسم بالله لأسافرن .

ودخولها على الضمير ، نحو : بك لأفعلنّ .

واستعمالها فى الطلب ، نحو : بالله هل قام زيد ؟

---

(١) معانى الحروف ٣٦ .

(٢) رصف المبانى ٢٢٣ .

(٣) رصف المبانى ٢٢٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٨ .

(٤) حروف المعانى ٨٦ .

(٥) المسألة خلافية ، راجع للتفصيل : المغنى ١/١٠٥ ، والجنى الدانى ٤٣ - ٤٥ ورصف المبانى ٢٢٤ ، وانظر كذلك : حروف المعانى ٤٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٧٥ ، وابن قتيبة اعتبرها فى هذه الآية زائدة فى موضع آخر من كتابه وهـــو ص ٢٤٨ .

(٦) انظر : سر صناعة الاعراب ١/١٤٣ ، ومعانى الحروف ٣٦ .

١٣ - الغاية ، وهى تكون بمعنى "إلى" (١) نحو قوله تعالى : "وقد أَحسَنَ بى" يوسف ١٠٠ ، أى الىّ. وقيل على تضمين "أحسن" معنى : الطف .

١٤ - التوكيد ، وهى الزائدة (٢). وذلك فى ستة مواضع :

١ - الفاعل : فى فاعل : "أفعل" فى التعجب ، عند الجمهور ، نحو : أحسن بزيد . وفى فاعل : "كفى" بمعنى : حسب (٣) نحو : "وكفى بالله شهيدا" النساء ١٦٦ .

وفى غير هذين الموضعين (فى الفاعل) تأتى للضرورة .

٢ - المفعول : ولا ضابط فى زيادتها مع أنها كثيرة . نحو : "ولا تُلقوا بِأيديكم إلى التَّهلُكَة" البقرة ١٩٥ و "ومن يرد فيه بالحاد" الحج ٢٥ . (٤)

٣ - المبتدأ ، نحو : بحسبك درهم . وخرجت فاذا بزيد ، وكيف بك اذا كذا . ومنه عند سيبويه : بِأيكم المفتون" . (٥) القلم ٦ .

٤ - الخبر ، وزيادتها فى الخبر ضربان "ضرب مقيس . وهو أن تكون فى غير موجب نحو : ليس زيد بقائم . و "أليس الله بكاف عبده" الزمر ٣٦ و "ماربك بظلّام للعبيد" فصلت ٤٧ . (٦)

وضرب غير مقيس ، وهى فى الموجب ، نحو : "وجزاءُ سَيِّئَةٍ بمثلِها" يونس ٢٧ ، وهذا عند الأخفش ومن تابعه . (٧)

٥ - الحال المنفى عاملها ، لشبهها بالخبر . كقول الشاعر :

فمارجعت بخائبة ركاب ... حكيم بن المسيّب منتهاها

وكقول الشاعر :

كائن دعيت الى بأساء ، داهمة ... فماانبعثت بمزؤود ، ولا وكل

---

(١) حروف المعانى ٨٧ .
(٢) انظر : سر صناعة الاعراب ١/١٣٣ .
(٣) انظر الكتاب ٤/٢٢٥ ، وسر صناعة الاعراب ١/١٤١ ، ومعانى الحروف ٣٧ .
(٤) معانى الحروف ٣٨ .
(٥) سر صناعة الاعراب ١٣٧ ، ومعانى الحروف ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٨ .
(٦) الكتاب ٤/٢٢٥ ، ومعانى الحروف ٤٠ .
(٧) سر صناعة الاعراب ١/١٣٨ ، ومعانى الحروف ٣٨ .

ذكر ذلك ابن مالك ، وخالفه أبو حيّان ، وأوّل البيتين . (١)

وجاء في كتاب حروف المعاني أنها تأتي بمعنى : عند ، بمعنى اللام ، نحو : " والمستغفرينَ بالأسحارِ " آل عمران ١٧ " وإذ فرَقنا بكمُ البحرَ " البقرة ٥٠ . (٢)

هذا وماذكر من مجيء الباء بدل الحروف الأخرى ، هو مذهب الكوفيين ومن تابعهم .

ومذهب البصريين هو : أن يبقى الحرف على معناه الأصلي الذي وضع له في الأول ، وذلك برجع مايغاير المعنى الأصلي اليه ، بتأويل يقبله اللفظ ، أو بتضمين الفعل معنى فعل آخر الذي يتعدى بذلك الحرف ، ومالم يكن فيه ذلك الرجع فهو من الشواذ .

ويقول سيبويه في أن الأصل في معنى " الباء " هو الالصاق ، وماخالف ذلك فيرجع اليه : " .. فمااتّسع من هذا في الكلام ، فهذا أصله " (٣) أي : الالصاق أصله .

---

(١) البيتان في المغني ١/١١٠ ، والجنى الداني ٥٥ و ٥٦ . هذا البحث منقول عن المغني ١/١٠١ - ١١٠ ، والجنى الداني ٣٦ - ٥٦ .

(٢) حروف المعاني ٨٧ ، وانظر : تأويل مشكل القرآن ٥٧٨ .

(٣) الكتاب ٤/٢١٧ .

" مواضع الباء في السورة "

١ - ٤ - ولم أكن بدعائِكَ . . .

٢ - ٧ - إنا نُبَشِّرُكَ بغلام . . .

٣ - ١٢ - خذ الكتاب بقوّةٍ . . .

٤ - ١٤ - وبَرّاً بوالديـــه . . . .

٥ - ١٨ إنّي أعوذُ بالرّحمنِ منكَ . .

٦ - ٢٢ - فانتبذَتْ بـهِ مكانا .

٧ - ٢٥ - وهُزّي إليكِ بجذعِ النّخلَةِ . .

٨ - ٢٧ - فأتَتْ بـهِ قومَها . . .

٩ - ٣١ - وأوصاني بالصّلاةِ . .

١٠ - ٣٢ - وبرّا بوالدَتي . . .

١١ - ٤٧ - إنّه كانَ بي حَفيّا . .

١٢ - ٤٨ - ألاّ أكونَ بدعاءِ ربّي شقيّا .

١٣ - ٥٥ - وكان يأمرُ أهلَهُ بالصّلاةِ .

١٤ - ٦١ - وَعَدَ الرّحمنُ عبادَهُ بالغيبِ .

١٥ - ٦٤ - ومانتَنَزّلُ إلاّ بأمرِ ربّكَ . . .

١٦ - ٧٠ - ثُمّ لنَحنُ أعلَمُ بالّذينَ هم أولى .

١٧ - ٧٠ - هم أولى بها صِلِيّا .

١٨ - ٧٧ - الّذي كفَرَ بآياتِنا .

١٩ - ٨٢ - سَيكفُرُونَ بعِبادَتِهِم . .

٢٠ - ٩٧ - فإنّما يسّرناهُ بلِسانِكَ . .

٢١ - ٩٧ - لتُبَشِّرَ بـهِ المتّقينَ . .

٢٢ - ٩٧ - وتُنذِرَ بِـهِ قوما لُدّا . .

٢٣ - ٣٨ - أسْمِعْ بهم وأبْصِــر . . . .

معانيهـــا :-

١ - الالصاق : يمكن رجع كلها الى الالصاق ، كما ذهب اليها الجمهور ، ولكن مع ذلك ، هذا المعنى واضح جدا فى : ٩٧ (بلسانك) و ١٤ - ٣٢ ٠

٢ - الحال أو المصاحبة : ٤ - ١٢ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٦١ - ٩٧ (بلسانك) ٠

٣ - بمعنى "على" (الاستعلاء) : ٩٧ (بلسانك) ٢٥ ٠

٤ - بمعنى "فى" أو الظرف : ٤ - ٥٥ - ٦١ ٠

٥ - السببية أو التعليل : ٣٨ - ٦٤ - ٩٧ (بلسانك) و (تنذر بـه) ٠

٦ - بمعنى اللام : ٣١ - ٤٧ - ٧٠ (أولى بها) ٠

٧ - زائدة : ٧ و ٩٧ (لتبشر) (العكبرى ١/٢٥) ، ٢٥ - ٣٨ - ٧٠ (أعلـم بالذين) ٧٧ (التحرير ١/٤٤٦) و ٨٢ و ١٤ - ٣٢ ٠

وقد تعلقت الباء مع مجرورها :

بالفعل الصريح التام فى : ٧ - ١٢ - ١٨ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٣١ - ٥٥ - ٦١ - ٦٤ - ٧٧ - ٨٢ - ٩٧ - ٩٧ - ٩٧ - ٣٨ ٠

وبالفعل الصريح الناقص فى : ٤ - ٤٧ - ٤٨ ٠

وبالصفـة واسم التفضيل فى : ١٤ - ٣٢ - ٧٠ - ٧٠ ٠

"التـاء"

حرف مفردة ، تنقسم الى قسمين رئيسين . قسم أصل ، و قسم بدل من أصل ، القسم الذى هى أصل فيه ، لها أربعة مواضع :-(١)

الأول : أن تكون للمضارعة فى الفعل ، و هى احدى حروف المضارعة الأربع . نحو : "و ماتكونُ فى شأنٍ و ماتتلُو منهُ من قرآنٍ" يونس ٦١ . و : "لا تخَافا إنّنِى معَكُما" طـه ٤٦ ، و : "إن تتُوبا إلَى اللّهِ" التحريم ٤ . و : "ولكِن لا تَفقهُونَ تسبِيحَهُم" الاسراء ٤٤ . و : "فلاتَخضَعنَ بالقَولِ" الأحزاب ٣٢ (٢) .

الثانى : أن تكون للخطاب مجردة من الاسمية ، و هذا ماطيه الجمهور ، وعند ابن كيسان التاء هى الضمير ، فتكون اسما ، وعند الفراء المجموع هو الضمير . و ذلك فى : أنت ، و أنتما ، و أنتم ، و أنتن . (٣)

الثالث : أن تكون زائدة فى أول الفعل ، مثل ، تفاعل ، و تفعّل . أو ثانية فى الفعل نحو : افتعل ، أو ثالثة نحو : استفعل ، و ذلك لمعان مثل : الاشتراك فى الفعل ، و التكلف والطلب ، و ماإلى ذلك . (٤)

الرابع : أن تكون للتأنيث ، و ذلك اما فى الاسم ، و اما فى الفعل ، و اما فى الحرف . فالتى فى الاسم تأتى فى الآخر ، ولمعان كثيرة على النحو الآتى :- (٥)

١ - للفرق بين المذكر والمؤنث فى الاسم ، نحو : امرأة . وفلانة ، ورجلة وبرذونة .

٢ - للفرق بين المذكر والمؤنث فى الصفة نحو : قائمة ، و مضروبة ، و جميلة وبصرية . (٦)

---

(١) التقسيم هذا من المالقى فى رصف المبانى ٢٣٤ فمابعدها .
(٢) رصف المبانى ٢٣٥ ، وسر صناعة الاعراب ١/١٥٩ .
(٣) الكتاب ٤/٢١٨ ، وسر صناعة الاعراب ١/١٧٠ ، والجنى الدانى ٥٨ ، وحاشية الأمير ١/١٠٦ .
(٤) رصف المبانى ٢٤٦ ، وراجع مبحث معانى صيغ الزياده فى هذا البحث ص ٧٨
(٥) انظر : المساعد ٣/٢٩٢ والرضى على الكافية ٢/١٦٢ والمخصص ١٦/٩٨ و ٩٩ .
(٦) المراجع السابقة.

٣ — لتمييز المفرد من جنسه ، نحو : تمرة وتمر ، وبقرة وبقر ، و عرفج و عرفجه .

٤ — ولتمييز الجنس من واحده ، نحو : كمأة وكمْء وجبأة وجبأ . (هنا الواحد بدون التاء عكس ماتقدم فان الواحد هناك بالتاء) (١) .

٥ — وللجمع ، نحو : قردة فى قرد ، وحجرة فى حجر . (٢)

٦ — للمبالغة ، نحو : راوية ، وداعية . (٣)

٧ — لتأكيد المبالغة ، نحو : علاّمة ونسّابة . (٤)

٨ — لتأكيد التأنيث فى الجمع ، نحو : أغربة ، وغلمة ، وملائكه ، وصياقلة وبعولة وعمومة ، وصقورة وجمالة وحجارة وذكارة . وهنا يكون لحاق التاء على الوجهين ، اللزوم أو الجواز . (٥)

٩ — للدلالة على الجمع فى الصفات التى لا تستعمل موصوفاتها ، نحو : جمّالة وبغّالة وحمارة ، وبصرية ، وكوفية ، ومروانية وركوبة ، وحلوبة وواردة وسالبة ، وشاربة . (٦)

١٠ — وأن تكون فى الجمع عوضا عن ياء المدة قبل الآخر ، نحو : جحا جحجحة كما أنها محتملة فى : فرازنة وزنادقة . (٧)

١١ — وأن تكون فى الجمع عوضا عن ياء النسب ، نحو : الأشاعثة ، والمهالبة والمناذرة ، والأزارقة . (٨)

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/١٦٩ ، ومن أطلق اسم الجمع هنا فقد أخذ المصطلح الكوفى ، انظر : رصف المبانى ٢٣٦ ، والمساعد ٣/٢٩٢ ، والرضى على الكافية ٢/١٦٢ .

(٢) الكتاب ٣/٥٧٥ و ٥٧٦ .

(٣) الأشمونى ٤/٧١ ، وأوضح المسالك ٤/٢٨٨ .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) انظر : الرضى على الكافية ٢/١٦٤ ، والكتاب ٣/٥٦٨ والمساعد ٣/٢٩٤ والأشمونى ٤/٧١ .

(٦) الرضى على الكافية ٢/١٦٣ ، والمخصص ١٦/١٠١ .

(٧) الرضى على الكافية ٢/١٦٣ و ١٦٤ ، والكتاب ٢/٣٨ ، والمخصص ١٦/١٠٤ .

(٨) الكتاب ٣/٦٢١ ، والمساعد ٣/٢٩٥ ، والرضى على الكافية ٢/١٦٣ ، والمخصص ١٦/١٠٤ .

١٢ - وأن تكون عوضا عن ياء الاضافة ، نحو : ياأبت ، وياأمت . (١)

١٣ - وأن تكون عوضا عن فاء الكلمة ، نحو : عدة وزنة ولدة . (٢)

١٤ - وأن تكون عوضا عن عينها ، نحو : اقامة ، واعادة . (٣)

١٥ - وأن تكون عوضا عن لامها ، نحو : سنة ، ولثة . (٤)

١٦ - وأن تكون عوضا عن مدة ، نحو : تزكّية ، وتنمية . (٥)

١٧ - وأن تكون للدلالة على العجمة ، نحو : جواربة ، وموازجة ، وكيالجة . (٦)

وبعضهم مثل لـ بالمفرد بدل الجمع (كيلجة في كيلج) (٧) .

١٨ - للتأنيث اللفظي فقط ، نحو : غرفة ، وبسطة ، وقرية ، وظلمة ، وطلحة وعمامة وملحفة وسقاية ، وهراوة ، وعلاوة . (٨)

وقيل : لمجرد تكثير البنية . (٩)

١٩ - للالحاق بالمفرد ، نحو : صيارفة للالحاق بكراهية . (١٠)

٢٠ - للالحاق بصيغة أخرى ، نحو : أخت وبنت ، للالحاق بقفل وشكس . (١١)

٢١ - للدلالة على النقل ، أى من الوصفية الى الاسمية ، نحو : نطيحة وذبيحة ، وحلوبة وركوبة . (١٢)

٢٢ - للدلالة على الاسمية ، نحو : مقدمة وحقيقة . (١٣)

---

(١) الكتاب ٢ / ٢١١ ، والرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، والارتشاف ١ / ٢٩٥ .
(٢) المساعد ٣ / ٢٩٦ ، والرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ .
(٣) المساعد ٣ / ٢٩٦ .
(٤) المساعد ٣ / ٢٩٦ ، والرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ .
(٥) المرجع السابق .
(٦) الكتاب ٣ / ٦٢٠ والمخصص ١٦ / ١٠٤ .
(٧) المساعد ٣ / ٢٩٦ .
(٨) الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، ورصف المباني ٢٣٧ ، والمخصص ١٦ / ١٠٣ .
(٩) الأشموني ٤ / ٧١ .
(١٠) شذا العرف ٩٢ .
(١١) الكتاب ٤ / ١٦٦ ، وسر صناعة الاعراب ١ / ١٤٩ ، والمخصص ١٧ / ٨٧ فمابعدها
(١٢) الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ و ١٦٦ .
(١٣) انظر : الضياء فى تصريف الأسماء ١٥٥ .

٢٣ - لتأكيد معنى التأنيث ، حيث لا لبس مع المذكر ، نحو : ناقة ، ونعجة وشاة ، وفي مثل : عجوزة . (١)

٢٤ - للفرق في العدد ، نحو : ثلاثة رجال . وأربعة طلاب . (٢)

٢٥ - تكون عوضا من ألف التأنيث ، نحو : حبيرة في تصغير حبارى . (٣)

٢٦ - لتأنيث ما وصف بها الأصل ، نحو : رجل بهمة ، ورجل ربعة ، ورجل نكحة . (٤)

٢٧ - أن تأتي للفرق بين المطلق والمعين ، وهو المراد بالتحديد في العدد عند بعضهم ، نحو : ضربة وضرب ، ومنه : "فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة" الحاقة ١٣ . (٥)

٢٨ - الاقحام ، نحو قول الشاعر :

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب (٦)

بفتح التاء في "أميمة" ، لتدل على أنها اسم مؤنث مرخم ، لكونها محذوفة في الترخيم .

---

(١) الأشموني ٤/ ٧١ والرضي على الكافية ٢/ ١٦٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ، وفيه كلمة الاستيثاق بدل التأكيد ص ٨٩ و ٩٠ و ١١١ .

(٢) ابن يعيش ٥/ ٩٨ .

(٣) انظر : الكتاب ٣/ ٢٣٦ والرضي على الكافية ٢/ ١٦٤ .

(٤) المرجع ٣/ ٢٣٧ (الكتاب) .

(٥) رصف المباني ٢٣٧ و ٢٣٨ ، والمساعد ٣/ ٢٩٧ .

(٦) رصف المباني ٢٣٧ و ٢٣٨ ، والمساعد ٣/ ٢٩٧ ، وانظر كذلك في معاني التاء واستعمالاتها : شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩٦ فما بعدها ، ومعاني الحروف ، ٤١ ، و ١٥١ ، والارتشاف ١/ ٢٩٤ ، وشذا العرف للحملاوي ٩١ و ٩٢ .

والتى تأتى فى الفعل ، تكون فيه إذا كان ماضيا لفظا ، سواء أكان ماضيا فى المعنى أم لم يكن ، ومتصرفا أم لا ، إلا " أفعل " فى التعجب ، وعدا وخلا وحاشا فى الاستثناء نحو : قامت هند ، وان قامت هند قامت أختها .(١)

وهى ساكنة الا فى الحالتين . مع ألف التثنية مثل : ضربتا - حيث تفتح ، وعند التقاء الساكنين مثل : " إذ قَالَتِ امرأةُ عِمرانَ رَبِّ إنّى نَذَرتُ لَكَ مافى بَطنِى " آل عمران ٣٥ .

حيث تكسر حسب القاعدة فى ذلك . (٢)

وهذه التاء تدل على تأنيث فاعله ، ويكون لحاقها واجبا فى بعض المواضع وجائزا فى مواضع أخرى . (٣)

والقسم الذى تكون له فى الحرف أربعة ألفاظ : وهى : ربّت ، وثمتّ ولات ولعلّت . وهى فى هذا الموضع دائما تكون مفتوحة للفرق بين الاسم والفعل والحرف الا حين الوقف ، فانها تسكن . (٤)

وأما القسم الثانى أى الذى تكون التاء فيه غير أصلى ، بل بدلا ، فهو على أوجه :-

الأول : تاء القسم ، فانها بدل عن واوه ، نحو : " تَاللّهِ تَفتَأُ تذكُرُ يوسفَ " يوسف ٨٥ . كما أن الواو فرع وبدل عن باءه .

وهى من حروف الجر ، وتختص باسم " الله " والأخفش حكى دخولها على " ربّ " حيث قالوا :ترَبِّ الكعبة . و : تَرَبِّى ، وأما تا لرّحمنِ وتَحَيَاتِكِ ، فمن الشاذ . (٥)

---

(١) رصف المبانى ٢٤١ ، والجنى الدانى ٥٧ .
(٢) المرجعين السابقين .
(٣) رصف المبانى ٢٤١ و ٢٤٢ ، والجنى الدانى ٥٧ ، وانظر تفصيلها كذلك فى الرضى على الكافية ٢/ ١٦٩ - ١٧١ .
(٤) رصف المبانى ٢٤٤ و ٢٤٥ ، والجنى الدانى ٥٨ .
(٥) الكتاب ٤/ ٢١٧ ، والمقتضب ٤/ ١٧٥ ، والجنى الدانى ٥٧ ، والمغنى ١/ ١٠٦ ، وأضاف الشيخ - الأمير فى حاشيته بأن المراد من البدل : هو العوض والفرع وليس البدل الاصطلاحى بمعنى المنقلب .

والثانى : أن تكون بدلا عن الواو فى أول الكلمة نحو : تراث ، وتجاه ، وتقـوى وتقاه ، وتوراة . (١)

والثالث : أن تكون بدلا من همزة الوصل ، وذلك فى : الآن .. حيث يقـال تلان . كمايقال : حسبك تلان ، أى : الآن . ومنه قول الشاعر :

نولى قبل يوم نأى جمانـا   وصلينا كمازعمت تلانـا (٢)

أى : كمازعمت الآن .

وبعضهم جعل من هذا القبيل : " ولاتَ حِينَ مَناصٍ " ص ٣ وقول الشاعر :

العاطفونة حين مامن عاطف   والمسبغون يدا اذا ماأنعموا (٣)

هذا ، وقد علق الزمخشرى بعد ذكر بعض معانى التاء فى المفصل - بقوله " ويجمع هذه الأوجه أنها تدخل للتأنيث وشبه التأنيث " (٤)

وقال شارح المفصل - ابن يعيش - على قول الزمخشرى هذا شارحا لـه : " يريد أن الأصل فى إلحاق التاء للفرق بين المذكر والمؤنث الحقيقى ، وإلحاقها فى ماعدا ذلك ، (٥) من جهة الشبه والتفريع على هذا الأصل ، فمن ذلك إلحاقها للفرق بين الواحد والجمع ، فلأن الجمع لماكان اسما للجنس كان أصلا من هـذا الوجه ، ثم احتيج إلى إفراد الواحد من الجنس ، فكان فرعا على ذلك الأصـل فلحقته العلامة بهذه العلة ، فجميع مالحقته التاء فهو تفريع على أصل تأنيث كتفريع المؤنث على المذكر ، فاعرفه " انتهى مقال شارح المفصل . (٦)

---

(١) الكتاب ٤/٢٣٩ ، وسر صناعة الاعراب ١/١٤٥ ، والإبدال ١٣٦ .
(٢) سر صناعة الاعراب ١/١٦٦ ، ورصف المبانى ٢٤٧ ، والبيت فيها .
(٣) رصف المبانى ٢٤٨ .
(٤) ابن يعيش ٥/٩٧ .
(٥) حرف " من " الجارة من عندى .
(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥/٩٩ ، وانظر كذلك قول الزمخشرى فـى : الرضى على الكافية ٢/١٦٤ .

وقد وردت فى هذه السورة ، حرف التاء على النحو الآتى :-

١ - للفرق بين المذكر والمؤنث فى الأسماء الجامدة : امرأة - ٥ - ٨ .

٢ - للفرق بين المذكر والمؤنث فى الصفات : والدة - ٣٢ - وبينة - ٧٣ وباقية ٧٦ ، وصالحة ٧٦ - ٩٦ .

والثلاث الأخيرة وردت فى صيغة الجمع ، وانما هنا باعتبار الأصل .

٣ - وللالحاق فى : أخت - ٢٨ .

٤ - وحرف الخطاب : أنت - ٤٦ .

٥ - عوضا عن ياء الاضافة : أبت - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ .

٦ - لتميز الواحد من الجنس : النخلة ٢٣ - ٢٥ . (١)

٧ - فى بداية الفعل المضارع ، فى المفرد المذكر والمؤنث فى : لم تك - ٩ ، وتكلم ١٠ ، ولا تحزنى ٢٤ .

وتساقط - ٢٥ (القراءات المختلفة فيها كلها بصيغة المضارع) .

وترينّ - ٢٦ ، وتحمله - ٢٧ ، ولم تعبد - ٤٢ .

ولا تعبد - ٤٤ فتكون - ٤٥ ، ولم تنته - ٤٦ ، وتدعون - ٤٨ .

وتتلى - ٥٨ ، وتعلم - ٦٥ ، وتتلى - ٧٣ ، وألم تر ، وتؤزهم - ٨٣

ولا تعجل - ٨٤ ، وتكاد ، وتنشق ، وتخرّ ٩٠ ، وتبشر ، وتنذر - ٩٧

وتحسّ ، وتسمع - ٩٨ ، وجاء فى الاحصاء حسب ماورد فى السورة .

٨ - والتى جاءت زائدة فى الأفعال المزيدة هى : اشتعل - ٤ ، وانتبذ - ١٦ ٢٢ ، واتخذ ١٧ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، و٨٨ ، ٩٢ . (٢) واختلف ٣٧

واتبع - ٤٣ ، و٥٩ (٣) ، واستغفر - ٤٧ ، واعتزل - ٤٨ ، ٤٩ (٤)

واجتبى - ٥٨ ، ونتنزل - ٦٤ ، واتقّى - ٧٢ ، وتفطّر - ٩٠ .

---

(١) انظر : الأشمونى ٤ / ٧٠ .

(٢) صيغة " اتخذ " تشمل المضارع أيضا .

(٣) " اتبع " تشمل الأمر أيضا .

(٤) تشمل المضارع أيضا .

٩ - علامة التأنيث في الماضي : كانت ٥ ، ٨ ، ٢٨ وقالت - ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
وحملت - ٢٢ ، وأتت - ٢٧ وأشارت - ٢٩ ، وانتبذت - ١٦ ، واتخذت - ١٧ ،
وهي متحركة بالكسرة في ٥ و ٨ لالتقاء الساكنين وفي الباقي ساكنة .

١٠ - جاءت مبدلا عن الواو في : تقي - ١٣ ، ١٨ ، ٦٣ .

١١ - وللجمع في : آلهة - ٤٦ - ٨١ ، وجنات - ٦١ ، والشهوات - ٥٨ ،
وآيات - ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، وبينات - ٧٣ ، والباقيات - ٧٦ والصالحات
٧٦ ، ٩٦ ، والسموات ، ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٣ .

١٢ - لمجرد التأنيث في : رحمة - ٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٣ .
وغفلة ٣٨ .
وحسرة - ٣٨ .
وقوة - ١٢ .
وبكرة - ١١ - ٦٢ .
وضلالة - ٧٥ .
وعبادة - ٨٢ ، ٦٥ .
وشفاعة - ٨٧ .
وساعة - ٧٥ .
وجنة - ٦٠ - ٦٣ .
وقيامة - ٩٥ .
وصلاة - ٣١ ، ٥٥ ، ٥٩ .
وزكاة ١٣ ، ٣١ ، ٥٥ .
وشيعة - ٦٩ .
وذرية - ٥٨ ، ٥٨ .
وآية : ٢١ ، ١٠ ، ١٠ . (١)

وقال الشيخ عضيمة : تأتي التاء لمعان كثيرة ، أشار إليها النحويون ، وقد جاء بعض هذه المعاني في القرآن . (٢)

---

(١) في الرقم (١٢) كل الأسماء المعرفة جردت من لام التعريف ، على حين أن في سابقتها ذكرت حسب ورودها في السورة والتاء الاسمية (الضمائر) ذكرت في محلها وهنا للحرف فقط .

(٢) الدراسات ٣/٤/٢٦١

" ثم "

حرف عطف يشرك فى الحكم ويفيد الترتيب بمهلة وماكان خلاف ذلك يؤول . وهذا مذهب الجمهور . (١) وخالف فى الاشراك الأخفش والكوفيون بأن " ثم " لا يكون للعطف بل هو يقع زائدا (٢) وحملوا على الزيادة قوله تعالى " حتى إذا ضَاقَتْ عليهم الأرضُ بِمارَحُبَتْ وضَاقَت عليهِم أنفُسُهُم وظَنّوا أن لا مَلجأَ مِن اللّهِ إلاّ إليهِ ثُمّ تابَ عليهِم "

وأما فى الترتيب فقد خالف الفراء والأخفش وقطرب ، وذهبوا الى أنه مثل " الواو " ولا يفيد الترتيب ، واستشهدوا بقوله تعالى : " خَلَقَكم مِن نفسٍ واحدةٍ ثُمّ جَعَلَ مِنهــا زَوجَها " الزمر ٦ . لأن هذا الجعل كان قبل خلقنا . (٣) وكذلك الفراء خالف فــى المهلة ، أى أنه يأتى بمعنى الفاء . بدليل قولك : أعجبنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب . وهنا الترتيب موجود فى الاخبار دون وجود التراخى . واليه ذهب ابـن مالك . (٤)

هذا ، وهناك ترتيب آخر يفيده " ثم " فى القرآن دون رعاية الزمان ، وهو الترتيب فى الذكر فقط (٥) لا فى الزمان ولا فى الواقع ، بل ربما يكون معطوف " ثم " قبـــل الأول أى المعطوف عليه . كما أنه يكون " ثم " و " الفاء " أيضا لمجرد التدرج فــى الارتقاء ، وان لم يكن هناك ترتيب حتى فى الذكر . وذلك إذا تكرر الأول بلفظه نحو : بالله فالله ووالله ثم والله .

وقوله تعالى : " وماأدراكَ مايومُ الدينِ ، ثُمّ ماأدراكَ مايومُ الدينِ "

وقوله : " كَلاّ سوفَ تعلمونَ ثُمّ كلاّ سوفَ تَعلَمُونَ " ذكره الشيخ عضيمه (٦)

---

(١) الجنى الدانى ٤٢٦ والارتشاف ٢/٦٣٨ و ٦٣٩ .
(٢) المغنى ١/١١٧ والدراسات ١/٢/١٢٣ والصاحبى ٢١٦ .
(٣) الجنى الدانى ٤٢٧ وانظر الدراسات ١/٢/١١٩ والصاحبى ٢١٥ والمساعد ٢/٤٤٩ .
(٤) المرجع السابق (ص) والمغنى ١/١١٨ والمساعد ٢/٤٥١ .
(٥) انظر الجنى الدانى ٤٢٩ والمساعد ٢/٤٥١ .
(٦) الدراسات ١/٢/١١٦ وأيد كلامه بالنقل عن الرضى ، ثم أتى بآيات كثـيرة تشهد لما قال .

كما أنه ذكر معنى الاستبعاد والتفاوت ، حيث قال : ان " ثم " استعمل بهذا المعنى فى القرآن كثيرا . يعنى يؤتى بثم لكون مضمون مابعده مستبعدا عن مضمون ماقبله ولا مناسبة بينهما . وهذا هو المراد بقولهم : بتفاوت مرتبة مابعده عن ماقبله . (١)

ويأتى استئنافا أيضا . نحو قوله تعالى " وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون " آل عمران ١١١ صرح بالاستئناف أبو حيان . (٢)

ومنه قوله تعالى : " فتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم انكم بعد ذلك لميتون . ثم انكم يوم القيامة تبعثون " المؤمنون ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

جعله من الاستئناف فى هذه الآيات المالقى . (٣) على حين أن المرادى اعتبره حرف عطف الجملة على الجملة .

هل تنصب هى ؟

يقول ابن هشام فى المغنى(٤) . : أجرى الكوفيون " ثم " مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط . واستدل لهم بقراءة الحسن : " وَمَن يَخرُجْ مِن بيتِهِ مُهاجِرا إلَى اللَّهِ ورسولِهِ ثُمَّ يدرِكَهُ الموتُ فقد وَقَعَ أجرُه عَلَى اللَّهِ " بنصب (يدرك) ، وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب . فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل منه " ثلاثة أوجه :-

الرفع بتقدير : ثم هو يغتسل ، وبه جاءت الرواية .

والجزم بالعطف على موضع فعل النهى .

والنصب . قال : باعطاء " ثم " حكم واو الجمع .... انتهى

---

(١) انظر المرجع السابق ١٠٥ .
(٢) انظر الدراسات ١/٢/١٢٤ وهناك آيات أخرى استشهد بها الشيخ .
(٣) انظر رصف المبانى ٢٥٠ و ٢٥١ . وكذلك الجنى الدانى ٤٣١ ، و ٤٣٢ والمساعد ٢/٤٥١ .
(٤) ١/١١٩ وانظر : شواهد التوضيح ١٦٤

" ثم "

في السورة الكريمـــه

١ - ٦٨ ثُمَّ لَنُحضِرَنَّهم حَولَ جَهَنَّمَ جِثِيًا .
٢ - ٦٩ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعةٍ أَيُّهم أَشَدُّ عَلَى الرَّحمنِ عِتِيًّا .
٣ - ٧٠ ثُمَّ لَنَحنُ أَعلَمُ بِالَّذِينَ هُم أَولَى بِها صِلِيًّا .
٤ - ٧٢ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا .

- ورد في السورة أربع مرات . في كلها يعطف الجملة . الى جملة لا محل لها مـن الاعراب . (١) ويفيد كلها الترتيب . ولكن الترتيب الرتبي أي تتفاوت مرتبـة مابعده عن ماقبله . اذ المهلة الزمانية في هذه الآيات غير مقصودة - وبهـذا صرح العلامة بن عاشور . (٢)

لأن الكفار ينقلون من حالة عذاب الى أشد . ولأن في انجاء الذين اتقـــــوا تنويها بشأنهم . كما أن هناك تشويها بحال الكفار الذين يبقون في النار جثيا .

ثَـم " بفتح الثاء مع الياء المشددة المفتوحة ، اسم يشار بـه الى المكان البعيـد نحو : " وأَزلَفنا ثَـمَّ الآخَرِين الشعراء ٦٤ ونحو "واذا رأَيتَ ثَمَّ رأيتَ نَعِيمًا وَمُلكاكَبِيرا " الدهر وهو ظرف غير متصرف . ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب . (٣)

ورد في السورة في موضع واحد وهو : ثُمَّ نُنَجِّي الذينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظالِمِـــــينَ فِيها جِثِيًّا - ٧٢ والقراءة المشهورة بضم الثاء ومعناها هناك (٤)

---

(١) الدراسات ١/٢/١٣٠ وفيه : أن أكثر مواقع " ثم " كانت فيه عاطفة جملـــــة على جملة - لا محل لها من الاعراب . ولم تقع في القرآن عاطفة اسما مفـــردا على اسم مفرد . ص ١٠٢ .

(٢) انظر : التحرير ١٦/١٤٧ و ١٥٠ .

(٣) المغني ١/١١٩ والصاحبي ٢١٧ .

(٤) راجع مبحث الظروف الصفحة (٢٢٨) من هذه الرسالة وكذلك شرح الكتاب للسيرافي ١٧٧ والبحر المحيط ٦/٢١٠ .

" حتى "

حرف تنقسم الى أربعة أقسام . للجر ، وللنصب ، وللعطف ، و للابتداء. (١)

ومعناها الغالب : انتهاء الغاية ، ثم التعليل ، وبمعنى الآ في الاستثناء . (٢)

الأول : حتى الجارة : تشبه " الى " في معناها وعلمها ، وتخالفها في :

١ - لمجرور " حتى " شرطان . أن يكون ظاهرا لا مضمرا ، خلافا للكوفيين والمبرد

وأن يكون آخرا في ذي أجزاء ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها . أو ملاصقا

وملاقيا للجزء الآخر ، نحو : "سلام هي حتى مطلع الفجر" القدره .

فلذا لا يجوز : سرت البارحة حتى نصفها ، ويجوز : الى نصفها . (٣)

٢ - في حال عدم القرينة يحمل مابعد حتى على الدخول فيماقبلها (الغاية تدخل تحت المغيّا) وفي " الى " يحمل على عدم الدخول . وهذا هو الغالب . (٤)

٣ - لكل منهما تفردات ، في محالهما . مثلا : كتبت الى زيد وأنا الى بكر

أي : هو غايتي . وهنا لا تأتي حتى فتقول : كتبت حتى زيد وأنا حتى بكر

وكمايقال : سرت من البصرة الى الكوفة ، ولا يقال : سرت من البصره حتى

الكوفة . ويقال : سرت حتى أدخلها أي : حتى : أن أدخلها . أي حتى

دخولها . ولا يقال : سرت الى أدخلها . (٥)

الثاني : حتى الناصبة ، وهذا عند الكوفيين ، واذا ظهرت " أن " بعدها

فعلى التوكيد . وعند البصريين " حتى " جارة وعمل النصب من " أن " المضمرة

بعدها ، نحو : سرت حتى أدخلها . اذ التقدير عندهم : حتى أن أدخلها . (٦)

---

(١) حروف المعاني ٦٤ ، واللمع ١٣٢ ، والتبصرة ٤١٩ و ٤٢٠ .
(٢) المغني ١/١٢٣ .
(٣) الجنى الداني ٥٤٣ و ٥٤٤ ، والمغني ١/١٢٣ .
(٤) المرجعين ٥٤٦ و ١٢٤ .
(٥) المغني ١/١٢٤ .
(٦) معاني الحروف ١١٩ ، والجنى الداني ٥٥٤ .

ومعانيها الثلاثة موجودة فى هذه الصورة . نحو : " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى " طه ٩١ . هنا الغاية ، والتعليل ، نحو : لأسيرن حتى أدخل المدينة ، أى كى أدخل المدينة ، ومنه : " ولا يَزالونَ يقاتِلونكم حتى يَرُدُّوكم عن دِينِكم " .

وفى قول الشاعر :-

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود ، و مالديك قليل

أى : الا أن تجود . والمرادى حكم بغرابتها ولم يرض بما استدل به المثبت . (١)

ومن شرطها الدخول على الفعل المستقبل أو المؤول به . نحو : وزلزلوا حتى يقول الرسول " البقرة ٢١٤ . لأن الاستقبال هنا على حكاية الحال الماضية . واذا كان حالا أو مؤولا فحتى ابتدائية و يكون الفعل المضارع بعدها مرفوعا ، وتكون بمعنى الفاء فى افادة التسبب ، نحو : سألت عنك حتى لا أحتاج الى سؤال . (٢)

والثالث : أن تكون عاطفة مثل الواو ، نحو : قدم الحجاج حتى المشاة بالرفع ورأيت الحجاج حتى المشاة ، بالنصب ، ونظرت الى الحجاج حتى المشاة ، بالجر . و بين الواو وحتى فروق .

أولا : لمعطوفها شروط ثلاثة : (٣)

١ - أن يكون ظاهرا لا مضمرا ، كما هو شرط مجرورها .

٢ - أن يكون بعضا مما قبلها أو جزءا أو مايشبه الجزء .

٣ - أن يكون غاية لما قبلها ، اما فى زيادة أو نقص ، وهما يشملان القوة والتعظيم ، والضعف والتحقير . (٤)

ثانيا : حتى لا تعطف الجمل ، لأن الجزئية ومايشبهها لا يتأتى الا فى المفردات والواو ليست كذلك .

---

(١) الجنى الدانى ٥٥٤ و ٥٥٥ والمغنى ١/ ١٢٥ .
(٢) المرجعين ٥٥٥ و ١٢٦ .
(٣) انظر الفروق فى : المغنى ١/ ١٢٧ و ١٢٨ .
(٤) معانى الحروف ١١٩ ، قال ابن الحاجب : ومعطوفها جزء من متبوعه ليفيد قوة أو ضعفا . الكافية ٩٠ ، والجنى الدانى ٥٤٨ .

ثالثا : حين العطف على مجرور يعاد الخافض في حتى اما استحسانا واما لزوما وفى الواو ليس كذلك . (١)

هذه الفروق الثلاثة كلها موجودة في المثال الذى ذكرنا (قدم الحجاج حتى المشاة ...) .

رابعا : حتى تفيد الترتيب بمهلة ، والى هذا ذهب الزمخشرى ، وابن الحاجب والمالقى ، وبعض شراح كافية ابن الحاجب (٢) قال الزمخشرى ذلك فى مفصله الذى يتضمنه شرح ابن يعيش ، ولم أجد فى الايضاح لابن الحاجب أى : اشارة الى هذه المسألة . ولم يقل فى أنموذجه أيضا وقال ابن مالك فى رده على هذا بقوله : " .... ومن زعم أنها تقتضى الترتيب فى الزمان فقد ادعى مالا دليل عليه . وفى الحديث : (كل شئ بقضاء وقدر ، حتى العجز والكيس) وليس فى القضاء ترتيب ، وانما الترتيب فى ظهور المقضيات ..." انتهى قوله . (٣)

وكأن الجامى يرد على هذا القول حين يشرح قول ابن الحاجب فى " أن " حتى " مثل " ثم " فى الترتيب ، ويقول : أن المهلة المعتبرة فى ثم انما هى بحسب الخارج نحو : جاءنى زيد ثم عمرو ، وفى " حتى " بحسب الذهن فان المناسب بحسب الذهن أن يتعلق الموت أولا بغير الأنبياء ، ويتعلق بعد التعلق بهم بالأنبياء ، وان كان موت الأنبياء بحسب الخارج فى أثناء سائر الناس ، وهكذا المناسب تقدم قدوم ركبان الحاج على رجالتهم ، وان كان فى بعض الأوقات على عكس ذلك ، ومع هذا يصح أن يقال : قدم الحاج حتى المشاة . انتهى مقال الجامى .

---

(١) المساعد : ٤٥٣/٣ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/٨ ، والكافية ٩٠ ، والجامى ٣٦٧ ، ورصف المبانى ٢٥٧ ، والايضاح فى شرح المفصل ٢٠٦/٢ ، والأنموذج ١٠١ .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٢١١ و ١٢١٢ ، والمساعد ٤٥٣/٢ ، وأبو حيان أيضا قال : بأن دعوى الترتيب فى الزمان لا دليل عليه . الارتشاف ٦٥٠/٢ .

والرضى مع أنه لا يوافق ابن الحاجب فى المسألة و يصرح بأنها لا مهلة فيهـا يشير الى النكتة التى أخذها الجامى و بسط القول عليها ، وهو : التدارج الذهنى فى " حتى " لا الخارجى ، حيث قال : (١) فالمقصود أن الترتيب الخارجى لا يعتبر فيها أيضا كما لا يعتبر فيها المهلة ، بل المعتبر فيها ترتيب أجزاء ماقبلها ذهنا من الأضعف إلى الأقوى كمافى : مات الناس حتى الأنبياء أو من الأقوى الى الأضعف كمافى قدم الحاج حتى المشاة . انتهى كلام الرضى .

وكون " حتى " عاطفة مذهب البصريين ، والكوفيون لا يعدونها من حروف العطف وتأويلهم هو أن حتى ابتدائية ، فى الأمثلة التى يقال إنها عاطفة ، والعامل يكون مضمرا بعد حتى . (٢)

قال ابن يعيش : " .... وفى الجملة حتى غير راسخة القدم فى باب العطف ولا متمكنة فيه . لأن الغرض من العطف إدخال الثانى فى حكم الأول واشراكه فى إعرابه إذا كان المعطوف غير المعطوف عليه ، فأما إذا كان الثانى جزأ من الأول فهو داخل فى حكمه لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف إشراك ...." (٣).

والرابع : من أقسام حتى : الابتدائية ، أى يبتدأ بعدها بالجمل ، وتستأنف فتدخل على الجملة الاسمية نحو قول الشاعر :

فمازالت القتلى تمجّ دماءهـا   بدجلة حتى ماء دجلة أشكل (٤)

---

(١) الرضى على الكافية ٢/٣٦٩ ، وابن المعطى ، كلامه مرة يوحى بأنها للترتيب (على معنى الفاء) وفى موضع آخر يوحى بأنها لا تفيد ، لأنه سكت فى موضع البيان . ولكن المهم أن المحقق وهو : أستاذى وشيخى الدكتور محمود محمد الطناحى لم يعلق على هذه المسألة . الفصول الخمسون ٢١٦ و ٢٣٧ .

(٢) انظر : الصاحبى ٢٢٣ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٩٧ ، وقال الشيخ عضيمة : ان حتى العاطفة لم تقع فى القرآن ، الدراسات ١/٢/١٣٦ .

(٤) حروف المعانى ٦٤ و ٦٥ ومعانى الحروف ١١٩ و ١٢٠ ، والجنى الدانى ٥٥٢ والمغنى ١/١٢٨ .

وعلى الجملة الفعلية نحو : " حتى يَقولُ الرسولُ " البقرة ٢١٤ برفع يقول و : " حتى عفَوا و قالُوا " الأعراف ٩٥ .

و قد اجتمعت الأنواع الثلاثة - ماعدا التي ينتصب المضارع بعدها - في العبارة المشهورة : أكلت السمكة حتى رأسها ، بخفض (رأس) على معنى " إلى " وبالنصب على العطف ، وبالرفع على الابتداء . (١)

و الجملة الواقعة بعد حتى هذه لا محل لها من الاعراب ، خلافا للزجاج وابن درستويه ، لأنهما يريان أن محلها الجر ، وأجيب عن شبهتهما بأن حروف الجر لا تدخل على الجمل فتعلق عن العمل ، و أيضا اذا كانت بعد " حتى " أنّ كسروها فقالوا : مرض زيد حتى انهم لا يرجونه . مع أنهم يفتحون همزتها حين دخول حرف الجر ، نحو : " ذلكَ بِأنّ اللّهَ هو الحقُّ " لقمان ٣٠ . (٢)

---

(١) انظر أسرار العربية ٢٦٨ .

(٢) المغنى ١/ ١٣١ والجنى الدانى ٥٥٢ ، وأسرار العربية ٢٦٧ و ٢٦٨ ، والمخصص ١٤/ ٦١ وفيه ماخلاصته : انهم لما رأوا أن المضمر لم يقع بعد " حتى " مع أنه نائب عن المظهر فى السعة والاختيار ، فقالوا إن الجملة أحرى بأن تمتنع ، فلذا قالوا : إن حتى فى مثل هذه المواقع ، حرف من حروف الابتداء وليست جارة .

وجاءت " حتى " فى هذه السورة مرة واحدة وهى :-

- ٧٥ قُل مَن كانَ فِى الضَّلالةِ فَليَمدُد لَهُ الرَّحمنُ مَدًّا ، حتى إذا رَأَوا مايُوعَدُونَ إمّا العذابَ وَإمّا السّاعَةَ فَسَيَعلَمُونَ مَن هو شَرٌّ مَكانا وأضعَفُ جُندا .

" حتى " هنا اما جارة واما ابتدائية . يقول الالوسى : "وحتى" عند ابن مالك جارة ، وهى لمجرد الغاية ، لا جارة ولا عاطفة عند الجمهور ، وهكذا هى كلما دخلت على اذا الشرطية ... والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب "(١) .

(حتى اذا رأوا مايوعدون) غاية للمد الممتد لا لقول المفتخرين(٢)

وفى العكبرى(٣) : وحتى : يحكى مابعدها هاهنا ، وليست متعلقة بفعل .

وقال الشيخ عضيمة : وقعت اذا الشرطية بعد حتى فى اثنين واربعين موضعا صرح فيها بجواب (اذا) الشرطية ، ماعدا اربعة مواضع حذف فيها الجواب (٤) .

هنا ينتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثانى وبدايته الحروف المشبهة بالفعل .

---

(١) روح المعانى ١٢٧/١٦ .

(٢) ابى السعود ٢٧٨/٥ .

(٣) ١١٦/٢ .

(٤) الدراسات ١٣٧/٢/١ .